القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثالثة والثلاثون العدد 10479 الجمعة 17 كانون الأول (ديسمبر) 2021 – 12 جمادى الأولى 1443 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 33 - Issue 10479 Friday 17 December 2021

العرض الأرجنتيني «الجزيرة الصحراوية»: تجربة رائدة في مسرح المكفوفين 13

المطرب الفلسطيني محمد الأسدي يحيي الاحتفال بذكرى فريد الأطرش 14

الجزائر تقصي القطريين في مباراة مجنونة وتلحق بتونس إلى النهائي 19

هل يضع موقف برلين الجديد من الصحراء اسبانيا في عزلة؟ 23

المفوضية اعتبرت أن إجراءها ما عاد ممكنا... ومستشار عقيلة: 15 يوما فقط

ليبيا: التوتّرات الأمنية تعزز احتمال تأجيل الانتخابات ... والمجلس الأعلى يحمّل مجلس النواب المسؤولية

طرابلس –«القدس العربي» – من نسرين سليمان:

قال عضو المفوضية الوطنية العليا للانتخابات أبوبكر مردة، إنّ إجراء العملية الانتخابية في 24 كانون الأول/ ديسمبر الجاري أصبح غير ممكن.

وتابع في تصريح صحافي أن الأيام الـ8 المتبقية على يوم الاقتراع المعلن، مدة زمنية غير كافية لإعلان قوائم المترشحين والدخول في الدعاية الانتخابية.

وأضاف مردة أن المفوضية سلمت تقريرها إلى اللجنة المشكلة من مجلس النواب، مشيرا إلى أن التقرير سيعرض على النواب في الجلسة المقبلة.

كما توقع المستشار الإعلامي لرئيس مجلس النواب فتحي المريمي تأجيل الانتخابات العامة فترة وجيزة، موضحا أن السبب يعود إلى الصعوبات والعراقيل التي واجهت العملية الانتخابية. وتابع إن التأجيل سيكون لمدة أقل من 15 يوما، مضيفًا أن المسائل العالقة أمام مجلس النواب والمفوضية الوطنية العليا للانتخابات، بخصوص العملية، تحتاج إلى قرار فقط. ومنذ أيام تمر ليبيا بتوتر في الأوضاع الأمنية والسياسية نظرا لضبابية المشهد مع قرب الموعد المحدد للانتخابات، وانسداد مسار التوافق حول قانون الانتخابات الذي وضعه مجلس النواب منفردا، ورفضه المجلس الأعلى للدولة وهددت مجموعة من الكيانات السياسية والبلديات بمقاطعة الانتخابات من أجله.

وقبل يومين قال رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري، إن قوانين الانتخابات التي أصدرها مجلس النواب، هي سبب الانسداد الذي وصلت إليه العملية الانتخابية.

وشدد خلال لقاء جمعه مع المستشارة الأممية الخاصة بليبيا ستيفاني وليامز، أن المجلس الأعلى للدولة تنبأ مسبقاً بحالة الانسداد التي وصلت إليها العملية الانتخابية، وفق بيان المكتب الإعلامي للمجلس.

وتابع أن المخرج من كل هذا هو إيجاد قاعدة دستورية، والتوافق على قوانين انتخابية، مشيرا إلى أن رئاسة مجلس النواب ومفوضية الانتخابات والمجلس الأعلى للقضاء، يتحملون مسؤولية الانسداد الحالي.

وعلى صعيد التوتر في الأوضاع الأمنية قال نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي أن مجموعة مسلحة لا تعرف تبعيتها قامت بالسيطرة على مقر رئاسة الوزراء بطريق السكة في العاصمة طرابلس، إلا أن مصادر محلية سرعان ما نفت لـ"القدس العربي" ذلك موضحة وجود توتر أمني في المنطقة فقط.

كما أن الجنوب الليبي شهد تصعيدا على مستوى أوسع من قبل قوات حفتر حيث كشفت مصادر محلية من مدينة سبها لـ"القدس العربي" عن وجود تحشيدات للكتيبة 116 التابعة للمجلس الرئاسي، وكذلك بعض من قوات حفتر في بعض المواقع في مدينة سبها.

(تفاصيل ص 9)

إسرائيل بدأت استعدادات لمهاجمة إيران ... والمحادثات مستمرة في فيينا

لندن – «القدس العربي»:

كشفت صحيفة "إسرائيل اليوم" العبرية، في تقرير أمس الخميس، أن الجيش الإسرائيلي يستعد لحرب شاملة ضد إيران لن يشكل الهجوم على مواقع النووي "إلا جزءاً منها"، وذلك في الوقت الذي تجري فيه المحادثات في العاصمة النمساوية، فيينا، من أجل إعادة إحياء الاتفاق النووي المبرم عام 2015.

وتتضمن الخطط العملياتية الإسرائيلية الجديدة إمكانية "تبادل الضربات" بشدة متغيرة بين الدولتين، مباشرة وبواسطة مبعوثين.

وأشار التقرير إلى أنه بعد إهمال الاستعدادات في العقد الماضي عقب التوقيع على الاتفاق النووي، تسارعت مجدداً في السنة الماضية، ولكنها ستستغرق 3 "5 سنوات أخرى للوصول إلى نضج كامل.

في إطار الاستعدادات للهجوم، سيستعد الاحتلال أيضاً لـ"اليوم التالي"، إذ أشارت الصحيفة إلى أن الخبراء يؤكدون أن إيران سترد، ولكنهم ينقسمون حول مدى الرد. وأشارت إلى أنه يعتقد بعضهم بأن إيران ستستخدم كل قدراتها في الهجوم المضاد، بينما يعتبر آخرون أن الرد سيكون صغيراً جداً، وأنه سيأتي عن طريق "حزب الله".

جاء هذا التقرير بينما تجري مفاوضات فيينا بين إيران ومجموعة 1+4 (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين)، إلى جانب مندوب الاتحاد الأوروبي. وتشارك الولايات المتحدة في المفاوضات بشكل غير مباشر.

ونقل موقع "روسيا اليوم"، أمس الخميس، عن مصدر مقرب من المحادثات أنه "بعد أن رفض الأوروبيون في البداية مسودات إيران بشأن العقوبات والتعهدات النووية، واعتبروا مسودات الجولات الست السابقة الأساس الوحيد لاستمرار المفاوضات، وافقوا في النهاية على اعتماد نص ثالث كأساس". وتابع: "على الرغم من بطء عملية التفاوض، إلا أنها مستمرة". وقال: "تم إعداد النص الجديد من خلال مزج النص الأول مع المقترحات الإيرانية ويتم حاليا العمل عليه، المناقشات بشأن النص الثالث مستمرة في اللجان ومجموعات العمل".

وختم المصدر قوله: "حاليا من بين مجموعات العمل الخمس التي تم تقريرها، هناك 4 مجموعات تمارس أعمالها والمفاوضات جارية من قبل لجان الخبراء".

إصابة أحدهم «حرجة جدا»... وإسرائيل تعلن المدينة «منطقة عسكرية»

مقتل مستوطن وإصابة آخرين في نابلس في كمين لمقاومين فلسطينيين انسحبوا بعد تنفيذه

جنين – «القدس العربي»

من سعيد أبو معلا:

قتل مستوطن وأصيب اثنان بجروح طفيفة في كمين نفذه مقاومون فلسطينيون بالقرب من مستوطنة "حومش" التي تقع بين مدينتي جنين ونابلس. وحسب مصادر إسرائيلية فإن السيارة التابعة للمستوطنين كانت في طريق خروجها من بؤرة "حومش" المخلاة التي تقع بالقرب من بلدة سيلة الظهر جنوب جنين.

وقالت المصادر إن المستوطنين استمروا في القيادة إلى ان وصلت سيارتهم إلى مستوطنة "شافي شامرون" بالقرب من بلد دير شرف غرب مدينة نابلس، حيث هرعت قوات معززة من الجيش والإسعاف.

وأضافت المصادر الإسرائيلية أن المستوطنين الثلاثة في العشرينات من العمر، وهم طلاب مدرسة دينية، وقد وُصفت حالة أحدهم بأنها حرجة جدًا (في الرقبة) وتم نقله عبر مروحية حيث أعلنت وفاته لاحقا، والثاني إصابته متوسطة عبر شظايا في الصدر، والمستوطن الثالث إصابته طفيفة.

وتشير التقديرات الى أن سيارة فلسطينية مسرعة نفذت الهجوم بعد أن كمنت لسيارة المستوطنين التي خرجت من المستوطنة التي يفترض أنها مخلاة، لكن مجموعات المستوطنين تنفذ زيارات دورية للمكان.

وقامت قوات راجلة معززة بدوريات بحملة تمشيط في كل من بلدات سبسطية ودير شرف وسيلة الظهر، فيما أغلقت قوات الاحتلال حاجز حوارة جنوب نابلس، وبيت فوريك (شرقا) وكذلك حاجز مفرق (جيت/ صرّة) فيما أعلنت نابلس مدينة عسكرية مغلقة.

وردا على ذلك، شنّ مستوطنون اعتداءات بالحجارة على سيارات المواطنين الفلسطينيين على الطريق الواصل بين نابلس ورام الله الذي يمر بالقرب من مستوطنة "يتسهار" القريبة من بلدة حوارة جنوب نابلس. ونشر فلسطينيون فيديوهات توثق سيارات محطمة الزجاج بفعل حجارة المستوطنين الغاضبين.

خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خلال لقاء جمعه بمفتي لبنان في بيروت أمس

السودان: تعليق مسار الشرق في اتفاق السلام

الخرطوم–«القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

علّق مجلس السيادة السوداني، مساء أمس الخميس، مسار الشرق، بعد ساعات من تهديد مكونات قبلية هناك بإغلاق الإقليم، ابتداء من الإثنين المقبل، ومطالبتها بحق تقرير المصير، في حال لم يتم تنفيذ مطالبهم التي يتصدرها إلغاء مسار الشرق في اتفاق السلام.

وأعلن نائب رئيس المجلس السيادي محمد حمدان دقلو "حميدتي"، في مؤتمر صحافي، تعليق مسار شرق السودان إلى حين حدوث توافق بين أهل الشرق، بعد الجلوس والتشاور مع كل الأطراف.

وحسب وكالة السودان للأنباء، "حميدتي، وأعضاء مجلس السيادة الجديد عبد الباقي عبد القادر والطاهر حجر وأبو القاسم محمد، أعلنوا تعليق المسار وتكوين لجنة عليا من أهل السودان لجبر الضرر".

ولاقى قرار تعليق مسار الشرق في اتفاق السلام ترحيبا من المجلس الأعلى لنظارات البجا، مع أن أمين شباب كرار عسكر، كان قد أكد في كلمة مصورة أنهم يتجهون إلى انتزاع حق تقرير المصير بمرجعية قرارات مؤتمر سنكات، وتوعد بإغلاق الشرق ابتداء من العشرين من الشهر الجاري.

(تفاصيل ص 3)

«مراسلون بلا حدود» يرصدون عدداً قياسياً من الصحافيين المسجونين في العالم هذا العام

■ باريس – أ ف ب: أعلنت منظمة "مراسلون بلا حدود" وجود 488 صحافيًا مسجونًا في العالم حاليًا في عدد قياسي، لكنّها أحصت في تقريرها السنوي مقتل 46 صحافيًا عام 2021 في أدنى حصيلة منذ عشرين عامًا. ولم تسجل المنظمة المدافعة عن حقوق الصحافة يومًا هذا العدد المرتفع من الصحافيين المسجونين منذ إنشاء التقرير السنوي لمنظمة مراسلون بلا حدود عام 1995.

وأشارت إلى أن هذه الزيادة الاستثنائية بنسبة 20 % في عام واحد سُجلت "بشكل أساسي في ثلاث دول" هي ميانمار، وبيلاروسيا، والصين التي تسبب قانونها للأمن القومي الذي فرضته في هونغ كونغ عام 2020 بارتفاع حاد في عدد الصحافيين المعتقلين في هذه المدينة.

والدول الخمس التي تسجّل أعلى عدد صحافيين معتقلين حتى الأول من كانون الأول/ديسمبر هي الصين (127) وبورما (53) وفيتنام (43) وبيلاروسيا (32) والسعودية (31). وأوضحت المنظمة أنها لم تسجّل يومًا "عدد صحافيات معتقلات" مرتفعا إلى هذه الدرجة ويبلغ 60، أي أكثر بالثلث مقارنة بالعام 2020. وفيما يمثل الرجال معظم عدد الصحافيين المسجونين في العالم (87.7 ")، إلا أن بيلاروسيا هي الدولة التي احتجزت عدد صحافيات (17) أكبر من عدد الصحافيين الذكور (15).

مقتل جندي سوري في غارة جوية إسرائيلية

■ دمشق – أ ف ب: قتل جندي سوري في غارة جوية إسرائيلية استهدفت فجر الخميس مواقع في جنوب سوريا، حسب ما أفادت وكالة الأنباء الرسمية "سانا". وقالت، نقلاً عن مصدر عسكري لم تسمّه إن "العدو الإسرائيلي نفذ عدواناً جوياً برشقات من الصواريخ من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً بعض النقاط في المنطقة الجنوبية، وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت معظمها". وأضافت أن الغارة أدت إلى "استشهاد جندي ووقوع بعض الخسائر المادية".

وخلال الأعوام الماضية، شنت إسرائيل مئات الضربات الجوية مستهدفة مواقع للجيش السوري وخصوصاً أهدافا إيرانية وأخرى لحزب الله اللبناني.

والأسبوع الماضي استهدف قصف جوي إسرائيلي شحنة أسلحة إيرانية مخزّنة في ساحة الحاويات في مرفأ اللاذقية غرب سوريا، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان، في غارة لم تسفر عن وقوع ضحايا لكنها شكّلت أول استهداف من نوعه لهذا المرفق الحيوي منذ اندلاع النزاع.

وكثفت إسرائيل أخيراً وتيرة ضرباتها في سوريا، إذ أدى قصف في 24 تشرين الثاني/ نوفمبر إلى مقتل خمسة أشخاص بينهم ثلاثة جنود سوريين، وفق المرصد. وأصيب جنديان سوريان بجروح في الثامن من تشرين الثاني/نوفمبر الماضي جراء قصف إسرائيلي استهدف مواقع في وسط وغرب سوريا، وفق الإعلام الرسمي السوري. وفي الثالث من الشهر ذاته، استهدفت ضربة إسرائيلية منطقة تقع فيها مستودعات سلاح وذخائر تابعة لمقاتلين موالين لإيران في ريف دمشق.

عقوبات أمريكية جديدة على كيانات صينية بسبب اضطهاد الإيغور

■ واشنطن – أ ف ب: أعلنت وزارة التجارة الأمريكية، أمس الخميس، أنها أضافت حوالى 30 شركة صينية من بينها شركات تكنولوجيا حيوية إلى القائمة السوداء للكيانات المتهمة خصوصا بانتهاكات حقوق الإنسان ضد أقلية الإيغور في مقاطعة شينجيانغ الصينية.

وقالت وزيرة التجارة الأمريكية جينا ريموندو في بيان: "البحث العلمي في مجال التكنولوجيا الحيوية والابتكار الطبي قد ينقذ أرواحا. وللأسف اختارت جمهورية الصين الشعبية استخدام هذه التقنيات للسيطرة على شعبها وقمع أقليات عرقية ودينية".

وفي المجموع، أضيف 37 كيانا إلى قائمة الشركات المتهمة بالانخراط في نشاطات "تتعارض مع السياسة الخارجية ومصالح الأمن القومي للولايات المتحدة" وفق الوزيرة. وتضم القائمة شركات صينية، لكن أيضا شركات من جورجيا وماليزيا وتركيا بحسب الوثيقة التي ستنشر في الجريدة الرسمية الجمعة.

أوروبا تبحث فرض عقوبات على روسيا والكرملين يدعو إلى اجتماع أمني

لندن – «القدس العربي»– وكالات:

حذرت دول أوروبا المطلّة على البلطيق ودول وسط أوروبا، أمس الخميس، في قمة المجلس الأوروبي، من إن الاتحاد يتعرض لهجوم روسي متعدد الجبهات، وطالبوا بفرض عقوبات اقتصادية جديدة على موسكو، علماً أن ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا تفضل التركيز على الحوار مقابل طرح تفاصيل لإجراءات إضافية.

وقال كريشيانيس كارينش، رئيس وزراء لاتفيا، للصحافيين: "نحن في الواقع نواجه سلسلة من الهجمات، وأراها جميعا مرتبطة ببعضها البعض"، مشيراً إلى المهاجرين الذين أرسلتهم بيلاروس إلى حدود الاتحاد الأوروبي، وأسعار الغاز الطبيعي الروسي المرتفعة "ارتفاعاً مصطنعا بتدبير من جانب موسكو" و"تضليل إعلامي روسي."

كما قال رئيس ليتوانيا جيتاناس نوسيدا: "نحن نواجه على الأرجح أخطر وضع في الثلاثين عاما الأخيرة. وأنا لا أتحدث عن أوكرانيا وحدها، بل عن الجناح الشرقي لحلف الأطلسي". وتبين مسودة للبيان الختامي للقمة أن قادة الاتحاد الأوروبي يحذرون من "عواقب هائلة" إذا غزت روسيا أوكرانيا.

وحسب وكالة "بلومبرغ" للأنباء، قال جوزيف بوريل، المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، رداً على سؤال خلال القمة حول ما إذا كان من السهل التوصل إلى توافق في الآراء إذا تطلب الأمر، قال جوزيف بوريل: "نعم، هذه المرة نعم".

أما الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، فقال أمس الخميس: "لن نساوم على حق أوكرانيا في اختيار طريقها، ولن نساوم على حق الناتو في حماية جميع الحلفاء والدفاع عنهم، ولن نساوم على حقيقة أن لدى الناتو شراكة مع أوكرانيا".

بعد شهر من حادثة عزف النشيد الإيراني بدل السوري في كازاخستان

تلفزيون إيران يوقف بثّ مباراة سلّة في أوزبكستان لعزف نشيد الشاه بدل نشيد الجمهورية

لندن –«القدس العربي»:

بعد فضيحة عزف النشيد الوطني الإيراني على أنه النشيد الوطني السوري في مباراة كرة سلة في كازاخستان في الشهر الماضي، حصل أمر مشابه هذه المرة في أوزبكستان المجاورة، حيث عزف نشيد الشاه للفائز الإيراني في مسابقة رفع أثقال بدلا من نشيد الجمهورية الإسلامية الذي حلّ محل النشيد السابق بعد الثورة عام 1979.

وذكرت تقارير إعلامية أمس الخميس أن عزف نشيد وطني خاطئ لأحد الفائزين الإيرانيين في بطولة العالم لرفع الأثقال المقامة حالياً في أوزبكستان أثار حالة من الغضب والارتباك في إيران.

وذكرت تقارير إخبارية أنه لم يتم عزف النشيد الوطني للجمهورية الإسلامية، ولكن تم عزف النشيد الذي كان معتمداً في عهد الشاه قبل الثورة الإسلامية في 1979، للفائز بمنافسات 102 كيلوغرام سيد رسول معتمدي في البطولة المقامة في طشقند.

وتم إيقاف البث المباشر بشكل فوري على التليفزيون الحكومي وفقد مشرف الاستوديو القدرة على التعبير عن الموقف.

وأدت الواقعة إلى السخرية على وسائل التواصل الاجتماعي ولكنها كانت محرجة للغاية للتلفزيون الحكومي، لأن كل ما يتعلق بعهد الشاه يعتبر من المحرمات في البلاد. ويتوقع المتابعون توجيه انتقادات حادة للبلد المنظم أوزبكستان بسبب هذا الخلل.

رجل دين يرفض الاعتذار للفنان المصري بعد «إساءة عنصرية»

العراق: حزب المالكي يعتبر حفل محمد رمضان «سلوكا هابطا»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أثار إحياء الفنان المصري، المثير للجدل، محمد رمضان، حفلاً في العاصمة العراقية بغداد، مطلع الأسبوع الجاري، موجة من ردود الفعل "السياسية والدينية" لدى الأوساط الشيعية التي عدّت الحفل، بأنه "سلوك هابط يهين الشعب العراقي"، فيما نأت وزارة الثقافة العراقية بنفسها عن مسؤولية تنظيم الحفل. ومساء الجمعة الماضية، أحيا رمضان حفلاً غنائياً في مدينة ألعاب (ملاهي) السندباد لاند، وسط العاصمة العراقية بغداد، بحضور جماهيري واسع.

وانتقدت أوساط سياسية ودينية، أبرزها حزب "الدعوة الإسلامي"، بزعامة نوري المالكي، ورجل الدين الشيعي جعفر الإبراهيمي، الحفل.

وأعرب حزب "الدعوة" في بيان صحافي عن "استنكاره الشديد للممارسات التي تمس قيم المجتمع وهويته وتستفز مشاعر عامة العراقيين، والتي اتخذت غطاء كاذبا باسم الفن، وهي في حقيقتها تعبر عن استهتار وخرق وتجاوز للمنظومة الأخلاقية والقيمية التي تحلى بها المجتمع العراقي عبر تاريخه العريق".

وأشار إلى أن "ما حدث قبل أيام في مدينة ألعاب سندباد لاند في بغداد (في إشارة إلى حفل محمد رمضان) ليس إلا سلوكا هابطا، وابتذالا مهينا لتاريخ وحضارة الشعب العراقي".

وكان رجل الدين العراقي الشيعي جعفر الإبراهيمي، قد انتقد السبت الماضي، بشدة "التكلفة الباهظة" لحفلة رمضان في بغداد.

وقال إن "حفلة رمضان في بغداد كلفت 3 ملايين دولار أمريكي"، صرفت على "أسود داعر قذر قبيح" من المفترض أن لا تمر بسلام، حسب قوله.

ورد رمضان على الإبراهيمي في صفحته الشخصية في موقع "انستغرام"، قائلا: "كيف من بيت الله تعترض على لوني الذي خلقه الله؟".

وأضاف: "عموماً أنا مسامح حباً واحتراماً للشعب العراقي، وكل الاحترام والتقدير لكل الأديان وكل الطوائف". وتعليقاً على رمضان، رفض الإبراهيمي الاعتذار عن سلسلة "الشتائم" التي أطلقها من على منبره ضد رمضان.

وكالة الأدوية الأوروبية توافق على عقارين لعلاج كوفيد

بريطانيا تسجل أعداد إصابات قياسية ليومين على التوالي

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

سجلت الإصابات اليومية بفيروس كورونا في بريطانيا رقما قياسيا لليوم الثاني على التوالي، أمس الخميس، في الوقت الذي حاول فيه الاتحاد الأوروبي التوصل إلى موقف موحد من تدابير محاربة الوباء.

ورصدت بريطانيا 88376 إصابة جديدة بكوفيد–19، أمس، وهو أعلى عدد يومي منذ بدء تفشي الجائحة، بزيادة نحو عشرة آلاف عن الرقم القياسي السابق والمسجل الأربعاء.

وطالبت رئيسة حكومة اسكتلندا، نيكولا ستورجون، من الحكومة البريطانية باتخاذ إجراءات عاجلة لمكافحة تفشي المتحور الجديد. وحذرت من أن المستشفيات معرضة الآن لخطر الارتباك. وذكرت وكالة "بلومبرغ" للأنباء أنه من المتوقع أن يصبح أوميكرون السلالة المهيمنة في اسكتلندا غدا، بعد أقل من ثلاثة أسابيع منذ اكتشافه لأول مرة في البلاد.

كذلك قررت الملكة إليزابيث الثانية البالغة 95 عاما إلغاء المأدبة التقليدية التي تستضيف خلالها أفراد أسرتها قبل عيد الميلاد بسبب انتشار المتحورة أوميكرون.

وكان التنسيق الصعب في مواجهة تفشي المتحورة الجديدة في صلب قمة عقدها قادة الدول الـ27 الخميس في بروكسل، في وقت يرجّح أن تصبح المتحورة أوميكرون مهيمنة في أوروبا بحلول منتصف كانون الثاني/ يناير، بحسب المفوضية الأوروبية. وتفرض بعض الدول مثل إيرلندا والبرتغال وإيطاليا واليونان منذ الآن على المسافرين الأوروبيين، حتى الملقحين منهم، إبراز اختبار نتيجته سلبية للدخول إلى أراضيها. وتزامناً مع القمة، أعلنت وكالة الأدوية الأوروبية، الخميس، في أمستردام توصيتهما باستخدام عقاري كزيفودي وكينيريت لعلاج كوفيد. وما زال يتعين أن تمنح المفوضية الأوروبية موافقتها لاستخدام العقارين، لكن هذا يعد إجراء شكليا. ومن شأن هذا أن يرفع عدد الأدوية المضادة لكوفيد – 19 الحاصلة على الموافقة للاستخدام في الاتحاد الأوروبي إلى خمسة عقاقير.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

العراق: كشف مقبرة جماعية لعناصر شرطة قتلهم تنظيم «الدولة»

■ السليمانية – أ ف ب: عثرت قوة من البيشمركه الكردية على رفات 11 عنصراً من الشرطة العراقية، على الأقلّ، في مقبرة جماعية خلّفها تنظيم "الدولة الإسلامية" في شمال البلاد، يعتقد أنهم اعتقلوا وقتلوا على يد التنظيم في 2018، على ما أفاد الخميس، مسؤول في البيشمركه.

وقال اللواء محمد رستم معاون قائد محور كرميان (قرتبة) التي تقع جنوب شرق قضاء طوزخورماتو التابع لمحافظة صلاح الدين، إنه "تمّ العثور على المقبرة في منطقة دوراجي قريبة من غارة (وهي منطقة متنازع عليها بين الإقليم والحكومة الاتحادية) الخميس" في منطقة تضمّ كهوفاً وحفراً شكّلت مخبأ لتنظيم "الدولة الإسلامية".

وأضاف "نعمل منذ الساعة 11,00 من صباح الخميس. تمّ استخراج رفات 11 من رجال الشرطة العراقية على الأقلّ من المقبرة حتى الآن، يعتقد أنه تمّ اعتقالهم على يد التنظيم في العام 2018". وأوضح أن "البحث لا يزال مستمراً عن جثث أخرى"، بالتنسيق بين الشرطة الاتحادية العراقية وقوات البيشمركه، مؤكدا أن "فريقاً هندسياً وطبياً من من الشرطة الاتحادية العراقية متواجد في المكان".

وقال المصدر نفسه إن، تم العثور على المقبرة، استناداً إلى "معلومات استخباراتية لدينا عن وجود مخابئ لتنظيم الدولة الاسلامية في المنطقة كانوا يسجنون المعتقلين من القوات العراقية فيها".

ويأتي ذلك فيما تتواصل عملية تمشيط "انطلقت مطلع الأسبوع" وفق المسؤول، من قبل الجيش العراقي وقوات البيشمركه في مناطق واسعة شمال محافظة ديالى ومناطق في شرق مدينة طوزخورماتو التابعة لمحافظة صلاح الدين، وهي مناطق تعتبر مناطق عازلة بين القوات البيشمركه الكردية وقوات الحكومة الاتحادية.

وخلّف تنظيم "الدولة الإسلامية" الذي سيطر على مساحات شاسعة من العراق بين عامي 2014 و2017، أكثر من 200 مقبرة جماعية، وفق الأمم المتحدة، قد تضمّ أكثر من 12 ألف جثة في العراق و5 آلاف في شمال سوريا.

ويعمل العراق، الذي لا يزال أيضاً يكتشف مقابر جماعية من عهد صدام حسين، منذ سنوات على تحديد هويات ضحايا مراحل العنف العديدة التي مرت على البلاد.

وتجري مطابقة الحمض النووي المستخرج من عظام الفخذ أو الأسنان من رفات الضحايا مع عينات دم من أقربائهم. ويعد العثور على آثار الحمض النووي من الرفات المعرضة للأمطار والحرائق وغيرها من العوامل لسنوات، أمراً صعباً، حسب خبراء الطب الشرعي.

وفقد تنظيم "الدولة الإسلامية" السيطرة على المناطق التي كان يتواجد فيها حتى نهاية عام 2017 ، لكن تقوم خلاياه السرية بشن هجمات غالبا ما تكون خلال الليل، ضد قوات الأمن في مناطق نائية.

كما تستغل هذه الخلايا أراضي الشريط التي تمتد في مناطق متنازع عليها تتواجد فيها قوات البيشمركه الكردية وقوات الحكومة الاتحادية.

إحباط محاولة استهداف رتل للتحالف في الديوانية

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت، وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية، التابعة لوزارة الداخلية العراقية، أمس الخميس، إحباط، محاولة استهداف ارتال الدعم اللوجستي بعبوة ناسفة في الديوانية.

وذكرت خلية الإعلام الأمني الحكومية الرسمية، في بيان صحافي، بأن" وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية في محافظة الديوانية أثناء المسح الميداني، تمكنت من إحباط محاولة استهداف أرتال الدعم اللوجستي بعبوة ناسفة معدة للتفجير على الطريق السريع في قاطع الحمزة، حيث تم تفجيرها موقعيا من قبل خبير المتفجرات".

في الشأن الأمني أيضاً، أعلن الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، حصيلة عملية أمنية لجهاز "مكافحة الإرهاب" في بغداد والأنبار.

وقال يحيى رسول، في بيان صحافي أمس، إنه "بتوجيه من القائد العام للقوات المسلحة، نُفذ أبطال جهاز مكافحة الإرهاب واجبات مُتفرقة في مُحافظات العراق، ابتدأت من قضاء الطارمية في بغداد والتي أُلقي القبض فيها على متهمين أثنين يختصان بتعليم صناعة العبوات الناسفة".

وأضاف أن "جهاز مُكافحة الإرهاب تمكن من إلقاء القبض على (3) عناصر من عصابات داعش في قضائي الفلوجة والرمادي بمُحافظة الأنبار غربي البلاد".

وأشار إلى أن "فُرساننا اختتموا عملياتهم بإلقاء القبض على شخص ينتحل صفة مُنتسب بجهاز مُكافحة الإرهاب في مُحافظة بغداد – الكمالية كان يُساوم المواطنين على مبالغ مالية من أجل التعيين".

كما أكد أن "جهاز مُكافحة الإرهاب يعرض الجُزء القليل من عملياته إلى وسائل الإعلام لدواعي استخبارية"، لافتا إلى إن "الجهاز قد ألقى القبض على رؤوس كبيرة من داعش الإرهابية سيتم عرضها في الوقت المناسب".

في الأثناء، أصدرت محكمة جنايات الكرخ ببغداد، حكما بالإعدام شنقا حتى الموت بحق أحد القيادات في تنظيم "الدولة الإسلامية"، يدعى (رافع مشحن عباس الجميلي) والذي عمل بمنصب "أمير" في قضاء الكرمة التابع لمحافظة الأنبار غرب البلاد. وقال إعلام القضاء في بيان صحافي أمس، إن "المجرم الهارب صدر بحقه حكما بالإعدام شنقا حتى الموت عن جريمة الانتماء إلى تنظيم إرهابي مسلح يهدف إلى زعزعة الأمن والاستقرار داخل البلاد تحقيقا لغايات إرهابية في محافظة الأنبار عام الفين وتسعة عشر، وجريمة التحريض على السلطات الدستورية، إضافة إلى تورطه بجرائم قتل المدنيين واستهدافه للقوات الأمنية خلال تواجد عصابات داعش الارهابية في الفلوجة والكرمة".

وأضاف أن "الحكم بالإعدام شنقا حتى الموت للمجرم الهارب يأتي استنادا لاحكام المادة الرابعة/1 وبدلالة المادة الثانية/3 من قانون مكافحة الإرهاب رقم 13 لسنة 2005".

وأشار البيان إلى أن "المجرم الارهابي صدرت بحقه أوامر بالقبض من قبل محكمة تحقيق الكرخ المختصة بقضايا الإرهاب في وقت سابق، بعد ظهوره بمقطع فيديو على عدد من مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل إعلام وهو يحرض على السلطات الدستورية ويهدد القوات الأمنية بالقتل".

بغداد ستطلب تعويضات من الدول المتشاطئة

وزير الموارد المائية: إيران قطعت الماء بالكامل عن العراق

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذرت وزارة الموارد المائيَّة العراقية، أمس الخميس، من حصول انخفاض بكميَّة 11 مليار متر مكعب بالمياه الواصلة للبلاد سنوياً بحلول العام 2035، وفيما أكدت، أن العراق يخطط للجوء إلى طلب تعويضات من الدول المتشاطئة، كشفت، عن أن تركيا وسوريا، تقاسمتا الضرر المائي مع العراق، في حين، أقدمت إيران على قطع جميع مصادر المياه.

مستشار الوزارة، عون ذياب عبد الله، قال إنَّ "الدراسة الاستراتيجية التي أنجزتها الوزارة، تشير إلى أن، سيحصل انخفاض بنسب المياه الواردة سنوياً إلى العراق بنسبة 30 % عما يصل إليه حالياً بحلول العام 2035، إي إنَّ مقدار الانخفاض سيبلغ 11 مليار متر مكعب، عقب إتمام كلّ من تركيا وإيران وسوريا مشاريعها الإروائية"، مبيناً أنَّ "حاجة البلاد الاستهلاكية للمياه ستزداد بالتزامن مع زيادة عدد سكانه الذي سيصل العام 2035 إلى 60 مليون نسمة"، حسب الصحيفة الرسمية.

اتجاهان

وأضاف أنَّ "الوزارة قدَّمت مجموعة معالجات، جوبهت بعوامل مؤثرة أصبحت عائقاً أمام تنفيذها كالأزمة المالية والوضع الأمني والاقتصادي، إضافة إلى جائحة كورونا"، مشدداً على "ضرورة إيجاد حسابات دقيقة لمواجهة نقص المياه، وتطبيق الحلول المقترحة من خلال الدراسة الاستراتيجية، وهي باتجاهين، الأول، استمرار التفاوض مع دول الجوار وصولاً إلى اتفاقية واضحة وملزمة بحصص عادلة ومحدّدة من نهري دجلة والفرات، والاتجاه الثاني يتمثل بإصلاح النظام الإروائي الحالي وتطويره، باستخدام التقانات الحديثة لتقليص الهدر الحاصل، وعدم رمي النفايات وتصريف مياه المجاري في الأنهر، وترشيد الاستهلاك البشري".

وأشار إلى أنَّ "الوزارة تعمل حالياً على تحديث الدراسة الاستراتيجية، وبناء مشاريع إروائية بطرق الري المغلق والرش والتنقيط"، منبها أنَّ "العراق قد يلجأ لطلب تعويضات من الدول المسبِّبة لتلك التغييرات، وهو حقّ مشروع، أو قد يطرح بعض المشاريع للاستثمار لتحسينها وتشغيلها".

يتزامن ذلك مع إعلان وزير الموارد المائية، مهدي رشيد الحمداني، أن تركيا وسوريا تقاسمتا الضرر الناتج عن الأزمة المائية مع العراق، لكن إيران لم تفعل.

وأفاد في لقاء تلفزيوني، بأن "الزراعة مهددة بالتوقف الكامل في محافظة ديالى بسبب قطع المياه من قبل الجانب الإيراني".

وأضاف، أن "تركيا وسوريا تقاسمتا الضرر مع العراق بشأن شح المياه، إلا أن إيران لم تستجب لدعواتنا في احترام الحصص المائية، وقطعت المياه عن العراق بشكل كامل، بينما تركيا استجابت".

وعلى الرغم من ذلك، رأى الوزير أن "القدرة التخزينية في العراق لها القدرة على تأمين كل العراق، ومستعدون لتأمين 50 % من الخطة الزراعية الشتوية، في ظل الظروف الراهنة".

وبين أن العراق "سيتجاوز أزمة شح المياه الحالية بتعاون الجميع، خصوصا الوزارات ذات العلاقة"، مؤكدا "استمرار التواصل مع دول الجوار من أجل ضمان حصة البلاد المائية في نهري دجلة والفرات والتأكيد على مبدأ تقاسم الضرر في حالة الشحة او الفيضان".

جاء ذلك خلال زيارة الحمداني، برفقة رئيس ديوان الرقابة المالية الاتحادي، رافل ياسين خضير، والملاك المتقدم في الديوان، سد الموصل، للاطلاع على وضع السد ومتابعة أعمال التحشية التي تقوم بها ملاكات الوزارة في أسس السد عن كثب.

وحسب، بيان للوزارة، أمس، "تمت مناقشة بعض المشاكل والمعوقات مع الملاك المتقدم في ديوان الرقابة المالية من أجل العمل على حلها وكذلك الاطمئنان على وضع السد والخزين المتحقق فيه فعليا، خاصة وأن سد الموصل من أهم المشاريع في البلاد".

في السياق أيضاً، دعا الحمداني إلى "تكثيف الجهود بين الوزارات المعنية ومنها وزارة البيئة، لأداء مهامها بالشكل المطلوب، خاصة وأن العراق يمر بتحديات كبيرة منها ارتفاع معدلات الجفاف والتصحر وزيادة نسب تلوث المصادر المائية"، مشيرا إلى "ضرورة توعية المواطنين والمزارعين بأهمية الحفاظ على المصادر المائية وحمايتها من التلوث".

تصريح الوزير الأخير جاء خلال كلمة ألقاها في الورشة التوعوية التي نظمتها وزارة البيئة بالتعاون مع وزارة الموارد المائية بحضور الحمداني والإدارات العليا والمدراء العامون وممثلين من الوزارات المعنية.

وزير البيئة، جاسم عبد العزيز حمادي، قال إن وزارته "تحرص على إشراك الوزارات المعنية، ومنها وزارة الموارد المائية والمؤسسات الاكاديمية والتعليمية ومنظمات المجتمع المدني في تكثيف الجهد الإعلامي والتوعوي للقضاء على المشاكل والتهديدات التي تواجه القطاع البيئي في العراق".

وأشار إلى "أهم ما جاء في مخرجات مؤتمر غلاسكو للتغيرات المناخية، ومنها توجه العالم نحو الطاقات المتجددة وتقليل الاعتماد على الوقود الإحفوري وتشجيع تنوع مصادر الطاقة"، لافتا إلى "الضغوطات الكبيرة التي تتعرض لها الدول المنتجة والمصدرة للنفط، ومنها العراق كونه يعد واحد من الدول أحادية الاقتصاد ويعتمد بشكل اساسي على النفط الخام".

وأكد "ضرورة تعزيز إيرادات الدولة من خلال تنويع مصادر الطاقة في المجال الزراعي والصناعي والتجاري وتشجيع اللجوء نحو الطاقات المتجددة كوسيلة مهمة لتعويض النقص الحاصل في الطاقة".

مضاعفة الجهود

في السياق، أكد، مدير عام دائرة التوعية والإعلام البيئي، أمير علي الحسون، على ضرورة "مضاعفة الجهود وتعزيز أطر التعاون المشترك مع الوزارات والمؤسسات المعنية وإعطاء الجانب الإعلامي والتوعوي الدور الكبير لإيصال الرسالات الإعلامية والتوعوية لمختلف فئات المجتمع العراقي، خاصة فيما يتعلق بملف التغييرات المناخية، وضرورة توجه العراق نحو الطاقة المتجددة وتحقيق اهداف التنمية المستدامة".

أربيل تتهم «الكردستاني» بمهاجمة منفذ حدودي مع سوريا

عناصر من البشمركه يستعرضون علم كردستان في أربيل أمس

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الداخلية في كردستان العراق، ريبر أحمد، أمس الخميس، أن السلوك الذي قام به حزب العمال الكردستاني الـ(بي كا كا) في حدود منطقة فيشخابور، يمثل اعتداء واضحاً على الإقليم، معرباً عن أمله "بتغليب العقل على سلوكهم عناصر الحزب ووضع حدود لهذه التصرفات".

وليلة الأربعاء، هاجم مسلحون من حزب "العمال الكردستاني" نقطة امنية تابعة لإقليم كردستان، على الطريق الواصل بين معبري سيمالكا وفيش خابور الحدوديين، ما أدّى الى إصابة عدد من العناصر الأمنيين في فيشخابور بشكل بليغ وتحطيم نوافذ سيارة إطفاء تابعة للقوات الأمنية

وفي مؤتمر صحافي عقده الوزير الكردي، حول الأحداث التي شهدها منفذ فيشخابور، بين إقليم كردستان العراق، وشمال شرق سوريا، قال: "للأسف تسمح إدارة روجافا التابعة لـ(بي كا كا) منذ أشهر بتجمع أشخاص في المنفذ الحدودي والإتيان بتصرفات غير لائقة، وقد حاول هؤلاء اجتياز الحدود عدة مرات، وقد التزمت أجهزتنا المتواجدة على الحدود ضبط النفس ولم يكن لها رد فعل سلبي على كل ذلك".

وأوضح أن "ما بين 100 و200 شخص حاولوا يوم أمس (الأول) اجتياز الحدود عنوة وهاجموا النقطة الحدودية التابعة لنا بالحجارة والعصي وقنابل مولوتوف، وهذا يعد في مجال العلاقات الدولية وعلى الحدود بين بلدين، اعتداء صريحاً على إقليم كردستان، ومع ذلك تعاملت أجهزتنا بصورة منضبطة مع الحدث".

وأضاف: "للأسف فإن (بي كا كا) أقدم على إغلاق الحدود، وهو المتسبب الرئيسي في توقف حركة التنقل بين إقليم كردستان وروجافا. نرجو أن يسيطر العقل على تصرفاتهم ويضعوا حداً لهذا النوع من التصرفات".

وبعد حادث أول أمس، أصدر مسؤول منفذ فيشخابور الحدودي، شوكت بربهاري، بلاغاً للرأي العام، جاء فيه: "منذ ثلاثة أشهر نصبت خيمتان بقرار من (بي كا كا) عند منفذ سيمالكا الحدودي بين إقليم كوردستان وكردستان سوريا، ويتم حشر الناس فيها يومياً بالإكراه، ويجبرونهم على رفع أعلام ورموز معادية لإقليم كردستان". وأشار إلى أن "رغم كل تحرشات (بي كا كا)، وحرصا منا على المصلحة العامة ومراعاة لأحبتنا أبناء روجافا، التزمنا بضبط النفس ولم يبدر منا أي رد فعل. لكن المؤسف أنه في يوم الأربعاء تمادوا في هذه التصرفات وانطلق أكثر من 100 شخص مع قنابل مولوتوف والحجارة والعصي، وعلى مرأى من المواطنين، مستخدمين الجسر الفاصل بين سيمالكا وفيشخابور لمهاجمة نقطتنا الحدودية في فيشخابور. هذا الهجوم أدى إلى إصابة عدد من الحرس بجراح بليغة وتحطيم زجاج سيارات الإطفاء في النقطة الحدودية".

بربهاري رأى، أن "هدف (بي كا كا) من هذا التصرف، ليس إلا إثارة الفتنة وتشويش الوضع في إقليم كردستان وتعطيل مصالح الشعب الكردي في كردستان سوريا. فيشخابور هو الممر الوحيد لحركة التنقل لأخواتنا وإخواننا هناك، وهو طريق تأمين قوت أهالي كردستان سوريا. لذا فإن (بي كا كا) بتصرفاته هذه وإغلاقه منفذ فيشخابور الحدودي، يريد إلحاق الضرر بالمدنيين من أبناء روجافا، ويتحمل لوحده المسؤولية عن توقف حركة التنقل وإغلاق هذا المنفذ الحدودي".

النزاهة العراقية تُصدر أمرا باعتقال نائب سابق عن نينوى

بغداد ـ «القدس العربي»:

أفصحت هيئة النزاهة الاتحاديَّة، أمس الخميس، عن تفاصيل صدور أمر قبض لعضو أسبق في مجلس النُّوَّاب عن مُحافظة نينوى (لم تذكر اسمه)، مُبيّنةً أنَّهُ جاء على خلفيَّة قضيَّةٍ حقَّقت فيها وأحالتها إلى القضاء.

وذكرت في بيان صحافي، بأن "دائرة التحقيقات في الهيئة، وفي معرض حديثها عن تفاصيل القضيَّة، أشارت إلى إصدار قاضي محكمة تحقيق نينوى المُختصَّة بقضايا النزاهة أمر قبض بحقّ عضو أسبق في مجلس النُّوَّاب عن مُحافظة نينوى؛ استناداً إلى أحكام المادَّة (340) منَ قانون العقوبات في القضيَّة الجزائيَّة الخاصَّة بتسلّم رواتب مُنتسبي الحماية، "على الرغم من كونهم مفقودين بعد سيطرة داعش الإرهابي على المحافظة".

وتابع البيان، إن "المادة (340) من قانون العقوبات تنص على أن يعاقب بالسجن مُدَّة لا تزيد عن سبع سنوات كل موظف أو مكلف بخدمة عامة أحدث عمداً ضرراً بأموال أو مصالح الجهة التي يعمل فيها أو يتصّل بها بحكم وظيفته أو بأموال الأشخاص المعهودة بها إليه".

كما، كشفت الهيئة عن تفاصيل صدور حكمين حضوريَين بالحبس الشديد بحقّ المدير العام السابق للدائرة الاقتصادية في وزارة الكهرباء.

واوضحت الدائرة في بيان ثان، أنَّ "قرار الحكم الأول جاء على خلفيَّة قضيَّة كسب غير مشروع؛ استناداً لأحكام المادَّة (19/ ثانياً) من قانون الهيئة، والثاني في قضيَّة رشوة"، مشيرة إلى أنَّ "محكمة جنايات الرصافة المُختصَّة بقضايا النزاهة أصدرت قرار حكم حضوريٍّ بالحبس الشديد أربع سنوات بحقّ المدير العام للدائرة الاقتصاديَّة في وزارة الكهرباء سابقاً؛ لعدم قيامه بالتصريح عن الزيادة الكبيرة في أمواله في استمارة كشف الذمَّة المالية".

وأضافت إنَّ "الزيادة والتضخّم الماليّ في أموال المدان ناتجة عن الكسب غير المشروع، إذ تمثَّلت برشى تسلَّمها من شركات ومُستثمرين، فضلاً عن اعتراف المُدان بامتلاكه عقارين بمساحة (880 م) في موقعين مُتميِّزين في بغداد".

وأوضحت أنَّ "المحكمة اطَّلعت على الأدلة المُتحصَّلة في القضيَّة التي تُثبتُ وجود تضخُّم في أموال المُدان لم يذكرها في استمارة الذمَّة الماليَّة"، لافتةً إلى أنَّ "قرار الحكم فرض غرامة ماليَّة تُقدَّرُ بـ(7,525,000) مليون دولار، هي ما يعادل قيمة الكسب غير المشروع مع الاستدلال بأحكام المادَّة (3/132) من قانون العقوبات، وردّ قيمة الكسب غير المشروع البالغة (7,525,000) مليون دولار؛ استناداً إلى أحكام المادَّة (19/ رابعاً) من قانون هيئة النزاهة والكسب غير المشروع رقم (30 لسنة 2011) المُعدَّل".

الهيئة، وفي معرض حديثها عن قرار الحكم الثاني الصادر بحق المدان، بيَّنت أنَّ "محكمة جنايات الرصافة المُختصَّة بقضايا النزاهة أصدرت قرار حكم بالحبس الشديد أربع سنوات بحقه؛ استناداً إلى أحكام القرار (160 /ثانياً /1 لسنة 1983) المُعدَّل بالقرار (703 لسنة 1983) وغرامة ماليَّة مقدارُها (10) ملايين دينار (نحو 7 آلاف دولار) جرَّاء تسلّمه مبلغ رشوة عن طريق صكّ؛ استدلالاً بأحكام المادَّة (3/132) من قانون العقوبات رقم (111 لسنة 1969)، مع إعطاء الحقّ للجهة المُتضرِّرة بطلب التعويض أمام المحاكم المدنيَّة، بعد اكتساب قرار الحكم الدرجة القطعيَّة".

وكانت الهيئة قد أعلنت في الخامس والعشرين من تموز/ يوليو الماضي عن صدور قرار حكم بحق المدان في قضيَّة أخرى يقضي بحبسه مُدَّة أربع سنوات وغرامة ماليَّة؛ استناداً إلى أحكام القرار (160 لسنة 1983) عن جريمة الرشوة؛ لتمريره عقداً مقابل أخْذ مبلَغ (1,350,000,000) مليار دينار.

كركوك: الإرهاب والمخدرات يتصدران القضايا في المحاكم

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد رئيس استئناف كركوك، قاسم محمد سلمان، أمس الخميس، أن المحافظة، تشهد تعايشاً تاما ولا صراع بين المكونات، فيما أشار إلى أن الإرهاب والمخدرات يتصدران القضايا في محاكمنا.

وقال، خلال مقابلة خاصة لصحيفة "القضاء" التابعة لمجلس القضاء الأعلى، إن "أهم القضايا التي تنجزها رئاسة استئناف كركوك الاتحادية هي قضايا الإرهاب، ولدينا محكمة تحقيق كركوك أصبح التحقيق فيها بقضايا الإرهاب (تحقيقا مركزيا) بعدما كان التحقيق يتم في محاكم الأطراف التابعة لهذه الرئاسة، وهذه آلية جديدة تعمل بها الرئاسة ويتولى التحقيق فيها قضاة تحقيق أكفاء وذوو خبرة في مجال التحقيق ويشغلها حاليا ثلاثة قضاة مختصين بالتحقيق في جرائم الإرهاب".

وأضاف: "تتم بعد ذلك إحالة الدعاوى المنجزة إلى محكمتي جنايات كركوك الأولى والثانية حسب التخصص المكاني لمكان وقوع الجريمة، وقد أصدرت محاكم الجنايات العديد من الأحكام تنوعت ما بين (الإعدام، السجن المؤبد، السجن المؤقت) حسب كل حالة وحجم الجريمة التي ارتكبها الإرهابيون".

وتابع أن "قضية حيازة وتهريب المخدرات من القضايا المهمة التي تنظرها محاكم تحقيق كركوك، وتأتي بالمرتبة الثانية بعد قضايا الإرهاب، وأيضا صدرت أحكام عديدة في ما يخص المتاجرة بالمخدرات وكذلك موضوع تعاطي المخدرات من قبل محاكم الجنح".

واشار إلى أن "جرائم المخدرات تعتبر من الجرائم الحديثة إذ بدأت تنتشر في العقد الأخير، ولم تكن موجودة قبل العام 2003 وحتى في السنوات التي تلت هذه المدة لم تكن ظاهرة إلى العيان أو منتشرة إلا بعد العام 2010 إذ بدأت تنمو هذه الظاهرة وتفاقمت قضاياها"، لافتا إلى أن "هذه القضايا تعتبر على الأغلب دعاوى فردية لأشخاص متاجرين أو متعاطين ألا إن التحقيقات أثبتت وجود بعض العصابات المنظمة، وهناك تعاون بين القوات الأمنية والقضاء لمكافحة هذه الظاهرة لخطورتها والتأكيد عليها كونها تمس شريحة الشباب المهمة في النسيج الاجتماعي".

كما أضاف أن "المحاكم التابعة للاستئناف تنظر القضايا المجتمعية الأخرى مثل سائر بقية الاستئنافات كجرائم القتل التي تتراوح أحكامها بين الإعدام والسجن المؤبد والسجن المؤقت، وتعتبر جرائم قليلة في المحافظة، وأيضا يجري فيها التحقيق في محاكم التحقيق وتحال إلى الجنايات".

وفي ما يخص محكمة النزاهة والجريمة الاقتصادية، هناك، ذكر بأن "أحكاما عديدة صدرت ضد موظفين ومسؤولين، ولدينا محكمة جنح وجنايات مختصة في قضايا النزاهة".

وعن قضايا ودعاوى حالات تزوير نقل الملكية والعقارات التي طالت العديد من ممتلكات المكونات المختلفة لشرائح الشعب وبعض العائلات التي غادرت البلاد والمحافظة، أجاب أن "تلك الحالات فردية وقليلة وليست هناك دعاوى عديدة حولها، بل أنها اقل من باقي المحافظات على الرغم من التنوع النسيجي لشرائح مجتمع محافظة كركوك". وفي ما يخص موضوعة الزواج الطلاق، بين أن "دعاوى الأحوال الشخصية في المحافظة دعاوى عامة ولا توجد بها أي إشكاليات والتزاوج بين مكونات كركوك، كالعرب مع الكرد أو التركمان أو حتى الأقليات الدينية الأخرى لا تشهد أي مشكلات، وإجراءات الزواج والطلاق هي ذاتها في محاكم العراق كافة، ولا توجد قضايا نوعية بهذا الخصوص".

ولفت إلى أن "المحافظة تشهد حالة تعايش تام والعلاقات طيبة بين القوميات والمكونات عكس ما يفكر به من يسكن خارجها".

وعن البنية التحتية للقضاء في المحافظة ذكر بأن "المحكمة حاليا تشغل بناية تابعة للأوقاف وتتم إجراءات الإشغال منذ عام 1986، وبعد ذلك تم تخصيص قطعة ارض مطلع عام 2010 وتم إنشاؤها بتمويل من محافظة كركوك اكتملت كبناية وهي الان قيد التجهيز بالأثاث والمستلزمات ليتم افتتاحها والانتقال لها بالقريب العاجل وبإشراف من مجلس القضاء الأعلى، وهي بناية كبيرة تسع لجميع محاكم استئناف كركوك من محاكم (تحقيق وجنايات ومحاكم بداءة وأحوال شخصية.. الخ)، أيضا هناك نية لإنشاء محكمة جنايات كبرى وهناك متابعة مع المحافظة لتنفيذ هذا المشروع بموافقة مجلس القضاء الأعلى". وعن عدد المحاكم يشير إلى أن "محكمة استئناف كركوك الاتحادية تحوي عشر محاكم خارج المركز منها أربع في الحويجة وكويري والدبس".

ويلفت القاضي إلى أن "مجلس القضاء الأعلى تأثر كسائر الكوادر الوظيفية للدوائر الأخرى بقلة الموظفين بسبب الأزمة الاقتصادية وتأخر إقرار الموازنات فمحكمة استئناف كركوك بحاجة إلى رفدها بموظفين ومحققين وقضاة"، مؤكدا على "ضرورة زيادة عدد القضاة المقبولين في المعهد القضائي".

وأيضا لفت إلى أن "الدوام في استئناف كركوك انتظم وأصبح بشكل يومي كامل بعد جائحة كورونا وما رافقها من تخفيض لنسبة الدوام والتعطيل بسبب الحظر".

... ودعوة لتعويض شبّان أكراد تعرضوا للتعذيب

بغداد ـ «القدس العربي»:

كشفت حكومة إقليم كردستان بأن عدداً من شبان مدينة كركوك، اعتقلوا بعد إعلان نتائج انتخابات برلمان العراق، وتعرضوا للتعذيب الجسدي، وطالبت بتعويضهم.

وجاءت هذه المطالبة على لسان ديندار زيباري، منسق التوصيات الدولية بحكومة الإقليم في بيان صحافي أصدره حول الأحداث التي أعقبت إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية في كركوك.

وذكر البيان بأن "الشرطة والأجهزة الأمنية بدأت حملة مداهمة واعتقالات لعدد من الشبان الكرد أثناء احتفالهم بفوز قوائمهم الانتخابية".

وأضاف: "بدأ الجيش العراقي والشرطة المحلية والأمن الوطني وشرطة الطوارئ، في اعتقال المدنيين في أحياء رحيماوا والشورجة ودروازة والإسكان وآزادي وبنجا علي وكردستان، وتم تسليم المحتجزين فيما بعد إلى مراكز شرطة آزادي ورحيماوا، واعتقل نحو 80 مدنيا، من بينهم 50 تم فتح تحقيق معهم"، حسب زيباري.

وكانت القوات الأمنية في كركوك، قد اعتقلت في 11 و 12 تشرين الأول/ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، 65 شاباً كردياً في أحياء رحيماوا والشورجة بتهمة "زعزعة الأمن" في مدينة كركوك.

وجاءت تلك الاعتقالات بعد أن قام هؤلاء الشبان بالاحتفال عقب إعلان النتائج الأولية للانتخابات التشريعية المبكرة في العراق، غير أنهم دخلوا في مشادات مع أفراد من القوات الأمنية، واعتقلوا على إثر ذلك، وقد أُطلق سراحهم فيما بعد بكفالة.

كما جاء في بيان منسق التوصيات الدولية، "هؤلاء الشبان اعتقلوا دون أوامر قضائية، بل تم القبض عليهم بأمر من قائد العمليات المشتركة في كركوك تحت الحكم العسكري".

وزاد: "الشبان الذين اعتقلتهم القوات العراقية تعرضوا للتعذيب وقد ظهرت آثار التعذيب على اجسادهم عبر العصي والكابلات والعصي الكهربائية، كما تعرضوا للتعذيب النفسي"، بحسب البيان.

زيباري زاد أن "الشبان المعتقلين جُرِّدوا من أمتعتهم ودراجاتهم النارية وقطعت ملابسهم وعانوا نفسيا وجسديا. ونُصبت نقاط تفتيش عسكرية بعد وقوع تلك الأحداث، وأن القوات العراقية تسعى لجمع معلومات عن الصحافيين الذين تستروا على الحوادث ويحاولون اعتقالهم".

وأشار إلى أن "الشبان المحتجزين أجبروا على ملء تعهدات بعدم المشاركة في أي تجمع أو احتفال جماهيري لمدة 6 اشهر، ووفقاً للمعلومات القانونية والرسمية، لم تغلق قضاياهم ولا تزال مفتوحة بتهم تتعلق بالحقوق العامة، ولكن الجهود جارية لإغلاق القضية".

وشدد على "حدوث انتهاكات ضد سكان كركوك نتيجة لهذه الحوادث"، ويرى بأن على الحكومة الاتحادية وحكومة اقليم كردستان "التحقيق في الوقائع بشكل مشترك، لتحديد المسؤولين عن الحوادث وتعويض سكان كركوك الذين تضرروا جراء ذلك مادياً ومعنوياً".

مطالبات بتقرير مصير الإقليم... و«حميدتي» يعلن تكوين لجنة لجبر الضرر

مجلس السيادة السوداني يعلّق مسار الشرق في اتفاق السلام

الخرطوم – «القدس العربي»

من ميعاد مبارك:

علّق مجلس السيادة السوداني، مساء أمس الخميس، مسار الشرق، بعد ساعات من تهديد مكونات قبلية هناك بإغلاق الإقليم، ابتداء من الإثنين المقبل، ومطالبتها بحق تقرير المصير، في حال لم يتم تنفيذ مطالبهم التي يتصدرها إلغاء مسار الشرق في اتفاق السلام.

وأعلن نائب رئيس المجلس السيادي محمد حمدان دقلو "حميدتي"، في مؤتمر صحافي، تعليق مسار شرق السودان إلى حين حدوث توافق بين أهل الشرق، بعد الجلوس والتشاور مع كل الأطراف.

وحسب وكالة السودان للأنباء، "حميدتي، وأعضاء مجلس السيادة الجديد عبد الباقي عبد القادر والطاهر حجر وأبو القاسم محمد، أعلنوا تعليق المسار وتكوين لجنة عليا من أهل السودان لجبر الضرر".

وقال إن "أطراف الشرق سيجلسون الى طاولة واحدة للاتفاق على حل جميع مشاكل أهل الشرق"، مؤكدا أن "شرق السودان يهم جميع السودانيين والدول المجاورة لأهمية موقعه"، مؤكدا أن "عمل اللجنة سينطلق قريبا لاحتواء أزمة الشرق".

ويتمسك قادة مسار الشرق بموقفهم الرافض لإلغائه، وشددوا على أنهم سيطالبون بحق تقرير المصير، أيضا في حال عدم قدرة الحكومة على حل الأزمة.

«تراوح مكانها»

وقال كبير مفاوضي مسار شرق السودان، عبد الوهاب جميل لـ"القدس العربي" إنه يجب على السلطات أن "توقف أي خطوات لإغلاق الشرق، لأنه سيضر بمصالح المواطنين"، مؤكدا أن "المشكلة سياسية، والمضي في التفاوض والحوار هو الحل".

ولفت إلى أن "الأزمة في الشرق تراوح مكانها، ومسار الشرق ظل مجمدا منذ البداية، ولكن الحكومة للخروج من الأزمة الراهنة استعانت بالوساطة الجنوب سودانية لإعلان ذلك بشكل رسمي، ثم حددت اجتماعات كل 15 يوما، وصولا لمؤتمر تشاوري جامع لمكونات شرق السودان".

وشدد على أن "الحكومة ظلت تقوم بحلول مؤقته وغير جذرية"، مؤكدا أنهم في مسار الشرق لا يريدون التصعيد الآن، باعتبار أن الأزمة سياسية ولا يجب إقحام المصالح الوطنية فيها"، ولكنه عاد وشدد على أنهم "لن يقبلوا إلغاء مسار الشرق، وسيطالبون بحق تقرير المصير أيضا إذا لم تحدث تسوية تضمن استقرار الأوضاع هناك".

وأضاف: "يجب أن تقوم الحكومة بالدور المطلوب منها، إلغاء مسار الشرق ليس حلا للأزمة بل على العكس قد يزيده تعقيدا"، على حد قوله. وفي الثالث من اكتوبر/ تشرين الأول 2020، وقعت الحكومة الانتقالية في السودان اتفاق سلام مع مجموعة من التنظيمات والحركات المسلحة. ويتكون الاتفاق من عدد من المسارات مقسمة حسب أقاليم السودان – دارفور، النيل الأزرق، الشمال والوسط، وشرق السودان. ورفض عدد من المكونات القبلية في شرق السودان، اتفاق مسار الشرق، معتبرة المكونات التي وقعته لا تمثل الإقليم، ومع استمرار التصعيد تم تجميد الاتفاق لأكثر من عام، دون الوصول لتسوية بخصوصه.

ولاقى قرار تعليق مسار الشرق في اتفاق السلات ترحيبا من المجلس الأعلى لنظارات البجا، مع أن أمين شباب المجلس الأعلى لنظارات البجا، والعموديات المستقلة كرار عسكر، الرافض لمسار الشرق، كان قد أكد في كلمة مصورة أنهم يتجهون إلى انتزاع حق تقرير المصير بمرجعية قرارات مؤتمر سنكات، وتوعد بإغلاق الشرق ابتداء من العشرين من الشهر الجاري.

«شتاء ساخن»

وأضاف: نقول لنخب الخرطوم موعدنا 20 ديسمبر/ كانون الأولى، في أرضنا، سيكون شتاء ساخنا.

وأكمل: "لا توجد حكومة في الخرطوم لتقرر إن كانت ستسمح أو لن تسمح لنا بإغلاق الشرق، نحن نغلقه متى ما نريد، نغلقه بسبب الظلم الواقع علينا وبسبب عدم قدرة الحكومة في الخرطوم على اتخاذ القرارات، وبسبب مسار الشرق الذي لا يمثل الإقليم".

كما قال مقرر نظارات البجا، عبد الله أوبشار، في بيان أمس، إن "حق تقرير المصير ليس وليد اللحظة، إنما هو مضمون في مقررات مؤتمر سنكات".

وفي نهاية أيلول/ سبتمبر 2020، سلم عدد من المكونات القبلية في شرق السودان، الحكومة مطالب تضمنت حق تقرير المصير والحكم الذاتي وإلغاء مسار الشرق في اتفاق السلام، خلال مؤتمر في مدينة سنكات شرقي السودان.

وطالبوا أيضا بإقليم موحد لولايات شرق السودان الثلاث وفق الحدود الجغرافية التاريخية وتكوين هيئة تنسيقية عليا مشتركة بين كافة مكونات شرق السودان، ودعوا لعقد مؤتمر لمناقشة قضايا الشرق على أساس المشاركة من المحليات.

وشددت تلك المكونات القبلية أيضا على الإيقاف الفوري لجميع المخططات السكنية والزراعية وتصديقات الأراضي، وإيقاف عمليات التعدين والشركات المركزية إلى حين وضع أسس تحقق مصلحة إنسان المنطقة .

ورهن أمين القوى السياسية في المجلس الأعلى لنظارات البجا، سيد علي أبو آمنة، في بيان أمس: "إغلاق الشرق بإلغاء مسار الشرق في اتفاق السلام، وإتاحة أرضية للتوافق تمكن الدولة من إعطاء الإقليم حقوقه كاملة"، حسب البيان.

واستنكر المجلس تصريحات عضو المجلس السيادي عبد الباقي عبد القادر التي أكد خلالها أن "الحكومة ستفرض هيبتها، ولن تسمح بإغلاق شرق السودان مرة أخرى".

ووصف لقاءات عبد القادر بعدد من السياسيين من شرق السودان" بـ"المنحازة والبعيدة عن اتجاه الحل". واعتبرت أن هدف تصريحاته "إشعال شرارة الأزمة من جديد".

وقال إن "الدولة التي يريد عضو المجلس السيادي فرض هيبتها لم تتشكل بعد ولم نتوافق عليها بعد وحتى ذلك نحن الشعب أصحاب الحق الأساسي ونحن من يصنع الدولة ويفرض هيبتها وهيبة الشعب".

نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي»

وأضاف: أن "نضالات أهل شرق السودان وثورتهم وإغلاق طريق الميناء هو ما أتى بعضو المجلس السيادي إلى الكرسي الذي يريد منه الآن أن يقمع صوتنا، وكان الأولى به أن يقول إننا سوف نحول دون إغلاق الطريق بأن نعطي الشرق حقه بإلغاء المسار الذي فتن بينهم لا أن يهدد بقمعهم بقوة الدولة".

واعتبر البيان مسار الشرق "السبب في إثارة الفتنة والفرقة في الشرق، مطالبين بإلغائه والتأسيس لمنبر تفاوضي جامع لأهل الشرق كلهم لا يستثني أحدا"، وشدد على أن "إلغاء المسار ليس انتصارا لجهة إنما انتصار لجميع أهل الشرق".

وكان عبد القادر قد قال في تصريحات صحافية أمس إن "الحكومة لن تسمح مجددا بإغلاق الشرق والطريق إلى موان بورتسودان وستعمل على فرض هيبة الدولة، وذلك خلال لقاء جمعه الأربعاء، القنصل العام لجمهورية مصر العربية في السودان، أحمد عدلي.

وأشاد عبد القادر بما وصفها بـ"وقفة مصر القوية مع السودان أثناء إغلاق طريق بورتسودان وتوقف الميناء، واستخدام الموانىء المصرية لانسياب البضائع السودانية"، مؤكدا "سعي الحكومة لاتفاق مرضي لكافة أهل الشرق وتوسيع مساره ليضم كل المكونات".

وكان عضو المجلس الأعلى لنظارات البجا، عبود الشربيني، قد كشف لـ"القدس العربي" أن وعودا تلقوها بتعليق مسار الشرق بشكل رسمي إجراءات أخرى تحقق مطالبهم، مؤكدا أنه في حال تنفيذ الحكومة لوعودها سيتوقفون عن قرار الإغلاق.

وكان رئيس الوساطة الجنوب سودانية توت قلواك، قد عقد مجموعة من اللقاءات مع أطراف الأزمة في شرق سودان، خلال اليومين الماضيين.

وأكد في تصريحات أمس الثلاثاء، تعليق مسار شرق السودان في اتفاق السلام لمدة أسبوعين، مشيرا إلى الاتفاق على تكليف اللجنة العليا لترتيب الأوضاع في شرق السودان والتحضير لمؤتمر شامل لشرق السودان.

بيان عربي ـ غربي: السودان بدأ معالجة التحديات السياسية

■ واشنطن – الأناضول: اتفقت الولايات المتحدة والسعودية والإمارات وبريطانيا، أمس الخميس، في بيان مشترك، على أن السودان بدأ الخطوة الأولى لمعالجة التحديات السياسية وإعادة البلاد إلى مسار الديمقراطية بناء على الوثيقة الدستورية لعام 2019.

وجاء في البيان، المنشور على موقع الخارجية الأمريكية، أنّ الدول الأربع "تشيد بالاتفاق السياسي في السودان الموقع في 21 نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 وبموجبه عاد الدكتور عبد الله حمدوك لمنصب رئيس الوزراء".

وذكر أنّ الدول المذكورة "تثمن الإفراج الأخير عن المعتقلين السياسيين وتشكيل لجنة تحقيق لضمان محاسبة المسؤولين عن أعمال العنف ضد المتظاهرين" مشيرا إلى ضرورة إبقاء "الأولوية" لحماية المتظاهرين من العنف.

وقالت الدول الأربع: "تظهر الاحتجاجات المستمرة عمق التزام الشعب السوداني بالانتقال (نحو الديمقراطية) لذا يجب أن تظل حمايتهم من العنف أولوية".

كما دعت الدول المسؤولين في السودان إلى "الالتزام برفع حالة الطوارئ في المستقبل القريب والوفاء بالالتزامات الواردة في الاتفاق السياسي".

وفي السياق، أعلنت الدول المذكورة تشجيعها أي تقدم من شأنه "تشكيل حكومة مدنية تتألف من خبراء مستقلين"، لافتة إلى أهمية دعوة جميع مكونات الشراكة المدنية – العسكرية لعام 2019 للمشاركة في الحوار بشأن عملية تشكيل الحكومة.

وأضافت: "نؤكد أيضًا على أهمية النشر المبكر لخريطة طريق ذات مصداقية نحو الانتخابات في أواخر عام 2023 أو أوائل عام 2024".

وشددت الدول في بيانها على دعمها الجماعي والفردي لشعب السودان وتطلعاته إلى أمة ديمقراطية مستقرة.

نزوح أكثر من 83 ألف شخص جراء العنف غرب السودان

■ الخرطوم – الأناضول: قالت الأمم المتحدة، أمس الخميس، إن أكثر من 83 ألف شخص نزحوا منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي من إقليم دارفور غربي السودان جراء العنف.

وأفاد تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية "أوتشا"، بأن "هناك زيادة في أعمال العنف في دارفور بما في ذلك الصراع بين البدو والمزارعين منذ أكتوبر الماضي، ولا يزال الوضع الأمني العام متوترا ومتقلبا" .

وأضاف أن "أكثر من 83 ألف شخص نزحوا بسبب الصراع بين المجتمعات المحلية وسط وشمال وغرب دارفور منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي" .

وذكر التقرير أن "الاحتياجات الرئيسة ذات الأولوية للنازحين تشمل الحماية والمأوى والمواد غير الغذائية والغذاء والماء، فضلا عن المساعدة الصحية" .

وأشار إلى أن "معظم المتضررين لم يتلقوا بعد مساعدات إنسانية بسبب النزاع المستمر وانعدام الأمن".

والسبت، أعلنت السلطات السودانية أنها تعتزم تشكيل قوة قوامها أكثر من 3 آلاف جندي لحسم التفلتات الأمنية في دارفور.

والخميس الماضي، أفادت لجنة أطباء السودان (غير حكومية) بمقتل 138 شخصا وإصابة 106 آخرين بجروح في اقتتال قبلي بمناطق كريينك وجبل مون وسربا في ولاية غرب دارفور منذ 17 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي.

ولم تتضح بعد أسباب وقوع القتال، إلا أن مناطق عديدة في دارفور تشهد من حين إلى آخر اقتتالا دمويا بين القبائل العربية والأفريقية، ضمن صراعات على الأرض والموارد ومسارات الرعي.

ويعد إحلال الأمن أحد أبرز أولويات السلطات السودانية خلال فترة انتقالية بدأت في 21 أغسطس/ آب 2019 وتنتهي بإجراء انتخابات في يوليو/ تموز 2023، ويتقاسم السلطة خلالها كل من الجيش وقوى مدنية والحركات المسلحة الموقعة على اتفاق السلام.

أكاديمية مصرية تواجه «التنكيل» بسبب دعمها لزوجها خلال اعتقاله

القاهرة – «القدس العربي»:

أدانت عشرات الشخصيات العامة المصرية، أمس الخميس، إحالة الدكتورة منار الطنطاوي، لمجلس التأديب لمطالبتها بحقها في التعيين في درجة استاذ ورئيس قسم في المعهد التكنولوجي العالي، استمرارا للتضيق عليها، بسبب كونها زوجة المعتقل السياسي السابق هشام جعفر.

وجاء في بيان أصدرته الشخصيات أن "الإحالة للتحقيق تأتي كحلقة أخيرة في سلسلة من القرارات التعسفية بدأها عميد المعهد التكنولوجي العالي في العاشر من رمضان، بحرمانها من لقبها العلمي ـ استاذا في قسم الهندسة الميكانيكية ـ ورئاسة القسم ـ باعتبارها أقدم الأعضاء، وإحالتها للتحقيق الذي انسحبت منه وهيئة دفاعها لتحيز المحقق ورفضه إثبات حضورها وأقوالها في محضر التحقيق".

وزاد البيان: "يأتي العصف بحقوق الدكتورة منار الطنطاوي على خلفية كونها زوجة سجين الرأي السابق، الصحافي هشام جعفر، طبقا لما تم إبلاغها به من قبل عميد المعهد، وما أكده محاموها الذين أشاروا إلى أن مطالبتها بحقوقها قوبلت بالرفض من قبل عميد المعهد الحالي متحججًا بأنها زوجة سجين رأي سابق".

وكانت الطنطاوي، الأستاذة المساعدة في المعهد قد حصلت على درجة الأستاذية بقرار من المجلس الأعلى للجامعات في فبراير/ شباط 2020، ولم يتم حتى الآن اعتماد درجتها في مخالفة صريحة من وزارة التعليم العالي

وطالب الموقعون إدارة المعهد بـ"وقف التحقيق التعسفي فورًا وتمكين طنطاوي من الحصول على حقها القانوني في رئاسة قسم الهندسة الميكانيكية ـ فرع السادس من أكتوبر، باعتبارها أقدمَ أستاذة مساعدة داخلَ القسم وفقًا لنص القانون، ويعلنون تضامنهم الكامل مع الدكتورة منار الطنطاوي ضد الإجراءات التعسفية المتكررة ضدها من قِبَل عميد المعهد العالي، واستخدام حبس زوجها احتياطيًا في قضية رأي لإثنائها عن المطالبة بحقوقها، وتحث الشخصيات الموقعة وزارة التعليم العالي على التوقف عن مماطلتها في اعتماد تعيينها في درجة الأستاذ، والتصدي لممارسات عميد المعهد التي تهدر حقوق الدكتورة منار".

وقالت منار: "تم تحويلي لمجلس تأديب في المعهد دون ذكر أي تهم ولا تحقيق ولا إدانة، بناء على مذكرة منهم فقط، لأنني حصلت على الأستاذية وزوجة معتقل سابق".

وأضافت: "قرار التأديب جاء لتهديدي بعدم المطالبة بحقي في التعيين، بعد ما أرسلت الوزارة خطابا تبلغنا فيه بمسؤولية عميد المعهد عن عدم التعيين، وأرسلنا تلغرافا للعميد لاتخاذ اللازم، فهو ووكيلة المعهد حولاني للتأديب".

وتابعت: "أصدر العميد قرارا بأن أي محام يدخل مع أي أحد محال للتحقيق يجب أن يأخذ موافقة منه شخصيا". وعلق الكاتب الصحافي هشام جعفر على قرار إحالة زوجته للتأديب، قائلا: "على الرغم من كل هذا، تظل رئاسة القسم من حق منار".

واعتبرت 7 منظمات حقوقية ما يجري مع الطنطاوي "مخالفة واضحة للقانون والقاعدة العامة التي تستند إليها شرعية الجزاء وقضاء المحكمة الإدارية العليا، ما يوضح نوايا العميد للتنكيل بالدكتورة منار وحرمانها من الحصول على حقها في الدرجة العلمية والعودة إلى منصبها الرسمي كرئيسة لقسمها."

كما أرسلت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان إنذارا لوزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور خالد عبد الغفار، لوقف التعسف، مطالبة بتدخله لإلزام عميد المعهد بتنفيذ قرار المجلس الأعلى للجامعات بمنح الطنطاوي درجة الأستاذية ورد حقوقها المسلوبة.

وذكرت الشبكة أن عميد المعهد التكنولوجي العالي الدكتور عثمان محمد عثمان مستمر في إهدار قانون التعليم العالي والتقاليد والأعراف الأكاديمية، وذلك بحرمانه زوجة سجين الرأي السابق هشام جعفر من حقها في درجة الأستاذية التي نالتها منذ نحو عام ونصف العام، فضلا عن رفضه إعادتها كرئيسة للقسم الذي كانت تشغله واعتذرت عنه لظروف مرضية ـ وحين صلحت الظروف طلبت إعادتها للمنصب فرفض المذكور.

وكانت الطنطاوي رئيسة للقسم في الفترة من 2015 حتى 2016 واعتذرت عنه لظروف صحية.

وتواجه طنطاوي تعسفا في عدم اعتماد وزارة التعليم العالي حصولها على الأستاذية رغم فحص اللجنة العلمية الدائمة إنتاجها في ديسمبر/ كانون الأول 2019، بالإضافة إلى صدور قرار عن المجلس الأعلى للجامعات في فبراير / شباط 2020 بحصولها على الدرجة العلمية. ويتبقى فقط اعتماد وزارة التعليم العالي التي تقف عندها الأوراق دون إبداء أسباب.

حقوقيون مصريون يلتقون اليوم مسؤولة أممية لبحث «تقرير التنمية»

القاهرة – «القدس العربي»:

كشف مركز "القاهرة لدراسات حقوق الإنسان"، عن عقد اجتماع اليوم الجمعة لممثلي منظمات حقوقية مع الأمين العام المساعد للأمم المتحدة ومدير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، خالدة بوزار، لمناقشة تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج بشأن مصر، الذي ترى المنظمات الحقوقية أن هدفه "تبييض واقع حقوق الإنسان" في مصر.

وقال في بيان إن تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بشأن مصر في سبتمبر/ أيلول الماضي، موضع انتقادات حقوقية واسعة، حيث تقول منظمات حقوقية إنه تضمن ما وصفتها بـ"إدعاءات كاذبة ومضللة"، الهدف منها "تبييض الانتهاكات الجسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والتي ترتكبها الحكومة المصرية وقوات الأمن".

ولفت إلى بيان مشترك صدر عن المركز وهيومن رايتس ووتش ومنظمة العفو الدولية المشترك في 22 نوفمبر / تشرين الثاني الماضي.

وزاد المركز في بيانه: "بعد يومين من صدور بيان المنظمات الحقوقية، أبدى آخيم شتاينر، مدير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي – في رد موجه لمدير مركز القاهرة بهي الدين حسن– موافقته على عقد اجتماع في 17 ديسمبر/ كانون الأول الجاري لممثلي المنظمات مع الدكتورة خالدة بوزار، الأمين العام المساعد للأمم المتحدة ومدير المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وذلك لمناقشة تقييم المنظمات الحقوقية للتقرير".

وأشار البيان إلى أن المنظمات الحقوقية الثلاث كانت قد قدمت في رسالتها مجموعة من التوصيات بشأن أهمية مواجهة ما وصفته بالانعكاسات الخطيرة للادعاءات المضللة الواردة في تقرير البرنامج الإنمائي بشأن التنمية البشرية في مصر لعام 2021، لا سيما إضفاء المصداقية على إنكار وتشويه الحكومة المصرية المنهج والمستمر لأزمة حقوق الإنسان في مصر.

واعتبرت المنظمات أن استمرار نشر هذا التقرير الأممي دون مراجعة يعد بمثابة تشجيع على المزيد من القمع الوحشي المنهج والانتهاكات الحقوقية الجسيمة غير المسبوقة في تاريخ مصر الحديث.

وقال مركز القاهرة إنه يتطلع أن يمثل الاجتماع فرصة لبدء تنفيذ هذه التوصيات، والتي تتمحور حول ضرورة مراجعة تقرير برنامج الأمم المتحدة الإنمائي بما يتماشى تقييمات خبراء الأمم المتحدة الآخرين، ونهج الأمم المتحدة القائم على حقوق الإنسان لعملية التنمية البشرية، وبالتشاور الهادف مع المجتمع المدني المستقل، على أن يتم سحب التقرير من على منصات الأمم المتحدة الإلكترونية لحين مراجعته وتعديله، وفتح تحقيق عام في الظروف التي أحاطت بصياغته ونشره.

إثيوبيا: منظمات حقوقية تكشف عن انتهاكات غرب تيغراي

■ نيروبي – رويترز : قالت منظمتا "العفو الدولية" و"هيومن رايتس ووتش" الحقوقيتان، أمس الخميس، إن القوات المسلحة التابعة لإقليم أمهرة الإثيوبي، كثفت عمليات القتل والاعتقال الجماعي والإبعاد لسكان منطقة غرب إقليم تيغراي.

ولم يرد جيزاتشيو مولونيه، المتحدث باسم إقليم أمهرة، على طلبات للتعليق. وقال ليجيسي تولو، المتحدث باسم الحكومة الإثيوبية، إن قوات تيغراي هي المسؤولة عن أي فظائع على الرغم من عدم وجود تقارير عن وجود قوات من الإقليم في المنطقة.

وشهدت منطقة غرب تيغراي بعضا من أسوأ أعمال العنف في الصراع المستمر منذ عام بين الحكومة الاتحادية وحلفائها من إقليم أمهرة ضد الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي التي كانت تحكم إثيوبيا.

ويزعم كل من إقليمي أمهرة وتيغراي تبعية الحقول الخصبة بغرب تيغراي لها، والتي تسيطر عليها الآن قوات أمهرة والجيش الإثيوبي. وقال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية إن 1.2 مليون شخص أُجبروا على الخروج من غرب تيغراي منذ بدء الصراع، بينهم أكثر من عشرة آلاف اضطروا للنزوح في الأسبوع الأخير من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني.

وقالت منظمتا "العفو الدولية" و"هيومن رايتس ووتش"، إنهما أجريتا مقابلات مع 31 شخصا في غرب تيغراي عبر الهاتف في نوفمبر/ تشرين الثاني وديسمبر/ كانون الأول، وإنهم وصفوا موجة الانتهاكات التي ارتكبتها قوات أمن أمهرة والميليشيات.

وأضافتا في بيان مشترك "مدنيو تيغراي الذين يحاولون الهرب من موجة العنف تعرضوا للهجوم والقتل. عشرات المعتقلين يواجهون ظروفا مُهددة للحياة تشمل عمليات تعذيب وتجويع وحرمان من الرعاية الطبية".

وقال ليجيسي تولو إن الانتهاكات ارتكبتها قوات تيغراي. وحسب جماعات حقوقية، كل أطراف الصراع ترتكب انتهاكات.

جندي من قوات الدفاع الإثيوبية

صفقة لتبادل الأسرى بين النظام السوري والجيش الوطني بإشراف تركيا وروسيا

القوات الحكومية تقتحم بلدة النعيمة في ريف درعا وتنفذ سلسلة عمليات دهم واعتقال

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أجرى الجيش الوطني المعارض، أمس الخميس، عملية تبادل أسرى مع النظام السوري بعد تنسيق تركي – روسي، وبإشراف الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي، تزامن ذلك مع اقتحام قوات النظام بلدة النعيمة في ريف درعا، وتنفيذ سلسلة عمليات دهم واعتقال على خلفية انفجار عبوة ناسفة زرعها مجهولون قرب كتيبة موقع عسكري تابع للمخابرات الجوية، فجر أمس.

وقال المتحدث باسم تجمع «أحرار درعا» عامر الحوراني في اتصال مع «القدس العربي» إن عملية الاقتحام نفذتها قوات مشتركة للنظام السوري، بقيادة المخابرات الجوية، حيث دخلت 10 عربات عسكرية، يحمل بعضها مضادات أرضية، إلى بلدة النعيمة شرقي درعا. وتبعت الاقتحام، عمليات دهم لعدد من المنازل في البلدة، «أسفرت عن اعتقال المخابرات الجوية الشاب عزات المحاميد، واقتحام منزل المنشق عن النظام فرحان العبود العامل ضمن اللواء الثامن التابع للفيلق الخامس، في محاولة لاعتقاله لكنها لم تعثر عليه في المنزل».

خمسة لكل طرف

وفي أعقاب عملية الاقتحام شهدت المنطقة استنفارا واسعا لقوات النظام وانتشارا عسكريا قرب كتيبة الفدائية بين بلدتي صيدا والطيبة، وقرب جسر صيدا، وفق المتحدث.

وكانت بلدة الحراك، في ريف درعا، شهدت الأسبوع الجاري، استنفارا عسكريا لقوات للنظام وشللا في الحركة التجارية، بعدما أطلق مجهولون النار بواسطة بندقية رشاشة على عنصر من قوات النظام أثناء تواجده أمام مقر اللواء 52 بالقرب من مدينة الحراك في ريف درعا الشرقي، ما أدى إلى إصابته بجروح، وتبع ذلك، قصف نفذته قوات النظام بقذائف الدبابات والهاون على البلدة، وسط إغلاق للأسواق والمحال التجارية.

وسجّل مكتب التوثيق لدى شبكة «تجمع أحرار حوران» المحلية، خلال شهر تشرين الثاني/نوفمبر الفائت، مقتل 12 من قوات النظام في محافظة درعا هم: 6 ضباط برتبة ملازم، و 6 عناصر برتبة مجند، وذلك خلال عمليات استهداف متفرّقة في المحافظة.

في غضون ذلك، أجرى الجيش الوطني المعارض، الخميس، عملية تبادل أسرى مع النظام السوري تحت رعاية وإشراف الجانبين التركي والروسي.

وشملت عملية التبادل وفق مصادر محلية لـ «القدس العربي» 5 أسرى لكل طرف، حيث جرت عملية التبادل عند معبر أبو الزندين الفاصل بين مناطق سيطرة النظام والمعارضة، في مدينة الباب شرقي حلب، وتحت إشراف الهلال الأحمر والأمم المتحدة، بوجود ضباط من الجانبين الروسي والتركي.

وذكرت وسائل إعلام النظام الرسمية، تحرير «خمسة مختطفين» كانوا محتجزين ضمن مناطق سيطرة المعارضة، في منطقة الباب في ريف حلب الشمالي الشرقي.

وأكدت وكالة سانا «وصول المختطفين المحررين إلى ممر أبو الزندين غرب مدينة الباب، حيث «قامت الكوادر الطبية بإجراء الفحوص وتقديم الخدمات الطبية لهم قبل نقلهم إلى مناطقهم».

وكانت الدول الضامنة «تركيا وروسيا وإيران» قد أبرمت اتفاقا في الجولة الثامنة من محادثات «أستانا» على تشكيل لجنة مشتركة للإفراج عن المعتقلين في سوريا، تضم ممثلين عن الدول الضامنة فقط.

وشهدت منطقة الباب في ريف حلب الشرقي، مطلع شهر تموز/يوليو الفائت، عملية تبادل للأسرى بين الجيش الوطني السوري وقوات النظام برعاية تركية – روسية، أسفرت عن الإفراج عن 5 أسرى لكل جهة.

وفي سياق آخر، ذكرت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقريرها الصادر، الخميس، إن ما لا يقل عن 156 طفلاً لا يزالون قيد التجنيد لدى «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) من أصل 537 حالة تجنيد لأطفال منذ تأسيسها. وأضاف التقرير أن قسد اختطفت وجنّدت 19 طفلاً منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، في أسوأ حملة تجنيد استهدفت الأطفال منذ بداية عام 2021.

ووثّق التقرير ما لا يقل عن 537 حالة تجنيد لأطفال على يد «قسد» في سوريا منذ تأسيس «وحدات حماية الشعب» الجناح المسلح لحزب «الاتحاد الديمقراطي الكردستاني» والعمود الفقري لـ«قسد» في كانون الثاني/يناير عام 2014 وحتى 15 من كانون الأول/ديسمبر 2021.

الزيارات ممنوعة

وما يزال حتى الآن ما لا يقل عن 156 طفلاً قيد التجنيد لدى «قسد» يتوزعون إلى 102 من الذكور و54 من الإناث، كما سجل التقرير مقتل ما لا يقل عن 29 طفلاً مجنداً من قبل «قسد» في العمليات القتالية. وتضمن التقرير خريطة تُظهر توزع حالات تجنيد الأطفال الـ 537 حسب المحافظة التي حصلت فيها حادثة التجنيد، وأظهرت أن محافظة حلب شهدت الحصيلة الأعلى من الحوادث، كما أورد رسماً بيانياً لتوزع هذه الحصيلة حسب الأعوام.

ومنذ بداية نوفمبر/ تشرين الثاني 2021 حتى 15 من ديسمبر/كانون الأول 2021 اختطف ما لا يقل عن 19 طفلاً بهدف التجنيد توزعوا إلى 9 أطفال ذكور و10 طفلات إناث، وقد وقعت 11 حادثة اختطاف في محافظة الحسكة، و8 في محافظة حلب، ووفقاً للتقرير، فإن «قسد» سرّحت 3 أطفال فقط من بين هذه الحالات ولا يزال 16 طفلاً قيد التجنيد.

ووفقا للمصدر، لم تجر «قسد» حتى الآن أي إجراءات حقيقية ملموسة لتسريح الأطفال المجندين وإعادتهم إلى عائلاتهم وتعويضهم، أو محاسبة مرتكبي عمليات الخطف والتجنيد وفتح تحقيقات خاصة بها.

وأكد التقرير أن «قسد» لجأت إلى تجنيد الأطفال طوعاً أو قسراً، موضحاً أن تطويع الأطفال للانضمام إلى صفوف القوات المسلحة ينطوي على محاولات إقناع وتشجيع، وتقديم مغريات، وغالباً ما تشترك المدارس التابعة لـ«لإدارة الذاتية» في دعم عمليات تجنيد الأطفال، بالتوازي مع أسلوب التطويع عبر الخطف سواء في أثناء وجود الأطفال في المدارس أو الشوارع أو الأحياء.

وحسب الشبكة فقد أسَّست «قسد» معسكرات للتدريب خاصة بالأطفال المجندين في مناطق بعيدة عن مناطق سكنهم الأصلية، ومنعت الأطفال من التواصل مع عائلاتهم، وهددت العديد من أسر الأطفال المخطوفين في حال الإعلان عن تجنيد أطفال للمنظمات الأممية أو الحقوقية، كما مُنع الأهالي من زيارة أطفالهم، وتعرضوا للإهانة اللفظية والطرد.

واعتبر المصدر أن كل ذلك يهدف إلى عزل الأطفال عن العالم الخارجي لحين انتهاء مدة تدريبهم، والتي تشتمل على تلقين معتقدات وأيديولوجيا «حزب العمال الكردستاني» والذي يتبع له «حزب الاتحاد الديمقراطي».

جيش النظام السوري خلال حملة تفتيش في مدينة درعا (أرشيفية)

تراشق بين نواب التيار وأمل: عطالله طالب بنزع التوكيل من بري وبزي يرد: اعقل وتوكّل

ميقاتي يدوّر الزوايا بين عون وبري: الدعوة إلى انعقاد مجلس الوزراء دون تفاهم تؤجج الخلافات

بيروت –«القدس العربي»

من سعد الياس:

في ظل السجال الناشىء على خط بعبدا – عين التينة حول المسؤول عن التعطيل ومنع الإصلاح وعدم تطبيق القوانين والتدخل في القضاء، أعاد رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تأكيد سعيه «لمعالجة ثغرة عدم انعقاد مجلس الوزراء بهدوء وروية لجمع الشمل الحكومي من جديد بعيداً عن الخطوات المجتزأة». وفي ظل تشديد رئيس الجمهورية ميشال عون على ضرورة الدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء حتى لو تمت مقاطعتها، حاول ميقاتي تدوير الزوايا بين مطلب عون ورفض الثنائي الشيعي، فاعتبر» أن الدعوة إلى جلسة لمجلس الوزراء، في الظروف الحالية المتشنجة، ومن دون تأمين الحد الادنى من التفاهم ستكون كمن يؤجج الخلاف، ما يؤدي إلى تفاقم الأمور وتصبح أكثر تعقيداً». لكنه شدّد على «أن الوقت لم يعد مناسباً للتعطيل أو المكابرة أو فرض الشروط والشروط المضادة فيما مستويات الانهيار تتطلب تضافر كل الجهود للمعالجة».

ولفت إلى «أن المطلوب من الجميع التخلي عن اعتبار الحكومة متراساً للكباش السياسي الذي لا طائل منه» مضيفاً «أمامنا الكثير من العمل المطلوب، وبشكل أساسي لاستكمال إنجاز خطوات الإنقاذ المطلوبة، بقرارات يتخذها مجلس الوزراء مجتمعاً، إضافة إلى قرارات إدارية ملحة لتسيير عجلة الإدارة، ولو بالحد الأدنى الممكن، ومساعدة الموظفين على مواجهة الضغوط المعيشية والاجتماعية التي ترهقهم».

وفي ردّ ضمني على اتهامه من قبل إحدى الصحف الموالية لحزب الله بأنه «يسَعود» لبنان بعد قبوله ترحيل معارضين بحرينيين، قال ميقاتي «إن لبنان المتمسك بحرية التعبير والقول، لن يكون منبراً ومعبراً للإساءة إلى اي دولة عربية أو التدخل في شؤونها. أما المزايدات في هذا الإطار فلا يمكنها أن تحجب الحقيقة وهي أن العمق العربي للبنان يشكل بالدرجة الأولى المتنفس الحقيقي والمدخل للخروج من الأزمات التي يمر بها».

وكان التراشق بين عون وبري انتقل إلى نواب كتلتهما، ففي إطلالة إعلامية لعضو «تكتل لبنان القوي» جورج عطالله اعتبر «أن المشكلة تحل إذا تمّ إبطال توكيل نبيه بري بالتكلم عن الثنائي الشيعي، وهذا ليس تحليلاً وأنا أعلم الحرج الذي يعيشه حزب الله من الكلام الذي يصدر عن بري». وقد رد عضو «كتلة التنمية والتحرير» النائب علي بزي على عطالله بقوله «أيها اللبنانيون اعذروا جورج ومعه رفاقه في التكتل، هي مفاعيل جهنم العهد التي أوصلت اللبنانيين إلى ما وصلوا إليه، ويقيننا أن لظى جهنمهم طالت جورج عطاالله وأوقعته بالهذيان ومن دون حرج نصّب نفسه واعظاً... يعزل من يشاء ويثبت بالملك من يشاء وينزع التوكيل عن من يشاء... سبحان الله الباقي وحده بعد فناء كل شيء والقادر على فعل أي شيء!». وأضاف «مهلاً زميل جورج وكالة الرئيس نبيه بري من اللبنانيين وليست من عهدك ولا من تيارك. اعقل وتوكل». وختم «في عمله الملحمي الشهير، تخيّل الشاعر الايطالي دانتي رحلته إلى جهنم...بفضلكم، لم يتخيّل اللبنانيون. لقد وصلوا».

وكان النائب علي خريس غرّد بدوره قائلاً «الحقيقة تحرّر صاحبها... أما الكذب فإنه يجعله أسير الوهم... وهكذا هم العونيون...كلما أردنا أن نحرّرهم بقول الحقيقة جنّ جنونهم... وكل ما جنّ العوني..إفرحلوا.»...

في الموازاة، استمر الكباش حول التحقيق العدلي والقضاء، وتقدّم نجل النائب غازي زعيتر وكيله المحامي محمد زعيتر أمام رئيس الغرفة الأولى في محكمة التمييز القاضي ناجي عيد باسم زعيتر والنائب علي حسن خليل بطلب إعادة النظر بدعوى الرد التي تقدما بها سابقاً بحق القاضي طارق البيطار كون عيد بات المرجع المختص بطلبات الرد.

ودخل رئيس حزب التوحيد وئام وهاب على الخط منتقداً البيطار حيث قال «لا يمكن لقاض مع احترامي لطولو وعرضو عامل حالو قائد ثورة» أن يعتدي على صلاحيات مجلس النواب». ورأى أنه «يوجد اعتداء على صلاحيات رئيس مجلس النواب والطائفة الشيعية وهذه اللعبة يمكن أن تنقلب على كل الطوائف». وتابع «رئيس الجمهورية يعتبر التحقيق في قضية المرفأ ملفا قضائياً بحتاً، ويقول إنه لا يريد التدخل بالقضاء، لكن لا يمكنني أن أنده لقاض معيّن لتوقيف رياض سلامة وأرفض التدخل في قضية يتضح التدخل السياسي فيها».

في المقابل، وفي خطوة قد تثير حفيظة حزب الله بعد سلسلة إخلاءات السبيل صدّقت محكمة التمييز العسكرية برئاسة القاضي صقر صقر على قرار إخلاء سبيل الموقوفَين على خلفية حوادث الطيونة جواد عبد الأحد ورودريغ توما، الذي كان صدر عن القاضي فادي صوان قبل تبلغه طلب الرد من محامي الادعاء بدعوى تعاطفه مع الجهة المدّعى عليها.

خالد مشعل من بيروت: تألمنا لسقوط ضحايا بأيد فلسطينية لكننا سنمنع أي انجرار لخلافات داخلية

■ بيروت – «القدس العربي»: وصل إلى بيروت رئيس حركة حماس في الخارج خالد مشعل للمشاركة في أنشطة وفعاليات الذكرى الـ34 لانطلاقة الحركة.

وتهدف الزيارة، حسب بيان لحركة حماس، إلى «عقد لقاءات مع عدد من المسؤولين في لبنان «للبحث سبل تحسين الأوضاع الاجتماعية والإنسانية للفلسطينيين خلال الظروف الحالية الصعبة». وأضاف البيان أن اللقاءات ستشمل مسؤولين فلسطينيين في لبنان «للبحث في الشأن الوطني العام، والتأكيد على أهمّية السلم الأهلي في المخيمات الفلسطينية، وتعزيز صمود اللاجئين الفلسطينيين من خلال خطوات جادّة وملموسة».

وفي هذا الإطار زار مشعل دار الفتوى والتقى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، ونوّه بمواقفه المشرّفة تجاه فلسطين وقضية القدس والأقصى ومجمل قضايا الأمة. وأكد «أن الشعب الفلسطيني المقيم في لبنان في المخيمات هو ضيف على هذا البلد ويحترم أصول الضيافة وتحت سقف القانون والنظام وقوانين الدولة، كما يحترم أمن هذا البلد الكريم واستقراره، ولا يقبل توطيناً ولا وطناً بديلاً ولا عوضاً عن فلسطين. عيناه وقلبه نحو فلسطين ومتمسك بحق العودة، لكن في الظروف الصعبة التي يعيشها أصبح هناك خطر آخر يتهدده وهو التهجير والهجرة، لذلك تمنينا على سماحته ونتمنى على المسؤولين في لبنان أن يساعدوا في توفير ظروف الحياة التي تمكن شعبنا من أن يعيش كريماً بصورة موقتة إلى أن يعود إلى أرض الوطن».

وسئل: هل تم تجاوز الحادث الذي وقع في جنوب لبنان ومعالجته؟ أجاب مشعل: «بالتأكيد تألمنا كثيراً أن يسقط ضحايا فلسطينيون بأيد فلسطينية، أياً كانت الظروف والأسباب، ففي جنازة الشهيد حمزة شاهين، أن تأتي رصاصات غادرة بأيد فلسطينية، ويسقط ثلاثة شهداء، محمد وحسين وعمر، ما عدا الجرحى، لا شك أن هذا جرح في القلب وجرح في الكف، وبالتأكيد هذا لن يدفعنا إلى التخلي عن حرصنا على الوحدة الوطنية، ولا على سلامة المخيمات واستقرارها، ونحن سنمنع أي انجرار لخلافات داخلية».

وكانت العلاقة بين حماس وفتح شهدت توترا خلال الأيام الماضية عقب سقوط قتلى من حركة حماس نتيجة إطلاق نار في حفل تشييع ضحايا الانفجار الذي وقع في مخيم برج الشمالي في جنوب لبنان. وتوجهت أصابع الاتهام لعناصر من حركة فتح بأنهم وراء إطلاق النار.

وهذه الزيارة هي الأولى لمشعل إلى لبنان بعد زيارته عام 2010 حينما كان رئيساً للمكتب السياسي. وترافقت الزيارة مع تعليقات لحلفاء سوريا نددت بقدوم مشعل إلى لبنان، إذ غرّد رئيس حزب «التوحيد العربي» الوزير السابق وئام وهاب عبر حسابه على «تويتر» قائلا: «خالد مشعل غير مرحّب بك في بيروت. اذهب والتحق بثورات الربيع العربي الإخوانية التي خربت الوطن العربي. ما زالت سوريا تنزف وليبيا محتلة بسبب ثورات إخوانكم».

وقال جوزف أبو فاضل في تصريح من دمشق «إن مجيء خالد مشعل إلى بيروت أمر معيب بحق اللبنانيين الأحرار، وبحق الشهداء والجرحى والمعوقين والعائلات المنكوبة. فسوريا التي قدّمت له الغالي والنفيس والمأوى وكل الدعم بشخص الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد عندما رفضت كل دول العالم والوطن العربي استقباله، قام بطعنها وقامت جماعاته بقتال السوريين وما نتج عنه من سفك للدماء وتدمير البشر والحجر!». وختم: «خالد مشعل غير مرغوب أنت في وطني لبنان».

ويطرح موقفا وهّاب وأبو فاضل علامة استفهام حول مدى تعبيرهما عن موقف حزب الله خصوصاً أن محور الممانعة كان لديه عتب بسبب مواقف مشعل من أحداث المنطقة العربية عام 2011 ولاسيما في سوريا. ولكن البعض يعتقد أنه ما كانت زيارة مشعل لتتم لولا تطوّر العلاقة بين حزب الله وحماس.

ابتسامة العودات... منصة الدغمي ومشكلة العناني... ما الذي يحصل بين الحكومة وأوركسترا البرلمان الأردني؟

عمان – القدس العربي

من بسام البدارين:

رئيس مجلس النواب الأردني عبد الكريم الدغمي

كانت مجرد «ابتسامة» مسيسة مع استفسار استفهامي في اللحظة التي تقدم فيها رئيس مجلس النواب الأردني عبد الكريم الدغمي بـ«اقتراح على المنصة» سرعان ما تلقفه النواب وحظي بتصويت توافقي قبل أن يثير زوبعة في الخارج لأن المسألة تخص تحويل وزير مياه سابق دون تحديد اسمه أو هويته في نص القرار لهيئة مكافحة الفساد.

التقط رئيس المجلس السابق عبد المنعم العودات هذه المفارقة مع ابتسامة استفهامية في وجه بعض الوزراء وإيماءة توحي بواحدة من أكثر العبارات التراثية تداولا بين السياسيين الأردنيين وعبر سؤال ضمني»هل هذا ما توقعتموه بعد إقصائي عن رئاسة المجلس؟».

إيماءة العودات هنا لها ما يبررها لكنها مبنية للمجهول فالحكومة هي آخر طرف يؤثر حقا فيما يتقرر أو لا يتقرر تحت قبة البرلمان. وما توحي به ضمنا فوضى إحالة وزير مياه سابق إلى هيئة الفساد للتحقيق هو أن مجلس النواب لا يزال في حالة معاناة لا بل انفلات وتشتت وأحيانا تصدع جراء ترتيبات وتفاهمات انتخابات رئاسة المجلس ولجانه الأخيرة.

لم تكن الحكومة في وارد إحالة أي وزير للتحقيق بتهمة فساد، ولم تكن الحكومة مستعدة أصلا لفتح عش الدبابير المرتبط سياسيا وبيروقراطيا بمواجهة تعرفها الدولة ويعرفها الرأي العام بين نخبة من وزراء المياه في السابق خصوصا قبل أيام لا بل ساعات من مواجهة اتفاقية الماء والكهرباء الإماراتية.

في كل حال رصدت الحكومة اقتراح الدغمي المثير للجدل مع أن الانطباع العام هو أن رئيس المجلس على المنصة لا يقترح بل يدير الاقتراحات.

ورصدت الحكومة تلك الجملة التي لا تزال غامضة في السياق التشريعي ولاحظها الجمهور بكثافة وعنوانها الأعرض إحالة وزير مياه سابق لهيئة الفساد دون تسميته وحصول جدل في الشارع حول تلك التسمية مع أن الأمر يتعلق بملف يخضع للتحقيق في سلطات القضاء الأمر الذي لا يجيز للنواب أي تدخل. وحتى مساء الخميس بقي الأردنيون في حالة بحث عن اسم وزير المياه الأسبق الذي أحيل لهيئة الفساد ولم يصدر تعليق أو توضيح لا عن الحكومة ولا عن الأمانة العامة لمجلس النواب فيما خطفت الأضواء والميكرفون تلك الجلسة الصاخبة حول اتفاقية دبي التطبيعية .

اجتهد الجميع على المنصات ووحده ظهر معلقا على المسار لا بل مدافعا أيضا عن نفسه وزير المياه الأسبق الدكتور معتصم سعيدان فصدم في الأثناء عدة جرار في حديقة ملف المياه الشائك معلنا بأنه ليس الوزير المقصود لا بل أنه الوزير السابق الذي أحال ملف التعيينات التي ناقشها مجلس النواب أصلا إلى التحقيق متحدثا عن تعيين أموات ونساء في الصحراء على آبار وعن رواتب كانت تدفع بلا عمل عندما استلم مهامه كوزير للمياه ولخمسة أشهر.

« القدس العربي » استمعت للوزير سعيدان مرات عدة وزودها ببعض الوثائق مؤكدا أن كل ما فعله إداريا عندما كان وزيرا في أشهر قليلة درس وتوافقت عليه جميع مؤسسات الدولة.

الأهم أن وزير المياه الحالي المهندس محمد النجار تجاهل الرد على ملاحظة فنية مثيرة تقدم بها سعيدان وهو يدافع عن فترته القصيرة قوامها أن المياه المزعومة من إسرائيل في اتفاقية دبي لا تستوعبها الشبكة الوطنية الأردنية أصلا. يمكن الاستدلال سياسيا هنا بأن الغموض الذي اقترحه تصويت بقيادة الدغمي بين النواب هو الذي قد يؤدي إلى تعقيدات إضافية في ملف المياه مع أن الحكومة لا تبدو راضية عن فكرة تقدم رئيس المجلس باقتراح سريع وغير مفصل ثم التصويت عليه وتحوله إلى قرار.

مجلس النواب عموما بدأ يزعج ويؤلم السلطة التنفيذية وتثار حوله العديد من الاسئلة فقبل أيام فقط وبسبب شغف اللجنة الإدارية للمجلس في تبني قضايا التوظيف لاحظ أحد الوزراء وأمام «القدس العربي» بأن مديرا عاما لإحدى المؤسسات استدعي لحضور اجتماع للجنة الإدارية فهاجمته واستهدفته أوركسترا برلمانية كاملة قوامها 21 شخصا دفعة واحدة وأمام الإعلام.

يسأل نائب مخضرم تحدث مع أحد الوزراء عن الفارق بين التوثق البرلماني من معلومة أو الإصرار على مهاجمة كبار الموظفين دوما بسبب أو بدونه. قبل أيام فقط تم تداول فيديو يظهر نقاشا حادا داخل اجتماع لجنة برلمانية بين أحد النواب وبين مفكر وخبير اقتصادي كبير هو الدكتور جواد العناني أحد مؤسسي ومهندسي فكرة القطاع العام في الأردن منذ 40 عاما. أحد النواب هنا لاحظ بأن موقعه المنتخب مع أنه وجه جديد تماما على الساحة يؤهله لـ«طلب مغادرة» شخصية كبيرة مثل الدكتور العناني من الاجتماع فيما كان الثاني يرد بلياقة قائلا بأنه لا يتشرف بالحضور ثم ينسحب رغم أنه حضر كرئيس مجلس إدارة لإحدى الشركات الحكومية وفي إطار سعيه لاحترام مجلس النواب. ثمة ما يوحي بانفلات يحصل بين الحين والآخر وقد يصل أحيانا إلى منسوب قريب من التنمر على بعض موظفي الحكومة. لكن النواب يردون بالتأشير على قيامهم بواجبهم فقط ثم يشيرون هنا وهناك إلى الاحتقانات التي نتجت عن الإقصاء والتدخل في تشكيل وتركيب اللجان إضافة إلى عدم وجود ما تقدمه الحكومة لهم من خدمات أو توظيف تخص قواعدهم الانتخابية.

يشعر عدد كبير من النواب الجدد بأن السلطات التنفيذية تتقصد الإساءة لهيبتهم أو تتجاهلهم وينمو في المقابل شعور المطبخ الحكومي بأن عودة الدغمي لرئاسة المجلس لم تضبط الإيقاع بعد وبأن بعض النواب يحصلون على أكثر من غيرهم في توقيتات التحدث والمناقشة. لكن المشهد عموما غير مريح للسلطتين ومع غياب قوى سياسية وحزبية فاعلة في المجلس يصبح المشهد معقدا أكثر ويزداد التعقيد طبعا لأن الحكومة ليس لديها وظائف أو امتيازات أو أموال تقدمها للقواعد الانتخابية للشعب.

باختصار ينتظر الجميع بشغف بدء مرحلة تشكيل برلمان بهوية حزبية لاحقا.

لكن الكيمياء مضطربة مع المجلس الحالي والتعايش بينه وبين الحكومة أصبح اكثر صعوبة والرأي العام لم يلتقط بعد حوارا مفترضا بين الحكومة ورئيس اللجنة المالية الجديد النائب محمد السعودي عنوانه الاشتباك في تفاصيل الميزانية المالية.

صحافة عالمية

خلق فوضى سمحت له بتقديم نفسه على أنه عامل استقرار لكنه لم يعرض أي تنازلات من أجل سلام دائم

«فورين بوليسي»: تقارب الدول العربية مع نظام الأسد صورة عن إعجابهم بديكتاتور أتقن لعبة الانتظار وعلمهم الإفلات من العقاب

لندن – «القدس العربي»

إبراهيم درويش:

قالت بينيت شيلر، مديرة مكتب الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في مؤسسة هينرك بول في برلين ومؤلفة كتاب «حكمة لعبة الانتظار السورية: السياسة الخارجية في ظل الأسد» إن محاولة دول المنطقة إصلاح العلاقات الدبلوماسية مع بشار الأسد هي رسالة لمنتهكي حقوق الإنسان أنهم يستطيعون ارتكاب جرائم ويفلتون من العقاب.

وجاء في مقالها، الذي نشرته في مجلة «فورين بوليسي» أن الأمور تبدو جيدة بالنسبة للأسد، فقد تحدث معه الملك عبد الله الثاني لأول مرة منذ عشرة أعوام، وزاره وزير خارجية الإمارات العربية المتحدة، الشيخ عبد الله بن زايد التي وافقت على تعزيز التعاون بين البلدين. والتقى مدير المخابرات السعودي خالد بن علي الحميدان مع نظيره السوري حسام لوقا في القاهرة. وكجزء من محاولات مصر إعادة سوريا إلى الجامعة العربية، قامت مصر بمبادرات ودية خاصة بها تجاه سوريا.

وبعد عشرة أعوام على تحرك الأسد لقمع التظاهرات السلمية بالقوة يبدو أن التيار يسير لصالحه. وتساءلت الكاتبة عن الطريقة التي استعاد فيها الأسد رضى العالم من جديد، مع أن الحرب الأهلية السورية هي الأكثر توثيقا في التاريخ وبوجود إثباتات عن استخدامه الأسلحة الكيميائية. وتجيب أن هناك عوامل واضحة، مثل الغطاء الدبلوماسي الذي قدمته الصين وروسيا لنظام الأسد في مجلس الأمن في الأمم المتحدة والدعم العسكري الروسي والإيراني، وبدونه كان الجيش السوري الذي فقد نصف قواته عام 2013، سينهار. واستفاد النظام من فشل التدخل العسكري في أفغانستان والعراق وليبيا، مع أن هذه الحروب حدثت في ظل ظروف مختلفة، لكنها سوابق تم استحضارها لرفض خيار التدخل وحتى قبل مطالبة المعارضة السورية به. وبناء على هذه السوابق يمكن فهم عدم التحرك العسكري ضد الأسد، لكن العملية الدبلوماسية الزاحفة، من الصعب تفسيرها أو تبريرها.

وكانت الكاتبة قد توقعت في كتابها الصادر عام 2013 وحللت فيه السياسة الخارجية للأسد، رفض النظام الضغوط الدولية، كما فعل والده حافظ الأسد من قبل وانتظار البقية حتى يغيروا مواقفهم وهو ما فعلوه بشكل حتمي. لكن حدث استثناء لهذه السياسة في 1990 عندما خسرت دمشق راعيتها السوفيتية وواجهت خطرا وجوديا، والثاني في 1998، عندما هددت تركيا بالتدخل العسكري بعدما لم تعد قادرة على تحمل دعم النظام السوري لحزب العمال الكردستاني (بي كي كي) ومنحه الملجأ الآمن على أراضيها.

إلا أن النظام بالغ في القمع خلال العقد الأخير من الحرب، فهجومه الكيميائي عام 2013 والذي قتل فيه أكثر من 1.400 شخص كان خرقا «للخط الأحمر» وانتهاكا للمعايير الدولية وترك تداعيات أبعد من سوريا. وكانت هذه الأزمة كافية لأن تجبر الأسد على التنحي عن السلطة، لكنه انتظر مرورها وتجاهل الالتزامات المفروضة عليه من كيري – لافروف عام 2016 والتي طالبته بالتخلي عن برامجه الكيميائية، وخلافا لهذا صعد من الحرب واستمر في استخدام السلاح الكيميائي.

وتعتقد الكاتبة أن فعالية لعبة الانتظار التي مارسها الأسد يمكن فهمها عبر نظرة أنصاره إليه باعتباره «أقل الضررين» وهي نظرة ظلت قائمة ما بين 2013 وحتى هزيمة تنظيم «الدولة» (داعش) وهو التنظيم الذي جعل الناس ينسون مذابح الأسد والتعذيب في السجون وإن كان على قاعدة أوسع. وعندما يقدم النظام نفسه على أنه لاعب عقلاني مستعد للدخول في حوار استراتيجي، فإنه يستطيع الانتظار حتى تنجلي موجة التركيز السلبية.

نقل الجهاديين إلى العراق

ونبع نجاح النظام من إقناعه اللاعبين الدوليين بأنه مهتم بإدارة البلاد فقط وأن العنف هو ضروري ولو كان مفرطا من أجل الحفاظ على البلد. ونجح النظام بسبب تمسك اللاعبين الدوليين بالأماني واستعدادهم لتصديقه. فقد افترضوا أن الأسد سيتعامل بشكل بناء عند نقطة ما وبدون ضغط خارجي. والخيار بالنسبة لهم هو بين الأسد والفوضى أو بين الأسد وتنظيم «الدولة» وأن عملية الانتقال السياسي ستحصل بتعاون الأسد فقط. ومنذ اندلاع الانتفاضة عام 2011، ركز النظام جهوده الدبلوماسية، وبشكل رئيسي على الأمم المتحدة، إما لأنه لا يثق برجاله أو بسبب القيود المفروضة عليهم للسفر. وطالما اتسمت السياسة السورية الخارجية بالتشعب.

ومن أجل التعامل معها بجدية، استخدمت عائلة الأسد عددا من الأساليب، فقد أقام حافظ الأسد، وعلى مدى سنين علاقات مع لاعبين من غير الدول، من فلسطين، لبنان، تركيا، العراق والأردن والذين يمكن تفعيلهم لتعزيز فرصه الدبلوماسية واستمر هذا مع ابنه بشار، فنقل الجهاديين إلى العراق عام 2003 والسنوات اللاحقة والاغتيال السياسي لرئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري أهم مثالين موثقين حتى الآن. ولأن النظام يريد ان يتم التعامل معه كقوة مهمة للاستقرار في المنطقة، فإنه وبطريقة متناقضة ظاهريا يعمل على زعزعة الاستقرار، ويحصل على نتائج. ونجحت الإستراتيجية في لبنان، وعبرت إدارات أمريكية عن استعداد لغض النظر عن اختراق النظام للجهاديين ونقلهم للعراق من أجل استهداف القوات العراقية. ومن بين جيران سوريا، استطاعت إسرائيل ولدى محدود، وتركيا الدفاع عن نفسيهما.

ومثل بقية الأنظمة الديكتاتورية، كان الأسد مستعدا للتساهل مع المعارضة الداخلية، طالما ظلت صغيرة ومنقسمة وعملت ضمن معايير مقبولة. لكنها تصبح تهديدا له عندما تتحول إلى حركة ثورية سلمية بمطالب حقيقية للتغيير السياسي وتقدم بديلا سلميا، وعليه فقد تحرك بقسوة لقمعها. ففي عام 2011 و2012 اغتال النظام ممثلين جذابين للحركة السلمية مثل إبراهيم قاشوش وغيث مطر، متجاهلا عن قصد الجهاديين الذين استطاعوا استخدام الإفراج عنهم من السجون وتوسيع شبكتهم. فمهما كانت البدائل عن الأسد، ديمقراطية الرؤية وناشطين بنوايا حسنة فإنهم واجهوا المحو أو تشويه سمعتهم على الأقل. ونجحت هذه الاستراتيجية جيدا مع «الدفاع المدني» أو «الخوذ البيضاء». وكان القصد من هذا هو خلق التشوش وزرع الرعب بين المراقبين، من أنه لا يوجد رجال طيبون بين المعارضة، بحيث يتساءل الدبلوماسيون والساسة والبقية فيما بينهم بأنهم ربما يضحون بالاستقرار من أجل بدائل سيئة. وتم استخدام حوادث إرهابية غامضة في سوريا ولبنان وتركيا لتخويف المراقبين من البديل المقبل. ففي سلسلة من الهجمات الإرهابية في مدينة ريحانلي، كان لدى المدانين فيها علاقات مع النظام السوري. وكان من السهل على الأسد استخدام شبكة الظل لتخويف لبنان الذي احتله حتى عام 2005.

وفي 2012 اعتقل الوزير السابق ميشيل سماحة بتهمة محاولة وضع 20 قنبلة أثناء زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى شمال لبنان. وكان الغرض تصوير الهجوم على أنه محاولة مسلمين ضد مسيحيين، ونقل عن سماحة قوله «هذا ما طلبه بشار». ووقف خلف هذه المؤامرة علي مملوك المنسق لعدد من أجهزة الأمن السورية والمستشار الأمني للأسد. ولو نجحت هذه المحاولة لحرضت على اللاجئين السوريين في لبنان وأدت إلى حرب طائفية. وكان خلفها رسالة إلى الحكومة اللبنانية: لو ذهبنا فستذهبون أيضا. وبدأ النظام بالتعويل على القوة العسكرية من حزب الله، فالجيش السوري كان في حالة يرثى لها دون معدات وقوى بشرية بسبب الانشقاقات، ولهذا اعتمد على «الشبيحة» و «قوات النمر» لتنفيذ المذابح وعلى حزب الله المنظم في ميادين المعارك. ورفض الأسد تخفيف الضغوط على حزب الله الذي بنى صورته بأنه حركة مقاومة لإسرائيل، وبات يواجه سخطا في قواعده حول قراره القتال في سوريا. ولم ير الكثيرون أي معنى للقتال والموت من أجل الأسد، هذا إذا أضفنا السخط العام من وجود أكثر من مليون لاجئ سوري في لبنان.

الفوضى التي خلقها النظام سمحت له بتقديم نفسه على أنه عامل الاستقرار. ولعب النظام الورقة نفسها في محادثات جنيف التي يشارك فيها منذ 2012 وتهدف لتسوية سلمية ووقف للعنف بناء على قرارات مجلس الأمن الدولي، وهي نتيجة يحاول النظام تجنبها، وفي الوقت نفسه لم تؤد أي جولة لتغير ملموس على حياة المواطنين السوريين. واجتمعت لجنة الدستور للمرة السادسة، لكنها لم تتفق حتى على المبادئ الدستورية.

وكشف التقارب العربي الزاحف مع نظام الأسد عن محدودية النهج الأمريكي المضلل والمتهاون. وقد فشلت المبادرات الدبلوماسية منذ بدايتها بسبب غياب التهديد الحقيقي باستخدام القوة، وعبر النظام عن استعداده للمشاركة بهذه المهزلة طالما ظل حرا لمواصلة عنفه. والمرة الوحيدة التي قدم فيها النظام تنازلات كانت عام 2013 عندما واجه ولفترة قصيرة إمكانية ضربة عسكرية. وفي المقابل لم تخف غارات دونالد ترامب الصاروخية 2017– 2018 الأسد ولم تهدد نظامه. ولا يوجد لدى النظام سبب يدعوه لتغيير سلوكه عبر الضغط الدبلوماسي، كما لم يعبر عن استعداد لتقديم تنازلات من أجل سلام دائم.

تحقيقات واعتقالات

وقام النظام في المناطق التي استعادها بالتحقيق مع أي شخص يعتقد أنه ناشط ومع أفراد عائلته. واختفى من اعتقلوا. وظل موضوع 100.000 اختفوا قسريا ملحا، وحاولت عائلاتهم التعرف على مصيرهم. وبضغط من روسيا أصدر مئة شهادة وفاة لأشخاص أكدت أن وفاتهم كانت لأسباب طبيعية. وهذه صورة عن النظام: فهو يتعاون رسميا ولكن ليس بطريقة جوهرية.

وجانب آخر، هو استخدام النظام المساعدات الإنسانية كسلاح، في حلب الشرقية حتى عام 2016 والغوطة الشرقية حتى عام 2018 حيث رفض تلبية مطالب الأمم المتحدة بوصول المواد الغذائية للمحاصرين، وسمح بوصول عدد محدود من الشاحنات وقصف المواطنين الذين كانوا ينتظرون في أماكن التوزيع. وهو ما يدعو إلى الخوف: فالدبلوماسية التي تتكيف مع نزعة الأسد القتالية هي رخصة لتوسيع انتهاكات حقوق الإنسان.

ومما يدعو إلى القلق الشديد أن اللاعبين الذين يدعمون حملة التقارب مع الأسد لا تهمهم حقوق الإنسان. وهناك سبب وراء إصلاح العلاقات وبخاصة الدول الجارة وهو أنها تحاول خلق ذريعة لدفع اللاجئين لديها العودة إلى بلادهم. وهي بالضرورة لا تهتم بأمنهم وتفترض خطأ أن النظام مستعد لاستقبالهم. وأخبر سياسي لبناني كان يحاول في عام 2017 التفاوض مع السوريين على عودة اللاجئين المثيرين للمشاكل من بلاده: وما الذي يدعوك للافتراض أننا نريد عودتهم؟ وأكدت السلطات اللبنانية أن نسبة 20٪ من السوريين المسجلين كلاجئين حصلوا على تصريح من النظام للعودة. وهناك سبب آخر للتقارب، وهو أنه بخلق هذه الدول موجة تطبيع مع النظام فإنها ستستفيد من مال الإعمار الغربي لسوريا، مع أنه ليس من الواضح إن كان الغرب مستعدا للاستثمار، فقد التزم الاتحاد الأوروبي بشرطه وهو أنه لا مال للإعمار دون تحركات جدية للتسوية.

وحتى الصين التي لم تقيد نفسها بشروط لم تظهر بعد استعدادا للاستثمار الواسع مع أنها دخلت في مفاوضات مع النظام. وبالنسبة للدول التي طبعت العلاقات لم تلتزم بعد ما تعهدت به ماليا وهو دعم الاقتصاد والتعاون التجاري. وكل الدول المطبعة هي دكتاتورية تتعاطف مع ديكتاتور مثلها يواجه ثورة. ولكونها مستبدة فهي تفهم الأسد ولهذا تتردد في تقديم معونات مادية له. والديكتاتور الذي يواجه أزمة يطمح للحصول على دعم من يعتقد أنهم سيخسرون لو سقط وسيكسبون لو بقي، مثل إيران التي ستخسر تأثيرها الإقليمي وروسيا التي تقدم سوريا لها فرصة استعادة موقعها في المنطقة.

والآن وقد عاد الأسد للوقوف على قدميه، فقد رجعت قوى الوضع الراهن، فالإمارات وبقية الدول المستبدة معجبة بالأسد لأنه أضاف فصلا إلى كتاب نجاة المستبدين: كيف تنجو من كل شيء. ويتعلم الآخرون دروس الإفلات من العقاب كما أشارت قضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي. وبالنسبة للدول الديمقراطية التي تريد نظاما دوليا قائما على حكم القانون فسوريا هي مثال يدعو للقلق. فالمحاسبة على جرائم ضد الإنسانية أو البحث عن الاستقرار يجب ألا تكون خيارا. كما أن توقع النظام لكي يغير سلوكه من نفسه، مع أنه لم يستجب لأي مبادرة، ليس تفكيرا واقعيا أو براغماتيا، بل هو تعلل بالأماني. ولعبة انتظار الأسد لم تعد دفاعية. فهو يقضي وقته ويداه ملطختان بالدماء لكي يراها الجميع، أما بقية الديكتاتوريين فيتعلمون منه كيفية الإفلات من العقاب، وهذا أمر غير مبشر بالخير.

مدرعات روسية عند نقطة تفتيش في درعا البلد

«الغارديان»: نائب بريطاني من حزب المحافظين ناشد وسيطا توفير وظيفة ثانية له في الشرق الأوسط: «أريد دفع رسوم المدرسة»

كشفت صحيفة «الغارديان» أن نائبا بريطانيا من حزب المحافظين ناشد وسيطا لكي يوفر له وظيفة ثانية في الشرق الأوسط.

وقالت في تقرير حصري إن النائب دانيال كاوتشنسكي بعث برسائل عدة عبر واتساب زعم فيها بأنه من أكثر النواب تأييدا للسعودية كوسيلة للحصول على وظيفة براتب كبير. وفي التقرير، الذي أعده جيم وترسن وفيليستي لورنس، جاء أن مناشدات كاوتشنسكي المتكررة للحصول على وظيفة براتب كبير مع شركة سعودية تضمنت تفاخره بالقول إن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان قال عنه «لا يوجد مدافع عن السعودية في بريطانيا أفضل مني».

والنائب كاوتشسنكي يمثل منطقة شروبيري وأتشام وقال في رسالة «أبحث عن موقع مع شركة كمدير غير تنفيذي أو مستشار. ومن الواضح أن غرامي بالعلاقات الأنكلو– عربية هو أمر يمكن أن يساعد الشركة في علاقتها ببريطانيا أو الشرق الأوسط. ولست متأكدا من الراتب الذي أريده، ولكنك مفاوض جيد، تمنياتي، دانيال».

وفي رسالة أخرى طلب النائب المحافظ من الوسيط أجرا مغريا على تنظيم مؤتمر يتعلق بالخلاف الإقليمي بين السعودية وقطر، الذي تم حله بداية العام الحالي، «أريد منك وعدا بأن تفاوض على أجر كبير... أريد دفع رسوم المدرسة». ووعد كاوتشنسكي بترتيب زيارة لمدير الشركة السعودية المحتمل للبرلمان وعرض زيارة إلى مجلس العموم وعشاء في الغرفة الخاصة التي يتناول فيها النواب العشاء. وعرض مقابلة الوسيط في مكتبه في مجلس العموم من أجل مناقشة المشروع.

وفي الوقت الذي لم ينتج عن النقاش أي عمل، إلا أن الحادثين يثيران أسئلة حول ما إذا خرق كاوتشنسكي قواعد تمنع النواب من استخدام البرلمان للأعمال الخاصة. وأكد متحدث باسم النائب أنه «لم يخرق أي قاعدة فيما يتعلق بالوظيفة الثانية وأنه يقدم الأولوية، وهذا هو المهم لعمله كنائب عن منطقة شروبيري وأتشام».

وفي رسائل أخرى قال كاوتشنسكي إنه يشعر بالخيبة من السياسة في ويستمنستر ويأمل يوما بالعمل كسفير في الرياض على العمل كنائب في المقاعد الخلفية. وقالت الصحيفة إن المزاعم ستعيد النقاش حول الفساد والقواعد التي تسمح للنواب بالعمل في وظيفة ثانية، وتأتي في وقت يواجه فيه المحافظون انتخابات تكميلية في منطقة نورث شروشاير والتي جاءت بعد استقالة اوين باترسون. ومنطقة كاوتشنسكي هي قريبة من نورث شروشاير ومثلها باترسون قبل استقالته بعد الكشف عن دوره في محاولة تمثيل مصالح شركات. وناشد كاوتشنسكي في رسائله عبر واتساب الوسيط تأمين وظيفة جيدة له في الشرق الأوسط عبر علاقاته هناك «أرجوك، ابذل جهدك. أريد موقعا استراتيجيا يسمح لي بقضاء وقت في الخليج وبشكل مثالي تقديم الاستشارة لشركة مهمة».

وفي رسالة أخرى «من الناحية المثالية، أتطلع لوظيفة استشارية على قاعدة شهرية لأنني أريد استقرارا في الدخل». وفي محادثة مع الوسيط تمت في وقت متأخر من الليل، طرح الوسيط فكرة ترتيب عمل له مع رجل الأعمال السعودي، ياسر بن حمران «لديه المال ومن عائلة معروفة في السعودية، ويريد التعامل مع السياسة». ورد كاوتشنسكي بعد دقائق: «يريد التعامل مع السياسة البريطانية؟ وهل عندك وقت في الصباح للمناقشة؟ من فضلك» وعندما كان بن حمران في لندن جعل كاوتشنسكي نفسه جاهزا وفي وقت قصير وحجز طاولة في قاعة الطعام في الغرفة الخاصة لتناول النواب طعامهم. وقال إنه يريد ترتيب جولة لرجل أعمال سعودي وأخذه لمتابعة جلسة نقاش في قاعة البرلمان. وعندما بدا وكأن فرصة الحصول على عمل تتراجع، سأل الوسيط النائب البريطاني عن التزامه بالدفاع عن المصالح السعودية في البرلمان فأجاب: «هل يفهمون حقيقة أنني مؤيد للسعودية؟ لا، لم يقم أحد في مجلس العموم بالدفاع عن السعوديين أكثر مني خلال الـ12 عاما وكان مؤيدا حقيقيا للسعودية». ولاحق كاوتشنسكي الوسيط ليعرف إن كان بن حمران سيوظفه، وبدون نتيجة. وعندما اتصلت به صحيفة «الغارديان» رفض النائب التعليق على العشاء. وقال الوسيط الذي حضر العشاء إنه لم تتم مناقشة تجارة أو مال. ولم يرد بن حمران على طلب الصحيفة للتعليق.

وفي ذلك الوقت كان الوسيط يعمل مع خالد الهيل، رجل الأعمال القطري الذي يعيش في المنفى وكان ينظم مؤتمرا في لندن حول بلده. وطلب كاوتشنسكي مبلغ 15.000 جنيه للتحدث في المؤتمر ومساعدة الهيل في تنظيم واحد من مؤتمراته أثناء الأزمة في أيلول/سبتمبر 2017. وعندما علم كاوتشنسكي أن الهيل ينظم مؤتمرا آخر حول استضافة قطر لكأس العالم عرض خدماته ومقابل «أجر جيد».

وكتب النائب المحافظ للوسيط «متى تستطيع أن تخبرني حول الدور المقترح لي؟ وعدني بأنك ستحاول الحصول على راتب جيد لي... أريد المال لدفع رسوم المدرسة». وقال الهيل للصحيفة إنه لا يعرف عن الرسائل بين الوسيط وكاوتشنسكي. وفي هذه الفترة دعا النائب الوسيط إلى مكتبه في البرلمان لمناقشة «المشروع المقبل». وفي أثناء النقاش اقترح كاوتشنسكي اللقاء في مكتبه وتناول القهوة معا أو أي مكان آخر يناسبه. ولم يرد كاوتشنسكي على أسئلة الصحيفة إن كان اللقاء في البرلمان خرقا لقواعده. وأكد المحامون عن الوسيط أن اللقاء تم في مجلس العموم، لكنه لم يكن لقاء عمل «لقاء عام للتعارف». وفي النهاية لم ينجح كاوتشنسكي في الحصول على وظيفة براتب مغر عبر الوسيط أو اتصالاته في الشرق الأوسط، ولكنه عثر على وظيفة جيدة لدعم دخله. ففي شباط/فبراير أعلن عن حصوله على 6.000 جنيه شهريا مقابل أعمال استشارية من شركة تعدين واستثمارات في الحديد اسمها «إليكترام غروب».

وفي تموز/يوليو 2021 خفض ساعات عمله مع المجموعة إلى 3.000 جنيه في الشهر. ولم يحصل على أكثر من 250.000 جنيه من الشركة حتى هذا الوقت. ويملك الشركة الملياردير توماس كابلان. وتحدث كابلان عن علاقاته القريبة مع السعوديين والإماراتيين ويشترك مع كاوتشنسكي في دفاعه عن السعودية. ويشمل المستثمرون في إلكترام الصناديق السيادية في الكويت والإمارات والسعودية. وولد كاوتشنسكي في بولندا حيث جاء إلى بريطانيا صغيرا، وقالت المجموعة إن علاقتها مع النائب ليست مرتبطة بمصالح في الشرق الأوسط ولكن تقديم النصيحة حول التنظيمات في بولندا.

دانيال كاوتشنسكي

«ناشيونال انترست»: تبني «حماس» لتحرير مروان البرغوثي مقامرة ستعود بالمشاكل عليها وعلى «فتح»

نشر موقع «ناشيونال انترست» مقالا لديفيد مي وعبدل عبد الرحمن الباحثين في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطية قالا فيه إن تبني حركة حماس حملة تحرير القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي هي محاولة تأتي على حساب حركة فتح وتهدف لزيادة الصدع في فتح وزيادة الضغوط على السلطة الوطنية وتقوية شعبية حماس دون إثارة معارضة محتملة ضدها.

وقالا إن حماس تدفع في اتجاه الإفراج عن البرغوثي بشكل سيشعل وضعا متوترا مع منافستها حركة فتح. وهيمن خلاف حماس– فتح على السياسة الفلسطينية منذ قيام حركة حماس باستخدام العنف للسيطرة على قطاع غزة عام 2007. وفي شهر تشرين الأول/نوفمبر قامت حركة حماس بتنظيم جنازة لأحد قادتها في الضفة الغربية التي تسيطر عليها حركة فتح. ورافقت الجنازة أعلام الحركة والمسلحون من عناصرها بشكل اعتبر تحديا لسيادة فتح على الضفة الغربية.

وردت شرطة السلطة الوطنية بقمع عناصر حماس واعتقلت عددا منهم. وفي 12 كانون الأول/ديسمبر الجاري أدى اشتباك بين حماس وفتح في مخيم فلسطيني في لبنان أثناء تشييع جنازة أحد عناصر حماس لمقتل أربعة أشخاص.

ويرى الكاتبان أن تبني حركة حماس لقضية البرغوثي سيزيد من احتمال الاضطرابات في المستقبل، لأن البرغوثي أيقونة وطنية، وهو ناشط في صفوف فتح منذ السبعينيات من القرن الماضي وترفع في سلك الحركة وأصبح قائدا ميدانيا أثناء الانتفاضة الفلسطينية الأولى في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي.

وقاد البرغوثي «التنظيم» أثناء الانتفاضة الثانية عام 2000 وفيها طغت شعبيته تقريبا على شعبية زعيم حركة حماس، الشيخ أحمد ياسين والزعيم الفلسطيني السابق ياسر عرفات. واعتقلت إسرائيل البرغوثي في عام 2002 بتهمة تنظيم أعمال إرهابية وحملته مسؤولية مقتل 14 إسرائيليا على الأقل. وحكمت عليه بخمس مؤبدات و 40 عاما أخرى، ولم يؤثر هذا الحكم على جاذبيته أو تأثيره. ومن أجل استثمار شعبية الزعيم الفتحاوي، جعل زعيم حماس الحالي، إسماعيل هنية تحرير البرغوثي أولوية. ومنذ حرب أيار/مايو 2021 ومصر تحاول تأمين هدنة طويلة الأمد وتشتمل على تبادل الأسرى.

وفي حزيران/يونيو وعد هنية زوجة البرغوثي، فدوى، بأن زوجها سيكون ضمن أي صفقة تبادل سجناء في المستقبل. ويبدو مطلب حماس غير واقعي في ضوء استبعاد البرغوثي من صفقات تبادل سابقة، لكن صفقة تبادل جلعاد شافيط في 2011 وتم فيها الإفراج عن 1.027 فلسطينيا، كان من بينهم سجناء تعتبرهم إسرائيل متورطين في القتل، وكان خروجهم مستحيلا في ذلك الوقت. لكن استطلاعات الرأي تظهر أن البرغوثي تفوق في الشعبية على هنية مما يثير أسئلة حول حكمة تبني هنية قضية الإفراج عن منافسه. إلا أن حماس تخاطر في هذه القضية لعدة أسباب، فهي ستحصل على لقب القائدة الرئيسية في فلسطين حتى ولو لم يفرج عن البرغوثي. وثانيا، يمكن أن يتحول البرغوثي إلى حليف نظرا لتقارب وجهات النظر في مسألة المقاومة لإسرائيل.

وثالثا، فعزلة البرغوثي في السجن الإسرائيلي وغياب البنية السياسية له لكي يحقق طموحه سيقلل من تهديده على حماس. وربما تحول لمصدر صداع للرئيس الفلسطيني محمود عباس، ومن المحتمل هزيمته في أي انتخابات حسب استطلاعات الرأي الفلسطينية. وخوفا من المنافسة، قيل إن عباس والموالين له ضغطوا على إسرائيل والمفاوضين المصريين بعدم الإفراج عنه. ومما يضيف إلى عزلة البرغوثي عزل عباس في آذار/مارس ناصر القدوة من حركة فتح عندما قال القدوة إنه سيشارك في قائمة مستقلة في الانتخابات التي كانت مقررة في أيار/مايو.

ويواجه عباس نقدا من الفلسطينيين بعد مقتل الناشط نزار بنات وعجز السلطة. وحسب استطلاع نظم في تشرين الأول/أكتوبر فقد وصلت نسبة الرافضين لعباس إلى 71٪، مع أن الاستطلاع وجد أن فتح متفوقة على حماس بنسبة خمس نقاط. وعليه فالإفراج عن البرغوثي سيزيد من الضغوط على حركة فتح غير الشعبية. وفي المقابل سيقوي الإفراج عنه الجناح المنشق عن فتح وسيزيد من الانقسام داخل الحركة. وقبل الانتخابات المؤجلة في أيار/مايو كانت فتح ستدخل الانتخابات بثلاث كتل قاد واحدة منها القدوة والثانية فدوى البرغوثي. ولشعوره بأنه سيخسر الانتخابات قرر عباس إلغاءها قبل موعدها بثلاثة أسابيع.

وكان من الواضح أن حركة فتح ستكرر الكارثة الانتخابية في عام 2006 عندما شاركت في عدة لوائح مما أدى لتقسيم دعمها وتوفير الفرصة لحماس. وعندما حرم عباس حماس الفرصة للفوز في الانتخابات قامت باستغلال فرصة التوتر في القدس ومحاولات طرد المستوطنين للفلسطينيين في حي الشيخ جراح والاستفزازات في الأقصى وصورت نفسها كزعيم مدافع عن الفلسطينيين. وبدأت عملية «سيف القدس».

وزادت شعبية الحركة بعد وابل الصواريخ الذي أمطرته على المدن والبلدات الإسرائيلية. وفي استطلاع أجري بعد المواجهات مباشرة في الضفة الغربية وغزة وجد نسبة 71٪ قالت إن هدف حماس كان الدفاع عن الفلسطينيين والمسجد الأقصى. وفي السياق نفسه فإن محاولات حماس تحرير البرغوثي هي جزء من تعزيز صورتها كقائد للفلسطينيين. لكن في مسألة البرغوثي هناك مخاطر، أكبر من مجرد رمي قطعة نقود: القفا لحماس يفوز والرأي لفتح يخسر.

الاحتلال يخطر بهدم قبّة مسجد في القدس ويصيب العشرات في الخليل ويستولي على 11 دونما من أراضي طولكرم لصالح أنشطة استيطانية

القدس – الخليل – طولكرم – «القدس العربي»:

أصابت قوات الاحتلال الإسرائيلي طفلين فلسطينيين بالرصاص الحي، فيما أصيب العشرات بالاختناق خلال اقتحام الاحتلال لمخيم العروب في مدينة الخليل، وأخطرت بلدية الاحتلال في مدينة القدس المحتلة بهدم قبّة مسجد الرحمن في قرية بيت صفافا، جنوب شرق القدس، في حين قامت قوات الاحتلال بالاستيلاء على 11 دونما من الأراضي في مدينة طولكرم لصالح أنشطة استيطانية.

ففي مدينة القدس قامت بلدية الاحتلال بإخطار المسؤولين عن مسجد الرحمن في قرية بيت صفافا جنوب شرق مدينة القدس بهدم قبة المسجد الذي تم ترميمه قبل فترة.

وقال مختار بيت صفافا محمد عليان في تصريحات: "المسجد المستهدف من بلدية الاحتلال والمستوطنين واحد من أربعة مساجد في بيت صفافا قائم في شارع التوحيد في البلدة، عمره أكبر من عمر دولة إسرائيل، وقامت لجنة المساجد بترميمه خلال العام المنصرم".

وتابع: "وصلنا تهديد "شفهي" من بلدية الاحتلال ومن خلال خبر أذاعته القناة العبرية الثانية عشرة بهدم القبة الذهبية للمسجد لمجرد أنها لم ترق للمستوطنين بعد تقديمهم شكاوى بذلك ومطالبتهم بمحاسبة المسؤولين عن ترميم المسجد".

وأصدر عليان بيانًا باسم القرية قال فيه: "انه سيناريو جديد ومزلزل من البلدية (بلدية الاحتلال) لأهالي قريتنا المحاصرة، ففي الأمس بدأوا ببناء مستوطنة "طباليا" ومن ثم الإعلان عن إقامة مستوطنة "تل اللوز" في الظهرة، واليوم التحريض والتهديد بهدم القبة الذهبية الجديدة لبيت من بيوت الله (مسجد الرحمن) ومحاسبة المسؤولين (عن ترميمها)".

وأضاف البيان: "وعليه ليس أمامنا إلا الدفاع عن مساجدنا وأرضنا وبيوتنا التي باتت مهددة من السياسة العنصرية المفرطة أمام هذا الإجرام الجائر والقاسي والمرفوض من قبل كل الشرفاء في قريتنا، ولا بد لنا كأهال وبلد التحرك بكل الإمكانيات لردع الأذى لا قدر الله". وأكد مختار بلدة بيت صفافا أن "المساجد مقدّسة وخطٌ أحمر".

وأضاف أن "المسجد رُمّم قبل نحو أربع سنوات، بتبرّع من قبل المقدسيين، حيث تمت توسعته وبناء إضافات له، إلى جانب وضع القبّة الذهبية التي تُريد بلدية الاحتلال هدمها إرضاءً للمستوطنين".

وأشار عليان إلى أن المسجد مبني منذ ما قبل قيام دولة الاحتلال، ويقع على مساحة نحو 400 متر مربّع، وهو أحد خمسة مساجد في البلدة هي؛ الرحمن، حمزة، البرج، خالد بن الوليد، ومسجد البرية في شرفات.

وتقع قرية بيت صفافا على مسافة 6 كيلومترات جنوب شرق القدس المحتلة، تحيطها المستوطنات من جميع الجهات، واستولت سلطات الاحتلال على مئات الدونمات من أراضيها لشق شوارع استيطانية تقطع أوصالها، وتعزلها عن محيطها، ما جعل سكانها يعيشون أشبه ما يكون بـ"سجن كبير".

كما أغلقت قوات الاحتلال، أمس، مداخل بلدة حزما شمال شرق القدس المحتلة، وسط استنفار كبير في المنطقة.

وأفاد شهود عيان أن دوريات تابعة للاحتلال أغلقت مداخل بلدة حزما صباح أمس، وفرضت قيودًا على دخول المقدسيين إليها. وأضافوا أن هذا الإغلاق والاستنفار لجنود الاحتلال في حزما، تسبّبا بإحداث أزمات خانقة على الطرق المؤدية إليها، وتعطّل عشرات الفلسطينيين عن أعمالهم.

وفي سياق متصل، ذكرت مصادر عبرية أنّ شبانًا فلسطينيين ألقوا حجارة تجاه سيارات مستوطنين قرب مستوطنة "بيسغات زئيف" شمال القدس المحتلة.

عملية هدم منزل في جنوب القدس

وقال مستشار ديوان الرئاسة لشؤون القدس أحمد الرويضي، إن سياسة الاستيطان وهدم المنازل وجهان لعملة واحدة، والهدف منهما سياسي بامتياز، وهو تقليص الوجود الفلسطيني بالقدس وفرض السيادة الاسرائيلية الكاملة على المدينة المقدسة، وجعل الفلسطينيين أقلية في المدينة التي يخطط لها الاحتلال أن تكون يهودية بالكامل.

وأضاف في حديث لبرنامج "ملف اليوم" عبر تلفزيون فلسطين: "في الوقت الذي أعلن فيه أن42% من القدس الشرقية مخصصة للاستيطان بموجب مخطط 2020، سمح للفلسطينيين بالبناء فيها بنسبة 12% فقط، وهذا لا يلبي النمو الديمغرافي الفلسطيني، وبالتالي اضطر آلاف المقدسيين إلى البناء تحت مسمى "بدون ترخيص"، وأصبح لدينا عدد كبير من المنازل المهددة بالهدم.

وأكد الرويضي في تصريحات صحافية أن هذه السياسة الاسرائيلية تشكل جريمة حرب بموجب اتفاقية روما، مشددا على "استمرار العمل سياسيا لحماية أهلنا في القدس من ممارسات الاحتلال"، ولافتا إلى أن القيادة السياسية وعلى رأسها الرئيس محمود عباس على تواصل دائم مع كل الأطراف الدولية مثل الأمم المتحدة واللجنة الرباعية ومع الإدارة الأمريكية، كان آخرها قبل يومين لقاء مع نائبة وزير الخارجية الأميركي للشؤون السياسية، لتوفير الحماية لشعبنا والتأكيد على مبدأ حل الدولتين.

وأوضح أن الحراك القانوني يدعم الحراك السياسي في هذا الإطار، وأن أساس الحراك القانوني هو المحكمة الجنائية الدولية، التي اتخذت القرار بالولاية الجغرافية على الأراضي التي احتلت عام 1967 بما فيها القدس الشرقية، وبالتالي تأخير المدعي العام فتح تحقيق فعلي يلجم الاحتلال عن الاستمرار في سياسة هدم المنازل والاستيطان في القدس، جعلنا نستمع لأصوات من حقوقيين دوليين ومؤسسات حقوقية تتساءل عن مدى مصداقية هذه المحكمة في ظل تأخير البدء بالتحقيق، مؤكدا المتابعة الفلسطينية لهذه المسألة.

ميدانيا، استولت قوات الاحتلال الاسرائيلي على جرار زراعي و"باجر" أثناء العمل على استصلاح أراضٍ للمواطنين بمسافر يطا جنوب الخليل.

وقال منسق لجان الحماية والصمود بمسافر يطا وجبال جنوب الخليل فؤاد العمور إن قوات الاحتلال استولت على جرار زراعي يعود للمواطن عايش عوض، و"باجر" للمواطن جبرين العدرة، اثناء قيامهما باستصلاح وحراثة أرض لعائلة عوض بتجمع "قووص" بالقرب من شعب البطم بمسافر يطا.

وأضاف أن الاحتلال يرفع من وتيرة اعتداءاته واستهدافه للمزارعين ومنعهم من حراثة أراضيهم في هذا الوقت من العام، لإضاعة الفرصة عليهم ومنعهم من زراعة أراضيهم واللحاق بالموسم الشتوي.

إصابة طفلين بالرصاص والعشرات بالاختناق خلال اقتحام الاحتلال مخيم العروب

وأصيب طفلان بالرصاص في الخليل، فيما أصيب العشرات بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي مخيم العروب، شمال الخليل.

وأفاد شهود عيان أن مواجهات اندلعت مع قوات الاحتلال التي أطلقت الرصاص المعدني المغلف بالمطاط وقنابل الصوت والغاز المسيل للدموع، ما أدى لإصابة طفلين نقلا إلى المستشفى، إضافة إلى العشرات بالاختناق.

والجدير بالذكر ان قوات الاحتلال تستفز المواطنين بوجودها الدائم على مدخل المخيم، حيث توقف مركباتهم وتفتشها ما يعيق حركة تنقلهم من وإلى المخيم.

وفي مدينة طولكرم أخطرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بالاستيلاء على نحو 11 دونما من أراضي قرية شوفة، جنوب شرق طولكرم.

وأوضح أمين سر حركة "فتح" في شوفة مراد دروبي أن سلطات الاحتلال سلمت إخطارات بوضع اليد على (10.638 دونم)، من أراضي القرية الواقعة في "خلة الميلة"، و"العرقوب"، و"عمارة أبو الأقرع"، وحوض "فيسكالي" رقم 2.

وأضاف أن هذه الإخطارات هي استمرار لعمليات الاستيلاء المتواصلة على أراضي القرية لصالح توسيع مستوطنة "أفني حيفتس"، في الوقت الذي تتواصل فيه أعمال التجريف والبناء في الأراضي التي تم الاستيلاء عليها سابقا، لصالح توسيع المستوطنة المذكورة.

كانت سلطات الاحتلال قد استولت في يوليو/ تموز من العام الماضي على مئات الدونمات من موقع "البرة" في القرية، فيما أعلنت عام 2019 عن مخطط تفصيلي جديد يحمل الرقم (ت/158)، والمتضمن إقامة منطقة صناعية استيطانية على ما مساحته (788) دونما من أراضي قريتي جبارة وشوفة.

إدارة السجون تعزل الجدد في الزنازين وتفرض غرامات مالية

الأسرى يترقبون قمعا إسرائيليا بعد قرارات «الكنيست» ... وانتقاد فلسطيني لقائمة منصور عباس لتأييدها هذه الحرب

غزة – «القدس العربي»:

في انتظار تطبيق سلطات السجون الإسرائيلية إجراءات تنكيلية جديدة أقرها "الكنيست"، يعيش الأسرى الفلسطينيون ظروفا صعبة جدا، في ظل انخفاض دراجات الحرارة وعدم وجود وسائل تدفئة، وهو ما يؤثر كثيرا على المرضى منهم وكبار السن.

وسيكون الأسرى قريبا، على موعد مع مضاعفة عمليات الاقتحام والقمع التي تشارك فيها قوات الاحتلال لزنازينهم وتفتقر لكل مقومات الحياة الآدمية، وذلك بناء على القرارات التي اتخذها "الكنيست" الإسرائيلي.

وهناك مخاوف من أن يفقد أسرى جدد أرواحهم، أو أن يصاب بعضهم بجروح وكسور خطيرة، بسبب تلك القرارات، التي تشمل الدفع بمزيد من قوات الاحتلال، الى داخل السجون، لتشارك القوات الموجودة حاليا في عمليات قمع الأسرى.

وتزامن هذا التخوف، مع ما كشف مؤخرا من تسجيلات، أظهرت مدى العنف الجسدي الذي تعرض له الأسرى في عمليات اقتحام لعدة سجون من قبل القوات الموجودة حاليا، قبل قرار تدعيمها بأخرى قتالية.

وأظهرت تلك اللقطات، كيف كان جنود الاحتلال يضعون الأسرى في ساحة السجن، ويقومون بضربهم بشكل مبرح، ويطلقون عليهم الكلاب البوليسية، ما تسبب بإصابة الكثير منهم، بعضهم بجروح خطيرة وغائرة.

وكان "الكنيست" الإسرائيلي قد صادق على قوانين خطيرة تنتهك حقوق الأسرى، اشتملت على تعزيز سلطات السجون بجنود الاحتلال بهدف تضييق الخناق على الأسرى السياسيين الفلسطينيين، كما جرى التصويت على تشريع آخر يتيح لجيش الاحتلال إرسال قوات تعزيزية، وذلك تحت إطار ما أسماه القانون "خدمة أهداف قومية".

وعبر رئيس نادي الأسير الفلسطيني قدورة فارس عن رفضه واستنكاره لما وصفه بـ"القانون العنصريّ" الجديد الذي أقره "الكنيست" والمتمثل باستقدام جنود من جيش الاحتلال للخدمة تحت إطار ما تسمى "بمصلحة السجون" الإسرائيلية، وقال إن هدف هذا القانون هو "فرض مزيد من التضييقات على الأسرى".

وأكد أن القانون كان سيسقط لو لم تصوت معه القائمة الموحدة التي يترأسها عباس منصور، مشيرًا إلى أنّ هذا القانون "قائم بشكل أساس على تعزيز القوات فقط في السجون والأقسام التي يقبع فيها الأسرى والأسيرات الفلسطينيون، وذلك من أجل تشديد الخناق عليهم".

وأضاف "هذا القانون يدل على عدم الحاجة لهؤلاء الجنود لتعزيز طواقم إدارة السجون لمعالجة نقص أو أزمة في الموارد البشرية، وإنما يعالج القانون البائس الجديد حاجة مؤسسات دولة الاحتلال لفرض مزيد من القمع والإرهاب بحقّ الأسرى، ونرى أن التناقض الصارخ في سلوك الائتلاف الحاكم، أنهم بهذا التشريع ينفذون ما عجز "نتنياهو" و"جلعاد أردان" وزير الأمن الداخلي السابق عن تنفيذه، إذ أن من سيتولى التنفيذ هو عومر بارليف وزير الأمن الداخلي من حزب العمل".

وعبر عن غضبه جراء تصويت أعضاء عرب في "الكنيست" على هذا القانون، قائلا "نكاد لا نفهم كيف لأعضاء عرب في الكنيست ومعهم أعضاء حزب العمل وميرتس الذين أطلقوا على أنفسهم جُزافا معسكر السلام، يمررون قانونا عنصريا جائرا يتناقض مع القانون الدولي وسيدفع أبناؤنا الأسرى ثمنًا غاليًا جراء ما سيتسبب به القانون من رفع وتيرة القمع والقهر بحق أسرانا". وأشار فارس إلى أن هذه التشريعات "العنصرية" تتطلب "موقفًا حازمًا وخطة واضحة لمواجهة هذه الحرب."

وقفة تضامنية مع الأسرى

وأكد أنه لا ينبغي أن تُبرر الغاية الوسيلة. وتابع "فإذا كانت القائمة الموحدة تريد أن تحقيق إنجازات للمجتمع العربي في فلسطين المحتلة عام 1948 فلا ينبغي أن يكون الأسرى من يسدد الفاتورة من دمهم وجوعهم وقهرهم".

وفي السياق، انتقدت حركة الجهاد الإسلامي تصويت قائمة "منصور عباس" في "الكنيست" لصالح قرارات قمع الأسرى التي تتيح لأفراد جيش الاحتلال العمل ضمن "مصلحة السجون الصهيونية".

ووصف مسؤول ملف الأسرى في الحركة جميل عليان موقف هذه القائمة بأنه "تصرف شائن وغير أخلاقي، ويظهر انسلاخ هذه القائمة عن هويتها وانتمائها الفلسطيني الذي يتمسك به أهالي فلسطين المحتلة عام 1948"، وقال "هذا التصويت يمثل خروجًا عن انتماء ومصالح وأهداف أهلنا في أراضي الـ48 ، ويصب في خدمة أجندة الاحتلال الصهيوني".

وأشار إلى أن ممارسات منصور عباس وقائمته "تضع أكثر من علامة استفهام حول دورها وعلاقتها بالمشروع الصهيوني خاصة إذا أدركنا أن القائمة الموحدة هي التي أنقذت النظام السياسي الصهيوني من الانهيار ومن سلسلة الانتخابات الفاشلة للكنيست".

وقال "هذه المجموعة التي عملت على شق الصف الفلسطيني في فلسطين المحتلة عام 48، وحاولت تشويه تاريخنا، تستدعي من أهلنا هناك العمل بسرعة وبشكل جماعي على تنقية صفوفها من هذه العقليات والشخوص الذين يسيئون لنا جميعًا ولمشروعنا وموقعنا في هذا الصراع".

إلى ذلك، وضمن سياسات التنكيل الإسرائيلية بالأسرى، فرضت إدارة سجن "عوفر" عقوبات على 12 أسيرًا، تمثلت بعزلهم لمدة 24 ساعة، وغرامة مالية على كل واحد منهم، وحرمانهم من الزيارة و"الكانتينا" لمدة شهر.

وأوضح نادي الأسير في بيان أصدره أن إدارة السّجن رفضت إدخال الملابس التي أُحضرت عبر زيارة عائلاتهم، رغم وجود اتفاق سابق بالسماح بإدخالها.

كما رفضت إدخال الملابس التي خصصت للمعتقلين الجدد، حيث واجه الأسرى القرار برفضهم الخروج من غرفة الزيارة، وعليه شرعت إدارة السجن بفرض العقوبات المذكورة أعلاه. وردًا على ذلك أرجع الأسرى وجبة طعام، وأغلقوا القسم، فيما واصلت إدارة السّجن إعلان تهديداتها.

وجدد نادي الأسير تأكيده على أنّ إدارة السّجون لا تكتفي بتنصلها من مسؤولياتها بتوفير احتياجات الأسرى، بل وتحرمهم من إدخالها، علمًا بأن الأسرى وفي كل عام يواجهون مع بداية كل شتاء نقصا في الاحتياجات لا سيما الملابس والأغطية، كما أن ما توفره "الكانتينا" لهم باهظ الثمن، التي تعد إحدى أبرز أدوات الاستغلال المالي التي يواجهها الأسرى.

من جهتها قالت هيئة شؤون الأسرى والمحررين إن الأسرى يتعرضون لانتهاكات وأساليب تنكيلية ممنهجة. وأشارت الى زجهم بأوضاع حياتية وظروف اعتقالية مأسوية، وحرمانهم من الرعاية الطبية، والمماطلة في تقديم العلاج للمرضى والمصابين منهم، إضافة إلى التعذيب الذي يتبعه ضباط التحقيق معهم داخل أقبية الاحتلال.

وتابعت الهيئة في تقريرها أن من أكثر مراكز التوقيف سوءا "مركز توقيف حوارة"، حيث يفتقر إلى أدنى المقومات المعيشية والآدمية، فإدارة المعتقل تتعمد حرمان الأسرى المحتجزين فيه من الأغطية والملابس، وتقوم بتزويدهم ببطانيات قذرة تفوح منها رائحة الرطوبة، كذلك لا توفر لهم المياه الساخنة للاستحمام وتحرمهم من وسائل التدفئة، عدا عن إهمالهم طبيا وتركهم يعانون من الأمراض.

وحملت هيئة الأسرى سلطات الاحتلال المسؤولية الكاملة عن حياة الأسرى لا سيما معتقلي "حوارة"، الذين يتم انتهاكهم بشكل يومي، مؤكدة أن المساس بالأسرى مساس بالشعب الفلسطيني بأكمله.

موقع إخباري يهودي: واشنطن تراجعت عن افتتاح قنصليتها في الشطر الشرقي من القدس المحتلة

الناصرة – «القدس العربي»:

قال موقع "تايمز أوف اسرائيل" إن الإدارة الأمريكية تراجعت عن نيتها فتح قنصليتها في القدس المحتلة التي تقدم خدماتها للفلسطينيين، وذلك نتيجة ضغوط كبيرة مارستها إسرائيل ولوبياتها الصهيونية في الولايات المتحدة.

ونقل الموقع عن مسؤول في البيت الابيض قوله :"بما ان اسرائيل بالفعل في مواجهة أمام ادارة بايدن حول الاتفاق النووي مع ايران، الولايات المتحدة لا تريد فتح جبهة ثانية حول استئناف فتح القنصلية".

وفيما لم تعقب حكومة الاحتلال على ذلك بعد، قال عضو الكنيست نير بركات من الليكود إنه: "منذ عدة أشهر أخذت على عاتقي مهمة منع إقامة قنصلية فلسطينية في القدس". بركات الذي يستعد للمنافسة على زعامة حزبه "الليكود" أضاف في هذا المضمار "مع شركائي في البلاد والخارج قمنا بتحريك عملية، سافرت خلال الأشهر الأخيرة ثلاث مرات الى واشنطن لإجراء محادثات توضيحية وإقناع الكثير من الأعضاء في الكونغرس، الذين بادروا الى تقديم مشروع قانون بالمقابل لمشروع القانون الذي قدمته أمام الكنيست، وعلى ما يبدو نجحنا هذه المرة بوقف هذه الخطوة الخطيرة".

يشار الى أنه خلال اجتماع الرئيس بايدن مع رئيس حكومة الاحتلال الاسرائيلي نفتالي بينيت مؤخرا في واشنطن أوضح بايدن انه لا ينوي ترك خطته استئناف فتح القنصلية الامريكية في القدس، كما نقل وقتها عن مسؤولين اسرائيليين وأمريكيين اطلعوا على تفاصيل الاجتماع.

وأقيمت القنصلية الأمريكية في القرن التاسع عشر، وعلى مدار 25 عاما أدارت العلاقات بين الولايات المتحدة والسلطة الفلسطينية، واغلقت القنصلية عام 2019 بقرار صادر عن إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب ودمجت مع السفارة الأمريكية في القدس المحتلة.

ورجحت القناة الإسرائيلية "أي 24" أن استئناف فتح القنصلية الأمريكية قضية يمكنها إثارة توتر بين البيت الأبيض والحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وقالت القناة إن مسؤولين اسرائيليين وأمريكيين أشاروا الى ان الإدارة الأمريكية عرضت قضية فتح القنصلية عدة مرات خلال اجتماعات مع مسؤولين إسرائيليين. وشددت ان استئناف فتح القنصلية هو تعهد انتخابي . منوهة ان وزير الخارجية الأمريكي انتوني بلينكن تحدث بالنيابة عن الرئيس بايدن خلال زيارته الى اسرائيل في أيار/ مايو الماضي وقال انه سيتم استئناف فتح القنصلية، ووقتها تم إرجاء الافتتاح بسبب مشاكل في الائتلاف الإسرائيلي الحاكم الهش والخوف من تفككه، علما ان الإدارة الأمريكية غير معنية بعودة نتنياهو لواجهة الحلبة السياسية الاسرائيلية.

واستذكرت القناة "أي 24" ان ادارة بايدن وافقت مرة واحدة على طلب الحكومة الاسرائيلية وأجلت الإجراءات لاستئناف فتح القنصلية مجددا الى ان تقوم الحكومة الاسرائيلية بالتصويت على الميزانية في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

وأوضح بينيت أمام بايدن في اجتماعهما السابق في البيت الأبيض انه يعارض ذلك، لكنه اقترح ان تقوم طواقم من كلا الجانبين بمناقشة الأمر للتوصل الى حل مقبول على كلا الجانبين، ورفض البيت الأبيض التطرق الى التفاصيل بالتقرير حول محادثة بينيت بايدن.

يذكر أيضا أن وزير الخارجية الفلسطيني رياض المالكي أكد قبل شهر أن إدارة الرئيس جو بايدن "مصرة" على فتح القنصلية الأمريكية في القدس رغم معارضة إسرائيل.

واعتبر في حوار صحافي أن السياسات الإسرائيلية لم تتغير مع الحكومة الإسرائيلية الجديدة رغم تغير "الأشخاص".

وفيما نوه لـ"الإجماع الدولي" على حل الدولتين ذكر أنه: "لا مانع لدينا من الذهاب إلى حل الدولة الواحدة إذا كانت هناك معارضة شديدة من الجانب الإسرائيلي لحل الدولتين ولكن حل الدولة الواحدة ليس في اتجاه الأبارتهايد بل الحل الديمقراطي". ودعا المالكي الاتحاد الأوروبي إلى تحديد دوره كلاعب رئيس في العملية السياسية في الشرق الأوسط.

الحيّة يحذر الاحتلال من «العبث» بالقدس ويؤكد: محاولات ثني حماس باءت بالفشل

غزة – «القدس العربي»:

قال عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية، إن كل محاولات ثني حركته عن مشروعها "باءت بالفشل".

وأكد الحية الذي يرأس مكتب العلاقات العربية والإسلامية في حماس، ان الحركة "كانت تخرج من كل مرحلة أقوى عودا، بل أصبحت عصية على الانكسار والتراجع رغم كل محاولات الكيد والتضييق". وتابع الحية في تصريحات نقلها موقع الحركة الرسمي، في ذكرى انطلاقة حماس الـ34"إن حماس لم تكن رقما من الأرقام، بل كان لها عنوان واستراتيجية واضحة، وكانت انعطافة جديدة في تاريخ شعبنا".

وأشاد بكل من "احتضنوا فلسطين والقدس والأقصى". وقال "نعاهدهم بأن نبقى أوفياء لهم ولفلسطين حتى التحرير والعودة والانتصار".

وفي سياق آخر، حذر القيادي في حماس الاحتلال من نتائج العبث في القدس والأقصى وما حولهما، مؤكدا أن أي مساس بهما "سيعيد سيف القدس ليقطع يد المحتلين"، وكان بذلك يشير إلى معركة "سيف القدس" التي خاضتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة ضد إسرائيل، نصرة لمدينة القدس. ويعتقد الحية "ان الاحتلال لا توجد عنده أي جدية في تحريك ملف الأسرى"، مؤكدا أن "الجهد سيتواصل لتحرير أسرانا بكل السبل". وحين تطرق إلى ملف التطبيع مع الاحتلال، الذي تقوم به بعض الأنظمة العربية قال إنه يمثل "طعنة مسمومة في خاصرة القدس، وفي ظهر القضية الفلسطينية ومقاومة شعبنا".

وأشار إلى أن كلا من سلطات الاحتلال والسلطة الفلسطينية "يشنان حملة مسعورة بأشكال عديدة لاعتقال أبناء شعبنا، من حركة حماس ومن غيرها".

واتهم السلطة الفلسطينية بأنها تنصلت من الوحدة الوطنية، وتذهب إلى انتخابات مجالس محلية، وقال "الأصل أن تنخرط في مسيرة شعبنا". وشدد على ضرورة العودة إلى الوحدة الوطنية لوقف حالة الانهيار الوطني والتراجع الخطير. وأضاف "القدس تهود، والاستيطان يأكل الضفة، وشعبنا لن يستسلم".

وطالب الحية بتضييق الخناق على الاحتلال، ومقاطعة بضائعه وشركاته وشخصياته، وملاحقته قانونيا. وانتقد قرار بريطانيا بتصنيف حركته "منظمة إرهابية، وقال "مَن يصنف حماس بالإرهاب فقد استجاب لمطلب العدو الصهيوني".

هل تمطر الرياح الشمالية على القائمة المشتركة؟

تساؤلات عن تأثير رائد صلاح على سجال «الإسلاميتين» والحلبة السياسية في الداخل الفلسطيني

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

"في الليلة الظلماء يفتقد القمر" قال النائب عن التجمع الوطني الديمقراطي سامي أبو شحادة مخاطبا الشيخ رائد صلاح خلال زيارة لتهنئته بسلامة الإفراج عنه. فيما أشاد رئيس المشتركة أيمن عودة به، مؤكدا أن تكرار اعتقاله هو جزء من حرب تشنها إسرائيل على هوية ووعي المجتمع العربي الفلسطيني فيها.

في أم الفحم بدا واضحا أن عودة وأبو شحادة من الجبهة والتجمع فرحان جدا ليس فقط لدوافع تتعلق بالناحية الإنسانية والزمالة والتكافل مع رئيس حركة أفرج عنه بعد سجن طويل قاس، بل تدّلل كلماتهما على أملهما بأن يؤدي الإفراج عن الشيخ رائد صلاح لإضعاف الحركة الإسلامية الشق الجنوبي، والقائمة العربية الموحدة برئاسة النائب منصور عباس، وبالتالي صبّ الماء على طاحونة المشتركة. لكن التعويل على ذلك مؤشّر على خلل أو حالة عجز، فما نيل المطالب بالتمني والسياسة أيضا تؤخذ غلابا وإلا كيف تثمر وتدوم؟

البحث عن قائد وعن فكرة

ربما يؤدي خروج الشيخ رائد صلاح إلى هذه النتيجة المأمولة من قبل أوساط في القائمة المشتركة، فهذا يتعلق بعدة عوامل موضوعية وذاتية، ومحلية وقطرية وإسرائيلية منها مستقبل الائتلاف الإسرائيلي الهشّ وقدرة "الموحدة" على ترجمة أقوالها وخطابها المدني المجرد والمنزوع من المضمون والسياق السياسي إلى أفعال وهذا غير واضح حتى الآن وغيره. المؤكد أن الإفراج عن رئيس الحركة الإسلامية (قائد مع صبغة أبوية ووزن معنوي ومرساة سياسية في زمن الاهتزاز والردّة والعواصف وأحد القادة القدامى القلائل من رعيل عبد الوهاب دراوشة، وعزمي بشارة وجمال زحالقة وأحمد الطيبي وغيرهم) سيمنحها طاقة معنوية وسيعزّزها رغم الحظر الإسرائيلي وربما بسببه في حال تبيّن (كما يبدو حتي الآن) أن طريق "الوحدة" وعر ومحفوف بالمخاطر ولم يحقق بعد مكاسب مدنية حقيقية كبيرة على مستوى المساواة في المواطنة.

ويبقى السؤال حول الحركة الإسلامية المحظورة كم هي قادرة ومعنية بالتمّدد الآن من جديد، وهل تعدّل أداءها وتوجهاتها بحيث تصبح أقرب للمركز والوسط وخطابها أنضج وأوسع من خطاب الطائفة(تجربة حزب الله) وأكثر انفتاحا وتسامحا مع شرائح وجماهير أخرى تفتقد بشكل أو بآخر لقائد أو فكرة أو مشروع في ظل أزمة قيادة وحالة فراغ آخذة بالاتساع داخل أراضي 48؟

أزمة القيادات

مثلما أن ذلك منوط برد فعل السلطات الإسرائيلية في ظل مزايدات وتجاذبات داخلية وحكومة تحاول إثبات وطنيتها وصهيونيتها بالمزيد من الضغوط والتهويد والاستيطان على المجتمع العربي داخلها أيضا.

بعد توالي هذه الاعتقالات التي ترتبط بشكل عام بالقدس والأقصى محط إجماع المجتمع العربي وكل الشعب الفلسطيني وفي قلب وجدانه، من المحتمل أن ترتفع قوة جذب الشيخ رائد صلاح شخصيا حتى لدى من هم بعيدون عن الخط الإسلامي ولدى العلمانيين رغم حالة التردي والجزر وربما بسببها في هذه المرحلة.

الشيخ رائد صلاح خلال استقباله بعد الافراج عنه

يتجه الشيخ رائد صلاح أكثر فأكثر نحو خطاب سياسي أكثر اعتدالا وانفتاحا على الآخرين، ولا بد أنه يدرك رغم الغياب عن الساحة منذ ثلاث سنوات تفاقم أزمة القيادة العربية المحلية وإمكانيات إشغال الفراغ.

لا للتكفير ولا للتخوين ولا للتجريح

يصف الشيخ صلاح دخول الموحدة بالائتلاف الإسرائيلي الحاكم بوصف لطيف "اجتهاد خاطئ" ويرفض التكفير والتخوين والتجريح، بعكس توجهات نائبه الشيخ كمال خطيب الذي يواصل حملة انتقادات شرسة للموحدة، وإن كان هناك من يقول إن الأخير هو صاحب الخط المؤثّر على جمهور الحركة الإسلامية الشمالية.

وهنا أيضا يتعلق مدى ازدياد نفوذ "الشمالية" (رغم انتكاسة الحركات الإسلامية في المنطقة العربية) بعدة عوامل موضوعية وذاتية منها قدرتها على التجدد واستمالة طاقات وقوى جديدة وبانفتاحها وتسامحها بالتعامل مع الآخر المختلف عقائديا وطائفيا وسياسيا هي وليس رئيسها فحسب وبمدى جاهزيتها لقيادة مشروع إصلاح عصامي يستفيد من أخطاء وتجارب الماضي كمكافحة الجريمة والعنف الذي يستدعي بالذات اليوم تعاونا واسعا بعكس مشروعها قبل 20 عاما: "البيت الآمن" الذي لم ينجح لكونه أكبر من قدرتها على حمله لوحدها.

وردا على سؤال ضمن حديث خاص لـ"القدس العربي" قال الشيخ رائد صلاح أمس إنه ملتزم بالخط الدافئ المتسامح مع الآخر وإنه يستعد لقيادة مشروع إصلاحي اجتماعي عملا بالمسؤولية المجتمعية الذاتية وعدم الاكتفاء بالاتهام المحق للسلطات الإسرائيلية بزرع الفتنة وإطلاق الجريمة والمجرمين لهدم البيت من داخله.

ورغم تميز رائد صلاح بالمثابرة والصبر والتزام "جهد النملة" يبقى الامتحان في التطبيق طبعا، لكن المؤكد أنه سيعمل بالدرجة الأولى من أجل تعزيز حركته قبل إسعاف الآخرين حتى لو كانوا من حلفائه ضد خصومه القدامى. عبر عن ذلك أحد مسؤولي الحركة الإسلامية الشق الشمالي الصحافي حامد اغبارية بقوله في صفحته أمس" لن ينشغل الشيخ رائد صلاح بما ذهبت إليه بعض التحليلات (التي هي أقرب إلى الأمنيات) بتقوية القائمة المشتركة على حساب الموحدة فهُما من حيث الموقف من الكنيست ومصائبها سيان. الشيخ لديه مشروع، ولديه برامج بعيدة كل البعد عن هذا الملعب. مدرسة الشيخ لا تمارس ألعابا سياسية من هذا النوع الرخيص".

إطلالة الشيخ رائد

منذ الانقسام الكبير داخل الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني عام 1996 لم يحسم الجدل على الطريق الأصح بين الإسلاميتين، بين شق شمالي راديكالي يرفض الانخراط في اللعبة السياسية الإسرائيلية حتى حظر رسميا في 2015 وبين شق جنوبي يبرّر مشاركته بها بمقولة أو رؤية مؤسس الحركة الإسلامية الفلسطينية الشيخ الراحل عبد الله نمر درويش من كفر قاسم "إننا في إسرائيل وعمليا نحن موجودون في "بطن الحوت" وعلينا أن نبدي ليونة ومرونة كي نبقى ونحمي أنفسنا وحقوقنا ومشروعنا الدعوي والسياسي".

وفي عام 1979 كشفت إسرائيل عن خلية جهادية تدعى "أسرة الجهاد" بمشاركة عبد الله نمر درويش ورائد صلاح وعشرة آخرين تمت محاكمتهم وسجنهم عام 1980. بعد بضع سنوات خرج عبد الله نمر درويش من السجن وقد غير قناعته بضرورة العمل السياسي وفق قانون "داخل بطن الحوت"، بينما خرج رائد صلاح وشارك في تأسيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني مطلع الثمانينيات بتأثير الثورة الإسلامية في إيران، كما حصل مع حماس في الأرض المحتلة عام1967 لكنه ظل متمنعا عن المشاركة في اللعبة السياسية الإسرائيلية رغم الضغوط حتى استغلت إسرائيل فرصة انتشار الإسلاموفوبيا في العالم وغيره وحظرت حركته قبل سبع سنوات تقريبا.

ورد صلاح على من عاتبوه وأخذوا عليه حل الحركة وتبديد مشاريعها التنموية والدعوية جراء سياسة غير حذرة بخلاف المرونة الناجمة عن رؤية "بطن الحوت" قال الشيخ رائد صلاح في مذكراته الصادرة قبل نحو عامين ("إضاءات على الحركة الإسلامية") إن الحركة الإسلامية كانت ستموت بكل الأحوال لو أنه رضي بالمشاركة باللعبة السياسية الإسرائيلية".

الآن ومع هذه الإطلالة الجديدة للشيخ رائد صلاح صاحب الابتسامة الدائمة والكاريزما في ظل حالة سياسية معقدة ومأزومة داخل أراضي 48 كما هو الحال على المستوى الفلسطيني العام، فإن المعركة على الوعي والرواية والنفوذ والهيمنة بين الشمالية والجنوبية على موعد لأن تتجدد أو تزداد، والاحتمالات مفتوحة لعدة اتجاهات نتيجة عوامل تتعلق بهما وبغيرهما.

الواضح أكثر أن المعسكر الوطني في الداخل الفلسطيني(الجبهة والتجمع) أو المشتركة على المستوى البرلماني لا يبدي مؤشرات على محاولة جدية للتجدد والإصلاح والنهوض ويعوّل على قادم الأيام وعلى زيادة قوة الشمالية(خصم فكري وسياسي لا يقل" تهديدا" عليها من الموحدة) وعلى ضعف الخصم البرلماني الانتخاباتي – الموحدة.

رغم ضعف أدائها داخل الغابة والأدغال السياسية الإسرائيلية(اللطافة والوداعة الزائدة والتردّد في التزام موقف صارم منذ البداية مقابل بقية مكونات الائتلاف الإسرائيلي الحاكم وعدم قطع رأس القط "ليلة الدخلة" رغم أن الموحدة هي "بيضة قبان" كما تعرف نفسها وبدونها تسقط الحكومة) ورغم ارتكابها خطأ سياسيا بالانضمام لهذا الائتلاف اليميني بحثا عن حقوق مدنية وسط تنازل عن الموقف السياسي ما زالت "الموحدة" تهدد "المشتركة" بقلب الطنجرة السياسية على رأسها. من المحتمل أن تنجح الموحدة في تحقيق مراميها والاستفادة من الميزانيات من أجل التمدد واكتساب القوة مقابل الشمالية والمشتركة، خاصة أن أوساطا واسعة في الشارع العربي تؤيد المشاركة باللعبة السياسية الإسرائيلية بالكامل لحد المشاركة حتى في الحكومة وحتى على حساب التمسك بالقضية السياسية، الفلسطينية وذلك في ظل فقدان التعبئة والتثقيف السياسي وانحسار العمل الميداني المباشر مع الجمهور العربي وعدم استغلال القوى الوطنية خاصة الجبهة والحزب الشيوعي والتجمع الوطني لاستثمار هبة الشباب في الداخل الفلسطيني،هبة الكرامة في أيار الماضي.

خيول متعبة

حتى الآن تبدو الأحزاب غير الإسلامية داخل أراضي 48 خيولا متعبة مستنزفة تعرضت هياكلها للتكلّس والتقادم ومنشغلة زيادة عن المعقول بخلافات شخصية في جوهرها وتضع بيضاتها في الكنيست وفي النضال البرلماني والإعلامي والقائمة المشتركة بلا مشروع وغياب عن الميدان وعدم تنظيم الجمهور سياسيا ولذا يبدو قادتها بحالة انفعال (تصاعد التراشق المربك في الكنيست بين نواب المشتركة والموحدة) وقلة حيلة أمام احتمالات نجاح الموحدة في تحقيق مكاسب على الأرض من خلال ميزانيات ومخططات تنموية واقتصادية ربما تتحقق وتثمر ولو جزئيا.

لدى فلسطينيي الداخل وبسبب المشاكل والتحديات الكبيرة الخطيرة بكل المستويات ما زالت الحاجة ملحة للمؤسسة الحزبية رغم "موت الأحزاب" في العالم وتراجعها أمام منافسة النجوم في السياسة. في المقابل لا يمكن أن تقيم هذه الأحزاب والقائمة المشتركة بينها بالأمنيات وعلى أساس الرهان على ضعف المنافس السياسي لها وعلى ما هو سهل ومريح ودون مشروع متكامل أوسع من التمثيل السياسي في الكنيست يواجه مشروع الموحدة (الميداني– الاجتماعي الدعوي والتأثير بالانضمام لائتلاف سياسي حاكم بصرف النظر عن هويته وموقفه من القضية الأم القضية الفلسطينية). بنظر كثير من المراقبين للساحة الفلسطينية في الداخل أمثال البروفيسور أسعد غانم والدكتور رائف زريق والدكتور ثابت أبو راس والدكتورة هنيدة غانم وغيرهم، فإن المشتركة بلا مشروع منذ قيامها ورغم انتكاستها في الانتخابات الأخيرة. وهم أيضا يرون بأن مناكفة المشتركة للموحدة في الكنيست أسلوب أو تكتيك عقيم ومن شأنه أن يعود كيدا مرتدا عليها وعلى أحزابها ولا خيار حقيقيا لمواجهة خط الموحدة بالتصريحات الإعلامية فحسب دون مشروع جماهيري مكلف يتواصل مع الشرائح الشبابية مباشرة وينفتح عليها ويشركها وينجز مبادرات حقيقية في السياسة والثقافة والهوية وغيرها.

وهناك من المراقبين ممن يحذر وبحق من أن تفضي نقاط الخلل هذه في السياسة الفلسطينية داخل إسرائيل إلى ظهور تيار سياسي ينطلق من مواقف الموحدة ويذهب أكثر بعيدا نحو إسرائيل والانخراط في لعبتها السياسية مع البحث عن المواطنة بلا وطن، دون التزام بأي بعد سياسي.

بعد أن ادرج «اليونسكو» «التطريز الفلسطيني» على لائحة الموروث الثقافي العالمي

أثواب الجدّات تعود لبيوت الأزياء... نساء فلسطين يقبلن على اقتناء ملابس «التطريز الفلاحي» بشكل يجمع بين عبق التراث والموضة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

في وقت تشهد فيه أعمال التطريز، ذات الطابع الفولكلوري، نشاطا كبيرا في فلسطين، بفعل إدخالها في تشكيلات الملابس الحديثة، ولجوء فتيات إلى اقتناء "الثوب الفلاحي"، ضمن ملابس المناسبات السعيدة، وضعت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "اليونسكو"، "التطريز الفلسطيني" على قوائمها للتراث الثقافي العالمي، رفضا لمحاولات دولة الاحتلال سرقة هذا الموروث.

وتم إدراج "التطريز الفلسطيني" على قائمة التراث، خلال اجتماع عقد عبر تقنية "زووم"، جرى التصويت خلاله من قبل اللجنة التمثيلية للتراث الثقافي الإنساني العالمي، وهي إحدى لجان اليونسكو، على تسجيل فن التطريز الفلسطيني ضمن قائمتها.

جاء ذلك بعد أيام قليلة فقط من محاولة إسرائيل سرقة هذه العمل التراثي، المعروف بأنه "ماركة مسجلة" باسم الفلسطينيين، من خلال توزيع أثواب فلسطينية مطرزة على المشاركات في مسابقة ملك جمال العالم، التي استضافتها في منتجع إيلات وذلك على غرار محاولات سابقة قامت بها لسرقة الكثير من المواريث الثقافية الفلسطينية.

والمعروف أن التطريز الفلسطيني موجود منذ مئات السنين، ولا يزال الفلسطينيون يتمسكون به، حيث ترتدي النساء لا سيما في القرى حتى اللحظة هذه الأثواب التي تميز سكان بلدة عن أخرى، فيما نشطت مؤخرا عمليات إدخال هذا الفن في الملابس العصرية الحديثة، وبات يظهر بشكل كبير على أغطية الرأس للنساء الفلسطينيات، وكذلك على القمصان والشالات.

وحاليا يحافظ الكثير من العوائل على ارتداء الأثواب الفلسطينية المطرزة، خلال حفلات الزفاف، حيث بات الثوب التقليدي المعروف عنوان "الموضة" في تلك الحفلات أو المناسبات السعيدة. وتلجأ حاليا الكثير من الفتيات المقبلات على الزواج على اقتناء هذه الثياب، ضمن تجهيزاتهن كشيء أساسي لارتدائها وقت الحاجة.

وتقول نساء يعملن في مهنة التطريز التي تحتاج وقتا وجهدا، أنهن عدن من جديد لنشاطهن، بسبب الطلب المتزايد على تلك الأعمال، التي دخلت في تفاصيل الموضة الحديثة. وتشير السيدة سميرة، وهي في منتصف العقد الخامس لـ "القدس العربي"، أن الطلب تزايد حاليا من نساء كثر لديهن مناسبات سعيدة، للتطريز على ثيابهن.

وتوضح أن التطريز لا يقتصر حاليا على "الثوب الفلاحي"، أو "الثوب البدوي" المعروف عند الفلسطينيين قديما، إذ امتد الأمر لأشكال جديدة، مثل التطريز على الشالات أو الجاكيت النسائي الذي يواكب الموضة الحديثة، ليستمد جماله الظاهر بالتطريز بدلا من الأكسسوارات الأخرى.

وتشير هذه السيدة إلى أن هذه العملية تشهد حاليا نشاطا، بعد ركود كبير بعمل مصممات الأزياء الفلسطينيات، اللواتي أبهرن الجميع، بدمج التطريز بالملابس العصرية.

وتستخدم في أعمال التطريز التي تتم بشكل يدوي دقيق، خيوط الحرير ذات الألوان المختلفة، وبالأصل يجري وضع هذه الخيوط على الأقمشة والأخص ذات اللون الأسود بالمقام الأول، ومن ثم اللون الأبيض، على أشكال هندسية ورسومات متناسقة.

وفي فلسطين، كانت تعرف نساء كل قرية او مدينة من خلال لون أو شكل التطريز الموجود على أثوابهن، فهناك رسومات وأشكال محددة، وألوان خيوط وأقمشة، تدل على القرية التي تنتمي لها هذه السيدة.

وإضافة إلى إقبال النساء على العاملات في مهن التطريز، تشهد المحال المخصصة لبيع هذه الملابس إقبالا أكثر مما كان عليه الوضع سابقا، إذ كان الأمر وقتها يقتصر على شراء المطرزات كهدايا تزين المنازل.

وبسبب الإقبال الكبير ولتلبية طلب الشارع، لجأ الكثير من مستوردي الألبسة، إلى استيراد أثواب مطرزة على آلات، بعيدا عن الجهد اليدوي، غير أن هذه الملابس لا تلاقي ذلك القبول والطلب كتلك المطرزة يدويا، والتي تعد الأغلى ثمنا.

وفي السياق، أكد رئيس الوزراء محمد اشتية، أن اعتماد منظمة "اليونسكو" الطلب الفلسطيني بإدراج "فن التطريز في فلسطين: الممارسات، والمهارات، والمعارف، والطقوس" في القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي للبشرية، يمثل "خطوة مهمة وفي وقتها، في سبيل حماية هويتنا وتراثنا وروايتنا الفلسطينية، في وجه محاولات الاحتلال سرقة ما لا يملك".

وشكر اشتية منظمة "اليونسكو" على اعتمادها الطلب الفلسطيني خلال اجتماعها السادس عشر المنعقد حاليًا في العاصمة الفرنسية باريس.

واعتبر وزير الثقافة عاطف أبو سيف، تسجيل فن التطريز بشكل رسمي ضمن القائمة التمثيلية للتراث الثقافي الانساني العالمي لدى منظمة "اليونسكو"، "انتصارا للرواية الفلسطينية القائمة على حق شعبنا في أرضه، وجزءا من مهمة أكبر يجب الاستمرار فيها لصون وحماية تراثنا والدفاع عنه وتمريره للأجيال".

تطريز فلسطيني

وأوضح أن توقيع فلسطين عام 2011 على اتفاقية 2003 التي تعنى بصون وحماية التراث الثقافي غير المادي، أتاح الفرصة أمامها لتسجيل عناصر تراثها ضمن القائمة التمثيلية للتراث العالمي

وطالب المنظمات الدولية بالوقوف أمام مسؤولياتها في احترام القرارات الدولية وعدم التعاطي مع بطش الاحتلال ومحاولاته سرقة التراث الفلسطيني، مؤكدا أن قرار منظمة "اليونسكو" يضع مسؤولية قانونية، داعيا لعدم المساس أو السرقة أو المساعدة في سرقة واختلاس هذا التراث لمكانته العالمية.

كما أكدت اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم، على أهمية القرار، وقال دواس دواس رئيس اللجنة إن طرح هذا الملف وإدراجه على اللائحة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي يصبح رابع عنصر ينضم إلى القائمة التمثيلية إلى جانب الحكاية الفلسطينية التي تم تسجيلها في عام 2008، ونخيل التمر "المعارف والمهارات والتقاليد والممارسات" التي تم تسجيلها في عام 2019، والخط العربي الذي تم تسجيله في14 كانون الأول/ ديسمبر 2021.

وأشار إلى أن تحقيق هذا الإنجاز جاء بالتزامن مع المحاولات المنهجة التي يمارسها الاحتلال لأسرلة كل ما يتعلق بالتراث الفلسطيني وسرقة وتشويه هويتنا الوطنية، وتزوير التاريخ الفلسطيني عبر الرواية الصهيونية المفبركة التي كان آخرها ترويج الاحتلال للثوب الفلسطيني على أنه تراث ثقافي إسرائيلي على مستوى العالم، في خطوة منه للسطو على التراث والتاريخ والهوية لفلسطين وشعبها في مسابقة "ملكة جمال الكون" والتي نظّمها الاحتلال خلال الشهر الجاري واعتباره أحد عناصر الثقافة الإسرائيلية.

رغم توجهات القيادة السياسية التي تتهرب من دفع الثمن

الكشف عن طلب ضباط أمنيين إسرائيليين استغلال حالة الهدوء مع غزة لإتمام صفقة تبادل مع حماس

غزة ـ «القدس العربي»:

رغم حالة الجمود في ملف صفقة تبادل الأسرى بين حركة حماس وإسرائيل، الذي ترعاه مصر، بسبب رفض الاحتلال التجاوب مع مطالب المقاومة، كشف تقرير إسرائيلي عن توصيه قدمها ضباط كبار في الجيش ومسؤولون أمنيون لاستغلال حالة الهدوء مع قطاع غزة لإنجاز هذه الصفقة.

وكشف موقع "واللا" العبري النقاب عن هذا المطلب الذي تقدم به مسؤولون من القطاعين العسكري والأمني الإسرائيليين، يدعو القيادة السياسية لاستغلال الهدوء على حدود غزة من أجل إتمام صفقة تبادل الأسرى مع حماس.

جرى ذلك خلال محادثات مغلقة قام بها الضباط، ناقشت المفاوضات حول صفقة تبادل الأسرى العالقة، رغم ما وصفوها بـ"المحفزات المصرية" للوساطة. وأشاروا إلى أن سبب هذا الجمود يرجع إلى أن حكومتهم وحركة حماس "غير مستعدتين للتنازل"، مقابل إعادة جثتي الجنديين هدار غولدين وأورون شاؤول، وكذلك أفرام منغيستو وهشام السيد، والأخيران مواطنان إسرائيليان دخلا إلى قطاع غزة بطريق الخطأ.

ويرى الضباط الإسرائيليون في نقاشاتهم السرية ان هناك أسرى فلسطينيين وعائلاتهم يمارسون ضغوطا كبيرة على قيادة حماس كي تدفع المفاوضات قدما.

وتطرقوا في الوقت ذاته إلى الوضع الإنساني والاقتصادي الصعب في قطاع غزة، وطالبوا باستغلال هذا الوضع الحالي "الهدوء" قبل حدوث تدهور أمني بين إسرائيل والفصائل في القطاع.

وأشاروا حسب ما نقل موقع "واللا" إلى أنه إذا تقدمت المفاوضات في فترة حساسة من الناحية الأمنية، سيتم تصوير ذلك على أنه استسلام لإملاءات حماس.

وذكروا أنه في سيناريو أخطر، مثل رحيل الرئيس الفلسطيني محمود عباس، وحدوث صراعات على خلافته، سيتراجع احتمال التفاوض مع إسرائيل بشكل كبير.

واعتبرت تقديرات هؤلاء المسؤولين الإسرائيليين أن حماس قد توافق على مقترح ذي "ثمن معقول"، طالما ان الضغوط تتزايد عليها.

وحسب هؤلاء فإن الثمن المقبول هو "قائمة مطالب مخففة أكثر بكثير من المطالب التي طرحتها حماس، وتشمل تحرير أسرى شاركوا في هجمات قتل فيها إسرائيليون، لكن ليس بالضرورة الأسرى الذين يعتبرون "لأكثر أهمية".

وأشار الموقع العبري إلى أن ضباطا وجنودا من كتيبة تابعة للواء "جفعاتي" شاركوا في حرب إسرائيل ضد غزة صيف عام 2014، التقوا قبل عدة أسابيع، ووجهوا انتقادات إلى الحكومة والجيش الإسرائيلي على خلفية عدم التوصل إلى صفقة تبادل أسرى حتى الآن.

يشار إلى أن مفاوضات صفقة التبادل هذه لا تزال تراوح مكانها، رغم تقديم الجانب المصري الوسيط، عدة اقتراحات، وذلك بسبب عدم موافقة إسرائيل على مطالب حماس، والمتمثلة بإطلاق سراح الأسرى القدامى.

وفي هذا السياق، قال خليل الحية عضو المكتب السياسي لحركة حماس، "إن الاحتلال لا يوجد عنده أي جدية في تحريك ملف الأسرى"، مؤكدا أن "الجهد سيتواصل لتحرير أسرانا بكل السبل".

وكان رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية قد قال "إن قضية الأسرى على رأس أولويات حركة حماس وفصائل المقاومة، وندعم المعارك التي يخوضها الأسرى ضد إدارة السجون لحماية الحدود المطلوبة لحياة كريمة".

وتأسر حركة حماس الجنديين أرون وغولدن منذ حرب عام 2014، ورغم أن إسرائيل تقول إنهما قتلا قبل الوقوع في الأسر، ترفض حركة حماس تقديم أي معلومات حول مصيرهما قبل الحصول على الثمن.

كما تأسر المواطنين الإسرائيليين منغيستو والسيد، اللذين دخلا غزة بعد تلك الحرب بطريقة غير شرعية.

وكشف النقاب مؤخرا أن الوسطاء قدموا مقترحات حول إتمام الصفقة على مرحلتين، تشمل الأولى إطلاق سراح اثنين من الأسرى الإسرائيليين مقابل الأسرى الذين أعيد اعتقالهم بعد إطلاق سراحهم في صفقة عام 2011، وكذلك الأسرى المرضى وكبار السن والنساء والأطفال.

وضمن التحركات الرامية لتحريك الملف، ناقش وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد الأمر خلال زيارة قام بها قبل عدة أيام مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وكبار المسؤولين الأمنيين في القاهرة، وذلك بعد أن زارت وفود أمنية إسرائيلية عدة مرات العاصمة المصرية للغرض ذاته.

وحسب الترتيبات، من المتوقع وصول وزير المخابرات المصرية اللواء عباس كامل إلى تل أبيب، نهاية الشهر الحالي، من أجل تحريك الملف من جديد.

في البرلمان المغربي: توجه نحو منع عمل الصحافيين... وادعاءات بتعرض موظفات للتحرش الجنسي

الرباط ـ «القدس العربي»:

على الرغم من المبادرة التي أطلقتها نقابة الصحافة في المغرب، منذ بضعة أسابيع، من أجل تسهيل مهمة عمل الإعلاميين في المؤسسة التشريعية، فيبدو أن هناك انزعاجاً من أصحاب السلطة الرابعة، حيث سوف يُعرقل ودخولهم إلى مقر البرلمان في الرباط بهدف مواكبة جلساته العامة وتغطية أعمال اللجان المتخصصة.

وأفاد مصدر محلي أن مجلسي البرلمان (النواب والمستشارين) سيتبنيان إجراءات جديدة تنظم إجراءات دخول هذه البناية الشامخة، خاصة بالنسبة للصحافيين. ونقلت صحيفة "الأحداث المغربية" عن مصدر في الغرفة الأولى قوله إن رؤساء اللجان الدائمة لم يعد بإمكانهم تحمل سلوك بعض المصورين الصحافيين.

وعلّق محتات الرقاص، مدير صحيفة "بيان اليوم"، على الموضوع، خاصة واقعة منع الصحافيين من حضور اجتماع لجنة برلمانية مع وزير الصحة وأعضاء اللجنة العلمية، والحيلولة دون قيامهم بعملهم لتغطية اللقاء ونقل معطياته للرأي العام.

واعتبر ذلك "حادثة أكبر من أن تكون متصلة باجتماع برلماني واحد، أو مختزلة فقط في موضوع الحالة الوبائية والتدابير الحكومية لمواجهتها، ذلك أن هذا المنع نفسه تكرر أكثر من مرة، وهو ناجم عن مقتضيات قانونية وتنظيمية يعمل بها البرلمان، وهي التي يجب أن تُطرح للنقاش، وأن يجري السعي لحل مشكلاتها، وذلك بما يضمن حق المجتمع في المعلومة والأخبار من خلال وسائل الإعلام، وأيضاً بما يتيح للبرلمان أن يعمل وفق مقتضيات طبيعته كمؤسسة تشريعية وطنية".

وأضاف في افتتاحيته في صحيفة "بيان اليوم" قائلاً: "هذه العلاقة المرتبكة ليست محصورة في البرلمان، وفي التغطية الإعلامية للأنشطة البرلمانية، لكنها في السنوات الأخيرة صارت ملحوظة في علاقة عدد من المؤسسات الوطنية الأخرى بالصحافة الوطنية".

واستحضر طريقة التواصل الحكومي في زمن الجائحة مثلاً، واعتبار الوزارة البلاغات الإحصائية والتصريحات اليومية كافية لإلغاء كل تفاعل مباشر مع ممثلي وسائل الإعلام الوطنية.

واعتبر المسألة "تطرح مشكلة ضعف الثقة في الصحافة المغربية". وتابع: "قد تكون سلوكات سلبية أو تجاوزات صدرت عن بعض المنابر الإعلامية أو بعض المحسوبين على المهنة، هي التي أنتجت هذا البرود والجفاء في علاقة المسؤولين بالإعلام الوطني، خصوصاً بشأن قضايا وطنية جوهرية تفرض التعبئة الإعلامية المغربية. لكن، مع ذلك، يبقى هذا الواقع سلبياً، ولا يخدم مصلحة بلادنا ورهاناتها الدبلوماسية والسياسية والاستراتيجية والمجتمعية، ومن ثم يجب التفكير في حلول ناجعة لهذه السلبية".

وكانت "النقابة الوطنية للصحافة المغربية" قد أصدرت بياناً أفادت فيه أنها تلقت احتجاج مجموعة من الصحافيين المغاربة كشفوا فيها تعرضهم لمعاملة غير لائقة، أثناء محاولة قيامهم بواجبهم المهني، في تغطية أعمال مجلس النواب.

وسجلت أسفها لما حدث، كما أبدت انشغالها بهذه القضية، معربة عن أملها في أن تتولى إدارة المؤسسة التشريعية تنظيم عملية تغطية الصحافيين لأعمال المجلس بما يحفظ كرامة الصحافيين والقيام بواجبهم المهني في أحسن الظروف؛ وعبرت النقابة عن استعدادها المتواصل للمساهمة بإيجابية في ذلك، مطالبة باستئناف التنسيق بين إدارة المجلس والنقابة كما كان عليه الحال سابقاً.

وطالب "ائتلاف 190 من أجل عالم عمل خال من العنف والتحرش" بفتح تحقيق بشأن ادعاءات بتعرض موظفات ومتدربات في مجلس النواب للتحرش الجنسي.

وشدد على ضرورة تدخل القضاء للكشف عن ملابسات خبر متداول يشير إلى تعرض متدربات وموظفات في المؤسسة التشريعية للتحرش الجنسي، وما تناسل بعده من أخبار عن فتح رئاسة مجلس النواب وأمانته العامة تحقيقاً في النازلة.

وأعرب الائتلاف في بيان أوردته صحيفة "المساء" أمس، عن تنديده بما وصفه بالسكوت وعدم متابعة ومعاقبة الجناة لجريمة التحرش ضد النساء في أماكن العمل، معتبراً ذلك بمثابة مساهمة في الإفلات من العقاب، وتقويضاً لمقتضيات قانون 103–13 فيما يتعلق بالتدابير الحماية في معالجة الضحايا وتتبعهم نفسياً.

ودعا إلى إحالة الملف على القضاء الإنصاف الضحايا ومعاقبة الجناة في حالة ثبوت تورطهم في الأفعال المنسوبة إليهم، وليس تسويف القضية أو الاكتفاء بعقوبات إدارية، على حد تعبير البيان.

وأعلن الائتلاف عن تضامنه مع الضحايا وعن ارتياحه لفتح رئاسة المجلس والأمانة العامة لمجلس النواب تحقيقاً في هذه القضية، وشدد على أن يتم التقيد فيه بالشفافية والموضوعية، داعياً إلى توفير الرعاية والمتابعة النفسية للضحايا المشتكيات.

وشجب المصدر نفسه "أسلوب غض الطرف عن العنف والتحرش في أماكن العمل"، مديناً "كل محاولات الضغط لطمس الموضوع والضغط على الضحايا تحت ذريعة صيانة سمعة المؤسسة".

وطالب الائتلاف الحكومة المغربية بالمصادقة على اتفاقية 190 والتوصية 206 الملحقة بها، والتي تعتبر أول معاهدة دولية تعترف بالحق الأساسي في عالم خال من العنف والتحرش.

ويتشكل "ائتلاف 190" من مركزيات نقابية ومنظمات نسائية وهيئات حقوقية وجمعيات تربوية.

البرلمان المغربي

المغرب: حلوى لليلة رأس السنة... ومطالب متجددة بالسنة الأمازيغية... وعشاق الاحتفال خائفون: كورونا يرفض تحديد النسل!

الرباط – «القدس العربي»

من عبد العزيز بنعبو:

وضع عشاق ليلة رأس السنة الميلادية أيديهم على قلوبهم بعد الإعلان عن أول حالة إصابة بالمتحور "أوميكرون" في المغرب، وتعميم وزارة الصحة والحماية الاجتماعية لبيان على الرأي العام، تشدد فيه على ضرورة العودة السريعة والآنية إلى التدابير الوقائية والحاجزية ضد كوفيد 19 وتدعو إلى استكمال التطعيم تفادياً لانتكاسة وبائية.

ويكبر حجم السؤال وعلامته المعقوفة على بعد أيام من ليلة رأس السنة الميلادية التي كان يعتبرها البعض بمثابة عودة الحياة إلى طبيعتها بعد التخفيف من الإجراءات ورفع حظر التجول الليلي في إطار حالة الطوارئ الصحية، ذلك السؤال يمكن اختصاره في التالي: "هل سيعود تشديد الإجراءات الحاجزية لوقف مد فيروس كورونا وخاصة سلالته المتحورة "أوميكرون"؟

على بعد موسم مليء بالخوف من الإصابة بالعدوى خلال أوج الجائحة، يأمل العديد من المغاربة أن تمر ليلة رأس السنة في سكينة وهدوء ودون أي قيود إضافية، رغم أن مظاهر تلك الاحتفالات خف بريقها عن السنوات الماضية، فلا أشجار عيد الميلاد تملأ محلات بيع الورود في الرباط أو نظيرتها العاصمة الاقتصادية الدار البيضاء، فقط بعض اللقطات في محلات معدودة أصرت على العودة إلى سابق العهد بأيام اقتناء مستلزمات الاحتفال لدى عدد محدود من الأسرة الميسورة طبعاً.

أمل المغاربة في عدم التشديد ينتابه الكثير من الشك، خاصة عندما نعود إلى بيان وزارة الصحة والحماية الاجتماعية التي حمّلت المواطنين مسؤولية التراخي في مواجهة فيروس كورونا وسلالته الجديدة، وقالت: "أمام تخلي عدد كبير من المواطنات والمواطنين عن التدابير الوقائية الأساسية، في الأيام الأخيرة، ضد كوفيد –19، وبالنظر إلى تغير المنحنى الوبائي الوطني الذي تميز بتحسن سابق قبل أن تشرع الحالات في الارتفاع خلال الأسبوعين الأخيرين، وهو ما يدل على أن الفيروس لا يزال بيننا، وارتباطا بالوضعية الوبائية العالمية وخاصة بعد ظهور وانتشار متحور "أوميكرون" في عدد من دول العالم، وحيث إن بلادنا لا تزال في حالة الطوارئ الصحية".

القراءة الأولى لهذا البيان التنبيهي تؤكد أن السلطات الصحية ستعمل على مراقبة أكثر تشدداً لاحترام الإجراءات الحاجزية، كما أنها ستعمل على الحد من المناسبات التي تصنع حدث الاختلاط ومنها ليلة رأس السنة، والحديث هنا عن المقاهي وما جاورها من حانات وملاه، هناك حيث يكون للاحتفال طابع البهرجة واغتنام الفرصة لاستهلاك أكبر كمية من المشروبات بحجة "البوناني" (عيد الميلاد).

أما غالبية المغاربة فاحتفالهم برأس السنة الميلادية لا يتعدى قالب حلوى وبعض الفاكهة ومن تيسر أمره من البسطاء يختار الاحتفال بالطريقة المغربية وهي مأدبة على شكل عشاء باذخ لا يتجاوز قوامه دجاجة محمرة وفاكهة متنوعة ومشروبات عبارة عن عصير.

لكن في الضفة الأخرى هناك من يخصص لليلة رأس السنة ميزانية خاصة، ويحتفل بها كما يجب وربما يضاهي في ذلك أهلها من الأوروبيين والأمريكيين، ويقتني شجرة الميلاد ويزينها بالأضواء والحلوى تكون من أرفع مخبز وأغلاه على الإطلاق، وتكون الهدايا للجميع، الحديث هنا بكل تأكيد عن الميسورين الذين يصر بعضهم على اختيار مكان الاحتفال وغالباً يكون فندقاً بنجومه الخمسة، أما البقية الباقية من موظفين دخلهم لا يتجاوز سقف الرغبات الجامحة، فيكتفون باحتفال منزلي، لكنه في نظر البسطاء باذخ جداً.

كورونا حاضر بقوة الخوف

أمام اختفاء كل تجليات الاحتفال برأس السنة الميلادية للعام الثاني وربما الثالث، يقف السيد "كورونا" منتصباً ويعبر عن موقفه المبدئي من تنظيم الأسرة وتحديد النسل، ويصر على الإنجاب ومواصلة تفريخ السلالات التي يحاول من خلالها أن يبقى حاضراً بقوة الخوف في يوميات سكان الكرة الأرضية.

وأحدث أبنائه "أوميكرون" الذي تجاوز في قدراته "الخارقة" ما جاء به أخوته، فهو عنيد سريع الانتشار ومرعب ومتعدد التمظهرات، إلى درجة أنه هزم شقيقه الأكبر "دلتا"، وصار حديث منظمة الصحة العالمية وباقي السلطات الصحية في مختلف دول العالم.

أمام هذا المستجد "الكوروني"، صارت الدعوات عبر العالم تنتشر خاصة من جانب المؤسسات الحكومية التي لا تريد لـ"أوميكرون" أن يجد ما ينشده وهو الازدحام ليكون سيد العدوى دون منازع. دعوات الحكومات والسلطات الصحية في العالم تقابلها رغبة جامحة للمواطنين بالاحتفال والتخلص من ثقل التشديد والإجراءات الاحترازية، لكن هناك في ركن مظلم من الوباء من يتربص بتلك الفرحة التي تعتبر مسروقة في زمن الجائحة.

إغلاق الأجواء ومنع السفر

المغرب كسائر البلدان، رغم أنه سارع كعادته في اتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار الفيروس، وخاصة متحور "أوميكرون"، وأغلق الأجواء ومنع السفر، إلا أن هذا الابن الشقي للفيروس تمكن من الدخول، وتم الإعلان عن أول حالة إصابة. ليعاد الحساب من جديد بخصوص التخفيف ويطرح السؤال بحدة، ويصبح الاحتفال برأس السنة الميلادية ربما في خبر كان.

لننسَ قليلاً كورونا وسلالاته المتعددة، ونتتبع خطوات مواطن مغربي عادي جداً في الهزيع ما قبل الأخير لدق ناقوس الاحتفال بـ "البوناني"، تجده قد وضع برنامجاً محدداً، هو مغادرة مكتبه أو محله أو ورشته، والذهاب رأساً إلى محل لبيع الحلويات، وطلب قالب حسب الرغبة والمزاج ولا حديث عن الجيب لأنه يكون في حالة استعداد قبلية.

بعد ذلك، لا ضير من اقتناء بعض الهدايا الرمزية والتي تسعف ميزانية الليلة، وترسم الفرحة على ملامح الأبناء والزوجة، وهذه الأخيرة قد تكون بدورها موظفة وتساهم بقسط كبير في هذه المناسبة كما تساهم في مختلف تفاصيل الحياة.

حالة الازدحام تكون في ذروتها خلال الساعات المسائية، الكل يريد العودة إلى منزله والانخراط في أجواء الاحتفال العائلية، وانتظار منتصف الليل لتقديم الهدايا وأكل الحلوى، البسطاء بدورهم لهم نصيب في هذه الأجواء، فإلى جانب المخابز المصنفة، توجد محلات عادية لبيع الحلوى وبثمن رخيص جداً يسمح للجميع بأن يحتفل حيث تتساوى اللحظة في الشكل لكن في العمق هناك اختلاف جوهري.

الأكيد أن نسبة من المغاربة لا تحتفل، وتعتبر ذلك بدعة وتقليداً أعمى وتحارب تلك العادات المستوردة بكل ما أوتيت من قوة اللسان فقط، ولا تتجاوز عتبة الأحاديث المنتقدة والنصائح المجانية، لكن سمع المحتفلين يكون في صخب، وقلوبهم تريد لحظة فرحة إضافية لا أقل ولا أكثر.

الأكيد أن الاحتفال برأس السنة الميلادية صار مناسبة لتجديد مطالبة المغاربة الأمازيغ بإقرار رأس السنة الأمازيغية بشكل رسمي، واعتبارها عطلة رسمية، وإعطائها بعدها التشريعي من خلال مرسوم أو قرار حكومي يعطيها أحقية التواجد ضمن خارطة المناسبات المغربية التي يتم الاحتفال بها، تلك المطالب تجد مشروعيتها لدى العديد من جمعيات المجتمع المدني في كون الأمازيغية هي اليوم لغة رسمية إلى جانب العربية، وإقرار رأس سنتها هو الفعل الصواب، وفق تعبيرهم.

في خضم هذا الشد والجذب، تبقى احتفالات المغاربة برأس السنة الميلادية مبعث تساؤل لدى العديد من الأمازيغ، حول السبب الذي يجعل هذه المناسبة رسمية من خلال عطلة، بينما يكون العكس بالنسبة لـ"إيض يناير" وهو التعبير الذي يصطلح عليه لدى المغاربة بالنسبة للسنة الجديدة في التقويم الأمازيغي.

دعاة عطلة رأس السنة الأمازيغية يحتفلون بدورهم او ربما جزء منهم برأس السنة الميلادية، فهم يريدون الكل وليس الجزء والاحتفال مظهر من مظاهر الفرح التي يجب أن يتشبث بها الجميع دون استثناء، لكن موقف بعض المتشددين من الإسلاميين دائماً يكون في موعد "التنكيد" على المناسبة وليست رأس السنة فقط بل حتى مناسبات أخرى. لكن العديد من الفقهاء في المغرب، قالوا بصريح العبارة "دعوا المغاربة يفرحون".

حزب مغربي معارض: حكومة أخنوش اتخذت قرارات فردية متسرعة

الرباط ـ «القدس العربي»:

دعا حزب مغربي معارض، حكومة عزيز أخنوش إلى مراجعة المقاربة المعتمدة لتدبير الشأن العام في سياق حساس تطبعه رهانات اقتصادية وسياسية واجتماعية آنية لا تقبل منطق التردد والارتجال الذي ميز انطلاقة برنامج العمل الحكومي منذ البداية.

واعتبر حزب "الحركة الشعبية" في بيان له، أن هذا الواقع قد يفوت على المغرب فرصة تجاوز الأعطاب الاقتصادية والاجتماعية التي خلفتها الحالة الوبائية منذ قرابة سنتين، وهو الأمر الذي لا يبدو في الأفق، بالنظر إلى مؤشرات قانون المالية (الموازنة العامة) الذي لا يعكس مضامين البرنامج الحكومي.

وأضاف أن هذا الأخير كان بدوره مخيباً للآمال وغير قادر على استيعاب حجم الوعود الانتخابية الوردية، ووزن الأحلام الموزعة بسخاء كبير من لدن أحزاب الائتلاف الحكومي إبان الحملة الانتخابية الأخيرة.

وأضاف البيان الذي اطلعت عليه "القدس العربي" أن القرارات الانفرادية المتسرعة والمتواصلة للأغلبية الحكومية بشأن قضايا ذات بعد استراتيجي تقتضي إشراك مختلف المؤسسات المعنية بعيداً عن منطق الاستقواء والهيمنة، من شأنها أن تذكي الاحتقان الاجتماعي، وتعطل الآليات الكفيلة بإرساء وتنفيذ توصيات خطة التنمية الجديدة.

واعتبر حزب "الحركة الشعبية" أن قرار إغلاق الحدود الجوية في وجه الرحلات من وإلى المغرب إلى أجل غير محدد في الوقت الذي تبشرنا نفس الحكومة باستقرار الوضع الصحي، يعدّ قراراً متناقضاً ومتسرعاً على غرار القرار السابق لوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، بخصوص تسقيف سن الولوج لاختبار مباريات كوادر التدريس، والذي يضرب مبدأ الإنصاف وتكافؤ الفرص بعرض حائط في تحد لمقتضيات الدستور والنظام الأساسي للوظيفة العمومية.

ومن هذا المنطلق، يدعو الحزب الحكومة إلى التعجيل باتخاذ التدابير اللازمة من أجل حل أزمة المغاربة العالقين والمحاصرين بمختلف دول المهجر جراء قرار الإغلاق، كما يدعو إلى عرض القضايا السياسية والاجتماعية الشائكة على أنظار مؤسسة البرلمان لمناقشتها قبل الإقدام على اتخاذ مثل هذه القرارات.

الفريق الاشتراكي في «المستشارين» المغربي يشخص مشكلات التعليم

الرباط ـ «القدس العربي»:

قدم فريق حزب "الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية" المعارض في مجلس المستشارين (الغرفة الثانية للبرلمان المغربي) تشخيصاً لواقع التعليم في المغرب، متوقفاً عند استمرار ظاهرة الاكتظاظ في المدارس في المدن، والهدر المدرسي الذي مازالت نسبته ترتفع سنة بعد أخرى.

وقال المستشار السالك الموساوي، إنه رغم تعدد أسباب الهدر المدرسي، تبقى الفوارق المجالية والطبقية هي أكبر المعيقات التي تحول دون تطور المنظومة التعليمية في المغرب، خصوصاً في العالم القروي، فضلاً عن استمرار معاناة معظم سكان القرى من انعدام وسائل التنقل المدرسي، مما يعيق متابعة الدراسة المعظم أطفال المناطق النائية.

وكشف عن الغياب التام لتكافؤ الفرص بين المدن والأرياف، وبين جهات المغرب، وبين التعليم العمومي والخصوصي، وقال إن أعمق تلك المشكلات الشرخ الرقمي بين الفئات المستهدفة من التلاميذ والطلبة والأسر، بسبب ضعف التجهيزات التقنية بالنسبة للمؤسسات التعليمية وافتقار كثير منها إلى تجهيزات التكنولوجيا الحديثة لمواكبة التعلم عن بعد.

وأكد عضو الفريق الاشتراكي موجهاً كلامه للوزير: "لقد فوجئنا بالقرارات الارتجالية والمتسرعة التي أصدرتها الوزارة، وآخرها القرار القاضي بتحديد السن الأقصى لاجتياز المباريات الخاصة بقطاع التربية الوطنية في 30 سنة، معللة أن اتخاذها لهذا القرار المراهنة على الشباب من أجل تجويد المنظومة التربوية، وهذا في نظرنا قرار مخالف القانون الوظيفة العمومية، ومخالف أيضاً للقانون الأساسي لكوادر التدريس، وأيضاً هو قرار مخالف لدستور المملكة في الفصل 31 منه الذي يعتبر الحق في الشغل مضموناً والولوج إلى الوظائف العمومية حسب الاستحقاق وليس السن".

وتابع أن هذا القرار يشكل مساساً بالحق في العمل، وبحرمان فئة عريضة من حاملي الشهادات في المشاركة في المباريات مع تفويت فرصة الولوج إلى سوق الشغل عليهم، وتحقيق ذاتهم مع حفظ كرامتهم، وهذا يتنافى مع هدف الارتقاء المجتمعي.

«العفو الدولية» تحذر من ترحيل ناشط «أويغوري» من المغرب إلى الصين

■ الرباط – «الأناضول»: حذرت منظمة العفو الدولية (أمنستي) من احتمال ترحيل الناشط الحقوقي الأويغوري، إدريس حسن، من المغرب إلى الصين، كونه مهدداً بـ"التعذيب".

جاء ذلك في تدوينة للمنظمة، عبر صفحتها في "فيسبوك" الأربعاء، عقب تقارير إعلامية مغربية أفادت بأن محكمة النقض، أعلى محكمة في البلاد، قررت، الأربعاء، تسليم الناشط الأويغوري إدريس حسن إلى الصين، التي تتهمه بالانتماء إلى "جماعة إرهابية".

وقالت: "قرر المسؤولون المغاربة ترحيل الأيغوري إدريس حسن، إلا أن تسليمه الوشيك يعادل الإعادة القسرية، لأنه مُعرض لخطر التعذيب عند عودته إلى الصين". ووفق وسائل إعلام مغربية، بينها موقعا "هوية بريس" و"يابلادي"، قضت محكمة النقض بتسليم "حسن" إلى السلطات الصينية، بتهمة الانتماء إلى "جماعة إرهابية".

إلا أن جمعيات حقوقية تنفي صحة هذه التهمة، وتقول إن الصين تلاحق "حسن" بسبب نشاطه دفاعاً عن حقوق أقلية الأيغور المسلمة. وحتى الساعة لم تصدر إفادة رسمية مغربية في هذا الشأن. وأوقفت السلطات المغربية إدريس حسن في تموز/يوليو الماضي. وفي أكثر من مناسبة، دعت جمعيات غير حكومية إلى إطلاق سراحه وعدم تسليمه إلى الصين.

ومنذ 1949، تسيطر بكين على إقليم "تركستان الشرقية"، وهو موطن الأتراك الأويغور المسلمين، وتطلق عليه اسم "شينجيانغ"، أي "الحدود الجديدة".

وأدانت 43 دولة، عبر بيان مشترك في تشرين الأول/أكتوبر الماضي، انتهاكات الحكومة الصينية الواسعة النطاق لحقوق الإنسان ضد أقلية أتراك الأويغور في "شينجيانغ". وعادة ما تنفي بكين ارتكابها انتهاكات بحق هذه الأقلية.

وتفيد إحصاءات رسمية بوجود 30 مليون مسلم في الصين، منهم 23 مليوناً من الأويغور، فيما تشير تقارير غير رسمية إلى أن عدد المسلمين يناهز 100 مليون من أصل نحو 1.4 مليار نسمة.

الجزائر واسبانيا تجريان مناورات حربية لتأمين الملاحة في غرب البحر الأبيض المتوسط

لندن – «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أنهت القوات البحرية الحربية الجزائرية ونظيرتها الإسبانية،أمس الخميس، المناورات العسكرية بين البلدين التي تهم تأمين الملاحة في غرب البحر الأبيض المتوسط. وهذه من الحالات القليلة التي تشترك الجزائر في مناورات مع الدول الغربية والحلف الأطلسي في البحر الأبيض المتوسط.

وتحمل هذه المناورات اسم "باسيكس"، وأعلنت عنها وزارة الدفاع الجزائرية، حيث امتدت ثلاثة أيام من الثلاثاء إلى الخميس من الأسبوع الجاري، لكن الجانب الإسباني لم يعلن عنها، واكتفت وزارة الدفاع الجزائرية بالحديث عن السفن الحربية التي تشارك في هذه المناورات، مثل رايس حسان بريبيار الجزائرية المحملة بالصواريخ، ثم السفينة الحربية الإسبانية أوداز بي 45 التي تحمل طائرات مروحية، علاوة على سفن وغواصات لم يتم تحديدها.

وكانت مناورات تحمل الاسم نفسه قد جرت خلال سبتمبر من السنة الماضية بين البلدين وفي الوقت ذاته ضمن إطار أشمل، وهو الحلف الأطلسي. ويؤكد البلدان أن الهدف الرئيسي هو حماية حرية الملاحة في منطقة غرب البحر الأبيض المتوسط، وتشمل حماية أنبوب الغاز الذي ينطلق من سواحل الجزائر الى منطقة الأندلس، ويمر منه حوالي 50% من حاجيات إسبانيا والبرتغال من الغاز.

وتعتبر إسبانيا والجزائر تأمين الملاحة عملاً مشتركاً مهماً للغاية، بحكم أن نسبة كبيرة من صادرات وواردات الجزائر مع إسبانيا وباقي الدول الأوروبية تمر عبر البحر، وفي غرب المتوسط، ثم الصادرات والواردات من مضيق جبل طارق نحو باقي المتوسط وفي الاتجاه المعاكس. ولهذا، ركزت المناورات على مرافقة السفن الملاحية ثم التنسيق في الاتصال بين البحرية الجزائرية والإسبانية، بحكم أن الاتصال والتواصل أمر حيوي وقت التدخل لمواجهة الطوارئ.

ولا تجمع علاقات عسكرية وطيدة بين الجزائر وإسبانيا؛ فمن جهة، لا تشتري الجزائر السلاح الإسباني نهائياً، باستثناء بعض الآليات البسيطة. كما أن الجزائر بالكاد تشارك في بعض المناورات العسكرية مع الغرب، لأن هذا البلد المغاربي يعد حليفاً لروسيا، بل ويثير قلق دول جنوب أوروبا بسبب الأسلحة النوعية التي امتلكها خلال السنوات الأخيرة، مثل الفرقاطات الغواصات المتعددة، علاوة على صواريخ مجنحة "كروز" مركبة في هذا العتاد الحربي. والمفارقة أن دول جنوب البحر الأبيض المتوسط رفقة الولايات المتحدة وبريطانيا وبزعامة فرنسا، أجرت الشهر الماضي مناورات حربية لخطر عسكري قادم من الجنوب، في إشارة الى التنسيق بين الجزائر وروسيا. وبالموازاة مع ذلك، كانت تجري في مياه الجزائر مناورات بين البحرية الجزائرية والروسية للتعامل مع هجوم قادم من الضفة الشمالية.

لكن إسبانيا والجزائر تدريجياً يطوران علاقة عسكرية مسنودة بالتفاهمات الكبرى في المجال السياسي وكذلك في مجال الطاقة، حيث تحولت مدريد إلى مخاطب رئيسي للجزائر خلال السنوات الأخيرة، ولاسيما منذ 2020. ولم تتطور العلاقة إلى صفقات أسلحة، حيث كان يجري الحديث عن شراء الجزائر فرقاطات اسبانية، لكنها فضلت في آخر المطاف الاستمرار في تقليدها بالاعتماد على الصناعة العسكرية الروسية ثم الصينية مؤخراً.

ومما قد يساعد على تطوير هذه العلاقة هو غياب مشاكل حدودية بين البلدين أو مخلفات استعمار، عكس علاقات الجزائر المتأزمة مع فرنسا، القوة الاستعمارية السابقة، أو علاقة إسبانيا مع المغرب وهي المتوترة في غالب الأحيان، ومنها ما يتم تسجيله في الوقت الراهن، حيث سحب المغرب سفيرته كريمة بنعيش من مدريد.

ويوجد نزاع تحت السيطرة بين الجزائر وإسبانيا، ويعود إلى قرار الجزائر ترسيم الحدود البحرية سنة 2018 وشملت المياه الإقليمية لجزر البليار وخاصة جزيرة كابريرا، وأعربت مدريد عن رفضها للترسيم خلال فبراير من السنة الماضية، واتفق البلدان لاحقاً على تسوية الأمر عبر مفاوضات، ولم يتم التوصل حتى الآن إلى أي اتفاق في هذا الشأن.

الأحزاب الديمقراطية تعيد ترتيب نفسها استعدادا للانتخابات... وحزب العمال يطالب بـ «خطط مستقلة» لإنقاذ البلاد

الغنوشي يرفض خريطة طريق سعيّد... والمرزوقي يطالب بالتظاهر لعزله

تونس – «القدس العربي»:

أعلن رئيس البرلمان التونسي المجمّد، راشد الغنوشي، رفضه لخريطة الطريق التي أعلن عنها الرئيس قيس سعيد، وخاصة فيما يتعلق بستمرار تجميد عمل البرلمان لعام آخر، في وقت دعا فيه الرئيس السابق منصف المرزوقي إلى تنظيم تظاهرات طالب بعزل الرئيس سعيد.

وفي بيان أصدرته رئاسة البرلمان أمس الخميس، قال إن خطاب سعيد الأخير "جاء للمزيد من تمديد الخروج عن الدستور والحكم الفردي، وهو ما عمق الأزمة السياسية في البلاد وزاد من انعكاساتها المالية والاقتصادية والاجتماعية وفاقم من عزلة تونس الدولية"، معبراً عن رفضه المطلق "لتعطيل مجلس نواب الشعب سنة أخرى وتعتبر هذا الإجراء غير دستوري وغير قانوني. ونؤكد أن الخروج من الأزمة التي تعمقت في البلاد لن يكون إلا بالإلغاء الفوري للإجراءات الاستثنائية والدخول في حوار وطني شامل للتحديد الجماعي لمستقبل البلاد".

كما أكد رفضه "المحاكمات الانتقائية للنواب وتندد بسياسة التشفي والابتزاز والتضييق التي أصبحت سلوكاً يومياً ومن منهج سياسة الأمر الواقع"، معتبراً أن "أي تحوير في الدستور يكون عبر الإجراءات الدستورية وترفض أي مساس بهذا التمشي الذي حدده دستور 2014".

كما شدد على حق النواب في النضال السلمي والمشروع دفاعاً عن الديمقراطية وعن المجلس المنتخب بإرادة شعبية حرة.

وكان الرئيس سعيد أعلن، في خطاب موجه للتونسيين الإثنين، عن خريطة طريق تتضمن تواصل تجميد عمل البرلمان حتى تنظيم انتخابات برلمانية جديدة في السابع عشر من كانون الأول/ديسمبر المقبل، فضلاً عن تنظيم استشارة شعبية (إلكترونية ومباشرة) مع بداية العام وحتى العشرين من آذار/مارس المقبل، لتمكين التونسيين من التعبير عن آرائهم حول الوضع العام في البلاد، يتبعها استفتاء شعبي عام في 25 تموز/يوليو حول "إصلاحات دستورية" ستعدها لجنة خاصة، وتراعي فيها نتائج الاستشارة الشعبية السابقة.

كما أشار إلى أنه سيتم وضع مرسوم خاص يتعلق بالصلح الجزائي مع رجال الأعمال وفق التصور الذي تم الإعلان عام 2012.

فيما دعا الرئيس التونسي السابق منصف المرزوقي التونسيين للتظاهر بكثافة يوم 17 كانون الأول/ ديسمبر الجاري للمطالبة برحيل الرئيس قيس سعيد واستعادة دولة المؤسسات والقانون.

راشد الغنوشي

منصف المرزوقي

ودعا، في فيديو نشره على صفحته في فيسبوك، المؤسسات العسكرية والأمنية إلى التمرد على قرارات سعيد، مضيفاً: "أنتم في حل من طاعة شخص غير سوي انقلب على الدستور".

وطالب أيضاً الإعلام والقضاء بالدفاع عن استقلالهما، داعياً رجال الأعمال إلى التوقف عن مساندة سعيد.

كما طالب الطبقة السياسية بالتوقف عن خلافاتهم، والاتفاق على مرحلة جديدة للبلاد يتم فيها تنظيم انتخابات جديدة، واستعادة النظام الدستوري والديمقراطي.

وكان المرزوقي دعا في وقت سابق إلى العودة للحراك السلمي لاستعادة الشرعية الدستورية في تونس.

كما طالب في رسالة توجه بها أخيراً إلى الرئيس الأمريكي جو بايدن، الدول الغربية بالتوقف عن مساندة الأنظمة الاستبدادية التي قال إنها تمنع الشعوب العربية من حقها في الديمقراطية.

وأعلن رئيس حزب آفاق تونس، فاضل عبد الكافي، دخول الحزب في تنسيقية الأحزاب الاجتماعية الديمقراطية التي تضم الجمهوري والتيار الديمقراطي والتكتل، مشيراً إلى أن "العائلة الديمقراطية بصدد الاستعداد لتقديم نفسها كقوة انتخابية في الانتخابات المقبلة".

فيما دعا رئيس حزب العمال، حمة الهمامي، التونسيين إلى تأسيس "خط مستقل من أجل إنقاذ البلاد"، مشيراً إلى أن "حزب العمال سيتوجه للقوى المستقلة والوطنية بعيداً عن قيس سعيد وعبير موسي وحركة النهضة".

وقدم جملة من المقترحات للإنقاذ، أبرزها "إلغاء ما وصفه بالاتفاقية المضرة بتونس المعلنة والسرية، وتعليق تسديد الديون لمدة 3 سنوات مع استرجاع الدولة مستحقاتها من المتهربين من الضرائب، إلى جانب فرض ضريبة استثنائية على الشركات ذات الربح العالي في زمن كورونا".

وقال الهمامي إن الرئيس قيس سعيد "منذ توليه رئاسة الجمهورية لم يعد يتحدث عن ملف التطبيع مع الكيان الصهيوني. والسبب وراء ذلك هو أن التطبيع يهدد تونس من خلال علاقات قيس سعيد وحكومته بصندوق النقد الدولي والولايات المتحدة التي رحبت بخارطة قيس سعيد، وبالاتحاد الأوروبي وألمانيا".

ودعت اللجنة الوطنية لمناضلي اليسار الرئيس سعيّد للاعتذار باسم الدولة التونسية من ضحايا حقبة الاستبداد "عن كل الجرائم التي لحقت مواطنين وجهات، طوال حقبة الديكتاتورية، وذلك حفاظاً على كرامة الضحايا والمناطق التي عانت التهميش لسنوات وتقليصاً للامساواة بين المواطنين والمواطنات".

ودعا رئيس اللجنة مكرم الحجري، في ندوة في العاصمة إلى استكمال مسار العدالة الانتقالية، معتبراً أن "الأسباب الرئيسية لوصول تونس إلى وضعها الحالي الذي لا يشرّف الثورة التي قدمت الشهداء والجرحى وأجيالاً من الضحايا من مختلف الشرائح والطبقات التاريخية، هي عدم الالتزام بمسار العدالة الانتقالية ومحاولة تعطيله ونسفه".

توتر أمني وتحشيدات في العاصمة وجنوب ليبيا... واجتماع للجنة العسكرية المشتركة مع ستيفاني وليامز

طرابلس – «القدس العربي»

من نسرين سليمان:

رغم أن المبعوثة الأممية المعينة حديثاً وصاحبة الخبرة قديماً لم تعلن عن خطتها لإنقاذ العملية السياسية الليبية من شبح الانهيار، إلا أن تحركاتها باتت توضح مدى رغبتها في تقريب وجهات النظر بين الفرقاء السياسيين تمهيداً لوضع تصور جديد لشكل آلية سير العملية الانتخابية، خاصة مع توتر الأوضاع الأمنية في مجموعة من المدن وأبرزها بنغازي وطرابلس فضلاً عن التهديدات المنطلقة من بعض الأطراف العسكرية في مصراتة.

وعقدت المبعوثة الأممية لدى ليبيا والمستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة، ستيفاني وليامز، الخميس، اجتماعاً مع اللجنة العسكرية المشتركة 5+5 في مقر اللجنة في مدينة سرت الواقعة في المنطقة الوسطى من ليبيا.

وكانت وليامز قد وصلت صباح الخميس إلى مدينة سرت قادمة من مصراتة، والتقت عميد المجلس البلدي مختار المعداني، ورئيس وأعضاء المجلس الاجتماعي لقبائل سرت، وممثلي المجتمع المدني بالمدينة.

وفي طريقها إلى سرت، توقفت وليامز عند نقطة أمنية على الطريق الساحلي لتحية أفراد القوة المشتركة المعنية بتأمين الطريق، حسب تغريدة نشرتها عبر حسابها على تويتر.

وأوضحت أن فتح الطريق الساحلي من ثمار اتفاق وقف إطلاق النار، مضيفة أن الأمر يؤكد أن إرادة الليبيين في بناء السلام، وتجاوزالماضي، تتفوق على المصالح الضيقة والتدخلات الخارجية.

كما التقت المستشارة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة لشؤون ليبيا، ستيفاني وليامز، في مصراتة، الأربعاء، مجموعة من القيادات العسكرية وآمري الكتائب المسلحة.

وأضافت، عبر حسابها في تويتر، أن اللقاء كان لافتاً، إذ تميزت المداخلات بلغة التهدئة وتغليب الحلول السياسية.

وتابعت المستشارة الأممية أن اللقاء ناقش العملية الانتخابية وسبل تعزيز توحيد المؤسسات العسكرية والأمنية، بناءً على الاجتماع الأخير بين الفريق أول محمد الحداد والفريق أول عبد الرازق الناظوري، وكذلك الجهود المستمرة للجنة العسكرية المشتركة.

كما قالت وليامز إنها بحثت خلال اجتماعاتها في مصراتة، مع عدد من المسؤولين والقيادات السياسية في المدينة، الوضع السياسي والانتخابات والإصلاح الاقتصادي والإداري، وذلك ضمن مشاوراتها مع الأطراف الليبية التي بدأتها فور وصولها إلى طرابلس قبل أيام.

لكن هذه الجهود واللقاءات لم تمنع توتر الأوضاع الأمنية في مختلف المناطق الليبية بعد تأكد معظم الأطراف السياسية من أن الانتخابات لن تجرى في الموعد المحدد، فبعد لقاء وليامز هدد قائد لواء الصمود صلاح بادي، بغلق كل مؤسسات الدولة في طرابلس، لأنها تشتغل للخارج وليس للداخل.

وقال في مقطع مصور: "لن تكون هناك انتخابات رئاسية لطالما الرجال موجودون، توافقت مع الرجال على إغلاق كل مؤسسات الدولة في طرابلس".

كما هاجم ستيفاني وليامز، التي زارت مصراتة الأربعاء، واعتبر "أن لها دوراً إجرامياً خلال أحداث أبريل 2019" (الهجوم على طرابلس)، قائلاً: "لن تبقى على أراضينا، مضيفاً: "لن نرضى بالانتخابات بهذه الطريقة.. الأمور ستتغير من هذه الساعة.. اتفقنا على قرار بسيط سوف يقلب الأمور رأساً على عقب".

وفي السياق ذاته، قال نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي إن مجموعة مسلحة لا يعرف تبعيتها سيطرت على مقر رئاسة الوزراء في طريق السكة في العاصمة طربلس، إلا أن مصادر محلية سرعان ما نفت لـ"القدس العربي" ذلك موضحة وجود توتر أمني في المنطقة فقط.

التوتر الأمني في طرابلس ساهم في صنعه قرار المجلس الرئاسي، القائد الأعلى للجيش، بتعيين عبدالقادر منصور سعد خليفة آمراً لمنطقة طرابلس العسكرية خلفاً للآمر السابق عبد الباسط مروان مما أثار غضب أتباع الأخير. كما أن الجنوب الليبي شهد تصعيداً على مستوى أوسع من قبل قوات حفتر حيث كشفت مصادر محلية من مدينة سبها لـ"القدس العربي" عن وجود تحشيدات للكتيبة 116 التابعة للمجلس الرئاسي، وكذلك بعض من قوات حفتر في بعض المواقع بمدينة سبها.

ووقعت قبل يومين اشتباكات وسط سبها بين قوة مكافحة الإرهاب التابعة للمجلس الرئاسي وقوات حفتر راح ضحيتها شخصان، إضافة إلى عدد من الإصابات، كما تسببت في تعطل الدراسة وتوقف العمل في المصالح الحكومية بالمدينة.

وفي وقت سابق أعلنت مديرية أمن سبها سيطرة قوات تابعة لحفتر، وآمر مجموعة عمليات المنطقة الجنوبية اللواء المبروك سحبان، على 11 سيارة شرطة حديثة، واقتياد أفراد شرطة إلى قاعدة براك ببلدية الشاطئ.

ووصف الناطق باسم وزارة الداخلية، عبدالمنعم العربي، عملية استيلاء ميليشيات حفتر على إحدى عشرة آلية كانت في طريقها لدعم مديريات أمن الجنوب، وصفها بالعمل الجبان. وأوضح العربي في مداخلة صحافية أن التحقيقات ما زالت جارية على الأرض لمعرفة كل من شارك في عملية الاستيلاء على الآليات، مشيراً إلى أن الوزارة ستستمر في عملها ودعمها لمديريات الأمن في المنطقة الجنوبية لتأمين الانتخابات.

الغزواني يلحق مفتشية الدولة بالرئاسة ويعزل رئيسها ويعين لجنة للرقابة

موريتانيا على أبواب تغييرات جذرية موسعة وحديث عن حكومة كفاءات جديدة

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أكدت قرارات اتخذها الرئيس الموريتاني، محمد الشيخ الغزواني، أمس، أن موريتانيا على أبواب تغييرات جذرية موسعة قد تشمل تعيين حكومة كفاءات عما قريب.

ولاقت قرارات اتخذها الرئيس الغزواني خلال اليومين الأخيرين، ترحيباً واسعاً بين الساسة والمدونين الموريتانيين المنشغلين بالشأن العام، وبخاصة قراراته الخاصة بعزل المفتش العام للدولة وإلحاقه المفتشية العامة للدولة برئاسة الجمهورية بدل الوزارة الأولى.

وشكل الرئيس الغزواني كذلك، ضمن إجراءاته الجديدة لجنة عهد إليها بمراقبة تنفيذ وتقدم مشاريع وبرامج الدولة، يتولى تنسيق عملها الوزير الأول محمد ولد بلال.

وكلف الرئيس هذه اللجنة التي ضمت مستشارين في الرئاسة، بإعداد تقرير عن تنفيذ المشاريع والبرامج الحكومية على أن تقدم تقريرها في ظرف شهر.

ويأتي تشكيل هذه اللجنة بعد اجتماع عقد الرئيس مع عدد من الوزراء مساء أمس الأول انتقد فيه التأخر الكبير في تنفيذ المشاريع والبرامج التي تضمنها برنامجه الانتخابي المعروف بـ"برنامجي تعهداتي وأولوياتي".

ولاحظ الرئيس التأخر الكبير في تنفيذ العديد من المشاريع التي أطلقها في إطار برنامج "تعهداتي وأولوياتي" الموسع والهادف، وفقاً لبيان الرئاسة، "إلى تحسين ظروف المواطنين في مختلف المجالات من تعليم وصحة وبنية تحتية وطرق وغيرها".

ولم يخف الرئيس الغزواني استياءه الشديد من "بطء وتيرة تنفيذ المشاريع المُشار إليها آنفاً، حيث أكد خلال الاجتماع "أن بطء تنفيذ المشاريع لم يعد مقبولاً على الإطلاق"، مشدداً التأكيد على "أنه لا بد وعلى الفور من اتخاذ الإجراءات الكفيلة بتجاوز العقبات الراهنة ومنع تجددها مستقبلاً".

وأصدر أوامر للوزير وللوزراء شدد فيها "على التطبيق الصارم للقانون خاصة ما يتعلق منه بالإنذارات والعقوبات، بل وبفسخ العقود عند الاقتضاء والإدراج في اللوائح السوداء، وعلى تكثيف المتابعة والمراقبة على الشركات المنفذة ميدانياً"، كما أكد على "اتخاذ كل الإجراءات الضرورية لضمان عدم تكرار هذا الموضوع مستقبلاً من قبيل تصنيف مؤسسات الأشغال العمومية حسب قدرتها على تنفيذ المشاريع فنياً ومالياً ودعم المؤسسات العمومية لتعزيز قدراتها الفنية والمالية على تنفيذ مختلف المشاريع".

وأعلنت وزارة التجهيز والنقل التي تتبع لها معظم المشاريع في بيان لها أمس عن البدء في تنفيذ تعليمات الرئيس، فوجهت إنذارات لمجموعة من الشركات والمؤسسات التي تتولى تنفيذ مشاريع عمومية، ونصت الإنذارات على العوائق الفنية والنقص في الوسائل والخبرات والمصادر البشرية التي ينبغي معالجتها بشكل فوري بما يضمن تعويض التأخر وانتهاء الأشغال قبل آجالها المحددة".

وأكدت الوزارة "أنها دخلت في مرحلة جديدة لا تقبل أي بطء في تنفيذ المشاريع الطرقية، وأن كافة الإجراءات القانونية الصارمة سيتم تطبيقها على أي شركة أو مؤسسة تُخل بالتزاماتها في تنفيذ الأشغال من خلال الإنذارات والعقوبات، بل وبفسخ العقود والإدراج في اللوائح السوداء للقطاع، ولن تقبل أي مبررات غير مبوب عليها في العقود".

وأعلنت الوزارة عن "بدء في تكثيف يومي وأسبوعي وشهري للمتابعة الميدانية والمراقبة الفعلية والتقييم المستمر لعمل الشركات المتعاقدة مع الدولة، ولأشغال تنفيذ المشاريع، يضمن تنفيذ أشغال المشاريع بالجودة العالية وفي الآجال المحددة سلفاً"، معلنة "عن تصنيف الشركات حسب قدراتها الفنية والمالية، مع تطبيق الإجراءات القانونية الرادعة على الشركات المخلة بالتزاماتها مع الدولة".

وجاءت هذه القرارات كلها تالية لاعتراف الرئيس الغزواني في خطابه بمناسبة الاستقلال "ببطء وتيرة تنفيذ بعض المشاريع"، مؤكداً في خطابه "أنها وتيرة غير مرضية"، ومضيفاً قوله: "وصحيح كذلك، أن ثمة نواقص وصعوبات على بعض المستويات، لكننا مدركون لها، وعاكفون على تصحيحها".

وكان الرئيس الغزواني، الذي يواجه انتقادات مشددة من معارضيه، صريحاً عندما جدد في خطاب الاستقلال وعده للشعب قائلاً: "أعدكم، مجدداً أنه سيتم، بعون الله، إنجاز ما تعهدنا لكم به، على الرغم من الظروف الاستثنائية التي نعيشها، والعالم، بأسره، منذ أكثر من سنتين".

"ولذلك، يضيف الغزواني، سنضاعف تركيزنا على إرساء حكامة رشيدة، وعلى محاربة كل أشكال الفساد. فالفساد، بطبيعته، مقوض لدعائم التنمية، بهدره موارد الدولة، وتعطيله المشاريع عن تحقيق أهدافها، وإخلاله بالعدالة التوزيعية للثروة، وهتكه قواعد دولة القانون، بما يضعف ثقة الأفراد فيها، ويصيب النسيج الاجتماعي في الصميم".

وقال راداً على منتقديه: "نحن لا نريد لمحاربة الفساد أن تكون مجرد شعار، أو أن تتحول، هي نفسها، إلى فساد، بالانتقائية، وتصفية الحسابات، والوقيعة في أعراض الناس دون قرينة أو دليل، بل نريدها عملاً مؤسسياً فعالاً، تصان به موارد الدولة، وينال به المفسدون جزاءهم طبقاً للنصوص السارية المفعول".

وقال: "لذا سنضاعف العمل على تعزيز استقلالية السلطتين، القضائية والتشريعية، وتحديث مدونة الصفقات العمومية، وكذلك على تكثيف نشاط أجهزة الرقابة والتفتيش، بنشر فرقها في كل المؤسسات العمومية والقطاعات الوزارية، وسنرتب، فوراً، على التقارير الصادرة عنها كل ما تقتضيه".

وفي نبرة مزجت الوعد بالوعيد، قال الرئيس الغزواني: "سنواصل التركيز على إصلاح الإدارة، فلم يعد من المقبول إلا أن تكون إدارتنا أقرب إلى المواطن وأكثر إصغاء له وأسرع في الرد عليه وحل مشاكله؛ ويجب أن يكون المواطن قادراً على إجراء معاملاته الإدارية، بسلاسة ويسر، والحصول على ما يحتاجه من إيضاحات، واستيفاء ما له من حقوق، بكرامة وسرعة، وبحكم كونه مواطناً لا غير".

الرئيس الموريتاني محمد الشيخ الغزواني

وتحمل هذه التطورات مؤشرات على انتهاء فترة المهادنة وغض الطرف عن الفساد، وهو ما جعلها تحظى بترحيب واسع.

وعلق القيادي الإسلامي البارز الشيخ عمر الفتح في تدوينة أمس على قرارات الرئيس الغزواني، مؤكداً "أن رئيس الجمهورية لم ير من التنفيذ الميداني لبرنامجه ما يقر العين وينقذ هذا البلد المنكوب بفساد وإرث المفسدين".

وقال: "حق للرئيس أن يتابع وأن يستدعي أصحاب القطاعات والمشاريع المتأخرة؛ وإن استدعاء هؤلاء وما نقل عن الرئيس سابقاً من حديث واضح وصارم للوزراء مجتمعين عن ضعف الأداء وتأخر الأداء كان رسالة مهمة، وكان من الضروري أن يفهمها المسؤولون الفهم المناسب، وأرى من سياقات هذه الدعوات الرئاسية المختلفة أنها رسالة واضحة ولكن بأسلوب وأخلاق موجهة للمخفقين أن استقيلوا واتركوا المكان لغيركم فما بعد السنة إلا السنة بكسر السين".

إثر نشر دراسة أكدت تلوث أصناف منه متداولة في الأسواق

وزارة التجارة الموريتانية تتعاقد مع مختبر أوروبي لفحص عينات الشاي المستهلك

نواكشوط ـ «القدس العربي»

أعلنت وزارة التجارة الموريتانية "أنها قامت بجرد لجميع أنواع الشاي المستهلك محلياً، وانتقت عينات لخمسين صنفاً تجارياً تم إرسالها الى أحد أكثر المختبرات الأوروبية كفاءة في مجال سلامة الأغذية، بعد التعاقد معه لدراستها".

جاء ذلك في بيان للوزارة ردت فيه على مضامين فحص أكد فيه خبراء موريتانيون في المهجر قبل يومين، تلوث عينات الشاي المستهلكة في موريتانيا.

وأوضحت "أن الهدف من فحص العينات في مخابر أوروبي معتمد هو الإحاطة بجميع العناصر والمخاطر التي قد ترتبط بهذه المادة الحساسة كالمعادن الثقيلة، ومخلفات المبيدات، والأصباغ، والتحقق من المصدر النباتي، وإجراء التحاليل المكروبيولوجية (ميكوتوكسي)".

وأكدت الوزارة أنها "ستطلع الرأي العام الوطني على نتائج هذه الدراسة الشاملة فور استلامها"، داعية "المستهلكين إلى التأني وعدم اتّباع كل ما يُنشَر أو يُتداوَل من أخبار ومعلومات قد يراد بها إرباكهم".

وأضافت وزارة التجارة "أنها، انطلاقاً من اختصاصها ومسؤوليتها، لن تتهاون في تطبيق التوصيات الصادرة عن هذه الدراسة الأولى من نوعها في موريتانيا"، مشيرة "إلى أن الجهات الحكومية هي وحدها المخولة رسمياً إصدار بيانات بخصوص الصحة العمومية وهي المسؤولة عن ذلك".

وواصل الموريتانيون المدمنون على الشاي الأخضر أمس عبر التدوين والتغريد، تحسرهم على انقطاع التمتع بكاسات الشاي مع النعناع التي اعتادوا عليها مدار اليوم، بعد أن كشف تقرير لخبراء موريتانيين متخصصين ومقيمين في المهجر، عن نتائج تحليلات أجروها ما بين شهري مارس/أذار وإبريل/نيسان الماضيين، وأكدت تلوث عينات كثيرة من الشاي الأخضر، المشروب السحري الأول في موريتانيا.

وأجرى الخبراء هذه الدراسة بعد مخاوف أثارها قبل أشهر حديث عن وجود ملوثات في علامات تجارية من الشاي الأخضر المستورد من الصين، مستهلكة في جمهورية مالي المجاورة وفي موريتانيا.

وأكدوا في تقريرهم "أن التحليلات المخبرية للشاي أجريت في مختبر "فيتو كونترول" (Phytocontrol) في مدينة "نيم" في فرنسا، وهو مختبر معتمد من طرف اللجنة الفرنسية للاعتماد ومتخصص في تحليل المواد الغذائية".

وأوضح التقرير أن "التحاليل المخبرية أجريت على عينات من عشر علامات تجارية للشاي الأخضر الصيني المستهلك في موريتانيا من أصل ثلاث وعشرين عينة، حيث وقع اختيار هذه العلامات على أساس معيارين؛ أولهما اختيار خمس علامات مستهلكة بشكل كبير، والثاني اختيار عشوائي لخمس أخرى".

وأكدت نتائج التحاليل "العثور على ستة وعشرين مبيداً في صلب العينات العشر التي أخضعت للتحليل، منها ثماني عينات تتجاوز معدلات تلوثها الحد الأقصى المسموح به، مما يستوجب إيقاف توريدها إلى الأسواق الموريتانية، وفقاً لمعايير السلامة الأوروبية".

يذكر أن الشاي الموريتاني المعروف محلياً بـ"أتاي" ليس مجرد مشروب عادي عند الموريتانيين، فله حضوره الكبير في الثقافة الموريتانية، والأدب والشعر وتاريخ المنطقة، وقد جرى حوله كثير من السجال الشرعي والشعري، وكان في مراحل دخوله الأولى محصوراً على النخبة وكبار السن من الوجهاء التقليديين في المجتمع الموريتاني، وله طريقة إعداد خاصة، وتوليفة من الشروط الضرورية.

وبلغت واردات موريتانيا من الشاي لعام 2020 المنصرم، حسب إحصائيات رسمية، 21500 طن، وتبلغ قيمتها المالية ما يزيد على 33 مليون دولار سنويّاً.

الوكالة الدولية للطاقة الذرية لن تحصل على محتوى كاميرات «كرج» قبل رفع العقوبات

إيران: لن نتفاوض على ما يتجاوز الاتفاق النووي ... والمحادثات تجري بشكل جيد رغم التصريحات السلبية

لندن–«القدس العربي»– وكالات:

أكد وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان أن بلاده لن تقبل، في المفاوضات الجارية في فيينا، بأي التزام يتجاوز الاتفاق النووي. وجاء ذلك خلال اتصال هاتفي جرى ليلة الأربعاء، بين الوزير والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، وتباحثا فيه بشأن مفاوضات فيينا وبعض القضايا ذات الاهتمام المشترك.

ونقلت وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية (إرنا) عن عبداللهيان قوله: «الفريق الإيراني المفاوض يسعى بجدية للوصول إلى اتفاق جيد... وعدم امتلاك الطرف الآخر لمبادرة ما من عوامل بطء التقدم في المفاوضات. وقد قدمنا مقترحين لم نطلب فيهما ما يتجاوز الاتفاق، وفي الوقت ذاته لن نقبل بأي التزام يتجاوز الاتفاق».

مسودتان أمريكيتان

وتجري مفاوضات فيينا بين إيران ومجموعة 4+1 (ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وروسيا والصين)، إلى جانب مندوب الاتحاد الأوروبي. وتشارك الولايات المتحدة في المفاوضات بشكل غير مباشر. وتهدف المفاوضات إلى إعادة إحياء الاتفاق النووي الإيراني، بعد تعطله إثر انسحاب الولايات المتحدة منه.

تقول إيران إنها سلمت الأطراف الأخرى مسودتي وثيقتين، تتعلق الأولى بموقف إيران من العقوبات، والثانية بالإجراءات النووية التي اتخذتها طهران، وأنها تنتظر رداً منطقياً عليهما. فيما تصف مصادر أوروبية المقترحات بأنها غير مقبولة.

ونقل موقع «روسيا اليوم» عن مصدر مقرب من المحادثات، أن الولايات المتحدة قدمت مسودتين بخصوص العقوبات والتعهدات النووية، وأن فريق التفاوض الإيراني رد عليها بصورة غير مباشرة في وثيقة مكونة من 12 صفحة.

وأضاف المصدر: «بعد أن رفض الأوروبيون في البداية مسودات إيران بشأن العقوبات والتعهدات النووية واعتبروا مسودات الجولات الست السابقة الأساس الوحيد لاستمرار المفاوضات، وافقوا في النهاية على اعتماد نص ثالث كأساس». وتابع: «على الرغم من بطء عملية التفاوض، إلا أنها مستمرة».

وأردف المصدر: «يظهر هذا التوجه أن الجانب الأمريكي، وعلى الرغم من قيامه بتحديد سقف زمني للتفاوض واستمراره في ممارسة الضغوط، يتطلع إلى استمرار التفاوض ويحاول أن يتخذ موقفاً فاعلاً». وأشار إلى أن «تعامل الأطراف الأوروبية والولايات المتحدة في أجواء المفاوضات جيد نسبياً، لكنهم ينقلون الأخبار بطريقة عكسية وخلافاً للتوجه الإيجابي لسير المفاوضات، ويحاولون إلقاء اللوم على إيران بهذا الخصوص».

اتفاق جديد مع وكالة الطاقة الذرية

وقال: «تم إعداد النص الجديد من خلال مزج النص الأول مع المقترحات الإيرانية ويتم حالياً العمل عليه، المناقشات بشأن النص الثالث مستمرة في اللجان ومجموعات العمل». وختم المصدر قوله: «حالياً، من بين مجموعات العمل الخمسة التي تم تقريرها، هناك 4 مجموعات تمارس أعمالها، والمفاوضات جارية من قبل لجان الخبراء».

وفي الأثناء، اتفقت إيران والوكالة الدولية للطاقة الذرية، الأربعاء، على استبدال الكاميرات المعطلة التابعة للوكالة لمراقبة البرنامج النووي الإيراني، والتي خرجت عن الخدمة منذ حزيران/يونيو في موقع تيسا الذي يصنع أجهزة طرد مركزية في غرب طهران بعد «تخريب» نسبته طهران إلى الاحتلال الصهيوني.

وقال الناطق باسم الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية، بهروز كمالفندي، لوكالة «إرنا» للأنباء: «ستركب الكاميرات بحيث تلتقط مقاطع فيديو ستخزّن في ذاكرتها». وأضاف: «عندما تبلغ قدرتها التخزينية القصوى، تسحب بطاقات الذاكرة وتوضع تحت الإدارة المشتركة لإيران والوكالة (...) ولن تتمكن الوكالة بأي حال من الأحوال من الوصول إلى هذه المعلومات قبل رفع العقوبات». وقال إن عدم استبدال الكاميرات «يؤثر بشكل خطير على القدرة على المراقبة التي هي أمر ضروري للعودة إلى الاتفاق النووي». وانتقدت صحيفة كيهان الإيرانية المحافظة، الخميس، عملية استبدال الكاميرات. وكتبت: «من خلال السماح باستبدال الكاميرات المتضررة، قدمت إيران هدية لمن يمارسون الضغط عليها». وقال رئيس الهيئة محمد إسلامي، أمس الخميس: «العناصر الحاقدة والصهيونية تحاول من خلال العمليات النفسية الترويج كذباً بأن الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليست على دراية بأنشطة إيران.. نحن نعمل على إفشال محاولاتهم وعدم منح العدو ذريعة ضدنا، حتى يتمكن فريقنا المفاوض من تحقيق الهدف بصورة عاجلة من خلال رفع العقوبات».

وأكد إسلامي أنه «لا يوجد بين طهران والوكالة شيء تحت عنوان المفاوضات» موضحاً أن الحوار مع الوكالة يأتي في سياق الإجراءات المتبعة، وكذلك المعايير واللوائح المعتمدة لدى المنظمة. وأضاف: «عملنا على حل 4 قضايا كانت تتعلق بمنشأة كرج، وقررنا أن نعالج سائر القضايا المتبقية مع الوكالة قبل نهاية العام».

تمرين عسكري مشترك بين البحرية العمانية والإيرانية

سفن ومقاتلات عُمانية وإيرانية خلال التدريبات العسكرية أمس

■ مسقط – د ب أ: نفذت مجموعة من سفن البحرية السلطانية العُمانية والبحرية الإيرانية وبإسناد طائرات عمودية من كل من سلاح الجو السلطاني العُماني، والقوات الجوية الإيرانية، فعاليات التمرين البحري السنوي المشترك «البحث والإنقاذ» وذلك في البحر الإقليمي الإيراني.

وذكرت وكالة الأنباء العمانية، أمس الخميس، أن التمرين يأتي ضمن الخطط التدريبية التي تنتهجها قوات السلطان المسلحة مع الدول الشقيقة والصديقة، وتهدف إلى تبادل الخبرات وإدامة الكفاءة العالية في عدد من المجالات والتخصصات العسكرية، مشيرة إلى أن التمرين اشتمل، في إطار خطته الموضوعة، على المجالات التدريبية لعمليات البحث والإنقاذ. ووفق الوكالة، يأتي تنفيذ فعاليات هذا التمرين السنوي على هامش اجتماعات لجنة الصداقة العسكرية العُمانية الإيرانية المشتركة المنعقدة في إيران، وذلك خلال الفترة من 12 إلى 17 من الشهر الجاري.

وطبقاً للوكالة، شهد فعاليات التمرين العميد الركن عبد العزيز بن عبد الله المنذري مساعد رئيس أركان قوات السلطان المسلحة للعمليات والتخطيط رئيس الجانب العُماني للجنة الصداقة العسكرية العُمانية الإيرانية المشتركة، والعميد محمّد آحادي مساعد رئيس الأركان للشؤون الدولية رئيس الجانب الإيراني في اللجنة، كما شهد فعاليات التمرين أعضاء لجنة الصداقة العسكرية العُمانية الإيرانية المشتركة للجانبين العُماني والإيراني.

ميركل سمحت بتصدير أسلحة لمصر في الساعات الأخيرة قبل رحيلها

برلين ـ «القدس العربي» ـ من علاء جمعة:

كشف تحقيق نشرته مجلة «شبيغل» الألمانية أن الحكومة الاتحادية السابقة بألمانيا أصدرت تصاريح تتعلق بصادرات أسلحة حساسة قبل وقت قصير من تغيير الحكومة. وجاء ذلك في خطاب من وزير الاقتصاد الألماني السابق، بيتر ألتماير، موجه لباربل باس، رئيسة البرلمان الألماني «بوندستاغ".

ويعود تاريخ خطاب ألتماير إلى السابع من كانون الأول/ديسمبر الجاري، أي قبل يوم واحد من أداء مجلس الوزراء الجديد اليمين وانتقال منصب المستشارية من أنغيلا ميركل لأولاف شولتس.

وذكر ألتماير في الخطاب أن مجلس الأمن الاتحادي أصدر تصاريح لإجمالي ثلاث عمليات تصدير، وبناء عليها يتم السماح لشركة «تيسن كروب» للأنظمة البحرية بتوريد ثلاث فرقاطات من طراز «ميكو إيه 200– إي إن» إلى مصر، وتمت الموافقة أيضاً لشركة «ديل ديفينس» الألمانية على توريد 16 نظام دفاع جوي من طراز «إيريس–تي إس إل إس/إس إل إكس» إلى مصر أيضاً.

أما التصريح الثالث، فيسمح لشركة «تيسن كروب» للأنظمة البحرية بتصدير غواصة من طراز «218 إس جي» إلى سنغافورة، حسب خطاب ألتماير. ويذكر أنه كان هناك كثير من الانتقاد العام الماضي بسبب احتلال مصر المركز الثاني على قائمة صادرات الأسلحة الألمانية بصادرات تبلغ قيمتها 763.8 مليون يورو، وذلك على خلفية الانتقاد الذي يوجه لمصر بسبب انتهاكات لحقوق الإنسان والتورط في نزاعات في اليمن وليبيا.

ويشار إلى أن مجلس الأمن الاتحادي يعد لجنة وزارية ينضم إليها المستشار أو المستشارة بألمانيا وكذلك 7 وزراء، من بينهم وزير المالية، علماً أنه كان المستشار الألماني الحالي، أولاف شولتس، يشغل منصب وزير المالية في الحكومة السابقة. والحكومة الاتحادية ملتزمة بإبلاغ البرلمان الألماني على الفور بتصاريح الصادرات التي يصدرها مجلس الأمن الاتحادي. لذلك يمكن الافتراض أن حكومة ميركل كانت لا تزال في السلطة كحكومة تسيير أعمال فقط وقت اتخاذ قرار مجلس الأمن الاتحادي بشأن الصادرات الحساسة.

وكان ردّ وزارة الاقتصاد الألمانية على طلب إحاطة من قبل النائبة البرلمانية عن حزب اليسار المعارض، سيفيم داغديلين، بين أن مصر جاءت ضمن قائمة أهم الدول الحاصلة على تصاريح لتوريدات أسلحة من الحكومة الألمانية خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري 2021.

وحسب الوزارة، بلغت قيمة إجمالي تصاريح بيع أسلحة ألمانية إلى مصر منذ بداية العام إلى غاية الثالث من الشهر الجاري، 181.1 مليون يورو. وبعد مصر مباشرة تأتي البرازيل بقيمة 134.1 مليون يورو.

إلى ذلك، طالب مؤتمر الكنائس الألمانية الحكومة الألمانية والدول الأوروبية بوقف أية صادرات للأسلحة للسعودية وتمديد الحظر بتوريد الأسلحة إلى دول تحالف الحرب في اليمن، الذي سينتهي في نهاية العام الحالي. وذكر التقرير أن السعودية ما تزال تواصل حربها في اليمن.

وأكد تقرير صدر، أمس الخميس، عن المؤتمر المشترك للكنيسة والتنمية حول صادرات الأسلحة أن القواعد الحالية للرقابة على صادرات الأسلحة غير كافية. حيث أكد رئيس المؤتمر المشترك عن الكنيسة البروتستانتية بريلات مارتن دوتسمان أنه لا تزال هناك «أوجه قصور خطيرة في ممارسة تصدير الأسلحة». وكمثال على ذلك، استشهد بالقصور الذي يعتري قرار وقف تصدير الأسلحة إلى دول التحالف العسكري في حرب اليمن.

وصدرت شركات الأسلحة الألمانية أسلحة حربية بقيمة نحو 4,5 مليارات يورو خلال الفترة التشريعية المنصرمة، وفق ردّ وزارة الدفاع الألمانية على طلب إحاطة من النائبة البرلمانية عن حزب اليسار، سيفيم داغدلين تقدمت به في سبتمبر/أيلول الماضي. وبالنسبة للسعودية تم تنفيذ القرار جزئياً اعتباراً من تشرين الثاني/ نوفمبر 2018، عقب مقتل الصحافي جمال خاشقجي في القنصلية العامة السعودية في إسطنبول. ومع ذلك توجد استثناءات، على سبيل المثال للمشاريع المشتركة التي تدخل فيها ألمانيا مع دول أخرى لصالح تصدير أسلحة. وحسب البيانات، كانت السعودية من بين أعلى عشر دول متلقية للأسلحة الألمانية منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2017، ولم يرد في بيانات وزارة الدفاع الألمانية الحجم الدقيق لصادرات الأسلحة الحربية إلى السعودية منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2017 لأنه يمكن عبر ذلك «تحديد هوية الشركات المصدرة» لذلك صنفت الوزارة هذه البيانات على أنها سرية، حسب ما نشر الموقع الألماني للدويتشه فيله.

وكانت مجلة «شتيرن» الألمانية قد نشرت تحقيقاً مشتركاً مع عدة وسائل إعلام ألمانية أكدت فيه أن الأسلحة الألمانية بالإضافة للأسلحة الأمريكية لعبت دوراً كبيراً في الحرب في اليمن، وأن دول التحالف اعتمدت عليها بشكل كبير. وبالرغم من الحظر الذي فرضته ألمانيا بعد مقتل خاشقجي لم تلتزم دول أوروبية للنداء الألماني بضرورة تجميد تسليح السعودية، وهو ما قاد شركات ألمانية أيضاً بتوريد أسلحة بشكل متفرق.

الاتحاد الأوروبي يبحث فرض عقوبات جديدة على روسيا والناتو يرفض منع أوكرانيا من الانضمام

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: قال قادة دول مطلة على بحر البلطيق ودول وسط أوروبا، أمس الخميس، إن الاتحاد الأوروبي يتعرض لهجوم متعدد الجبهات من جانب روسيا ودعوا إلى تأييد فرض عقوبات اقتصادية جديدة على موسكو في حين أشارت ليتوانيا إلى احتمال شن ضربات عسكرية روسية من بيلاروسيا.

وتعتبر التحذيرات التي صدرت في قمة للاتحاد الأوروبي من أبرز التحذيرات الصادرة في الأسابيع الأخيرة في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها في حلف شمال الأطلسي لردع أي هجوم روسي محتمل على أوكرانيا وتقليص هامش المفاجأة لدى موسكو، وكثير من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي أعضاء في الاتحاد الأوروبي أيضاً.

وقال كريشيانيس كارينش، رئيس وزراء لاتفيا، للصحافيين: «نحن في الواقع نواجه سلسلة من الهجمات. وأراها جميعاً مرتبطة ببعضها البعض» مشيراً إلى لاجئين من الشرق الأوسط أرسلتهم بيلاروسيا إلى حدود الاتحاد الأوروبي، وأسعار الغاز الطبيعي الروسي المرتفعة «ارتفاعاً مصطنعاً بتدبير من جانب موسكو» و«تضليل إعلامي روسي.»

وأوكرانيا هي نقطة الخلاف الرئيسة بين روسيا والغرب في الوقت الحالي. وتقول الولايات المتحدة إن روسيا حشدت أكثر من 100 ألف جندي على حدود أوكرانيا ربما استعداداً للغزو. وتقول موسكو إن لها الحق في تحريك قواتها في أراضيها بما تراه مناسباً لكنها تقول إن المناورات دفاعية محضة. وتبين مسودة للبيان الختامي للقمة أن قادة الاتحاد الأوروبي يحذرون من «عواقب هائلة» إذا غزت روسيا أوكرانيا. وهو ذات الموقف الذي تتبناه واشنطن ولندن.

وقال رئيس ليتوانيا جيتاناس نوسيدا بعد يوم من عقد قادة الاتحاد الأوروبي قمة مع أوكرانيا وجمهوريات سوفيتية سابقة في بروكسل: «نحن نواجه على الأرجح أخطر وضع في الثلاثين عاماً الأخيرة. وأنا لا أتحدث عن أوكرانيا وحدها، بل عن الجناح الشرقي لحلف الأطلس». وأشار إلى مخاوف من احتمال أن تضم موسكو بيلاروسيا، التي تجاور بولندا واثنتين من دول البلطيق، إلى منظوماتها العسكرية وتستخدم أراضيها «بمثابة منصة ممكنة لمهاجمة الدول المجاورة».

وحسب وكالة «بلومبرغ» للأنباء، قال جوزيف بوريل، المنسق الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، رداً على سؤال خلال القمة حول ما إذا كان من السهل التوصل إلى توافق في الآراء إذا تطلب الأمر، قال جوزيف بوريل: «نعم، هذه المرة نعم». ويذكر أنه ترغب ألمانيا، وفرنسا، وإيطاليا، وإسبانيا في التركيز الآن على الحوار مع موسكو قبل طرح تفاصيل لإجراءات اقتصادية مؤلمة من الممكن أن يتم اتخاذها. وحذر رئيس وزراء لوكسمبورغ، كزافييه بيتيل، من أن العقوبات «لا تجعل الأمور أكثر سوءاً، ولكنها (...) لا تجعل الأمور أفضل» مضيفاً أن الحوار مع موسكو سيقدم إمكانية لتحسين الوضع.

موقف الناتو

وقال الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، أمس الخميس، إن روسيا تزيد، لا تقلل، قواتها على الحدود. وقال للصحافيين في مقر حلف شمال الأطلسي، وبجانبه رئيس أوكرانيا فولوديمير زيلينسكي: «لا نرى ما يشير إلى أن هذا الحشد يتوقف أو يتراجع. على العكس، إنه يستمر». وأضاف أن الأراضي الروسية المتاخمة لأوكرانيا توجد بها «قوات جاهزة للقتال، ودبابات، وقطع مدفعية، ووحدات مدرعة، وطائرات مسيرة، ونظم حرب إلكترونية».

وقال ستولتنبرغ: «لن نساوم على حق أوكرانيا في اختيار طريقها، ولن نساوم على حق الناتو في حماية جميع الحلفاء والدفاع عنهم، ولن نساوم على حقيقة أن لدى الناتو شراكة مع أوكرانيا». أما الرئيس الأوكراني فقال: «منذ العام 2014، منذ اندلاع الحرب، دفعت روسيا أوكرانيا نحو الناتو واليوم تصعّب الطريق للانضمام إليه».

دعوة روسية لمحادثات

في المقابل، قال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، أمس، إن روسيا مستعدة لإيفاد مفاوض حكومي «في أي لحظة» لبدء محادثات مع الولايات المتحدة بشأن الضمانات الأمنية لحل الأزمة. وأكد نائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف بأنه سيكون «على استعداد للطيران في أي لحظة إلى أي بلد محايد» لبدء المحادثات.

وقال بيسكوف إن الرئيسين الروسي فلاديمير بوتين والأمريكي جو بايدن من الممكن أن يتحدثا مجدداً قبل العام الجديد وإن كان لم يتم الاتفاق على شيء محدد في هذا الصدد بعد.

ولدى سؤاله عن إمكانية إجراء محادثات بين الرئيس الروسي، والرئيس الأوكراني، أكد بيسكوف مجدداً موقف موسكو التي تقول إن أجندة أي محادثات مثل هذه غير واضحة. وقال إن المقترحات الأمنية التي قدمتها روسيا لمساعدة وزير الخارجية الأمريكي كارين دونفريد في موسكو، الأربعاء، تتضمن مسودة وثيقتين وصفت إحداهما بالمعاهدة والأخرى بالاتفاقية. وامتنع بيسكوف عن الإفصاح عن المحتوى وقال إن الصحافيين سيعرفونه «في الوقت المناسب».

التحالف ينفذ 23 عملية ضد الحوثيين ومأرب والجوف

الرياض وأبو ظبي ولندن وواشنطن يعبرون عن قلقهم حيال الوضع الإنساني في اليمن

■ لندن–«القدس العربي»– وكالات: عبّر سفراء المملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة المتحدة، والقائم بالأعمال للولايات المتحدة لدى اليمن، عن قلقهم بشأن الوضع الإنساني الخطير الذي يواجهه الشعب اليمني.

وأكد السفراء، في بيان صحافي حول الوضع الإنساني في اليمن، أوردته وكالة الأنباء السعودية (واس)، أمس الخميس، على العلاقة الوطيدة لهذا الوضع بالتصعيد العسكري المستمر، ورفض الحوثيين لوقف إطلاق النار وبالوضع الاقتصادي للبلاد، كما أكدوا أن الجهود المبذولة لتحقيق الاستقرار الاقتصادي تعدُّ أساسية في تقليص الاحتياجات الإنسانية.

ووفق البيان، التقى سفراء الدول الرباعية، الثلاثاء، ورحبوا بتعيين محافظ للبنك المركزي اليمني، ونائب للمحافظ، وأعضاء إضافيين لمجلس الإدارة، وتكليف جهاز الرقابة والمحاسبة لمراجعة وتقييم أعمال البنك المركزي منذ بدء عمله في العاصمة المؤقتة عدن، كما رحبوا أيضاً بنجاح تعريف العملية الجديدة لمزاد بيع العملة الأجنبية.

وعبر السفراء عن استعدادهم لمواصلة العمل عن كثب مع دولة رئيس الوزراء اليمني وحكومته، والمحافظ الجديد للبنك المركزي وفريقه، وذلك دعماً للإجراءات الخاصة بتحقيق المزيد من الاستقرار للاقتصاد اليمني، بما في ذلك الالتزام بمواصلة تقديم الدعم الفني، وتدارُس الخيارات المتاحة لزيادة فرص اليمن في الحصول على العملات الصعبة وتسهيل التجارة.

ودعا سفراء الرباعية، الحكومة إلى استمرار عملية الإصلاحات مؤكدين أهمية الشفافية والمسؤولية في استخدام العائدات المحلية وإدارة التمويل الخارجي، كما رحب سفراء الرباعية بالمساهمات الكبرى التي قدمتها المملكة العربية السعودية لدعم الاقتصاد اليمني، وخاصة منحة الوقود.

كما رحّب السفراء بالجهود التي بذلت مؤخراً لإعادة إحياء تنفيذ اتفاقية الرياض، كما رحبوا بإسهام المملكة والإمارات في هذا المجال، وأكدوا حاجة الأطراف السياسية كافة إلى العمل معاً لدعم الحكومة اليمنية الشرعية، وخطة رئيس الوزراء للتعافي والإصلاح. وعبّروا عن قلقهم العميق بشأن الهجوم الحوثي المستمر على مأرب، مؤكدين الحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار، وخاصة في ضوء الأعداد الهائلة من اليمنيين النازحين نتيجة للاقتتال، كما أدان السفراء الهجمات الحوثية العابرة للحدود إلى المملكة العربية السعودية واستهدافها للمدنيين والبنى التحتية الاقتصادية. وأكدت دول الرباعية التزامها بحل سياسي شامل للصراع في اليمن، وعبّرت عن دعمها الكامل لمبعوث الأمم المتحدة، هانس غرونبرج.

أما ميدانياً، فقال بيان للتحالف العربي، عقب ساعات على إعلان إحباط هجوم للحوثيين بجبهة مأرب الجنوبية، مفيداً بـ«تنفيذ 4 عمليات استهداف بالساحل الغربي لحماية المدنيين، و19 عملية استهداف ضد مليشيا الحوثي في مأرب والجوف، خلال الساعات الـ24 الماضية». وأوضح أن «عمليات الساحل الغربي أسفرت عن مقتل أكثر من 15 مسلحاً حوثياً، وعمليات مأرب والجوف أسفرت عن مقتل 350 إرهابياً وتدمير 24 آلية عسكرية».

كما أعلن التحالف، أمس، في بيان، مقتل 250 مسلحاً حوثياً، إثر إحباط هجوم شنته الجماعة بمحافظة مأرب، وسط البلاد.

في المقابل، أعلنت جماعة الحوثي، أمس، إسقاط طائرة تجسس أمريكية الصنع، إذ قال المتحدث العسكري باسم الجماعة يحيى سريع: «تمكنت دفاعاتنا الجوية من إسقاط طائرة تجسسية نوع «سكان إيغل» أمريكية الصنع، أثناء قيامها بأعمال عدائية (لم يحددها) قبل قليل في أجواء وادي عبيدة بمحافظة مأرب». وأضاف سريع، في بيان، أنه «تم إسقاط الطائرة بسلاح مناسب» من دون تفاصيل. وتابع: «قواتنا المسلحة لن تألو جهداً في حماية الأجواء اليمنية طالما استمر العدوان والحصار».

ومنذ فبراير/ شباط الماضي، كثف الحوثيون هجماتهم في مأرب للسيطرة عليها، كونها أهم معاقل الحكومة والمقر الرئيسي لوزارة الدفاع، إضافة إلى تمتعها بثروات النفط والغاز، ومحطة مأرب الغازية التي كانت قبل الحرب تغذي معظم المحافظات بالتيار الكهربائي.

أفغانستان: تظاهرة نسائية في كابول سمحت بها طالبان

■ كابول– أ ف ب: خرجت عشرات الأفغانيات في مسيرة، أمس الخميس، في كابول للمطالبة بحقهن في التعلّم والعمل والتمثيل السياسي خلال تظاهرة سمحت بها حركة طالبان. ورددت بعض المتظاهرات هتافات: «طعام وظائف حرية!» فيما رفعت أخريات لافتات تطالب بتولي المرأة مناصب سياسية.

ورغم أن حكام أفغانستان الجدد حظروا التظاهرات، فإن السلطات منحت الإذن لتنظيم هذه المسيرة التي أقيمت في جو بارد بعد أول تساقط للثلوج. وحملت بعض النساء لافتات تردد شكاوى حركة طالبان بتجميد المجتمع الدولي المساعدات التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات.

تعهدت حركة طالبان التي أعادت السيطرة على البلاد منتصف آب/ أغسطس، الحكم بطريقة أقل وحشية مما كانت عليه عندما كانت في السلطة خلال التسعينيات، لكن النساء ما زلن مستبعدات إلى حد كبير من الوظائف العامة والتعليم الثانوي.

ورغم حصولهن على الحق في التظاهر، الخميس، قالت بعض المشاركات إنهن ما زلن يخشين القادة الجدد.

وعند مفترق طرق، وقف مقاتلون من طالبان مسلّحين ببنادقهم، لكن سمح للمسيرة بالاستمرار. وقالت شهيرة كوهيستان (28 عاماً) إحدى المتظاهرات: «الخوف ما زال قائماً، لكن لا يمكننا العيش في خوف. علينا أن نحارب خوفنا».

عائلة الهواري تبحث عن إنقاذ ابنها بدية قدرها 4 كيلوات ذهب... ومطالب بإقالة كيروش بعد الهزيمة أمام تونس

تحرير قبضة الصحافة ممن قيدوها أول شروط نجاح الحرب على الفساد... والأثرياء يواجهون غضبا جماعيا

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

لأسباب لا علاقة لها بالحالة الاقتصادية للأغلبية التي تعاني صنوف الغلاء والعوز، تسببت الخسارة التي مني بها المنتخب الوطني لكرة القدم أمام تونس في آخر دقيقة من عمر المباراة، التي جمعت بينهما في قطر، لمزيد من الغضب والنقمة على اللاعبين، وعلى مدرب المنتخب كيروش، الذي طالب العديد من النقاد فضلا عن جماهير غفيرة، بضرورة إنهاء تعاقده بسبب رفضه الاستماع لآراء الخبراء الأكثر دراية منه بحال الفريق واللاعبين، وقد تركت حالة الحزن ظلالها على صحف أمس الخميس 16 ديسمبر/كانون الأول، التي حفلت بالعديد من المعارك، والتي ذهب نصيب الأسد منها ضد رجال الأعمال، بسبب تزايد عدد حوادث الموت التي يتسبب فيها أبناء الأثرياء، وآخرها مصرع أربعة شباب على يد كريم الهواري، نجل صاحب أكبر سلسلة تجارية. وصرح والدا اثنين من ضحايا حادث الشيخ زايد، بأن أسرة الهواري، عرضت دفع الدية وتواصلت معهم لقبولها والتنازل عن القضية. واهتمت الصحف بالبحث في قيمة الدية في الوقت الراهن، وقالت مصادر دينية أن الذي عليه العمل في الديار المصرية أن الدية تقوَّم بخمسة وثلاثين كيلوغراما وسبعمئة غرام من الفضة، وذلك بسعر السوق طبقا ليوم ثبوت الحق، رضاء أو قضاء.. وأشارت مصادر قريبة من عائلة الجاني، أن كبار الأسرة يريدون إنقاذ ابنهم بأي ثمن وتردد، أن الدية المفترضة تتجاوز قيمة أربعة كيلوغرامات من الذهب لأهل كل ضحية.

وتنوعت التقارير والمعارك في الصحف التي اهتمت بجهود الحكومة في مقاومة الفيروس القاتل، وفي هذا السياق قال الدكتور محمد عوض تاج الدين مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الصحية، أن نحو 50 مليون مواطن تلقوا لقاحات كورونا حتى الآن، مؤكدا أن 13 مليون جرعة من اللقاحات دخلت مصر الأسبوع الماضي من عدة دول، موضحا أن مصر دفعت حتى الآن أكثر من نصف مليار دولار لشراء اللقاحات. ومن أخبار الراحلين: رحل عن عالمنا الفنان والشاعر الشاب حسام جويلي، في أعقاب تعرضة لأزمة قلبية حادة، الأمر الذي أصاب متابعيه وأصدقاءه بالصدمة والحزن الشديد، جراء الموت المفاجئ. وتم نقل الجثمان من مدينة دهب حيث كان يعيش الراحل إلى القاهرة حيث دفن. ومن أخبار الفنانين: استقبلت الفنانة شيرين عبدالوهاب، أحد معجبيها واسمه مراد أبوالنجا، في الاستوديو الغنائي الخاص بها في منزلها، وأهدته بوسترا موقّعا بخط يدها، كما أطلعته على أغنيتها الجديدة، التي تستعد لطرحها الفترة المقبلة. ونشر الشاب مراد أبوالنجا، فيديو من أمام منزل شيرين عبدالوهاب، وهو ممسك بالبوستر الخاص بها، عبر حسابه على تيك توك، وقال خلال الفيديو: «يا جماعة أنا دخلت استوديو شيرين، ولسه طالع من عندها، وادتني بوستر ومضتلي عليه، وادتني البرفيوم بتاعها المفضل، واتفقنا على حاجات كتير، وأنا بحبها أوي».

العنيد ضيعنا

سيطرت حالة حزن كبيرة على الشارع المصري بعد الخسارة من تونس في نصف نهائي كأس العرب في قطر، بهدف قاتل أحرزه عمرو السولية قائد الفريق في مرماه خلال الثواني الأخيرة من الوقت بدل الضائع، أكد عمر الأيوبي في "اليوم السابع" أن النتيجة صادمة، لأن طموحات وآمال الجماهير كانت كبيرة للفوز باللقب. مصر خسرت بسبب عناد كيروش واستمراره في مغامرات ليس وقتها أمام منافس قوي، وحذرنا كثيرا من المخاطرة والاعتماد على عناصر لا تصلح في مثل هذه المواجهات، وكذلك تغييرات غير موفقة في توقيت خطأ، وكانت النتيجة هزيمة غير مستحقة للاعبين، اجتهدوا وكانوا الأجدر بالتأهل للنهائي، لكنه التوفيق الذي حالف التوانسة. نعم خسرنا بطولة، لكن كسبنا حاجات كثيرة في كأس العرب بقطر على رأسها عدد كبير من اللاعبين الموهوبين سيكون لهم دور مستقبلا في صفوف منتخب مصر، أبرزهم أحمد رفعت وأحمد ياسين ومهند لاشين وحسين فيصل، كما تعرفنا على كيفية تفكير كيروش في المواجهات الكبيرة والبطولات المجمعة، وهو عرف إمكانيات لاعبي مصر ومدى تنفيذهم لأفكاره خلال المباريات الحاسمة، وذلك مهم قبل خوضه منافسات أمم افريقيا في الكاميرون الشهر المقبل، وكذلك التصفيات المؤهلة لكأس العالم 2022 في قطر. دائما تقاس الأمور بالمكاسب والخسائر، منتخب مصر خسر بطولة، لكنه كسب الكثير الذي سيفيده مستقبلا.

القصاص حياة

حينما يركب شاب صغير السن سيارة فارهة، ووالده شخصية عامة مشهورة أو ثرية جدا، ويدهس هذا الشاب 4 من الشباب الآخرين فيقتلهم على الفور، فهل نلوم الشاب فقط أم والده وأسرته، أم من نلوم؟" عدد عماد الدين حسين في "الشروق" مزيدا من حوادث يتسبب بها أبناء الأثرياء: ابن رجل أعمال شهير في منطقة القناة، تسبب في مقتل مهندسة ديكور شابة ـ كان لها مستقبل واعد ـ على طريق الغردقة بالبحر الأحمر في يناير/كانون الثاني الماضي. هذا الشاب كان يتعاطى الحشيش وقاد سيارته عكس الاتجاه. وتم حبسه سنة مع إيقاف التنفيذ لمدة 3 سنوات، وتغريمه مليون جنيه، لكن تمت تبرئته من تهمة تعاطي المخدرات، لأن الدفاع أثبت أنه تعاطى المخدرات في سويسرا، التي يحمل جنسيتها أيضا قبل وصوله لمصر بقليل. في ديسمبر/كانون الأول الماضي، تسبب ابن لأحد الوزراء السابقين في مقتل موظف في أحد طرق مدينة 6 أكتوبر بسيارته، وكانت هناك تقارير تفيد بأنه كان يقود سيارته أيضا تحت تأثير تناول المخدرات، القتيل موظف ولديه 4 أطفال ووالدته توفيت بعده بأيام قليلة حزنا عليه. وهناك بالطبع الحادثة الشهيرة لابن أحد القضاة، الذي صارت شهرته «طفل المرور» حيث قام وأربعة من زملائه بالتنمر والإهانة والتعدي على فرد شرطة تابع لإدارة مرور القاهرة، خلال أداء عمله في المعادي في نوفمبر/تشرين الثاني من العام الماضي، ويحسب لوالد هذا الفتى المستهتر، أنه أصدر بيانا يقر فيه بخطئه في تربية ابنه، ويطالب القضاء بأن يحاسبه على جرائمه. نتذكر أيضا قضية فتاة الفيرمونت، وكيف أن غالبية المتهمين فيها كانوا من أبناء شخصيات عامة مشهورة، والتفاصيل تكشف إلى أي حد يمكن لسوء التربية المقترنة بكثرة الأموال، أن يقود الشباب إلى المهالك والفضائح لهم ولأسرهم. يرفض الكاتب اتهام كل الأثرياء بالفساد: أعترض تماما على التعميم بأن كل أولاد رجال الأعمال فاسدون، العكس هو الصحيح وأعرف نماذج كثيرة على المستوى الشخصي لأولاد رجال أعمال ناجحين ومتفوقين جدا وقبل هذا وذاك تربيتهم محترمة. لكن المشكلة الأخطر هي أن بعض الآباء خصوصا الأغنياء يقدمون الأموال بلا حساب لأبنائهم الصغار. يشترون لهم أفخر أنواع السيارات والأجهزة الإلكترونية المختلفة وأحيانا الشقق والفيلات المستقلة بعيدا عن بيت الأسرة ورقابتها.

التفاهة لا غير

خالد أبوبكر في "الأخبار"، يقول أصبحت الهيافة والتفاهة جزءا من حياتنا والمهم اللقطة.. غابت القيم.. وكبر الصغار، وبعدت الأضواء عن الكبار.. والمسؤولية تائهة، مش مهم يبقى عندك درجات علمية، أو تحصل على وظيفة دولية، المهم تعمل فيديو على تيك توك، وتقول فيه أي كلمتين مالهومش أي لازمة هتبقى مشهور والبرامج كلها هتستضيفك، والمواقع كلها هتنشر أخبارك. ولو أنت فنان عملت مشهدين تلاتة وخالتك اطلقت من جوزها ده ممكن يبقى موضوع الساعة، ويا سلام بقى لو تعلق على موضوع طلاق خالتك على السوشيال ميديا، هتبقى تريند في ساعتين. ولو أنت ممثلة على مقسم يا سلام، لو تطلعي بفستان من إياهم وتقفي قدام المصورين في أي مهرجان وتلفي لفتين هتبقي بالليل بطلة التوك شو كله. أما بقى لو عرفت تسرب حكاية خناقة بين واحد مشهور ومراته، دي بقى الحدوتة الكبيرة وكلمة من هنا على كلمة من هنا، على تسريبات صوتية على كام سكرين شوت لصور محادثات بينهم، ومين كان بينام على أي ناحية هتبقى هي دي الحدوتة، وهياخد مساحة كبيرة في كل وسائل الإعلام العظيمة. عندي ليك طريقة بقى لو أنت مواطن عادي ومش مشهور بس عندك حساب على فيسبوك عليه كام ألف متابع. اضرب خبر، أي خبر، في أي مجال، اقتصاد، بنوك، بورصة، عقارات.. أي حاجة بس خبر كده يكون كذبة من اللي هي.. مفيش ساعتين وهتبقي نجم النجوم وحسابك هتزيد متابعيه ولو حد كذبك، قل كنت اتخيل أو كنت اعتقد، ومش مهم أيه اللي يحصل بعدها، المهم اللقطة. ما هذا الهزل؟ أيها السادة ماذا يقرأ، ويسمع، ويشاهد المواطن المصري؟ هي مسؤولية كبيرة علينا جميعا وعلى كل من يتعاملون مع هذا الملف. إننا نبني أجيالا قادمة، فإما أن يكون بناء قويًا وإما أن يكون بناء يسهل اختراقه. والمجتمع العربي وبعض من المجتمعات الغربية ينظرون إلينا جميعا ويتحسرون أحيانا من مشاهدة بعض الذين يتصدرون المشهد الآن، ويقارن بأبطال الماضي ونجوم مصر في زمن آخر.

الأولى بالدعم

من وجهة نظر أحمد رفعت في "الوطن"، فإن الحرب على الفساد هي الأولى بأن تتواصل: يبقى الفساد.. الخطر الداهم في كل هذه التحديات حتى تقول بعض سطور التاريخ إن فسادا ضرب بشدة ذات «حقبة» الهيئة المختصة بتنظيم «السكان» وضاعت على مصر عشرات، بل مئات الملايين بعد سنوات طويلة من التعامل السلبي مع الظاهرة، استوحش واستفحل وتحول الفساد إلى وحش يلتهم كل شيء بما في ذلك مَن يتصدون له. وللأسف تسببت حكومات ما قبل 2014 في خلق مناخ عام. التصدي للفساد يؤذي صاحبه حتى تندر المصريون بعبارات مثل: «شالوه علشان راجل شريف» أو «شوّهوه علشان كشف فسادهم» وهو ما أدى إلى كارثة في الضمير الجمعي المصري مفادها أنه «مشي حالك» و«خليك على جنب» و«أصل ده واصل» وكل ذلك أدى إلى نتيجة كارثية أخرى، وهي تحول الفساد إلى «أصل» وليس «استثناء»، كما كان على مر العهود، أو كما في أغلب بلدان العالم، ولما كان الحال كذلك كان طبيعيا في دولة 2014 ومع حجم الفساد الكبير أن تكون مواجهته كبيرة وعلى أعلى وأرفع مستوى.. وتم تجييش كل المؤسسات والأجهزة الرقابية في بلادنا، وعلى رأسها بالطبع هيئة الرقابة الإدارية، ومباحث الأموال العامة وهيئة النيابة الإدارية والجهاز المركزي للمحاسبات وجهاز الكسب غير المشروع وهيئة الرقابة المالية والبنك المركزي، في ما يخص القطاع المصرفي، وكانت العقبة في البداية أمرين: الأول في التخلص من أداء سنوات طويلة كان سقف الاشتباك لا يتجاوز المديرين العموم ووكلاء الوزارات، فوق ذلك يتطلب قرارا سياسيا لم يكن ليصدر إلا وفق حسابات في قمة السلطة وقتها.. والثاني هو التشريعات القديمة التي تغل يد بعض الأجهزة عن ملفات معينة وسريعا سريعا استطاعت القيادة السياسية تجاوز الأمرين معا.

أشرف المعارك

واصل أحمد رفعت الاحتفاء بمن يكافحون الفساد: انطلقت الرقابة الإدارية تخوض معاركها ومعها مباحث الأموال العامة من أجل الحفاظ على أموال الشعب المصري وموارده، وتوالت الضربات في كل اتجاه إلى حد آخر إحصائية للرقابة الإدارية تقول إنها قدمت العام الماضي 412 قضية جنائية في الجهاز الإداري المصري (رشاوى واستغلال نفوذ واستيلاء على أموال عامة) فضلا عن 1421 مخالفة وظيفية، أي نقف أمام ثلاث قضايا جنائية كل يومين، وأربع قضايا مخالفات كل يوم، وهو تقريبا معدل السنوات السابقة، ولكن يضاف ما أقرته التعديلات التشريعية من الرقابة السابقة التي منحها القانون لرجال الهيئة، مثل تسلّم المشروعات الكبرى، وفق أسس قياسية محددة، وبالتالي رفض تسلم أي مشروع بعيدا عن المعايير الموضوعية، وبالتالي وقف إهدار المال العام من المنبع وليس القبض على مرتكبيه بعد وقوع الفأس في الرأس، فضلا عن واجبات أخرى للهيئة في تدريب قيادات الجهاز الإداري المصري للوصول إلى قيادات رشيدة وبلغت ذروة ضربات الهيئة يوليو/تموز 2019 عندما أعادت للشعب 5.4 مليار جنيه في «ضربة واحدة» في دمياط لوقف الاستيلاء على 65 فدانا على شاطئ رأس البر، استولت عليها عصابات أراضي، مباحث الأموال العامة تلعب دورها في الحفاظ على مال الوطن وبلغت ذروة ضرباتها في أغسطس/آب 2019 بالقبض على 6 نصابين بإجمالي 640 مليون جنيها. الرقابة المالية تتابع كل النشاط الاقتصادى غير المصرفي، والنيابة الإدارية تمارس دورها يوميا وتقارير الجهاز المركزي للمحاسبات بتفاصيلها لا تتوقف، وانضمت إلى هذه الأجهزة والهيئات لجنة استرداد أراضي الدولة، التي قادت 18 موجة حتى اليوم أعادت للناس 2.2 مليون فدان من «الأراضي الزراعية» وما يزيد على 41 مليون متر مربع من «المباني» كانت كلها منهوبة من الشعب المصري.

فساد له جذور

إذا كان الكشف عن عدد من قضايا الفساد المتهم فيها مسؤولون كبار من جهات متعددة، دليلا على نشاط وجهد مشكور من جانب الأجهزة الرقابية المعنية بمحاربة الفساد، فهو أيضا كما اوضح أشرف البربري في "الشروق" دليل على اتساع نطاق الفساد وانتشاره، لأن القاعدة الأمنية تقول، إن زيادة عدد القضايا والجرائم التي يتم كشفها يتناسب طرديا مع عدد الجرائم والقضايا التي لا يتم كشفها. المفارقة أن كبار مسؤولي الدولة يؤكدون باستمرار على أن محاربة الفساد ليست مسؤولية الحكومة فقط، وإنما مسؤولية المجتمع والشعب ككل أيضا، وهو كلام جميل وكلام معقول لكن الواقع يقول إن بعض المسؤولين لا يؤمن بهذا الكلام، في ضوء التضييق على الإعلام الذي كان على مدى أكثر من قرن من الزمان أحد رؤوس الحربة في المعركة ضد الفساد. فالإعلام الحر يستطيع الوصول إلى ما قد لا تصل إليه الأجهزة الأمنية والرقابية من ممارسات الفساد، كما أن قدرة الإعلام الحر على تسليط الضوء على أوجه القصور والأخطاء المقصودة وغير المقصودة في ممارسات أي مؤسسة أو شخصية عامة، تحد من فرص تحول هذا القصور إلى فساد متعمد. في كلمته أمام الجلسة الافتتاحية للدورة التاسعة لمؤتمر الدول الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد قبل أيام، قال رئيس الوزراء مصطفى مدبولي، إن الدولة تعي جيدا أن مكافحة الفساد لا تقع على عاتق الحكومات وحدها، وإنما للشعوب دور أساسى في مكافحته، وأضاف أن الفساد يشكل إحدى العقبات أمام تحقيق التنمية المستدامة، باعتباره ظاهرة متعددة الأبعاد تُقَوِّض النمو والازدهار وتعيق تحقيق جودة الحياة، وتؤدي إلى ارتفاع معدلات الفقر وضعف الثقة في المؤسسات العامة.

بيدها لو أرادت

الواقع بحسب ما أشار إليه أشرف البربري، يفضي إلى أن مشاركة الشعب ومؤسساته غير الحكومية في مكافحة الفساد أصبح أمرا بالغ الصعوبة، وهو ما يفسر التناقض الشديد بين تصريحات المسؤولين وترتيب مصر على مؤشر مدركات الفساد في العالم، الذي تصدره منظمة الشفافية الدولية. ففي آخر إصدار للمؤشر الصادر في يناير/كانون الثاني الماضي تراجع ترتيب مصر من المركز الـ 106 في 2019 إلى المركز 117 في العام الماضي من بين 180 دولة، رغم تحسن تقييمها من 31 نقطة إلى 33 نقطة، حيث إن الدولة الخالية من الفساد تحصل على 100 نقطة، في حين تحصل الدولة الأشد فسادا في العالم على صفر. معنى هذا أن كل ما يردده المسؤولون ومعهم الإعلام عن محاربة الفساد، ليس له صدى كبير لدى المؤسسات الدولية المعنية، في ظل غياب أو تغييب الشروط الحقيقية لمحاربة الفساد في مصر. ففى ظل برلمان منزوع المعارضة، وإعلام غير متنوع وحزمة تشريعات مستحدثة فرضت سياجا من الحماية على مؤسسات الدولة ومسؤوليها، بدعوى المحافظة على هيبة الدولة، فأصبحت الإشارة إلى وجود خلل في الأداء أو شبهة فساد، أمرا محفوفا بالمخاطر القانونية، ما يجعل الكثيرين يؤثرون السلامة، ويلتزمون الصمت على الأخطاء والشبهات. إذا كانت الحكومة في مصر جادة في ما تقول إنها حرب على الفساد، فعليها رفع يدها عن الإعلام، وتنقية القوانين من المواد التي تفتح الباب واسعا أمام ملاحقة من يتحدث عن فساد، أو يشير إلى أخطاء. كما يجب رفع يدها عن الحياة السياسية بما يعيد لها الحد الأدنى من الحيوية، بما يتيح ظهور أصوات معارضة قادرة على الحديث الجاد عن الفساد والفاسدين.

تسريب النكبة

الجدل يتواصل بسبب "تسريب المستشار"، الذي ما زال يحظى بالمتابعة ومن بين من هاجموه محمد أمين في "المصري اليوم": ضحكنا ملء أفواهنا على المزيفين في فيلم الرئاسة المزيف، كما ضحكنا في فيلم «على باب الوزير» مع حلاوة العنتبلي وتوفيق الدقن وعادل إمام.. وكانت هناك كلمة شهيرة في الفيلم أطلقها الدقن وهي «أنا راجل لعين يا أخي» وقد حلت اللعنة أيضا بهؤلاء المزيفين دون أن نسمعها منهم، لكننا ضحكنا عليهم من قلوبنا، وكنا نتمنى تصوير الفيلم على بعضه لنتفرج عليه، زمان كان عندنا سينما، الآن الواقع أكثر جرأة من السينما، وأكثر تشويقا، لأنه يستخدم تقريبا السيناريوهات والكاميرات الاحترافية والميكانيزم نفسها، لإحداث التأثير نفسه. ورغم أن كل القضايا التي تمت الإشارة إليها كانت نهايتها السجن، إلا أن النصابين مشوا في الطريق نفسه حتى وصلوا إلى السجن دون عبرة أو عظة.. والأغرب منها أن يقع في الفخ نفسه محامون يُفترض أنهم يمثلون العدالة، دون اعتبار لتجارب سابقة انتهت بالسجن.. فما معنى هذا؟ معناه أن قضايا النصب تطور نفسها كل مرة بأدوات أخرى أكثر تقنية وأكثر حداثة، لكنها تبقى على مرمى حجر من السجن، فتدخله بالمزيكا. المثير في الأمر أن البجاحة وصلت إلى حدود لا مثيل لها في قضية الشيخ زايد، فقد حاول اثنان من المحامين أن يسبقا النيابة في الحصول على تفريغ الكاميرات للتلاعب في الأدلة، وتوجها لكمباوند سكني وانتحلا صفة «وكيلي نيابة» وطلبا من سيدة فيلا كاميرات المراقبة المعلقة على وحدتها السكنية، التي التقطت صورا لحادث التصادم، وحين ارتابت في أمرهما رفضت الأمر وأبلغت النيابة بما حدث. ومن عجب أنها لم تكن تتضمن مشاهد كوميدية مثل الفيلم لنضحك مع حلاوة العنتبلي والدقن وعادل إمام وسعيد صالح.

العلم بالمطاوي

هذه الواقعة التي رصدها أحمد عبدالتواب في "الأهرام" تدخل في باب (صَدِّق أو لا تُصَدِّق) ما يجعل من الواجب الانتهاء سريعا من التحقيقات وإعلان النتائج للجميع، خاصة من تابعوا ما حدث عيانا أو على وسائل الإعلام، التي ذكرت أن عددا من المسلحين بالمطاوي والسنج اقتحموا مدرسة في قسم المرج، واعتدوا على بعض المُعلمين وأحدثوا بهم جروحا، بعد أن تسلق بعض المقتحمين سور المدرسة، وفتحوا لمن جاءوا معهم البوّابة المغلقة بالقفل، فبدأوا بالأخصائي الاجتماعي، ثم اعتدوا بالمطاوي على 3 معلمين آخرين وفرد أمن، ما أحدث حالة من الذعر في المدرسة أما السبب فهو خناقة بين طالبين قام فيها أحدهما بضرب الآخر بمطواة، فأحدث في وجهه عاهة مستديمة، فتقدم والد الطالب الجريح بشكوى إلى الأخصائي الاجتماعي، الذي طالب باستدعاء الطالب المتهم بالاعتداء، إلا أن الطالب اتصل بأهله بالموبايل، الذين انطلقوا إلى المدرسة بالموتوسيكلات، فحدث ما حدث، فحضرت شرطة النجدة وألقت القبض على المقتحمين وصدر قرار بحبسهم 4 أيام على ذمة التحقيقات. هذه الواقعة تؤكد أننا إزاء حالات خطيرة يتبين فيها أن البعض لا يردعهم القانون الذي يعرفون أن نصوصه تُجَرِّم أفعالهم كما أنهم يجاهرون بها، ولا يبدون تخوفا من العقوبات القانونية، ولا يكترثون بأجهزة الدولة المنوط بها تفعيل القانون، ما يجعل من الضرورة، أن تبدي أجهزة الدولة جدية وسرعة في تفعيل العقوبات المعمول بها، قبل التفكير في تغليظ العقوبة الذي قد يأخذ وقتا طويلا. مع ضرورة إطلاع الرأي العام بالحقائق بالسرعة التي لا تؤثر في سير العدالة، بهدف توفير المعلومات الدقيقة عن الانتهاكات التي زادت في الفترة الأخيرة، أو ربما أن النشر عنها هو الذي زاد، نتيجة للتطور المذهل في القدرة على نقل الأخبار، وإتاحة الفرصة للتعليق عليها بسهولة من فئات وأفراد كانوا بعيدين عن المشارَكة في الحوار العام حتى الماضي القريب، ومع الرغبة في إحراز السبق، يتكون رأي عام حتى قبل أن تكتمل الرؤية، وأحيانا قبل أن ينتهي الحدث، وليس هنالك ما يضمن أن يقترب هذا الرأي من الصواب.

مزيد من التخريب

ما زالت منى ثابت شغوفة في "المشهد" برصد الكوارث التي تتسبب فيها جهات حكومية: وزير زراعتنا الدكتور القصير، ختم جولته التفقدية لمدينة أسوان بقرار تدميري مُتفرد. بداية انفرد سيادته بصدارة صورة التفقد صفحة أولىً بصحبة المحافظ والجوقة.. وهاتك يارص عبارات إنشائية متضاربة، عفى عليها الزمن مثل، "تطوير" حديقة أسوان، وتحويلها لمقصد سياحي عالمي، وكأنه لا يعلم أنها كذلك من 125 سنة، وصرح بعلمه أنها حديقة أثرية عريقة، لكن محتاجة شوية تجميل ونظافة، وإنه قرر تطوير نظم الري فيها ترشيدا لاستهلاك المياه، وفي الجولة نفسها "كلف" هيئة تنمية بحيرة السد العالي بإعداد رسومات وتصميمات هندسية، وبالبدء الفوري لتكتسب المظهر الحضاري اللائق للسائحين، وكمان تصبح متنفسا أوسع لأهالي أسوان هل تقرأون تصريحاتكم. لينتقل "السيد القصير" مباشرة للهدف المعلوم للعامة، بعد اختبار مذبحة الأشجار، "الحديقة تراث حضاري عظيم، أشجاره نادرة يجب إكثارها ونشرها" وكلنا نعرف إلى أين.. وطالب بتطوير الحمامات – لأنه لم يدخلها – حرصا على المظهر الحضاري وظل يؤكد أن الحديقة معلم سياحي عظيم أيضا، هي أعظم حدائق أوروبا، طيب سيبها في حالها، وأشهد أنه لا مثيل لحديقة نباتاتنا في أعرق الدول حضارة. وزيرنا القصير، حريص على استثمار النباتات النادرة، في ذروة انشغال حكومته بالاستثمار العقاري سريع الربح، دون تفسير منطقي إلا تشويه ثقافة وهوية الأهالي بالمرح داخل أكشاك الفاست فود والكافيهات، أخطبوط العصر.. هل يعلم سيادته أن الحديقة راسخة من قرن ويزيد، كمقصد سياحي عالمي في أسوان؟ هل يعلم سيادته أن أي خدش بها هو تشويه غالبا سيمتد إلى تجريف وخسائر؟

بعد أيه

تذكر محمود الحضري في "البوابة" الزميل الراحل الذي مات ولم يعلم بأمره أحد: اجتمعنا حوالي 25 من أصدقاء علي إبراهيم، بينهم صحافيون وسياسيون وباحثون، في حفل تأبين للراحل الصديق، الذي تنوعت صداقاتهم به بين الجميع، ولم يختلف عليه أحد في أن يصادقه، من اللقاء الأول، وكشفت الكلمات من مختلف الحضور عن جوانب إنسانية ومعرفية عن علي إبراهيم، منذ أن كان عضوا في أحد التنظيمات السياسية اليسارية في السبعينيات. حفل في حد ذاته، جاء الناس إليه حبا في صديق وزميل ارتبطت علاقته بالجميع بحب من نوع خاص، فعلي لم يطمح لشيء في حياته، بل ظل بسيطا في كل شيء، متصالحا مع نفسه، كل أمنياته أن يكون إنسانا في مجتمع ضاعت فيه الإنسانية، وأراد الخير للوطن ومواطنيه، والخير للناس كل الناس. لم يبخل علي في حياته بأي شيء عن مساعدة أي باحث عندما عمل في وزارة الثقافة، موظفا في أرشيف (الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية)، ومن بعدها مؤسسات عديدة، منها أرشيف جريدة "الحياة"، وأرشيف جريدة "الأهالي"، وبعض مكاتب الصحف العربية. علي (خريج كلية الإعلام) لم يكن مجرد صحافي في أرشيف، بل كان باحثا بمعني الكلمة، وإجادته لأكثر من لغة أجنبية، فتح له المجال ليصبح مرجعا لأي باحث، يريد معلومة في أي كتاب، وفي أي صفحة، كان حافظا لفهارس ومكونات الكتب والوثائق. عشرات الباحثين استفادوا من خبرات علي إبراهيم في أبحاثهم لرسائل الماجستير والدكتوراه، والأوراق البحثية في مختلف القضايا والعلوم العامة والإنسانية. ظل علي مؤمنا طيلة حياته بأن الصحافي له مهمة وعليه مسؤوليات، وهو لسان حال الناس والمجتمع، والصوت المعبر عن قضايا البشر، ومؤمنا بأن المعلومة حق للجميع، وتوفيرها بدقة مسؤولية. تحدث الحضور عن علي إبراهيم من القلب، وكل منا يُحمّل نفسه مسؤولية التخلي عن علي، في أيام كان يحتاج إلى من يساعده، خصوصا في سنواته الأخيرة، وكل منا يرفع لافتة "سامحنا يا عليّ"، فقد تقطعت بنا السبل، وانشغل كل منا بهمومه وقضاياه، وضاع عليٌّ منا في الزحام، ولا يمكن أن ننكر كلنا أننا أهملنا في حق عليّ إبراهيم الذي توارى عن الأنظار لأكثر من 15 عاما، أو أكثر، لا يعرف مكانه وعن أي شيء بشأنه، سوى عدد قليل جدا من أصدقائه.

في وسعنا التفاؤل

من بين المتفائلين بالعام الجديد الدكتور هاني سري الدين في "الوفد": نحن على مشارف عام جديد.. أشعر بتفاؤل شديد تجاه حال الاقتصاد المصري خلال 2022، وما بعده. وهذا التفاؤل قائم على معطيات ومؤشرات تؤكد أن الإصلاح الاقتصادي بدأ يؤتي ثماره، وأن مصر تسير بُخطى واثقة في مساري الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي على السواء. تحقيق معدل نمو يقارب الـ 5%، وتنفيذ أكبر مشروع تنمية اجتماعية في تاريخ مصر وهو «حياة كريمة» على الرغم من جائحة كوفيد 19 يؤكد أن لدينا رغبة وإصرارا على مواصلة الإصلاح في ظل أصعب الظروف. الناس لن تشعر بثمار الإصلاح إلا حال تحقق ثلاثة أمور هي توفير الوظائف، وزيادة الدخول، وحدوث تحسن كبير في الخدمات العامة. وأعتقد أن القضية الأولى وهي توفير الوظائف تستلزم تمهيد الطريق تماما أمام القطاع الخاص للاستثمار بشمول وقوة في مجالات الصناعة والتصدير والتكنولوجيا، وهو في رأيي ما تتجه الدولة بالفعل إليه. لقد كان مقبولا في ظل أوضاع ماضية استئثار الحكومة بالجانب الأكبر من الاستثمار، لكن هذا المسار لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، لأن قطاع الصناعة تحديدا، والتصدير القائم عليه في حاجة قوية للقطاع الخاص. إننا في حاجة ماسة لنحو مليون فرصة عمل سنويا، وطالب الكاتب بضرورة خلق حوار جاد حول معوقات الاستثمار، التي ما زالت قائمة والتي تتسبب في إهدار فرص عمل يمكن خلقها للشباب. اعتدت أن أناقش بصراحة وأطرح النقائص بموضوعية سعيا للإصلاح الأشمل، مؤمنا بأن القيادة السياسية لا تدخر جهدا لتحسين معيشة المصريين بكل طاقة وجهد. لذا، فإنني أقول بوضوح إن هناك معوقات ما زالت قائمة في بيئة الاستثمار تحتاج أيدي فاعلة وقرارات مصيرية، وأتصور أن إنشاء وتفعيل لجنة عليا للاستثمار بات أمرا ضروريا واجبا في ظل تحفيز القطاع الخاص للعودة للمشاركة بقوة في مسيرة التنمية.

سلام على الأزهر

نتحول نحو المؤسسة الدينية التي اهتم بها فتوح الشاذلي في "الوفد" مؤكدا أن الأزهر يثبت يوما بعد يوم أنه منفتح على العالم.. منفتح على مختلف الثقافات والحضارات، لا يعرف الانغلاق ونهجه الوسطية والاعتدال. في الأيام الأخيرة كان الأزهر – جامعا وجامعة – حاضرا في مختلف المحافل وفي كل المناسبات، حاضرا بالفكر والرؤية، يرسخ قادته للمبادئ التي تشكل فكر الأزهر واستراتيجيته الثابتة. لا يخفي الكاتب إعجابه بما قاله الإمام الأكبر الدكتور أحمد الطيب خلال استقباله السبت الماضي لرئيس المركز البابوي لحوار الأديان في الفاتيكان وعضو اللجنة العليا للأخوة الإنسانية الكاردينال أنجيل أيوسو.. قال الإمام الأكبر إن العالم بحاجة ملحة إلى قيم الإخاء والتعايش السلمي واحترام الآخر.. وإن طريق السلام والحوار شاق وصعب، لكن السير فيه وبذل الجهود واجب على الجميع، وأضاف الدكتور الطيب، أن العالم لن يستقر باقتصاد السلاح الذي يقوم على إشعال الفتن والحروب وإزهاق الأرواح، وإنما العالم بحاجة ملحة إلى قيم الإخاء والتعايش السلمي واحترام الآخر. ما قاله الإمام الأكبر يمثل رسالة للعالم كله.. رسالة تؤكد رفض الأزهر للفتن والحروب وإزهاق الأرواح.. والدعوة للسلام والاستقرار والعيش في أمان. ومن استقبال الإمام الأكبر لرئيس المركز البابوي في القاهرة إلى لقاء وفد الأزهر أعضاء اللجنة العليا للأخوة الإنسانية مع أنطونيو غوتيريش الأمين العام للأمم المتحدة في مقر المنظمة في نيويورك.. حيث أكد الدكتور محمد المحرصاوي رئيس جامعة الأزهر في الحوار الرائع الذي أجراه الزميل صابر رمضان معه، أن الدولة المصرية تسير بخطى ثابتة نحو ترسيخ ثقافة التعايش واحترام الآخر، من خلال تضمين المناهج الدراسية لموضوعات تستهدف التعريف بثقافة التسامح والتعايش والقيم المشتركة في الديانات السماوية، وأشار إلى أن تجربة بيت العائلة المصرية لاقت قبولا كبيرا لدى كل المصريين. رسائل رئيس الجامعة كانت واضحة وتحمل دلالات عميقة.. فالرجل قال إن الأزهر هو قوة مصر الناعمة، لأنه القبلة التي يقصدها الطلاب الوافدون من 108 دول للدراسة وتلقي العلم.. كلمات توضح مدى قوة الأزهر ومكانته في مختلف أنحاء العالم.

محفّزات الإدمان الثقافي والمغامرة الخاسرة

كريم ناصر *

■ لم يقبل الشعر يوماً عبر تاريخه الطويل قضايا التأويل إلا في حدود الفضاء الخاص به، وهكذا يبقى الشعر في إطار هذه المعادلة عالماً تتحقّق كينونته انطلاقاً من تمظهراته الدلالية، في سياق لا يخضع إلا لمعيار جمالي، جوهره الفكر والمعرفة والثقافة، ونظراً إلى طبيعة حساسية الموضوع، فإنّنا نستطيع أن نضع الشاعر الجوهري في المقدمة لانتمائه للأنتلجنسيا Intellectuals في إطارها المعرفي خاصة.

يدرك الشاعر المثقف معنى وجوده سلفاً بالقياس إلى وظيفته الفكرية ورؤيته الشمولية للحياة، وواضح أنَّ انحيازه إلى قيم الجمال يدلّ دلالةً واضحةً على عمق ثقافته التي خرج من صلبها، وكان لا بدّ من هذا التجسيد المبدئي، أن يفرض نمطاً ثقافياً مُستنبطاً من منابع جماليّة أصيلة لمواجهة الأنماط الهشّة التي تمثّل ذروة الانحطاط الفكري، ولعلّ فعلاً إيجابياً مثل هذا من شأنه أن يقودَ الشاعر إلى التفكير في الاستقلالية الفكرية، لأنّها المنهج والحل والمقياس، هذا إذا ما اتخذ موقفاً مبدئياً يمسّ جوهر المسألة، ويمضي بعيداً عن مشروع تدجينه أو أدلجته، وكلما ازداد إيماناً بقيمه الإنسانية تمكّن من تحقيق رؤية تلائم حلمه ومستقبله الشعري في إطار أبستمولوجي لتوسعة مداركه، لكيلا يكون سريع الانقياد كمن يعدو إلى غاية حرجية، وقد يؤدي هذا الاستنتاج إلى نتيجة تفضي إلى ضمور الشعر واضمحلاله، صحيح أنَّ الكتابة رؤية معرفية، وليست ساحة لميدان المنافسة في بورصة تجارية، أو في صالون أدبي، لأنَّ الكتابة من هذا النمط غالباً ما تعالج موضوعات طارئة، تبحث عن ضرورات السوق ضمن معايير النشر البورجوازيةَ، في إطار يحفظ للمستهلك الرخيص ذوقه، ولاغروٍ في أن يكون هذا المستهلك أساساً ناشطاً أيديولوجياً، هذا الموضوع في حقيقته يمثّل خطراً كبيراً على الثقافة، قبل أن يكون خطراً على الشعر نفسه.

كلّنا يعلم جيداً أنَّ المؤسسات الثقافية، ليست إلا جمعيات إدارية مالية، لا تُعنى بالأدب والفن والمعرفة والفلسفة والفكر كثيراً، وقد اتّضح أنَّ دور المؤسسة الثقافية قد يخلو تماماً من رؤية شمولية، لتنفرد بها، لذلك بقي نشاطها مقصوراً على عناصر بحثية أكاديمية ليست فنية بحتة، وإذا كانت هذه الجمعيات في أوج أنشطتها مرغمةً على أداء دور البورصة، فإنَّ من البديهي أن تظلّ دائماً رهن سياسة خاصة، لا يتجاوز مضمونها فكرة الأماسي وفحواها وأنماط برامجها، التي تجيّر بواسطتها الأدب من جهة أخرى لمصلحة فئة معينة، تكون في الأغلب خارج سياق الأدب نفسه، ولذلك دلالة قد يدحضها المنطق.

والحقيقة إنَّ عملية تنظيم الأماسي الشعريّة، كما عرفناها في المحافل الثقافية، كظاهرة موروثة من الصالونات الأدبية، لم تتمكّن من الثبات طويلاً لكي تحافظ على ذلك الدور الحاسم، الذي أدّته في مراحل مختلفة، لأنَّ عملها الروتيني يكاد يكون نشاطاً رمزياً، في ظلّ التطوّر التكنولوجي العلمي الذي من شأنه أن يضع الشاعر حينئذ قدّام متلقّيه الجدد، وجهاً لوجه دون الاعتماد على وساطة من حزب أو خطاب من مؤسسة، أو إجازة من دولة، أمّا في ما يتعلّق بمبدأ الشهرة الموروثة من الذات المريضة ولغرض إثبات وجودها وخلق قيمة مزيفة لتضخيمها بالمعنى نفسه، فذلك من الجائز أن ينتزع مفهوم الإبداع من مضمونه.. وإذن فإنَّ الحضور الذاتي المكثّف في المحافل الثقافية، قد يوهم الكاتب الذي لا يملك تجربةً ثقافيةً، فالواقع أنَّ نشاطاً مدرسيّاً كهذا، يكفي أن يقدّم سجالاً سالباً، ليقابله من جهة أخرى سجالٌ حضاري يأتي كردّ فعل طبيعي على سطوة المعايير المستهلكة للحدّ من تناقضاتها.

من الخطأ الجسيم أن نجمع بين الأنواع الأدبية وقانون السوق، فربما يصعب علينا تسويق الأدب، في ظلّ التطوّر التكنولوجي الجديد، ما دام العالم برمّته قد أصبح قريةً صغيرةً وثيقة الصلة بما يحيطها، وهكذا يجب أن يكون المسوّق دائماً عنصر الإبداع نفسه، وربما هو غير الشاعر في فرضية عامة، على أساس أنَّ القيمة الجمالية تظلّ هي الفيصل في قضايا الأدب.

الكمال الزائف:

إنَّ الإقرار بوجود ثغرات في بنية اللغة الشعرية: يسهّل عملية التأويل داخل صيرورة اللغة ذاتها، فالكمال في جوهره يبقى مفهوماً ملتبساً، ولتقريب المعنى أكثر يمكن أن نستخلص مما سبق، أنَّ الثغرات الأدبية قد تزيد من عمق التنقيب كدلالة على البحث عن معالم التطور، ولا غروَ في أنَّ انتفاء الأحلام وعدم بلوغها خير مثال على تجسيد هذه الفكرة، لأنَّ شروط تحقيقها تلغي جوهر وجودها الموضوعي، وليس من العجب أن تتوقّف صيرورة البحث الدائم عن المعرفة، وهذا الرأي هو القائم بداهة.. والحق أنَّ إشاعة النصوص الشعرية وتداولها في الدوريات الثقافية والصالونات الأدبية على أساس أنّها أنموذجات تجسّد الكمال الأدبي المنشود، قد تغدو سابقةً على عملية الإبداع كقيمة فريدة، لأنّها وبصراحة تامّة قد تقود مثلَ هذه الفكرة من وإلى موت النص الضحيّة، قبل موت المؤلف المعهود الذي يكشف إقراراً بإحيائه.. ولو دقّقنا في مقاربة قصيرة من منظور علمي، لاكتشفنا أنَّ معظم العظماء في التاريخ قد مقت المؤسسة واختار العيش في دائرة الظلّ عن وعي، أمثال: جوليان غراك، وجان جينيه، ورينيه شار، وسالنجر على سبيل المثال.. وهذا النزوع نفسه ينطبق على الشاعر أبي العلاء المعري، فضلاً عن الشعراء الصعاليك، الذين آثروا العزلة وانحازوا إلى عالم الجمال.

التداول المجاني والعلاقة المركّبة:

يمكن أن نستخلص أنَّ الشعر بإدراجه ضمن تعريفات السوق قد يفقد قيمته كمرجع معرفي، لأنَّ موضوع التسويق يضع الشعرَ حينئذ خارج المشهد الأدبي، وربما يجعل تأثيره سالبا، نظراً إلى فقدان رونقه وخصائصه الجوهرية وسماته الجمالية، وفي ضوء هذا المنهج يمكن أن نرى من وجهة النظر العلمية، أنَّ من الخطأ الجسيم إقحام الذات في وقائع فظة لتظهرها وكأنهّا قيمة سالبة، فلا يليق بالشاعر الفذّ انطلاقاً من هذا المبدأ أن يكون جزءاً من ظاهرة هي موضوع التباس دائم..

لا نعرف لماذا يلجأ المثقف الجوهري إلى استهجان منجزه، إذا افترضنا جدلاً حتمية مشاركته في محافل ثقافية، مع معرفته المسبقة، على أن لا وجود لقارئ حقيقي ولا حتى لمتلق يتابعه بإحساسات صادقة، توحي بالضّرورة إلى اهتمام جمالي، والحقيقة أنَّ هذا الخلل يحوّل الشعر إلى قيمة سلبية، ولذلك يمكن من باب أولى في هذا السّياق أن نعرف سلفاً المناخ الثقافي العام، لأنَّ فكرة المحافل الأدبية تستدعي في الظاهر تأويلاً استثنائياً، نرى أنَّ ظاهرة النشر المجاني تنطوي على مخاطر جسيمة، لاسيما في وجود هذا الكم الهائل من الشعراء الرديئين، ربما يكفي من منظورنا أن يضع الشاعر كتاباً أدبياً واحداً، أو كتابين فكريين حتى إذا فرضت عليه المرحلة إرجاء كتبه إلى ما بعد موته، فذلك هو الشيء الوحيد الذي يمكن أن يخلّده إذا ما كان يختزل تاريخه الأدبي.

إنَّ الشاعر بمقاييس الحداثة يحتاج إلى قوّة تخيّل توازي بذلك هيبة التكنولوجيا وصلابة الفلسفة، وسمو الفن، انطلاقاً من إيماننا العميق بحتمية الشعر في عالم تتهدّده الكوارث، إذن فالشاعر يظلّ جزءاً من منظومة فكريّة تتطوّر في سياق هذا المعنى، ونظراً إلى المخاطر الوجودية فمن هنا تحتّم عليه المرحلة المحافظة على أصالته بمقدار ما يمكن له أن يحافظ على رؤيته الفكرية، ويعزّزها ويعمّق جذورها، ويبقى هذا الموضوع ضرورياً في إطار العملية الثقافية، وتعقيباً على ذلك نستطيع أن نثبت بالقطع، أنَّ الانجرار إلى النشر المفرط كثيراً ما ينتقص من قيمة الأديب الخلاق، بل ربما قد يشوّه تاريخه المشرق، وقد يكون حضوره المبتذل في المنتديات أسوأ من عملية النشر في حالات الإدمان الثقافي والمغامرة الخاسرة.. وفي إطار هذه الرؤية يقتضي عدم الانسياق إلى أفضية مظلمة تعزله عن واقعه، وبهذا ينبغي للشاعر الجوهري حينئذ أن لا يرهن إبداعه بعوامل من خارج الأدب، ولكيلا يصبح مهرجاً زقاقياً، بمعنى من المعاني، وبتعبير أدق لكيلا تضيع أحلامه في خضمّ نصوص ساذَجة، لاسيما في وجود هذا التراكم الأدبي الذي لا بدَّ من أن يؤول سلفاً ويدرج في الثقافة على أنّه ليس أدباً، وعلى هذا الأساس يمكننا أن نضع الشاعر البصْري محمود البريكان مثالاً خالصاً لمقاربتنا هذه، والدلالة امتناعه عن نشر أعماله الشعرية في حياته، وقد أثبتت النظريات أنَّ تجذير الشعر في أوساط متخلّفة معضلة حقيقية مآلها النيل من المبادئ الجمالية..

وفي ضوء هذه الفكرة نلاحظ أنَّ الشعر الخالص يتطلّب فهماً عميقاً وقارئاً فريداً من نوعه يفهم ما نجترح من أفعالٍ غريبة مع أنّها في جوهرها، ليست أعمالاً غريبةً كما نظن، بل يمكن أن تكون الرؤى الشعرية تراكيب عميقة الجذور يتعذّر تأويلها، لأنّها تحتاج إلى عقل متطوّر قادر على استيعابها، فما دام الشاعر مغيّباً من المشهد العام فما نفع وجوده في منظومة لا اعتبار لها إلا بعد موته.

* شاعر عراقي

الحوارية النصية وأسئلة المتخيل الشعري في منجز عبد الأمير خليل

عمر رعد *

■ إن أبرز مفهوم للنص الأدبي أنه بناء يتشكل من مداخل حوارية بين النصوص بملكة التخيل، لخلق فرص التقاء بين متون إبداعية يراهن المبدع على إعادة تشكيلها خارج أصولها تحت سلطة الحوارية، التي تعمل على استدعاء مصادر متنوعة تمثل المهاد الأولى، التي تشكلت المعاني في حدودها؛ فيكون النص الأدبي لوحة تتشكل ضمن فاعلية حوارية وامتصاصية لنصوص أخرى، وهذا المعطى يجعل الشاعر كما هو حال المتلقي أمام أسئلة المتخيل في طبيعة الحوارية، وفي إطار ذلك تتأسس مقاربة عميقة تستوعب متناصات بنيوية: لفظية/ دلالية أو اختزالية/ تضمينية، تدخل النص بعملية إعادة صياغة وإنتاج بدرجات متفاوتة ضمن مسارات حوارية النصوص.

تحقق نصوص الشاعر عبد الأمير خليل تنوعات تناصية تنسجم مع خصوصية التشكيل الشعري، بمساحات التعالق والتماس والامتداد لتصيرها بناء تبئيريا لا يتجزأ من بناء شعري تتمازج مع الوحدات الأخرى في إنتاج المعنى في القصيدة، وإذا تتبعنا قصيدة (أنبؤوني يا بناة العالم) نجد أن عبد الأمير خليل يجعل فضاء القصيدة بحوارية مع بنى قرآنية اشتغل بمدلولات متخيلة تستند إلى انزياحات دلالية: تراكمية/ تقابلية تؤسس جمالياتها التناصية، يقول:

أنا رجل يسعى من أقصى
المعمورة
والجودي يجاهد كي تكتمل الصورة
وحمامة نوح تحفر باسم الله سمو
الأطيان

إذ يحاور هذا النص مع القصص القرآني فيشكل رؤيا مرمّزة بمضامين متحولة في الدلالة، فالشاعر يعمد إلى صياغات تصرف النص إلى مبتكرات المعاني، فتزيح دلالته الثابتة في النص الأول سعيا نحو تشكيل دلالي جديد بسهم بتحولات تتصل بتلك المعاني، إلى جانب لبوسها الجديد في هذا النص، فالتعبير بـ(أنا رجل يسعى من أقصى المعمورة) يتشكل بحوارية نصية تخيلية مع قوله تعالى: «وَجاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتبِعُوا الْمُرْسَلِينَ» (سورة يس: 20) وما بين النصين علاقة تجاور في الإطار الشكلي الذي تتقابل فيه آ ليـة التشكيل السياقي بين النصين، غير نص الشاعر هو نص يجنح إلى التعبير عن المجال الذاتي المتعلق بشخصية الشاعر؛ ليكشف عن هويته ووجوده الإنساني وسمو المجد وتعالي المنزلة، وبفعل المحاورة التناصية تصبح الصورة مغايرة عن مهادها؛ لتناسب خصوصية أنا الشاعر، فهو كما (الجودي) ثابت الجأش الذي رست عليه سفينة النبي نوح (عليه السلام) لكنه لا قرار له فهو كالجود في ثباته، كالساعي في العطاء، وهما ركيزتان تحولتا إلى بنية تضيف الشاعر معنى سرعة الحركة من أجل غاياته، فهو ما زال (يجاهد) ويكتمل المعنى بتوظيف (حمامة نوح) وهي تجهَد ساعية نحو مجدها، وما في هذه الصورة من إحالات تبرز سمو الغاية في عملية الحفر والبناء، يزيدها توظيف (الطين) هو رمز للطهر والنقاء.

تعمل الحوارية في نصوص عبد الأمير بخاصية التعالق بين النصوص بعضها ببعض، لتنهض بمؤشر أسلوبي يعمل على إعادة تشكيل النص على مستوى البناء اللغوي والتشكيل الدلالي، ما يعني أن النص الشعري يتأسس ضمن تركيب بنيوي معقد في حالة نفي الدلالة أو إثباتها أو انشطارها، وحتى انعكاسها عن دلالتها الأولى، فينفسح إلى تشكلات جديدة يمكن من خلالها بث قراءة تعيد المتلقي إلى النص الأول، ففي قصيدة (كتاب العبور) تتحاور القصيدة مع شخصية النبي يعقوب، وحدث الحزن وشدة البكاء وبياض عيناه، حيث فقده ولده النبي يوسف، عليهما السلام، ومكر أخوته به، كما قال تعالى: «وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ» (سورة يوسف: 85) فالشاعر يُدخل نصه في محاورة للنص القرآني بتوظيف جزئي للمعنى ليتحاور مع الذات في موقفه من الحياة فيقول:

هذي يدي بيضاء لست بلاقط
إلا الحصى من دوحة الأيام
وعلى النياحة استريح كأنني
يعقوب يبكي رقدة الأقلام

فيعقوب عليه السلام (ابْيَضَّتْ عَيْناهُ) والشاعر يعمل بمغايرة ترتبط بمدلول حسي للإحالة على الطهر والنقاء، فيعمل مؤشر بياض اليد ليعبر عن الموقف الحب المتشكل في الذات، فحوار الشخصية (يعقوب) تعني وجود مشتركات متقابلة في حالة البكاء الدائم، الذي تحولَ إلى مؤشر حسي ونفسي، حين يبكي في رقدة الأقلام، فالبكاء سرد شعوري يوازي عملية الكتابة. ينفتح النص الشعري الحديث على مرجعيات تؤسس لبنيته وينفسح لها فضاءه النصي، ويعد توظيف الشخصيات: الأدبية، الدينية، التراثية، إلخ، مداخل إلى عوالم المخيلة لإنتاج دلالات جديدة، تبعا لرؤى الشاعر ضمن إطار ترميزي، ولو تتبعنا عبد الأمير خليل في استدعائه الشخصيات فسنجد أنه يعمل بمساحة تجزيئية، تشكل صوراً تناصية مع أحداث أو مواقف تتصل بتلك الشخصية، ومدى تعالقها مع ذاتية الشاعر، ولعل شخصية (بشر الحافي) التي قدمها لخلق أبعاد تتصل بالمعنى الذي يفسر الموقف النفسي الذي رشح للمعاني والأخيلة، في قصيدة (من أحوال الحافي وأماليه)

أنا بشر الحافي
وركابي مملوءات حشفا
فربيب المرجانة لم يمنحني ذهبا أو فضة
أنا ممسوس بالضمأ القتال
والجود على شفتي عباس
وعبوس

فالشاعر يتعرض إلى أحوال بشر الحافي، وهو أحد أئمة الزهد والتصوف الذي عرف باستلهام معاني خاصة في العشق الإلهي، وعوالم الروح والعزوف عن سوى ذلك، وفق رؤى تتحصل بوسائل الاتصال والتواصل، فزاده (الحشف) ومتاعه الوصل، ولعل في قوله: (أنا ممسوس بالضمأ القتال) توظيف لمعاني تلك الأحوال، فالمَس حالة تعرض لأحوال ينقطع فيها المرء عن العالم الخارجي ليطير في وحدته مع مدارج اللاوعي، كذلك حالة (الضمأ) وهي إحساس بالحاجة للروي، والمراد هو تصوير لحالة الوصل وملازمة طلبها، فما بين المحبوب والماء مشتركات في كونها وسائل بث الحياة التي تبدو (عابسة) دونه، ومن هنا نفهم أن الشاعر يتناص مع الشخصية بفاعلية إيحائية، فالشخصيات التراثية في توظيفها الشعري تعمل بوصفها شهود عيان، تتدعم بوساطتها أفكار الشاعر ورؤاه فتقدم معالجات للواقع بطرقية جديدة بالاعتماد على المعنى الذي تحتمله أبعاد النص، ثم ليعمل التأويل على بيان وظائفها وإشاراتها الدلالية، وبذلك يكون الشاعر قد شكل قاموسه الاستدعائي وعالمه الشعري متسما بدرجة عالية من الانفعال الذي يتماهى وراءه التناص، فيحاور عوالم التراث والتاريخ والواقع متمازجة مع رؤاه، وقد تجلى ذلك أيضا في قصيدة: (من تجليات الشابي الأخيرة):

هذا أبي ينيخ كلكل العقيق
في وضينه
ويوسم الألفة بالبهاء كنجمة تنشر اليقين
من بلاغة
الخنساء
ويدفع السطوة باليدين والحجول
والغمامة
لكنني أعثر بالعلامة
تصيح يا شقي
(ومن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر
بين الحفر)

فالقصيدة تمثل حوارا يتجاوز حدود الزمنية بمفارقات تصويرية، ولاسيما في عتبة العنوان التي تعرض فيه إلى توظيف مواقف البطولة عند (أبي القاسم الشابي) الذي وُسِم بالمناداة بالحرية والتغني بأمجاد العروبة، والشاعر يوظف المعاني الثائرة توظيفا إيحائيا، محملا إياها أبعاد الواقع ومشكلاته، متعاضدا مع شخصية (الخنساء البكاءة) التي عرفت بالوفاء لروابط الأخوة، حين ملأت الأجواء بصوت النحيب على (صخر) المتمثل هنا بصوت المعاناة والوجع الإنساني، ليغطي ألم الهزيمة والضعف فيعكس تمثلات الواقع، الذي يشهد بكاء الإنسان المعاصر بالعداء، وتضييع المعاني السامية في تحمل شرف البطولة وبناء المجد.

* كاتب عراقي

السادة البيض الجدد أو «التقليد الإسلامي» وتصفية حسابات الفكر الغربي

محمد سامي الكيال *

■ ازدهر الحديث عن «التقليد الإسلامي» في الأكاديميات الغربية، خاصة الناطقة بالإنكليزية منها، بوصف ذلك بديلاً للمنظور الاستشراقي، الذي طالما قدّم تصورات خارجية عن الموضوع البحثي الذي أنتجه، أي «الشرق» عكست نزعات الهيمنة والتحكّم الاستعماري من جهة، وفرضت من جهة أخرى نمطاً من المعرفة، لا تأخذ المنظورات والآليات الداخلية لوعي وتفكير غير الغربيين بذواتهم وتراثهم، بهذا المعنى فإن إنتاج نظرية حول التقليد الإسلامي، محاولةٌ لإتاحة المجال لفهم كيف عرّف المسلمون ذاتهم تقاليدهم الدينية والفكرية والاجتماعية وعاشوها، بعيداً عن مصادرات السادة البيض، الذين جاءوا ليخضعوا العالم لشبكة كثيفة من المركبات السلطوية – المعرفية الاستعمارية.

بالنسبة للمتحمسين لهذا المنظور فإن إدوارد سعيد نفسه، الناقد الأبرز للمستشرقين، كان جاهلاً بالتراث والتقليد الإسلامي، ما جعله هو أيضاً يقع في فخ الاستشراق. وهي تهمة لا داعٍ لمناقشتها. فالكل، حسب ما راكمه التقليد السعيدي نفسه، معرّضون لاتهامات مشابهة، في مزاودة لا تنتهي. الأهم ملاحظة أن كل محاولة لصياغة نموذج نظري عن التقليد الإسلامي تُعنى أساساً، وبالدرجة الأولى، بتبيان مدى اختلافه بنيوياً عن فكر الغرب والرجل الأبيض والحداثة، أي أن جزءاً أساسياً من هوية ذلك التقليد يعرّف بنقيضه، أو باختلافه عمّا يحاربه نقّاد الاستشراق. لدرجة يشعر فيها المتابع أن الرجل الأبيض حاضر في كل حديث عن التقليد الإسلامي، أكثر من فقهاء الإسلام وعلمائه أنفسهم.

يدفع هذا للتفكير بالمعنى السياسي والأيديولوجي لإسهامات نقّاد الاستشراق وأنصار التقليد الإسلامي المعاصرين. وهو معنى غير ثانوي بقدر ما هو تأسيسي في فكرهم، فرغم تأكيدهم الدائم على انشغالاتهم البحثية المحضة، يبدو أن شغلهم الشاغل، نوعٌ من تصفية الحسابات، ليس مع المستشرقين القدامى وحسب، فنقد المعارف التي خلّفها جيل مضى من الباحثين أمر طبيعي، لكن أساساً مع أفكار ومفاهيم أساسية في «العقل الغربي» نفسه. الهدف غالباً هو نقد كل ادعاءات العقلانية والتنوير والإنسانية والتحديث، وهي معركة ليست جديدة في الفكر الغربي ذاته، بل يمكن تتبع جذورها في القرون الثلاثة الأخيرة على الأقل، وبالتالي يبدو أنه تم توريط «التقليد الإسلامي» بمعارك غربية داخلية، تسعى إلى إعادة تأويله وصياغته دوماً، بما يتناسب مع طروحاتها وجدالاتها المعاصرة. الأمر الذي يشبه تماماً ما كان يفعله المستشرقون في ما مضى، فقد كان «الشرق» دوماً مجال تأويل لاستدعاء ما اعتُبر ناقصاً أو غائباً أو مُختلفاً عليه غربياً، مثل الروحانية أو العاطفة أو الانفكاك من قمعية العقلانية. في كل الأحوال ربما يكون «التقليد الإسلامي» نفسه، إن كان الحديث عن شيء كهذا ممكناً، بريئاً من معارك نقّاد الاستشراق المعاصرين، فما هي أهم هذه المعارك؟ وإلى أين يقود تتبع جذورها؟

شبح بيرك

يمكن اعتبار المفكر الإيرلندي إدموند بيرك، الذي عاش في القرن الثامن عشر، مثالاً ممتازاً عن جذور معركة نقد الاستشراق الحالية، فهو من كتب واحداً من أهم وأعمق الانتقادات للثورة الفرنسية وقيمها. كما أنه من أفضل من تحدثوا عن أهمية «التقليد» في وجه ميتافيزيقا التنوير، واستعادة بيرك قد تجعلنا لا نرى كثيراً من الجديد والابتكار لدى أنصار «التقليد الإسلامي».

سخر المفكر الإيرلندي، بتمكّن لا يمكن إنكاره، من فكرة حقوق كونية لإنسان كوني، ليس بدوره أكثر من تجريد ميتافيزيقي، يمكن أن تكون له نتائج قمعية خطيرة، عبر إرغام البشر المتعينين، في زمان ومكان وهوية معينة، على التمثّل بمثاله، وفرض «حقوقه» المفترضة عليهم، شاءوا أم أبوا، بغض النظر عن إرادتهم وسياقهم الثقافي والاجتماعي. بيرك لم يكن مجرد رجعي حاقد على الثورة الفرنسية، فهو أكد أن للبشر حقوقاً ومطالب مشروعة، بل دعم عدداً من مطالب التحركات الاستقلالية عن الإمبراطورية البريطانية، وعلى رأسها الثورة الأمريكية، إلا أنه لم يتصوّر حقوق البشر وحياتهم إلا ضمن تقليد معين، يجب الحفاظ عليه. لأن ترحيل الناس من تقاليدهم أكبر اعتداء ممكن على حياتهم واستمرارهم. وهكذا لا بد من الخلاص من الميتافيزيقيا القمعية للتنوير، والبحث عن تحسين أوضاع البشر في سياقات واضحة، وبالاتفاق مع ثقافاتهم المترسّخة. فالناس لا يتحركون في العدم، والتقاليد لم تنشأ إلا عبر تجربة تاريخية متراكمة طويلة، خلقت مؤسسات وقيماً لا يمكن الاستغناء عنها، وفي مواجهة ثورة الفرنسيين اعتبر بيرك أن نموذج «الثورة المجيدة» الإنكليزية، في القرن السابع عشر، لم يسع إلى إفناء التقاليد، بل على العكس، الثورة هي التي حافظت على التقاليد والقيم الإنكليزية الأكثر ترسّخاً ونبلاً. وهكذا يجب أن يتحرّك البشر، إن أرادوا الحفاظ على حق أو ردّ مظلمة.

يمكن تتبع كل هذه الأفكار في عمل نقّاد الاستشراق المعاصرين، فما الاستشراق إلا تعميم لميتافيزيقيا التنوير بشكل من الأشكال، عبر فرض نماذج تدّعي الكونية، في البحث النظري والسياسة الاستعمارية، على البشر في العالم الإسلامي، الذين نُعتوا بالتخلّف أو الجهل أو التأخر، لمجرد أنهم لم يتطابقوا مع النماذج الكونية الميتافيزيقية للعقل الغربي الاستعماري، أما استعادة «التقليد الإسلامي» الذي عاشه البشر قروناً، ونظّم حياتهم في مختلف المجالات، فيحمل نبرة بيرك، المولّه بالتقاليد، بشكل واضح. كما أن تمجيد ذلك التقليد وإظهاره بهيئة مثالية، بل واعتباره متفوقاً على الدولة والحوكمة الحديثة، قد لا يكون أكثر من صدى لانزعاج المفكر الإيرلندي من نموذج الدولة/الأمة الفرنسية، بقوانينها وحقوقها وأسلوب حكمها، إلا أن بيرك، رغم مواقفه المؤيدة للمتمردين الأمريكيين وغيرهم، لم يكن ثائراً جذرياً ضد الاستعمار، بل كان نصيراً مخلصاً للتاج البريطاني وامبراطوريته الشاسعة، وهذا ليس تفصيلاً هامشياً بالتأكيد.

تمثال إدموند بيرك في جامعة دبلن

امبراطورية عشّاق التقاليد

قد يعتبر تلاميذ الدراسات بعد الكولونيالية اليوم، أن بيرك ليس أكثر من «رجل أبيض ميت». وهذا لن يكون ظالماً للغاية، فهو، من جانب معين، يمثّل النسخة الأكثر إتقاناً ومثالية للإدارة الاستعمارية البريطانية، التي اهتمت بتقاليد الشعوب الخاضعة لها وراعتها، بل كثيراً ما أعادت إنتاجها، وفرضتها عليهم بالقوة. فعلى المُستعمَرين، كي يخضعوا جيداً للتاج الامبراطوري، أن يطيعوا سادتهم وأشرافهم ومشايخهم المحليين، الذين غالباً ما أعاد الحكام الاستعماريون البريطانيون تمكينهم. فيما كان المستعمرون الفرنسيون أكثر استعلاءً على التقاليد المحلية، وحاولوا أحياناً اجتثاثها. في الأمر نوعٌ من الصراع بين نموذجين متداخلين ومتنافسين من الاستعمار. لا يمكن القول إن النموذج الإمبراطوري انتهى في عصرنا، رغم أن كل الدول تقريباً تحتفل بأعياد استقلالها. ما يسميه البعض «امبراطورية العولمة» يُظهر عدداً من المشتركات مع الإمبراطورية الاستعمارية البريطانية، خاصة من ناحية «التمكين» للتقليد والثقافات والهويات، ومنحها «الاعتراف». وإن كان التمكين المعاصر أقل صلابة وأشد احتفاءً بالفردانية. بهذا المعنى فإن الحديث عن «تقليد إسلامي» بسمات معينة، وفرضه بسلطة الأكاديميات الغربية حتى على المسلمين، سواء كانوا من أنصار الإسلام السياسي، الذين قيل لهم إن «دولتهم مستحيلة» والإحالة طبعاً لوائل حلاق، أو من العلمانيين، الذين اعتُبروا مُستلبين للرجل الأبيض، وغير أصيلين بما فيه الكفاية، قد لا يكون أكثر من إعادة إنتاج لفعل الحكام الاستعماريين القدامى، ومستشاريهم من الباحثين.

لاحظ كثير من المفكرين، وعلى رأسهم السوري صادق جلال العظم، منذ صدور كتاب «الاستشراق» لإدوارد سعيد، أن هذا النمط من الأفكار والطروحات لم يكن لينتشر عالمياً، ويأخذ كل هذه المكانة، إلا لأنه ظاهرة من ظواهر العولمة. وإذا كانت العولمة قد تنشر معها كونياً مقاومة الإمبراطورية، فإن التحديد الفوقي لما هو إسلامي، وكيف يجب أن يفكر الناس في العالم الثالث بتراثهم، ليس بالتأكيد فعلاً مقاوماً.

سادتنا الجدد

توجد حالياً فئة من المفكرين والباحثين في الجامعات الغربية، إلى جانب ناشطين ومؤثرين في المنظمات غير الحكومية والمؤسسات الثقافية والإعلامية، تشكّل ما يشبه نخبة عالمية، تأتي دوماً من المركز، أياً كانت أصولها. تحاول أن تفرض أساليب التفكير والتصرف الصحيّة، وتفرز المسلمين والعالمثالثيين الصالحين والأصيلين من نظرائهم الطالحين والمستلبين. قد يكون التنوير بالفعل قائماً على ميتافيزيقيا فُرضت بشكل استعماري، والدولة الحديثة مما خلّفه لنا «الرجل الأبيض». لكن كل هذا صار في النهاية جزءاً من حياة البشر وتفكيرهم في منطقتنا، تماماً كما هو جزء منهما لدى الغربيين. ومن العبثي افتراض أنه يمكن «تقشيرنا» لإزالة الرواسب التي علقت علينا من الاستعمار، لإعادتنا إلى أصالة تقليدنا المتفوق على القمعية الحداثية.

بهذا المعنى فإن نقد أنصار «التقليد الإسلامي» من حملة الجنسيات الغربية، قد يكون ضرورةً، وفعلاً مقاوماً للهيمنة، فمن حق البشر أن يفهموا تقليدهم، ويعيدوا إنتاجه، بما يتفق مع سياقات الصراع الأيديولوجي والسياسي في بلدانهم، وليس كما تفرضه أولويات السادة البيض الجدد.

* كاتب سوري

العرض الأرجنتيني «الجزيرة الصحراوية»: تجربة رائدة في مسرح المكفوفين

ياسين سليماني *

من العرض المسرحي

■ قدّم المخرج جوزي مانشاكا José Menchaca مسرحيته «الجزيرة الصحراوية» من تأليف الأرجنتيني روبرتو أرلت ابتداء من سنة 2001 وظلّ العرض ناجحا، ويلقى اهتماما كبيرا داخل الأرجنتين، وفي عروض دولية على مدار عشرين سنة كاملة، نظرا للرؤية الإخراجية ذات الطرح العالمي النزعة لدى مانشاكا، التي شجّعت على نقل النقاش حول العرض إلى جمهور أوسع بكثير من المتلقي المألوف للمسرح وجمهور الفن، إذ اهتمّ متخصصون في علم النفس والاجتماع وحتى سياسيون بالعرض باعتباره تجربة لا تخلو من ريادة، لها وجاهتها الفنية وقيمتها المعرفية وإسهامها الفاعل في تحويل رؤية الناس لقضايا الإعاقة.

والفرقة المسماة «المسرح الأرجنتيني للمكفوفين» التي قدّمت مسرحية «الجزيرة الصحراوية» فرقة مستقلة يصفها مؤسسها مانشاكا بأنها مسرح يعتمد نظاما تعاونيا، لكل فرد دوره الخاص، بالإضافة إلى التمثيل كمخرج وممثل، قد يعمل أيضا كمهندس إضاءة ومصمم أزياء ودعائم، كما أنّ الممثلين المكفوفين الذين عرفهم مانشاكا منذ عشرين عاما لديهم الآن أطفال وينقلون هذا النوع من الفنون الأدائية إلى الجيل القادم. إذ لا تشير هذه المسرحية بوصفها ضمن «مسرح المكفوفين» إلى أداء الممثلين المعاقين بصريا وحسب، بل يتم تقديم الدراما بأكملها في بيئة مظلمة وغير مضاءة تماما.

في البداية يوجه «الممثلون المعاقون» الجمهورَ إلى المقاعد في الظلام فيستمعون إلى حوار الممثلين في مشهد مظلم، وتتعدد الأصوات والروائح وحتى الرياح والأمطار المفاجئة. ويقوم السمع واللمس والشم بتحفيز اهتمام الجمهور بالعرض. ويرى مانشاكا أن تكامل العالمين الكفيف والمبصر يمكن أن يكون مفيدا للطرفين للتعلم إذ «في اللحظة التي ينطفئ فيها الضوء، لا أحد أعمى! الجميع سواسية!»

هذه المسرحية التي تم تقديمها بالفعل في عدة دول، ابتداء من الأرجنتين ثم زيارات متنوعة إلى المكسيك وإسبانيا والمملكة المتحدة وغيرها تدور أحداثها في الأرجنتين في ثلاثينيات القرن الماضي. في المكتب في ميناء بوينس آيرس، يشتكي العديد من الموظفين من العمل الشاق والرتيب، وعندما ينتقل مكتبهم من الطابق السفلي إلى الطابق العاشر تتغير حياتهم. ينظر البطل إلى السفن في الميناء خارج النافذة، ويشرع في الحلم بالعالم خارج ذلك المكان الذي يعمل فيه، وبينما يروي بطل المسرح رحلة غير عادية تغمر الموظفين هلوسة غير مسبوقة.

إنها دعوة للتفكير في العالم الحديث للبشر المحشورين في المكتب، الخوف الكامن من فقدان الوظيفة والاستقرار المعروف يسلبهم راحتهم ورغباتهم، تاركين الأحلام القديمة تمتلئ بالغبار وأنسجة العنكبوت في أعماق أنفسهم. وتتحوّل صفارة الميناء القريب إلى ما يشبه «صوت صفارات الإنذار».

يتيح مسرح المكفوفين لهذا العرض باعتباره يعتمد على التجريب، أن يأخذ بعدا جديدا للمتلقي نظرا لأنّه يجد في المسرحية الروائح والأصوات والأحاسيس اللمسية الخفية التي تنقل المتلقين إلى تجاربهم الخاصة، ما يولد في كل واحدة حدثا شخصيا. تعود هذه اللعبة الفنية لدعوة المتلقي إلى أن يعيش تجربة مسرحية مختلفة، حيث يغمر الغياب التام للضوء المتلقي في عالم من الأحاسيس الصوتية والشمية واللمسية، ما يؤدي إلى تنشيط قوة الخيال، يدخل الجمهور بداية إلى مسرح مظلم تماما، ويتم اصطحابهم إلى مقاعدهم بمساعدة الممثلين المعاقين بصريا، كما يتم أداء المسرحية بزاوية 360 درجة كاملة. يستمتع الجمهور الذين يجلسون في الأمام أو الخلف بالمسرحية بالجودة نفسها، لأن الممثلين يتحركون في أرجاء المسرح بأكمله، وبخلاف العروض التقليدية يصبح الجمهور الكفيف أو الذي وضع في الظلام الدامس، محورَ المسرح، حيث يحيط الممثلون الجمهور ويخلقون أصواتا وروائح مختلفة، ويعتقد مانشاكا أن التحفيز الحسي والخيال الذي يتلقاه الجمهور يقودهم إلى الاستعداد للعودة إلى المسرح مرارا وتكرارا.

يقول المخرج إنه قبل عشرين عاما، لم يكن هناك ممثلون مكفوفون في الأرجنتين، ولم تكن هناك مثل هذه الثقافة، وجد في البداية بعض المعاقين بصريا في المكتبة الأرجنتينية للمكفوفين، وشجعهم على الأداء وقراءة الخطوط وإصدار الأصوات والمشي حول المسرح. لقد اعتاد الممثلون غير المكفوفين بشكل تدريجي على الأداء في الظلام، ولم يبدؤوا بتقديم العروض إلا سنة 2001 بعد عام كامل من التدريب، بالإضافة إلى ذلك، فإن إنجاز عمل يقوم على الروائح كما يرى مخرج العرض مليء أيضا بالتحديات.

يقول جوناثان ألبرتو جوسيد، أحد الممثلين المعاقين بصريا، إن الإنتاج «يتم في ظلام دامس ويسمح للجمهور بإلغاء تنشيط حاسة البصر لديهم، وإعادة الاتصال مع حواسهم الأخرى» ويوضح جوسيد أن الهدف من المسرحية هو محاربة الأحكام المسبقة المتعلقة بالأشخاص ذوي الإعاقة البصرية، و»إظهار أن الظلام يسمح للناس أيضا أن يعيشوا حياة كاملة» كما يرى «أنها تجربة متعددة الحواس تسمح للحواس الأخرى من غير الرؤية، بأن تكون أكثر حدة، وليكون المتلقي قادرا على الاستكشاف من خلال اللمس والشم والسمع وجميع الحواس، التي تتدفق معا في تجارب مختلفة» ويضيف الممثل أن المسرحية لقيت استحسانا كبيرا من قبل الجماهير، حيث تم عرضها سابقا «ربما لأنها سمحت لهم بالانفصال عن الواقع وفهم وجود عالم غير عادي في الظلام».

* كاتب جزائري

الناقدة والكاتبة التونسية فتحية دبش:
النقد الأدبي انتهى كسلطة لكنه لم ينته كممارسة

حوار: علوان زعيتر

لو لا النقد لما تطور الأدب، إذ أن النقد كان يرتبط بالأدب بعلاقة أشبه ما تكون عضوية، موازياً الأدب بكل مراحله في التحليل والتفكيك وسبر الأغوار، كذلك كان يشكل نقطة قوة للكاتب، ولعل أبرز الكتاب ممن كانوا يخافون النقد الكاتب الألماني غوته، ذلك في قوله الشهير «اقتلوا الناقد». ولو عدنا إلى القرن الماضي، نلحظ أن الحركة الأدبية كانت في أوجها، رغم أن الإنتاج كان شحيحا، لكن المادة الأدبية غنية للغاية، كما في أعمال (نجيب محفوظ، عبد السلام العجيلي، الطيب صالح، وغيرهم).

وبينما كان الأدب يتناول قضايا عديدة مفصلية في مجالات عدة، أمسى اليوم يركز على الغلاف والصورة والتسويق والربح المادي، على حساب الفكرة، من هنا نستطيع أن نرى المعيار والميزان، ألا وهو (الناقد) إما أن يكون أمينا، أو تاجرا منافقا، وهذا الأخير يعكس خطرا على المنظومة التعليمية والأدبية.

اليوم أمام كثافة في المنتج الأدبي.. شعرا، قصة، رواية. وأمام ما يجري من تراجع للكيف على حساب الكم، في ظل غياب النقد والنقاد وتراجع دورهم من التحليل إلى المحاباة، يفقد الناقد قيمته، بل صار مشاركا في إضافة دور إلى دور النشر وإنتاج الجهل من خلال تزكيته لكاتب غير جدير بالتزكية، ولكي نعرف أكثر إلى أين وصل الحال بالنقد والنقاد كان الحوار مع الناقدة والكاتبة التونسية فتحية دبش..

فتحية دبش

□ **لماذا تغير الناقد بين الأمس واليوم؟**

■ أقرا كثيرا من المقالات والمنشورات سواء تلك التي يكتبها الهواة أو المحترفون، وكثيرا ما وُجهت أصابع الاتهام للناقد الذي تغير بين الأمس واليوم. هذه الاحتجاجات تعني أن الناقد متهم بالتقصير، وبالحياد عن جادة النقد، وبالفعل وراء هذا القول حقيقة تفيد بأن النقد ليس بخير.

□ **لكن هل لأن الناقد ليس بخير فقد أصبح النقد أيضا ليس بخير؟ أم هو العكس؟**

■ لا بد للناقد من أن يتغير نحو الأفضل أو الأشمل وليس عليه أن يتغير منحرفا نحو ابتذال النقد والتقليل من شأنه. الناقد اليوم غالبا ما يتهم بالفساد. وتهمته أنه يستخدم النقد كسلاح سواء للغواية أو للقصف. وهذا فساد لا يليق بالنقد والناقد. الناقد عليه أن يعي حجم مهمته ومسؤوليته، فيرتفع بالنقد نحو سماوات الإبداع لا السقوط في مستنقع المصالح. الناقد اليوم أمام تحديات أكبر من ذي قبل. ذلك أن النقد بدأ يفقد سلطته أمام اقتحام القارئ العادي منطقة القراءة والنقد والتقييم، لذلك فهو ملزم بالتغير لكن كيف وفي أي اتجاه، يبقى السؤال قائما.

□ **يقول الغذامي إن النقد الأدبي مات وحل محله النقد الثقافي.. ما رأيك؟**

■ معنى ذلك أن النص الأدبي لم يعد في صدارة اهتمام النقد، وأن الاهتمام صار متوجها نحو ثقافة النص لا أدبيته. ولهذا القول وجهان. أولهما يؤكد أن النقد في مرحلة خلخلة وبحث عن توازن جديد، وأن النص ليس فقط نصا أدبيا. والثاني هو أنني لا أستطيع التسليم بمقولة الغذامي، كما لا أستطيع نفيها. فبنظري انتهى النقد الأدبي كسلطة، لكنه لم ينته كممارسة بل هو يحتاج للنقد الثقافي والنقد الثقافي يحتاج للنقد الأدبي.

□ **إلى أي مدى ساهم الفضاء الافتراضي في تراجع الكيف مقابل الكم؟**

■ الفضاء الافتراضي ساهم في نشر الإنتاج، وترك المجال لكل من يريد أن يكتب. وهذا الكم الضخم لا يعني بالضرورة أن الكيف مفقود، بل أعتقد أن هذا الكم دليل وعي الإنسان بخطورة الكتابة وضرورتها، وأيضا خطورة التكنولوجيا وضرورتها. هذا الكم هو بلورة لمنطق جديد يحكم علاقة الإنسان بالكتابة والقراءة وهو أيضا بلورة لوعي جديد يريد تغيير نفسه وواقعه، فيكتب متخففا من شروط كل شيء. تمسكنا بالماضي هو ما يشعل حنينا ونوستالوجيا لسلطة النقد الذي يفرز الغث من السمين، بينما اليوم لا نحتاج إلى ذلك، بل نحتاج أن نفهم ماذا يقول لنا هذا الكم.

□ **وكيف ترين مستقبل النقد؟**

■ مستقبل النقد لا بد أن يكون من مستقبل النص الإبداعي. فإذا كان هذا الأخير قادرا على التجدد فلا بد أن يكون النقد كذلك، أما الحلول فهي تكمن في تخلي النقد عن نرجسيته وغروره. فهو لا يحيا إلا بحياة النص. بمعنى أنه لا وجود للنقد خارج وجود النص وهي حقيقة ينساها النقد عادة فيتخبط طويلا قبل أن يدركها. ليس معنى ذلك أن كل النصوص هي نصوص تصلح للنقد، وأن النقد عليه أن يتناول كل النصوص، بل معناه أن على النقد أن يعي أنه يمكن أن يتجاوز بعض النصوص وأن بعض النصوص يمكنها أن تتجاوزه، وليس ذلك من باب التقزيم، بل من باب أن الكتابة متجهة نحو الاتساع والتشظي وعلى النقد أن يتجه نحو الاتساع نفسه.

شعر
عيون المنتحر... وقصائد أخرى

نور درويش *

ظهري طويل
أمي
تقلي عليه
بيضا بعيون
أخي
يكوي عليه
قميصا بازرار
الأصدقاء يعاملونه على أنه مطفئة سجائر،
ظهري طويل
مات عليه جدي قبل عشر سنوات
وأُعدم عليه عمي قبل ولادتي بعشرين سنة
أحيانا
يركُن الجيران عليه سياراتهم
و ينظف صاحب عربة الحصان
حصانه و العربة ..
عليه يتبرز أخي الصغير ،
ظهري طويل ..
و شهي
جاهزا ليكون زريبة
أو
مكب نهود يابسة
لا يصلها ضوء صناعي
لأنها بيضاء

***

إلى الشارع ..
إلى كل الشوارع
أأخرج
و أجمع القطط التي
نفخ بطنها الموت ..
التي صار لها أخيرا
الوجه الذي
يُخيفني في النهار
بينما أحدهم
يداعب رأسي ..
بالحليب المخفوق بالنفط
أبللها وألصقها على جدار ..
ألصق
رأسي ومن يبكي فيه
ألصق
كل رأس تراه بأغنية
ألصق
الماكنات مع الأمهات
مع ساعة الفجر الجانبي
ألصق
الهواء برئة الماء
عل
الجميع يختنق ،
ألصق
المهابل بفم النساء
ليحصل
العالم على خمس دقائق اضافية ،
الصق
صوت الشخير
بعيون النائمين
من الداخل
أريد
مزيدا من الأسرة
المرتبة باجسادها
لهذه العائلة المُدورة
من جانب واحد

***

وحدها عيون المنتحر من تبقى بيضاء إلى النهاية
وحدها من تبقى طرية مثل فم مليء بالطعام
و لا تحاول أن تكون تعيسة .
كذلك ...
لها فخذين من اللحم !
لم تحتج مرة إلى استخدام
علامة نصر واحدة
تنادي القمر بالقمر دون « سيد
يسمعان موسيقا الرحلات المدرسية
و تُحرر الاقفاص من فئرانها و تأكل الجبنة،
وحدها عيون المنتحر لا تُصاب بنزلة برد
وإن أطلق النار من بين « قوس قزح
من تتبع الريشة إلى آخر الريح و الهدوء
غالبا ما تنجح بأول دروس القفز
بينما صاحبها ينام أو يمرض ،
وحدها عيون المنتحر ما يتبقى من غرفته
تكمل عنه المشاهدة ..
أحيانا تكون التلفاز و المذيع
الهاتف ايضا و الحبيبة المتزوجة
ما تكون المنديل المبلل و الدليل المُحرج على الوحدة ..
انا أعرفهم واحدا واحد ..
أحفظ عيونهم
وطريقة نومهم
نوع أغانيهم
وأين يضعون المسدس
ومتى يطلقون ..
انا خلقتهم ..
انا انجبتهم ..
واحدا على حافة الجسر وانا اصرخ
واحدا في الماء وانا اضحك
واحدا في الغرفة وانا ادخن
واحدا فوق الخزانة وانا عارية ..
انجبتهم .. وكانت عيوني باردة
او .. بيضاء

* شاعرة عراقية

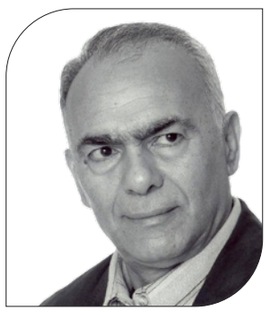

رشيد المومني*

عقول جاهزة للتعبئة

■ من المؤكد أن العقل سوف يستمر إلى الأبد، في تأجيج نار الخلاف حول طبيعته المعقدة والمركبة. فبقدر ما يبدو لنا أحيانا – وعلى ضوء مقولات فكرية وفلسفية – رصينا وموضوعيا، ومتوجا بقبس الحكمة والاتزان، بقدر ما يلوح خارج هذه المقولات، نهبا لحالات خبل وشطط، لا حصر لمأساوية تداعياتهما.

ولنا أن نتساءل في هذا الإطار عن مدى استعداد المفكرين العقلانيين، للاستمرار في تبني المواقف الإيجابية والمطلقة نفسها، تجاه سلطته التي كرسوا حياتهم من أجل إقناع العالم بها، خاصة أن الصيرورة الزمنية، هي المحك الذي تختبر فيه صلاحية المقولات والنظريات والمفاهيم، باعتبار أن خصوصية اللحظة التاريخية، هي التي تتدخل بشكل أو بآخر، في تأطير هذه المقولات، النظريات، أو المفاهيم. ما يعني استحالة القول بخلاصات فكرية ومعرفية ثابتة، تلزم الأزمنة المتعاقبة بالأخذ بها والانتصار لها. فتوافر شروط الظرفية التاريخية التي تتأكد فيها المردودية الإيجابية للعقل، تختلف جذريا عن تلك التي تتراجع فيها صلاحية هذه الشروط، حيث يكشف العقل، عن عدوانيته، وعن بؤس مردوديته في هذا المجال أو ذاك.

فعلى ضوء هذا المنظور المفارق، الذي تكتظ فيه نماذجه الصارخة، على طول المحطات التاريخية الحاسمة، يمكن القول، إن العقل يتميز بوجودين متكاملين. الأول، وجود في ذاته، بما هو آلة جهنمية قادرة على تصنيع الخوارق – بشقيها السلبي والإيجابي – في عامة الحقول المعرفية والبشرية. فيما يعتبر الثاني، وجودا يتحقق ضمن سياقاته التفاعلية التي يرد فيها، حيث تصبح الدينامية العقلية، مؤطرة، وموسومة تماما بالمقومات المجتمعية السائدة والمهيمنة. وما نعنيه بالمقومات الأخلاقية، هو مجموع المنظومات والتعاقدات المؤسسة لعلاقة الكائن بذاته ومحيطه، والمشوبة – طبعا – بكل ما يطالها من اختلالات، وانحرافات، حيث يحدث أن تكون موجهة بتناغم مرجعيات ذات منحى إيجابي، كما يحدث أن تكون موجهة بتنافر قوامه الهدم والتحريف. فالسياق الذي يطور فيه العقل قدراته العلمية بحثا عن المزيد من أسرار الكون، يختلف عن السياق الذي تبتكر فيه الدينامية العقلية، استراتيجياتها الأشد مكرا، بغية تفجير الكوارث والمآسي الأكثر شراسة ودموية. وبالتالي، فإن العقل هو موضوع استثمار متعدد الاختصاصات والاختيارات، بتناغم مع المرجعيات المشار إليها، التي توضع بموجبها خطاطات المشاريع العلمية والتنموية، فضلا عن المشاريع الاستيطانية والتهجيرية، التي تعاني من ويلاتها الشعوب المستضعفة، المحرومة من إواليات الممانعة والمقاومة.

والملاحظ أن هذه الخاصية ذات الطابع الاستثماري، تحفز الملاحظ على إعادة النظر في مجمل المواقف اليوتوبية، التي دأبت على تجريد العقل من سياقه البشري، بدعوى اعتباره طاقة خلاقة، قائمة الذات، وأيضا بدعوى انتماء منجزه إلى كل المكتسبات الإيجابية والبناءة. بينما تؤكد الوقائع الملموسة، أن الحركية العقلانية، ليست سوى امتداد طبيعي لخصوصيتها التكوينية والثقافية، التي تتدخل في إنتاجها مختلف المقومات الحياتية، المؤثرة عمليا في بناء شخصية الكائن.

وهو التصور الذي يدعونا للجزم، بأن الممارسة العقلية، هي التعبير المباشر عن هوية الذات، بصرف النظر عما تتصف به هذه الذات من سلبيات أو إيجابيات. حيث يستحيل القول بدينامية عقل يشتغل خارج المقومات الثقافية والسلوكية المؤطرة له. ولنا في الهيمنة الممارسة من قبل تحالفات القوى العالمية، على شعوب الهامش، بالمفهوم الاقتصادي والعسكري للكلمة، خير نموذج على ذلك. فالعقل لدى هذه القوى يكرس حضوره على مستويين، محكومين بأقصى درجات التضاد والاختلاف، فحيث يتميز المستوى الأول بكل شروط النبوغ العلمي والمعرفي والتنظيمي المؤثر عمليا في هندسة مسارات التوجهات الحضارية، نجد المستوى الثاني، وعلى النقيض من ذلك، يكشف عن وجهه البشع المتمثل في نزوعاته الاستعمارية والهمجية تجاه شعوب الهامش. وهي المفارقة التي تكشف عن خطورة البعد النرجسي، الذي يتصف به المواطن / المخلوق «النموذجي» الذي تتباهى الحضارة الغربية بإنجابه. وهي بالمناسبة، نرجسية مجردة من أدنى قيمها الإنسانية، التي يفترض فيها أن تكون شعلة يهتدي العقل بضوئها. وضمن هذا المعطى المأساوي، تصبح المقولات التنويرية التي يعتبرها العقل الغربي رهانه المصيري، مجرد تحصيل حاصل، ومحض إطار حقوقي وعلمي وحضاري، تحتمي به مؤسساته العليا، من أجل ضمان السير العادي لمصالح شعوبها، لا أقل ولا أكثر. وحجتنا في ذلك، كل هذه البقع السوداء، التي تغطي أكثر من موقع في خريطة المعمورة، كدليل قاطع على تفشي الداء العضال لانحرافات العقل، بعيدا عن أي أفق «عقلاني» يطمح الكائن إلى استشرافه.

إنها بقع موجات النزوح واللجوء المتتالية في عمق الهوامش، بعد أن أمست عرضة لمكائد العقول المزهوة بمراكزها الحضارية الكبرى. وهي الهوامش التي لا يتعامل معها العقل الغربي، بوصفها فضاءات بشرية وحضارية، بل فقط بوصفها الامتداد القسري لموارده الطبيعية، حيث لا حق لملاكها المحليين والحقيقيين في استغلالها، ما داموا في عرف العقل الغربي، جد قاصرين، بمدارك منحصرة في تفريخ كل أنواع الشرور، المهددة لأمن المراكز وطمأنينتها.

ولأنهم كذلك، وجب على القوى المهيمنة أن تضعهم تحت وصايتها الدائمة، وأن تمارس عليهم أنواع الحجر كافة، حيث يأخذ مفهوم الحوار المفترض إدارته بين شعوب العالم، شكل أوامر وإملاءات، لا تخلو من بعدها الزجري، التي تجبر فيها الهوامش على التنكر لخصوصيات هوياتها، أملا في أن تحظى برضا أصحاب الحل والعقد، المتحكمين في مصائر المخلوقات البشرية وغير البشرية كافة، بمختلف أنواعها وأجناسها. وهي الظاهرة التي تحظى باهتمام مثقفيهم الذي فقدوا ثقتهم بمقولة العقل، فلم يعد من وجهة نظرهم، محتفظا بصورة المنقذ والمخلص من ظلمات الجهل والأمية، بقدر ما تحول بفعل ما يمتلكه من سلطة ونفوذ، إلى عامل أساسي من عوامل تعميم الظلمات التعتيمية والتدليسية، التي يختلط فيها الحابل بالنابل، والحق بالباطل.

وهو المجال الذي يمارس فيه الفكر والإبداع الغربي فتوحاته واجتراحاته، متخلصا بذلك من جبروت مقولة اليقين العقلاني، التي تحولت أمامه إلى حجاب حديدي، يحول دون اكتشاف حقائق الأشياء. وإذا كان من الضروري إجراء توصيف تقريبي للعقل، الذي نحن بصدده، فإنه يطالعنا بتعدد وجوهه، أسوة بتعدد مساراته ومقصدياته، التي لا تحدها اختيارات ثابتة وجاهزة. بمعنى أن اشتغاله يتحقق على ضوء مساراته ومقصدياته المؤطرة بسياقاتها، وليس على ضوء مقومات ثابته، يعرف بها ويتميز بها، من قبل القاصي والداني. وفي حالة أخذنا بهذا التوصيف على مستوى الرؤية السياسية والاقتصادية، المتحكمة في قيادات العقل الغربي، فإننا سوف نصطدم بصخرة عقل، ذي نزوع إقصائي لكل القيم والحضارات التي تقع خارج محيطه، ضدا من «مشاريع الانفتاح» الثقافي التي لا تكف منابره الإعلامية عن التغني بجدواها.

ولعل أغرب ما يمكن الإشارة إليه في هذا السياق، المحنة التي يعانيها غير قليل من المثقفين العرب، في بحثهم الدؤوب عن مكمن هذا العقل، الذي يحتفظون له في مخيالهم بصورة مثالية ونموذجية، ترى فيه المخلص المنتظر، والمعول عليه في إخراجهم من ظلمات التخلف، إلى أنوار التحديث. كما لو أن الأمر يتعلق بالبحث عن طاقة مقننة وقائمة الذات، من شأنها تعبئة الشخصية العربية آليا، بما يجعلها مؤهلة وبشكل مباشر، للاندماج التام في طقس العقلانية الكونية، التي لا يأتيها الباطل من بين يديها، ولا من خلفها.

* شاعر وكاتب من المغرب

الخلافات العائلية تسيطر على أخبار الوسط الفني في مصر

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

سيطرت خلال الفترة الماضية، كثير من الأخبار حول الخلافات العائلية، بين عدد من الفنانين، وذويهم، وأصبحت هذه الخلافات هي حديث الشارع المصري، بعد أن خرج أصحابها في برامج التلفزيون المختلفة وعبر مواقع التواصل الاجتماعي للشكوى والحديث عن مشاكلهم.

آخر هذه الحالات، كان ظهور الفنانة شريفة ماهر، في برنامج «90 دقيقة» الذي تقدمه بسمة وهبي، على قناة المحور، لتحكي تفاصيل أزمتها مع أبنائها واستيلائهم على أموالها وممتلكاتها، مشيرة إلى أنها تزوجت ثلاث مرات، وأنجبت من أزواجها الثلاثة، وأضافت أن أبناءها من أزواجها الأول والثاني، يرفضون الاعتراف بأشقائهم من الأم بسبب الأموال.

وأضافت أن ابنيها، شريف وطارق، قاما بسبها أكثر من مرة، كما قام شريف بدفعها مرتين، مما تسبب في كسر ذراعها منذ عامين.

وواصلت: «في فيلم أعز الحبايب شكري سرحان ضربني بالقلم وعيني جابت دم، ومبقتش أشوف كويس وشريف استغل هذا الأمر، وجعلني أوقع على أربع عقود لا أعرف ما كان مكتوبا فيها» وأضافت أنه طردها من شقتها التي كانت تقيم بها بنظام الإيجار في منطقة «جاردن سيتي».

وقالت إن ابنتها ناهد، لا تراعيها، مشيرة إلى أنها قاسية القلب. وقبل هذه الأزمة، كانت أزمة شيرين عبد الوهاب وانفصالها عن زوجها الملحن حسام حبيب، قد شغلت الشارع المصري، وكان آخر تطوراتها

هو تدخل والد الفنان حسام حبيب، حيث وجه رسالة لشيرين بعد انفصالها عن ابنه، مشيراً إلى أنها كانت على علاقة طيبة بالأسرة، وأنها سيدة «خدوم» والجميع يحبها، ومهما حدث فسوف يظل يحترمها ويقدرها.

وأضاف: «شيرين أنتِ حبيبة قلبي، وحبيبة قلب 300 مليون عربي، وحبيبة قلبَ حسام حبيب، كلنا بنحبك، سواء كنتِ مرات ابني ولا لأ».

والد حسام حبيب

وتابع: «شيرين كانت قريبة مني، وبتسأل دايمًا عليّ، كانت بتأكلني بإيدها، وبتعزمنا في بيتها، ست محترمة وبنت بلد، وجدعة ومن عيلة».

رشوان توفيق

وكشف والد حسام حبيب عن السبب الحقيقي وراء طلاق شيرين من حسام، وأشار إلى أن ابنه كان لا يسعى ويجتهد في عمله، لذلك نفرت منه شيرين، لأنها شخصية طَمُوحة وتعشق النجاح، وحبها الكبير له في البداية بسبب نجاحه، مؤكدًا أنها لن تعود له مرة أخرى إلا إذا حقق ابنه نجاحًا في حياته.

وكانت شيرين عبد الوهاب قد قالت مع عمرو أديب في برنامج الحكاية، عبر فضائية «أم بي سي مصر» «حلقت شعري عشان مكنش حلوة في عيون حسام حبيب، حلقت عشان لما يشوفني ميشوفنيش حلوة».

تابعت: «أنا حلقت شعري قبل يوم طلاقي بيوم واحد، ولما شافني حالقة شعري فهم إني مش عايزة أكمل».

واعترفت أنها ما زالت تحب حسام حبيب، لكنها أضافت أنها منذ البداية كانت ترى أن هذا الزواج غير مناسب، وذلك بسبب وجود فارق سنة واحدة بينهما، معتبرة أنه لا بد أن يكبر الرجل المرأة خمس سنوات على الأقل. وشددت على أن الصلح بينها وبين حسام حبيب سيكون بمثابة معجزة»

وكان الجمهورقد فوجىء منذ عدة أشهر بتسجيل صوتي مسرب لوالد حسام حبيب تحدث فيه عن علاقة حسام بشيرين عبد الوهاب، مشيرا إلى تحكم ابنه في حسابات شيرين عبد الوهاب البنكية، وتخطيطه للزواج سرا من أخرى، كما تحدث عن عدم حب والدة حسام لزوجة ابنها، واعتبارها من طبقة اجتماعية غير ملائمة.

بعدها خرج حسام حبيب وأعلن مقاطعته لوالده تماما، بحسب فتوى استخرجها بعد تكرار آذاه من ناحيته إذ أنها ليست المرة الأولى التي يتسبب فيها إخراجه.

رشوان توفيق

أزمة ثالثة كان طرفاها هما الفنان رشوان توفيق وابنته، حيث أقامت مؤخرا آية رشوان توفيق، ابنة الفنان القدير رشوان توفيق، دعوى ثالثة ضد والدها الفنان رشوان توفيق، تطالب فيها ببطلان عقد بيعه فيلا في مدينة السادس من أكتوبر بقيمة 5 ملايين جنيه، لابنته الثانية الإعلامية هبة رشوان، بالتوكيل العام الصادر منها دون علمها للغش.

وكان رشوان توفيق قد كشف أنه يعيش حالة نفسية سيئة بسبب القضايا المقامة بينه وبين ابنته وبكى قائلاً: «يمكن وأنا بكلمك العاطفة بتغلبني لكن أنا في البيت بقعد أكلم نفسي، حياتي فيها تجارب قاسية كثيرة جدا، أقسى تجربة اللي أنا عشتها دلوقتي، إزاي انت إديت بلا حساب ويحصل فيك كده، فأنا مثل المقتول الحي».

وبعد أيام كشف د. مجدي مهران محامي الفنان رشوان توفيق، خلال مداخلة هاتفية لبرنامج «الحكاية» مع الإعلامي عمرو أديب سبب النزاع القانوني الدائر بين الفنان رشوان توفيق وابنته، وهو اعتراض ابنة رشوان توفيق على قسمة أمواله بما لا يرضي شرع الله.

ومن الأزمات التي ثارت في الأشهر الأخيرة أيضا، أزمة ياسمين صبري ووالدها، التي بدأت بعد تغيب ياسمين صبري عن حضور حفل زفاف شقيقها بلال صبري، مما دعا والدها لانتقاد تصرفها مؤكدا أنها تقوم بفعل أشياء ظاهريا لكنها من الداخل تحمل عكسه تماما.

شيرين عبدالوهاب

ومع أول ظهور لها مع الإعلامي أنس بوخش ردت على اتهامات والدها، مشيرة إلى أن جدتها هي من تولت تربيتها وأكدت أن علاقتها بها قوية للغاية، لكن علاقتها بوالدها منقطعة ولم يكن متواجداً في طفولتها، وقالت إن السبب ليس في انفصاله عن والدتها.

بعدها نشر أشرف صبري، عبر حسابه الشخصي في موقع فيسبوك، صورا من حفل خطوبة ياسمين من زوجها الأول، وعلق: «بعد ما سمعت أكاذيب بنتي اللي ربيتها في بيتي وكانت صاحبة البيت وعندها شغالة وقدرت تطعن أبوها في ضهره، أصدقاؤنا كانوا بييجوا البيت بيشوفوها ولما كبرت جيبتلها عربية. يا ريت الناس اللي يعرفوننا وجم بيتنا يردوا ويقولوا ياسمين كانت عايشة في بيتي إزاي في كل مراحلها، وإزاي اتخطبت وعملتلها أجمل حفلة ودي صورها».

ياسمين صبري

حلا شيحة حلا شيحة أيضا مرت بأزمة مع والدها، الفنان التشكلي أحمد شيحة عندما أعلن الأخير مع الإعلامي يوسف الحسيني في برنامج «حروف الجر» على إذاعة «نجوم إف إم» أن ابنته لم ترتد الحجاب، وقال لها إنه عندما يمتلئ قلبها بالإيمان ستخلع الحجاب تماما، لأن الحجاب ليس له علاقة بالله.

حلا شيحة

وأوضح والد حلا شيحة أنها قرأت أطناناً من الكتب قبل أن تتخذ قرارها بخلع الحجاب والعودة لممارسة عملها الفني مرة أخرى، وأشار إلى أنه لا يوجد ما يبرر الآن أن تعتزل الفن مجدداً.

لكن حلا شيحة فامت بالرد بصورة لها بالحجاب على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي «إنستغرام» معلقة: «مفيش أجمل من السعادة الروحية والسلام الداخلي.. الحمد لله».

المطرب الفلسطيني محمد الأسدي يحيي الاحتفال بذكرى فريد الأطرش في القاهرة

القاهرة – «القدس العربي»

أقامت جمعية محبي الموسيقار فريد الأطرش برئاسة الفنان عادل السيد، حفلا موسيقيا في ذكرى وفاة الموسيقار فريد الأطرش، مساء أمس الخميس، في مركز إبداع بيت السيحمي بالتعاون مع قطاع صندوق التنمية الثقافية في دار الأوبرا في القاهرة

وأحيا الحفل المطرب الفلسطيني محمد الأسدي وغني باقة من أجمل أغاني الموسيقار فريد الأطرش منها «اشتقتلك، وعلى الله تعود».

كما شارك في الاحتفال كوكبة من المطربين والمطربات بروائع وأنغام فريد الأطرش، وهم «أحلام أحمد، أسرار الجمال، ورجاء فريد، ومحمد وحيد، أسمهان عادل، وليد رشدي، محمد سرار، خليل أبو زيد» بمصاحبة فرقة الفن الأصيل.

وتضمن برنامج الاحتفال، فقرات موسيقية للموسيقار الكبير فاروق سلامة، وعازف الغيتار الفنان مصطفى صيام، بحضور الفنان سيف عبد الرحمن، والفنان مصطفى الدمرداش، والفنان قيس عبد الفتاح، وخبيرة الأبراج عبير فؤاد، وعشاق فن وموسيقى فريد الأطرش.

يذكر أن الموسيقار فريد الأطرش توفي في بيروت، إثر أزمة قلبية فى 26 ديسمبر/ كانون عام 1974 عن عمر ناهز 57 عاما، بعد ان ترك بصمات واضحة في الموسيقى والغناء العربي، لحن لكبار المطربين والمطربات، وقدم أكثر من 30 فيلما سينمائيا، وحصل على أكثر من 17 وساما وقلادة من معظم ملوك ورؤساء العالم، وكان آخر ماحصل عليه وسام الاستحقاق من الطبقة الأولى من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر.

حافلات سياحية في هونغ كونغ توفّر النوم للركاب في رحلات غير محددة الوجهة

■ هونغ كونغ ـ أ ف ب: أطلقت شركة جديدة في هونغ كونغ أخيرا حافلات سياحية تقترح رحلات دون وجهة محددة، في خطوة مبتكرة يروج القائمون عليها كحل لمواجهة المشاكل الناجمة عن الأرق.

في يوم أحد مشمس، يصعد بعد الظهر 70 راكباً من بينهم أطفال متحمسون أو أشخاص متقاعدون غزا الشيب شعرهم، إلى حافلتين كبيرتين من طبقتين، أما وجهة الرحلة النهائية فغير محددة.

الباص الأول هادئ يتيح لركابه النوم، أما الثاني فسياحي أكثر يمكّن من الاستمتاع بالمناظر الطبيعية خلال الرحلة. وتبدأ الرحلة التي تمتد إلى 85 كيلومتراً من حي حيوي في المدينة، قبل سلوك الطرقات الساحلية السريعة إلى مطار هونغ كونغ الذي تراجعت حركته بنسبة كبيرة منذ بدء جائحة كوفيد–19.

وبينما يتمتع البعض بالمنظر، يجهّز آخرون أنفسهم بسماعات عازلة للصوت وأقنعة ليلية، ويخلدون إلى النوم لساعات الرحلة الخمس، التي تتخلل وقفات في مواقع سياحية عدّة.

ويقول الراكب في «الباص الهادئ» هو واي»أعتقد أن الجميع عانى من الأرق في المنزل، لكن في الحافلة يمكنه النوم بهدوء رغم أنّها تتأرجح وتهتز».

ويتابع «كل مواطن في هونغ كونغ يعاني من التوتر بسبب العمل، أو أسعار السكن، أو من ضغط الحياة، والآن لا نستطيع السفر» مشيراً إلى قواعد الحجر الصحي الصارمة التي فرضتها جائحة كوفيد–19 وأبقت هونغ كونغ معزولة إلى حد كبير عن بقية العالم. ويضيف «مع كل هذا الضغط المتراكم الذي يواجهه المواطنون، أعتقد أنّهم لا ينامون جيّداً».

عزلة بسبب الفيروس

قرر ماثيو شيك، وهو راكب آخر في الحافلة، أن يذهب في رحلة آملاً في حل مشاكل النوم التي يواجهها منذ أسابيع. وكان من الصعب عليه أن يحجب نظره عن المنظر.

ويقول ابن الـ29 عاماً»الطقس ملائم جداً اليوم للنوم».

ويتراوح سعر التذاكر بين 99 و399 دولار محلي، (13 و51 دولارا أمريكيا) مع سعر أغلى للمقاعد في الطبقة العلوية.

ويقول رئيس شركة «اولو» للسفريات رجل الأعمال فرانكي تشو، وهو صاحب فكرة هذه الحافلات إنه حاول اختيار الطرق التي يقل فيها عدد إشارات المرور، وذلك لتقليص التوقفات التي قد توقظ الركاب.

ويرى أنّ لهذه الرحلات هدفاً مزدوجاً: أن يأخذ الركاب الذين يواجهون صعوبات في النوم قيلولة، لكن أيضاً توفير الحماس للأشخاص الراغبين في السياحة بعد أشهر طويلة من إغلاق الحدود.

وأبقت الاستراتيجية المتشددة التي اتبعتها الحكومة في هونغ كونغ على معدلات إصابات منخفضة بكورونا، لكنها عزلت المستعمرة البريطانية السابقة التي تُعتبر مركز الأعمال الدولية.

وقال راكب رفض الكشف عن اسمه»في الماضي، كنت أذهب إلى المطار (للسفر) كل شهر» مضيفاً «بالإضافة إلى النوم، تمنحنا هذه الجولة أيضا إحساسا بالسفر».

إياد صقر: أردني يقاوم اندثار حرفة تدوير «خشب الزيتون»

■ عمان ـ الأناضول: لا يمكن للإنسان أن يصنّف في قائمة المبدعين ما لم يختر لنفسه مجالا رائدا، يستطيع من خلاله أن يثبت فيه قدرته على خلق حالة مجتمعية تجذب الاهتمام، خاصة عندما يكون الأمر متعلقا بحرفة يدوية، أساسها التميز ومضمونها الإتقان.

في مجتمع يُعاني من ظروف اقتصادية صعبة، قرر الأردني إياد صقر أن يفرض وجوده بأن يكون منتجا متميزا عبر أبسط الأشياء، من خلال اختياره بقايا تقليم أشجار الزيتون ليحقق بها ذلك، حيث يُعيد تدويرها؛ ليشكل منها أجمل المناظر بطريقة احترافية، تؤكد عمق الفن الكامن في داخله.

«صقر» (53 عاما) اختار الشجرة المباركة لتكون طريقه نحو الإبداع؛ ليُحافظ على حرفة لا يُجيدها سوى قلة قليلة، أضحت على مشارف الاندثار، يُطلق عليها أصحابها «خشب الزيتون».

مشغل خاص لا تتجاوز مساحته بضعة أمتار، في منطقة القويسمة في العاصمة عمان، يجد «صقر» نفسه بين خشب الزيتون الذي يملأ أرجاء المكان، وتغطي نشارته وجهه وشعر رأسه، ولسان حاله يقول «لولا الكفاح لما تحقق النجاح».

وفي زيارة للخمسيني الأردني في مكان عمله، نطلع على واقع حرفته، وآلية الإنتاج وطرق التصنيع، وتاريخ مهنته التي يعيش معها منذ 32 عاما.

«تعلمت بنفسي هذه الحرفة ولم يعلمني أحد» بهذه الكلمات بدأ «صقر» حديثه وعلامات الفخر والاعتزاز تعكسها نبرة صوته، رغم أسفه الواضح عما حل بمصدر رزقه جراء إجراءات حكومية عام 2005.

يقول «بداياتي كانت في الساحة الهاشمية (وسط العاصمة، قرب الآثار الموجودة هناك منذ عام 1989 وكان لدي 14 موظفا يعملون معي، قبل أن تقرر الحكومة إخراجنا لغايات تطوير المنطقة عام 2005».

ويتابع «يُطلق على صنعتنا خشب الزيتون، وقد كانت منتجاتها تصلنا في الماضي من بيت لحم في فلسطين، قبل أن أتعلم الصنعة من تلقاء نفسي وأتميز بها، وأضفي عليها تنويعا إنتاجيا وجماليا».

ويضيف «الحرفة في منطقتنا عمرها أكثر من 200 عاما، وهي تعد من جوانب الحفاظ على البيئة، فضلا عن الفائدة المادية، فمن خلالها تتحقق سلسلة منفعة، بدءا من المزارع الذي يريد التخلص من بقايا تقليم الشجر، ثم إلى الصانع والتاجر، وصولا إلى المستهلكين والسيّاح».

ويمضي «في البدايات، كنت أستهلك نحو 75 طنا من خشب الزيتون بشكل سنوي، والآن 2 طن فقط، الحرفة رائعة وممتازة وسوقها كبير، لكنها على وشك الانهيار والاندثار وهي على المحك ولا يعمل بها حاليا إلا أنا وشخص آخر في البلاد، لكنني أحبها ولن أتركها مهما حدث».

ويزيد «أنتج من 400 إلى 500 قطعة شهريا، فأنا أستغل كل قطع الخشب لإنتاج التحف المشكلة من آيات قرآنية وأواني المطبخ وعلاقات المفاتيح ومسابح المسلمين والمسيحيين، وزينة شجرة الميلاد، وغيرها».

ويوضح «الجمل كان هو القطعة الرئيسية لمتهني هذه الحرفة، لما له من دلالات تتعلق بتاريخ المنطقة، فهو من الماشية الأبرز في منطقتنا، ووجوده كمنظر جمالي في المنازل يشير إلى بساطة الحياة التي كان يعيشها آباؤنا وأجدادنا».

ويُشير إلى أن «صقل خشب الزيتون يحتاج إلى جهد كبير، ولدي مجموعة من الماكنات البسيطة التي تساعدني في عملية التصنيع والتشكيل، كالفريزن وهو مبرد معدل ميكانيكيا، وشلايف التي تستخدم في تهذيب الخشب، ومنشار ومخرطة ومعدات يدوية أخرى».

ويبين «زبائني بشكل عام من المغتربين والأجانب، وهم يأخذون المنتجات كهدايا وتذكار، لكن المبيعات تراجعت بشكل كبير عما كانت عليه في السابق، لذا فإنني أسعى لتعويض ذلك من خلال الجانب التدريبي مع العديد من الجهات المختلفة».

ويلفت «أعمل لوحدي وليس لدي أي مساعدين كما كان في السابق، فالظرف لا يسمح بمزيد من التكاليف».

أما عن الأسعار، فهي تختلف وفق صقر حسب حجم القطعة، لكنه أكد أنها «مقبولة جدا، وتبدأ من دينار واحد (1.4 دولارا أمريكيا) ولا تتعدى في أقصاها 15 دينار (21 دولارا)».

وتعد صناعة خشب الزيتون من الحرف القديمة التي امتهنها أهالي بلاد الشام، باعتبار أنها الشجرة الأكثر انتشارا في هذه المناطق، إذ كانت تقدم كهدايا لزوار المنطقة، إلا أنها مع تقدم الحياة وتطورها واللجوء إلى التحف المصنعة، باتت مهددة بالاندثار، وأصبح العمل بها أمرا نادرا.

إياد صقر في ورشة عمله

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

				2				
	5		8			7		4
		9				5		8
		3	1				4	
	7		4		3		9	
	9				7	3		
9		7				6		
5		2			1		3	
				3				

أبراج

الحمل
قد تمرّ بيوم جيّد لا خيبات أمل فيه، ويجعلك تتغلب على كل ما تواجهه من مصاعب وعراقيل لم تكن في الحسبان إطلاقاً

الثور
انجز أعمالك قبل أن تتكاسل وتفقد حيويتك واندفاعك وحماستك الزائدة، لقاء مع بعض رجال الأعمال يكون ناجحاً ويحمل فرصاً جديدة إليك

الجوزاء
تتركز اهتماماتك على الشؤون المالية، وتجني النجاح بسبب قيامك بما يلزم منك، لا كمن يصارع خياله

السرطان
مواجهة قوية مع الشريك، لكنّ الحلول سهلة والاقتراحات تساهم في تجاوز النقاط الخلافية.

الاسد
احذر الخلافات المهنية، فقد تشعر بالغربة وتضطر إلى مسايرة الأوضاع، انسحب من الساحة والأضواء

العذراء
تعيش جواً من الفوضى يختلط فيه الحابل بالنابل، ويولد تشكيكاً في المجال العاطفي، حاول أن تبتعد عن العاصفة اليوم

الميزان
تتلقى اتصالا يحمل إليك أخباراً سارّة تخصّ الشريك، فتفرح بدورك له وتهنئه

العقرب
لا تكن حادّ الطباع في علاقتك مع الحبيب، بل تفهّم احتياجاته ومخاوفه وقف إلى جانبه في أكثر الأوقات حراجة

القوس
تنشط عاطفياً وتلتقي أشخاصاً في حفل أو مناسبة سعيدة ترتاح إلى صحبتهم

الجدي
في انتظارك مرحلة مقبلة من المحطّات اللافتة والمتطورة في العلاقة بالشريك ستكون لمصلحتك إذا وظفتها كما يجب

الدلو
مصارحة الحبيب لك تعيد الطمأنينة وراحة البال إلى المنزل وتعزز العلاقة بينكما وتتوضح الأمور أكثر فأكثر

الحوت
تختبر السعادة في هذا الشهر وتقوم بسفر موفق، كما أنك تحضر العديد من الفعاليات والاحتفالات، استغل هذه الفترة فأبواب الحظ مفتوحة

حل العدد السابق

3	4	9	8	7	2	5	6	1
5	2	1	6	9	4	8	7	3
7	6	8	5	1	3	2	9	4
4	3	5	9	2	7	6	1	8
9	1	2	3	6	8	7	4	5
8	7	6	1	4	5	3	2	9
1	8	4	7	3	6	9	5	2
6	9	3	2	5	1	4	8	7
2	5	7	4	8	9	1	3	6

هيئة المنتجين الاسبان تعلن تتويج فيلم «إل بوين باترون» وسلسلة «ييرو» لجوائز «فوركي» في الدورة المقبلة من مهرجان برلين

مدريد – «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

تألق فيلم «إل بوين باترون» في حفل توزيع جوائز «فوركي» ،في دورتها 27، والتي جرت في «قصر ديل إيفيما» في العاصمة الإسبانية مدريد أمس.

وحاز فيلم «إل بوين باترون» للمخرج الإسباني فرناندو ليون دي أرانوا جائزة أفضل فيلم روائي إسباني بعد أن ترشح برفقته كل من فيلم «أمهات موازيات» لبيدرو ألمودوبار «مايشابيل» لإثيار بولاين «البحر الأبيض المتوسط» لمارثيل بارينا.

وعاد الفيلم ليتوج مرة أخرى بعد حصول خابيير بارديم على لقب أحسن ممثل رئيسي متفوقا على لويس توسار «مايشابيل» ، إدوارد فيرنانديث «البحر الأبيض المتوسط» وأوركو أولاثابال عن« مايشابيل» .

بلانكا بورتيو

وعن لقب أحسن دور نسائي تم تتويج بلانكا بورتيو، بطلة فيلم «مايشابيل» ، ساحبة البساط من تحت كل من بينولوبي كروث «أمهات موازيات» ، بيترا نييتو «تريس» ، بيترا مارتينيث «لا بيدا إيرا إيسو» .

وفي كلمتها، صرحت بلانكا بورتيو، قائلة: «ما يمكن أن ينتج للممثل سعادة أكبر هو أن تهجر نفسك وتختفي لتصبح شخصا آخر لتحكي قصة أخرى.. وأنا كان من حظي أن أحكي قصة امرأة رائعة، اسمها مايشابيل لاسا.. شكرا لك كثيرا إنك فعلا ملاك» .

ولم يفت الحائزة على أحسن أداء نسائي في مهرجان كان (2006) وسان سيباستيان (2007) تذكر الكاتبة الإسبانية، المتوفية حديثا، ألمودينا غراندیس، حيث استشهدت بإحدى كلماتها، مخاطبة كل المرشحين:» كانت ألمودينا غراندیس تقول إنه لا حب بدون إعجاب وأنا معجب بكم، لذلك أحبكم» .

وجسدت بلانكا بورتيو دور مايشابيل لاسا، أرملة خوان ماريا خاوريغي، الذي اغتيل على يد عناصر من منظمة «إيتا الباسكية» سنة2000.. وبعد11عاما، طلب منها أحد الرجال الذين قتلوا زوجها لقاءها في سجن» نانكلاريس دي لا أوكا» في إقليم ألابا، حيث يقضي عقوبته بعد قطع علاقاته مع المنظمة الباسكية. وعلى الرغم من الشكوك والألم الهائل، توافق مايشابيل لاسا على لقاء الأشخاص الذي أنهوا حياة شريكها عمرها، لمدة 16عاما.. وعندما سئلت عن أسباب الجلوس أمام الرجل الذي قتل زوجها قالت» الجميع يستحق فرصة ثانية». وكان لقب أفضل فيلم وثائقي من نصيب «100يوم مع تاتا» للمخرج ميغيل أنخيل مونيوث،حيث يحكي عن العلاقة الخاصة للمخرج بخالة جدته، التي اعتنت به عندما كان طفلا وحكمت الظروف بأن تعيش معه خلال الحجر الصحي.

عندما صعد مونيوث لإلقاء كلمته، بدا متحمسا للغاية ومتأثرا جدا، بل وأهدى الجائزة للخالة الكبرى، لويسا كانترو ، البالغة من العمر الآن97عاما.

وترشح إلى جانب «100يوم مع تاتا» كل من: «بونويل مخرج سوريا لي» لخابييراسبادا «أبطال.صمت وروك اند رول» لأليكس مورانتي «من يمنعه» لخوناس تروبيا. وفي ما يتعلق بأحسن فيلم قصير تخييلي، نال اللقب فيلم «الوحش الخفي» لخابيير فيسروغييرمو فيسر، بعد أن ترشح أمام «ميندانا» لبورخا سولر،«« القرد» شوسي زاباتا لورينزو ديجلنوسنتي.

فيلم « ليلة النار»

أما لقب أحسن فيلم إيبيرو أميريكانو، الخاص بسينما أمريكا اللاتينية، فعاد للفيلم المكسيكي «ليلة النار» ، لتاتيانا أويثو، المرشح لجوائز الأوسكار والذي سبق له أن فاز بثلاثة ألقاب في مهرجان سان سيباستيان الدولي. وتنافس فيلم» ليلة النار» مع كل من «لابابيروس» لكارلوس مورينو،«+ «98ثانية بدون ظل» لخوان بابلو ريتشر «الذئاب» لصموئيل كيشي ليوبو. وفي ما يخص العمل التلفزيوني، حصلت سلسلة «ييرو» لبيبي كويرا على لقب أحسن سلسلة خيالية، متفوقة على «حكايات حتى لا تنام» لنارثيسو إيبانيث سرادور «لا فورتونا» لأليخاندرو أمينبار» شاذ مفقود» لبوب بوب. كما نالت سلسلة» ييرو» جائزة أفضل أداء نسائي التي كانت من نصيب الممثلة، كانديلا بينيا، بعد ترشحها للمرة الثانية.

وترشحت إلى جانبها كل من أنا بولبوروزا «لا فورتونا» ماريبيل بيردو «أنا تراميل.إلخويغو» ناديا دي سانتياغو «الزمن الذي منحته لك».

وضمن أحسن دور رجالي، تم تتويج خابيير كامارا باللقب عن أدائه المميز في»بينغا خوان» للمخرج دييغو سان خوسي. وتعد هذه هي المرة الثانية، التي يحصل فيها خابيير كامارا عن لقب أحسن أداء، بعد تألقه في الدورة السابقة برفقة «عاطفي».

كما أنه خامس ترشيح لهذا الفنان في هذه الجوائز، حيث تبارى في هذه الدورة مع كل من ألبارو ميل عن «لا فورتونا» داريو غراندينيتي «ييرو» خابييرغوتييريث «ملوك الليل» .

بلانكا بورتيو

جائزة فخرية للممثلة الفرنسية إيزابيل أوبير في مهرجان برلين

■ برلين أ ف ب: تُمنَح الممثلة الفرنسية إيزابيل أوبير جائزة تكريمية عن مجمل مسيرتها خلال الدورة الثانية والسبعين لمهرجان برلين السينمائي التي تقام من 10 إلى 20 شباط/فبراير 2022، على ما أعلن المنظمون الخميس.

وتتسلم أوبير الدب الذهبي فخري عن «مسيرة مميزة» في 15 شباط/فبراير خلال يوم مخصص لعرض سبعة من نحو 150 فيلماً سينمائياً وتلفزيونياً ومسلسلاً شاركت فيها، بينها «لا بيانيست» للمخرج مايكل هانيكي و»سوف كيف بو (لافي)» لجان لوك غودار. ونقل بيان أصدره المهرجان عن مديريه كارلو شاتريان وماريبيت ريسنبيك قولهما إن أوبير (68 عاماً) «فنانة لا تُضاهى» و»لا تتردد في المجازفة أو معارضة التيار السائد».

وشددا على أن تكريم أوبير التي كانت ملهمة كلود شابرول، هو بمثابة «فعل إيمان بكون السينما نوعاً مستقلاً (...) من الفن». وإذ لاحظا أن «الممثلين والممثلات غالباً ما يُعتبرون مجرد أدوات في أيدي المخرجين» اعتبرا أن «هذه العلاقة، بفضل ممثلين وممثلات مثل إيزابيل أوبير، تتحول تبادلاً» يكون الفنانون فيه «القوة الدافعة ليس فقط للعواطف، لكن أيضاً لتكوين المفاهيم السينمائية». وتؤدي أوبير التي سبق أن حصلت على عدد من الجوائز، الدور الرئيسي في فيلم «آ بروبو دو جوان» للمخرج لوران لاريفيير والذي يعرض ضمن مهرجان برلين في 15 شباط/فبراير. وسبق لأوبير أن شاركت في سبعة أفلام عُرضت في مهرجان برلين، بينها «8 فام» لفرنسوا أوزون و «لافونير» للمخرجة ميا هانسن لوف.

نيويورك تعيد مئتي قطعة أثرية مسروقة إلى إيطاليا

■ نيويورك ـ أ ف ب: استعادت إيطاليا مئتي قطعة أثرية من الولايات المتحدة تُقُدّر قيمتها بـ10 ملايين دولار، في أحدث عملية إعادة لأعمال فنية مسروقة ينفذها محققون أمريكيون، على ما أعلن مدع عام في نيويورك.

وتشمل المسروقات إناءً خزفياً يعود إلى القرن السابع قبل الميلاد باسم «بيثوس ويوليسيس» ووجهاً مصنوعاً من الطين يمثّل إحدى الآلهة من القرن الرابع قبل الميلاد.

وأكّد سيروس فانس، المدّعي العام في مانهاتن أنّ «استعادة هذه المجموعة المبهرة من الفن القديم» تظهر «ضرورة أن يتأكد هواة جمع الأعمال الفنية وأصحاب المعارض» من «قانونية القطع التي يشترونها».

وأشار فانس إلى أنّ 150 قطعة من بين المجموعة المسروقة مرتبطة بتحقيق أجراه مكتبه في قضية إدواردو ألماجيا، وهو تاجر تحف إيطالي كان يسكن في نيويورك قبل أن يغادر الولايات المتحدة في العام 2003.

وأوضح فانس أنّ ألماجيا خضع للتحقيق في إيطاليا في قضية تهريب قطع أثرية مسروقة وبيعها لشراة أميركيين، وأنّه لا يزال طليقاً.

وأضاف أنّ 100 قطعة من الأعمال التي تم استردادها صودرت من متحف فوردهام للفنون اليونانية والإتروسكانية والرومانية في نيويورك.

وأعاد مكتب المدّعي العام في نيويورك أكثر من 700 قطعة أثرية إلى 14 دولة منذ آب/أغسطس 2020 من بينها ثلاثون قطعة إلى كمبوديا، وأكثر من مئة إلى باكستان، ونحو 250 إلى الهند.

وفي آوائل كانون الأول/ديسمبر، أعلن فانس أنّ جامع التحف الأمريكي مايكل شتاينهارت، أعاد 180 عملاً فنّياً وتحفة مسروقة في أنحاء العالم خلال العقود الأخيرة، وبعضها من اليونان القديمة تقدّر قيمتها بـ70 مليون دولار.

بنصف مليار دولار باع بروس سبرينغستين حقوق أعماله لـ«سوني»

■ واشنطن ـ أ ف ب: تنازل مغني الروك الأمريكي بروس سبرينغستين عن حقوق أعماله الموسيقية إلى شركة «سوني» في صفقة قدّرت قيمتها بنصف مليار دولار، على ما أفادت صحيفة «نيويورك تايمز» ومجلة «بيلبورد» الأمريكيتان.

وتشمل الصفقة المجموعة الموسيقية الكاملة للأعمال التي سجلها النجم الأمريكي، إضافة إلى أعماله ككاتب ومؤلف موسيقي، بما في ذلك أغنيات حققت نجاحا عالميا كبيرا ك»بورن إن ذي يو اس إيه» وفق ما نقلت الوسيلتان الإعلاميتان عن مصادر مطلعة.

ولم يصدر أي إعلان رسمي في القضية. ورفضت ناطقة باسم مجموعة «سوني» التعليق، كما أن «سوني ميوزيك» امتنعت عن تقديم إجابات فورية.

وباع المغني الملقب بـ»ذي بوس» (الزعيم) أكثر من 150 مليون أسطوانة خلال مسيرته المستمرة منذ نصف قرن والتي بقي خلالها وفيّاً لشركة «كولومبيا ريكوردز» للإنتاج التابعة لمجموعة «سوني» اليابانية المتعددة الجنسيات.

وبات بروس سبرينغستين البالغ 72 عاما أحدث النجوم الذين باعوا حقوق أعمالهم الفنية كليّاً أو جزئياً، بعد بوب ديلان وستيفي نيكس ونيل يونغ.

ويشهد قطاع الموسيقى طفرة في صفقات بيع الحقوق الموسيقية، في ظل نهم الأسواق المالية على هذه «المحفظات» التي تدرّ إيرادات ثابتة وباتت تعطى أهمية كبيرة ضمن مجموعة الأصول للشركات.

وباع بوب ديلان، العام الماضي حقوق أعماله الكاملة في مقابل 300 مليون دولار لمجموعة «يونيفرسال ميوزيك» فيما تخلت المغنية في فرقة «فليتوود ماك» ستيفي نيكس، عن حصة تمثل أكثرية أعمالها في مقابل مئة مليون دولار، وفق معلومات صحافية.

الملكة إليزابيث تلغي مأدبة مع العائلة قبيل عيد الميلاد مع ارتفاع حالات كوفيد

■ لندن – رويترز: قال مصدر في قصر بكنغهام إن الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا ألغت مأدبة غداء كانت مقررة مع العائلة قبيل عيد الميلاد كتدبير احترازي في ظل زيادة الإصابات بمرض كوفيد–19 في بريطانيا. وقال المصدر «مأدبة الغداء العائلية قبيل عيد الميلاد لن تقام».

وأضاف «القرار احترازي نظرا لأن هناك شعورا بأن إقامة المأدبة قد تفسد ترتيبات عيد الميلاد بالنسبة لكثيرين». وتابع «هناك شعور بالأسف للإلغاء لكن هناك اعتقادا بأن هذا هو الصواب للجميع».

كان كبير المسؤولين الطبيين في إنجلترا قد نصح أمس الأربعاء بعدم الاختلاط لغير ضرورة في فترة ما قبل عيد الميلاد مع تسجيل بريطانيا أعلى عدد إصابات يومي بفيروس كورونا منذ بدء الجائحة.

وقضت الملكة إليزابيث معظم فترة الجائحة في قصر وندسور غربي لندن. وتوفي زوجها الأمير فيليب في أبريل نيسان الماضي بعد زواج دام أكثر من سبعة عقود.

أشجار شمال الإكوادور... تثمر موسيقى!

■ تشالغواياكو (الإكوادور) ـ أ ف ب: لا تكتفي أشجار الفاكهة في منطقة تشالغواياكو في جبال الأنديس في شمال الإكوادور بإنتاج ثمارها، إذ هي أيضاً بمثابة آلات موسيقية طبيعية، تصدر أصواتاً عذبة، في مشهد قريب إلى السحر.

يستعد المزارع إيسيدرو ميندا، للتدرّب، فيضع في فمه ورقة خضراء يمسكها بين يديه الخشنتين، إذ هو أحد موسيقيي»باندا موتشا» وهي فرقة من نمط مختلف عن السائد، عمرها مئة عام لكنها اليوم مهددة بالانقراض.

وينتمي أعضاء الفرقة الأحد عشر إلى قرية تشالغواياكو الأفرو–أنديسية في مقاطعة إمبابورا التي يتحدر عدد كبير من سكانها من العبيد الأفارقة. ومن بين هؤلاء الموسيقيين الهواة الذين تدربوا وفقاً للتقاليد، خمسة يعزفون بواسطة ثمار القرع الطويلة المجوفة، وثلاثة بأوراق الشجر، والآخرون بأدوات تقليدية مثل الطبل.

قرع...وأوراق ناعمة

أخذت الأوركسترا اسمها من تعبير»موتشر» الذي يعني في الإكوادور القطع أو التمزيق، وهو ما يفعله إيسيدرو ميندا، بأوراق الليمون أو المندرين اليوسفي أو الغوافة ورفاقه بالقرع بهدف تحويلها آلات موسيقية.

ويسير إيسيدرو ميندا (66 عاماً) بين شجيرات مزرعته الصغيرة، ويتفحص بيديه أوراق هذه أو تلك منها، حتى يتوصل إلى اختيار ورقة الليمون المناسبة، ثم يبدأ بالتدرّب على لحنه المقبل التالية.

ويشرح أن الأوراق «يجب أن تكون طرية جداً، فإذا كانت خشنة، لا يمكن العزف بها».

تعلّم ميندا استخراج الأصوات من الطبيعة منذ أن كان في الخامسة والعشرين. وتصدح الأوراق في فمه الأوراق كما لو كانت آلة كلارينيت. عندما يتوقف عن العزف، يحتفظ ببعضها في كيس مملوء ماءً لكي لا تذبل، حتى يتمكن من استخدامها في يوم آخر.

وتحيي «باندا موتشا» قريباً عيد شفيع تشالغواياكو، وهي قرية يبلغ عدد سكانها ألفي نسمة يلتقي فيها عالمان صوتيان، عالم ثقافة الأنديس، وعالم العبيد الآتين من إفريقيا، على ما يلاحظ عالم الموسيقى العرقية خوان مولو.

ويقول إن هذه الموسيقى تجعل «الجسد يهتز» و»الجسد هو الأداة» بالنسبة إلى «باندا موتشا».

دون ورثة ويعرّف إيسيدرو ميندا وسيغوندو ييبيز وتوماس كارابال، عن أنفسهم بأنهم «رجال أوراق الشجر» وبأنهم قادرون على استخراج الصوت من أوراق الأشجار الرقيقة جداً.

وعلى وقع الضرب على الطبل، يصل أفراد الفرقة واحداً تلو الآخر إلى ساحة تشالغواياكو المركزية. لم يكن الصباح قد طلع بعد لكنّ الرجال الأحد عشر كانوا يستعدون لتقديم استعراض الأحد أمام أبناء البلدة.

ويقول آبدون فاسكيز (78 عاماً) إنه يفضّل الموت والآلة في يده، وهو يعزف الموسيقى كما يفعل منذ ثلاثين عاماً. إلا أن الأوركسترا غير المعروفة في الخارج، قد تزول من الوجود.

فعازفا الناي والصنج فارقا الحياة دون أن يؤمنا بديلاً أو يورثا مهارتيهما لمن بعدهما. ففي هذه القرية الواقعة في وادي تشوتا القاحل، يصعب إيجاد شباب يرغبون في الحفاظ على هذا التقليد.

ويفضّل هؤلاء أن يتطوعوا في الشرطة، أو أن يصبحوا جنوداً في الجيش، والأهم أن يصبحوا لاعبي كرة قدم، في هذه المنطقة التي قاد لاعبو فريقها منتخب الإكوادور إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى عام 2002. ومن جهة ثانية، الموسيقى مرادفة للفقر.

العزف على الأوراق

يقول جوليان غارسيا الذي اضطر لاعتزال العزف على الأوراق بعدما فقد أسنانه الأمامية «يحزنني أن أرى أن ثقافتنا تضيع مع موت أعضاء الأوركسترا».

أما صديقه إيسيدرو الذي لا يوجد من يخلفه أيضاً، فيلخص مخاوف الموسيقيين بقوله إن أحد أحفاده كان مهتماً، لكنه غادر بعد ذلك إلى كيتو، وأن القصة انتهت عند هذا الحد.

في الأيام الجيدة، يمكن أن تكسب الأوركسترا ما يصل إلى 800 دولار في مقابل كل استعراض، ولو أن كسب المال ليس هدف أعضائها.

في العام 2014 زاروا كوبا بفضل الدعم الحكومي، وقدموا فيها استعراضاً لاقى استحساناً كبيراً.

يقول آبدون فاسكيز»إنها أهم لحظة من السعادة أتذكرها خارج بلدنا. كان الإخوة الكوبيون مشدوهين». قريباً، تقدّم الفرقة فنها بمناسبة عيد شفيع القرية. ومع أن ليس لأعضائها من يتسلم منهم الشعلة، فإن ثمة جمهوراً لا يزال يصفق لهم.

فضائيات وأرضيات

صراع الديكة في المغرب بين وزير وبرلماني ... وفرعون الجديد يبشر بسجن 5 نجوم!

الطاهر الطويل *

تذكّر المغاربة النعتَ الذي أطلقه العاهل الراحل الحسن الثاني على البرلمان حين وصفه بـ»السيرك»، إشارة إلى ابتعاده عن مناقشة القضايا التي تهم المواطنين والاقتصار على التنابز والسجال الكلامي بين البرلمانيين وأعضاء الحكومة.

تكرر المشهد في بداية الأسبوع الجاري، وتابعه الناس عبر شاشات التلفزيون. والذين لم يشاهدوه على الهواء مباشرة، نقلته لهم المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي. وتيقّن المتحمسون للأغلبية الحكومية الحالية أنه «ليس في القنافذ أفلس»، فقضايا المواطنين أبعد عن انشغالات النخبة السياسية التي تجعل من البرلمان فرصة لتصفية الحسابات الحزبية والشخصية أحيانا، واستعراض «الفحولة» الكلامية، في محاولة للظهور أمام الرأي العام بمظهر المنتصر على الخصم السياسي.

بدأت القصة حين طرحت نائبة برلمانية سؤالا بالأمازيغية على وزير العدل عبد اللطيف وهبي، ليجيب قائلا إن السؤال مطروح بأمازيغية «تاشلحيت» التي لا يفهمها، في حين أنه يتحدث بالأمازيغية «السوسية»، وبالتالي لن يقدم إجابة، لكونه لم يفهم السؤال. وفي ذلك إشارة إلى اختلاف اللسان الأمازيغي بين ثلاث مناطق في البلاد، علمًا أن الدستور المغربي أقرّ بالطابع الرسمي للأمازيغية إلى جانب اللغة العربية.

لكن، هل كانت البرلمانية، وهي تطرح السؤال تروم غاية تواصلية مع المواطنين الذين لا يفهمون العربية؟ أم حرّكتها دوافع سياسية؟

ومع ذلك، فإن جواب وزير العدل زاد المسألة التباسا، فتلقفها نائب برلماني ووزير سابق ينتمي إلى حزب «الحركة الشعبية» المعارض، هو محمد أوزين، ليشن هجوما على خصمه السياسي، بالقول إن المطالبة بترجمة اللغة الأمازيغية «سُبّة» بحق الهوية وبحق وثيقة دستورية كانت موضوع تعاقد بين المغاربة.

وواصل انتقاده بالقول إنه يتمنى من وزير العدل «الذي بشّرنا مؤخرا أنه يعرف رائحة جوارب المغاربة» أن يعرف التحدث باللغة الرسمية.

هنا، جاء ردّ الوزير على البرلماني أكثر لسعا وإيلاما، بالقول: «المحاكم التي سنبنيها في مناطق القاضي المقيم ستكون مبنية بإتقان، حتى لا تغرق في الماء عند نزول المطر مثل الملاعب.»

من لا يتابعون الشأن المغربي المحلي قد تظهر لهم هذه الجمل القدحية المتبادلة غارقة في الغموض والألغاز والطلاسم. لذلك، يحتاج الأمر لبعض تفسير:

عبد اللطيف وهبي وزير للعدل، وفي الآن نفسه يرأس بلدية مدينة تارودانت جنوب البلاد. وخلال افتتاح مجمع ثقافي في هذه المدينة خاطب مندوب وزارة الثقافة معاتبا بالقول «أنا أعرف عنك كل شيء، بل أعرف حتى لون الجوارب التي ترتديها»؛ (مستعملا العبارة المغربية العامية «التقاشر»).

أما حكاية (مطر الملاعب) التي لمّح إليها الوزير في جوابه، فترجع إلى ما وقع في ملعب «الأمير مولاي عبد الله» بضواحي العاصمة الرباط خلال احتضان المغرب لكأس العالم للأندية عام 2014 حين كان النائب البرلماني محمد أوزين وزيرا للشباب والرياضة، حيث تسببت الأمطار التي تهاطلت بغزارة في إغراق أرضية الملعب، فما كان من اللجنة المنظمة سوى أن استعانت بأدوات تقليدية شبيهة بتلك التي تستعمل في تنظيف بلاط المنازل، والتي يطلق عليها في المغرب «الكرّاطة».

وتناقلت القنوات التلفزيونية العالمية المشهد الذي جعل البلاد مسخرة أمام الناس، ما تسبب لاحقا في إعفاء وزير الشباب والرياضة من مهامه، وصار معروفا عند المغاربة بـ»وزير الكرّاطة»، وأمست اللازمة بمثابة «لعنة» تطارده في الحل والترحال.

محمد أوزين ذكّر غريمه عبد اللطيف وهبي بحكاية الجوارب، فذكّره الثاني في الحال بحكاية «الكرّاطة». وكما قيل: «واحدة بواحدة»!

ترك المغاربة كل همومهم، من زيادات متتالية في المواد الاستهلاكية، ومعاناة مع القيود التي فرضتها الحكومة السابقة والحالية بدعوى الاحتراز ضد «كوفيد»، وأزمات الصحة والتعليم والشغل وغيرها... وصاروا يتفرجون على مهزلة التلاسن وصراع الديكة بين وجهين سياسيين أعطيا الانطباع بكونهما لا يتقنان سوى الهجاء!

يكاد المريب يقول خذوني إلى «وادي النطرون»!

هللت التلفزيونات المصرية، وأقامت «الزفة» العظمى، وهي تبشر العالم بأضخم إنجاز في عهد فرعون الجديد: مجمع فندقي من فئة خمس نجوم. وكاد مقدمو البرامج والنشرات الإخبارية في القنوات العامة والخاصة يطيرون من الفرح، وهم يعدّدون محاسن المجمع الجديد الذي سيكون بديلا للسجون التقليدية، حيث أطلق عليه «مركز لإصلاح وتأهيل السجناء». ومن كثرة الإطراء في حق هذا «الإنجاز العظيم» كاد كل إعلامي مطبّل للنظام أن يقول «خذوني لهذا المجمّع السجني الكبير!» كما أن الكثير من الناس «الغلابة» صاروا يفكرون في ارتكاب جنح أو جرائم، على الأقل لضمان حجز مناسب وسريع ومجاني لهم في «المجمع الفندقي وادي النطرون الجديد»، عفوا المجمّع السجني الذي تتوفر فيه شروط الحياة السعيدة!

الأبواق الرسمية قالت إن هذا افتتاح هذا المشروع يندرج ضمن «استراتيجية مصر الجديدة لحقوق الإنسان».

صدقوها يا ناس، «فإن القول ما قالت حذام» على رأي المثل العربي القديم!

حسنًا، ما هي خدمات المجمع الجديد المبني بـ»مواصفات عالمية»؟ رعاية صحية، حرف يدوية، تغذية ملائمة، تهيئة نفسية، حصص رياضية... والعهدة على الإعلام المصري الذي أضاف إلى هذه التوابل قوله: من الآن، لن يسمّى السجين سجينا، بل سيطلق عليه «نزيل»، على غرار نزلاء الفنادق طبعا!

قناة «بي بي سي» عربية اهتمت بالموضوع، على سبيل التعليق والسخرية والمعلومة، وأشارت إلى أنه في عام 2011 أنشأت مصر 35 سجنا جديدا، ليصل عدد إجمالي السجون إلى 78 وزادت على ذلك أن عدد السجناء السياسيين بلغ 60 ألف سجين، حسب تقارير حقوقية، خالصة إلى القول إن الإدارة الأمريكية علّقت جزءا من المساعدات المالية المرصودة لمصر، شريطة الكف عن ملاحقة نشطاء حقوق الإنسان.

قديما قال المتنبي:

«وكم ذا بمصر من المضحكات... لكنه ضحك كالبكاء»

وزير «التطعيم»!

وما دمنا في موضوع «النزل» و»النزلاء»، فقد أخبرنا وزير الصحة المغربي، خالد أيت الطالب، أن المتحور الجديد لفيروس كورونا «أوميكرون» ليس وافدا على البلاد، وإنما «يقطن في مدينة الدار البيضاء» والعبارة حرفيا له. والظاهر أن الوزير نفسه كان قد جهّز هذه الجملة جيدا وتدرب عليها، قبل أن يلقيها ويسجلها صوتا وصورة بكاميرا وميكروفون وزارته الموقرة.

لكنّ معاليه نسي أن يقول لنا، في أي فندق يقيم السيد «أوميكرون» حتى نحمل له التمر والحليب على الطريقة المغربية المعروفة في الكرم!

وسبب النسيان في الغالب أن خالد أيت الطالب (وزير التطعيم) مشغول بتراخي الناس عن أخذ الجرعة الثالثة من اللقاح، تحت تأثير الإشاعات المغرضة حول الأعراض الجانبية التي تروج لها شبكات التواصل الاجتماعي.

معلومة أخيرة للتذكير: أعيد الوزير أيت الطالب إلى الوزارة بعد أقل من أسبوع من تنصيب الحكومة الجديدة وتعيين امرأة وزيرة للصحة؛ فكأن لسان حاله يقول: لن أذهب حتى يتم تطعيم المغاربة أجمعين، وليس 85 في المئة منهم فحسب!

.....

* كاتب مغربي

ارتفاع أسعار الوقود يضيف عبئاً آخر على حياة المواطنين

وزير المالية اليمني الشرعي يتطلع لدعم سعودي عاجل لإنقاذ الاقتصاد من الانهيار

■ عدن – وكالات: دعا سالم بن بريك، وزير المالية في الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً، الحكومة السعودية إلى تقديم دعم عاجل لاقتصاد بلاده، الذي قال إنه «على وشك الانهيار» مع ارتفاع قياسي غير مسبوق لمعدلات التضخم والبطالة وانهيار حاد للعملة المحلية، وسط حرب دامية مستمرة منذ سبع سنوات.

ونقلت وكالة الأنباء اليمنية الرسمية عن بن بريك قوله أمس الأول «يتطلع اليمن إلى وقوف المملكة إلى جانبه أكثر من أي وقت مضى». وأضاف «أن الاقتصاد يواجه تحديات وصعوبات كبيرة تكاد أن تعصف به ويوشك على الانهيار... من أهم هذه التحديات تراجع قيمة العملة المحلية أمام العملات الأجنبية ما أدى إلى زيادة معدل التضخم لمستويات قياسية لم يسبق أن وصل لمثلها على مر التاريخ».

كان وزير المالية اليمني يتحدث في افتتاح ورشة عمل في الرياض لبناء قدرات وزارة المالية اليمنية بتمويل من «البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن» وبمشاركة من وزارة المالية السعودية.

وقال وزير المالية «إن الاقتصاد اليمني يواجه تحديات وصعوبات كبيرة تكاد أن تعصف به ويوشك على الانهيار، ومن أهم التحديات تراجع قيمة العملة الوطنية أمام العملات الأجنبية».

وأضاف أن تراجع قيمة الريال أدى إلى زيادة معدل التضخم لمستويات قياسية وارتفاع معدلات البطالة وتزايد عدد السكان تحت خط الفقر.

وتوقع البنك الدولي في دراسة حديثة عن الفقر أن يتسارع التضخم في اليمن بحلول نهاية العام الحالي إلى ما يقدر بنحو 45 في المئة مقارنة مع 35 في المئة في العام السابق.

ويواجه اليمن، الذي يشهد أسوأ أزمة إنسانية في العالم وفقا للأمم المتحدة، ضغوطا وصعوبات مالية واقتصادية غير مسبوقة نتيجة تراجع إيرادات النفط التي كانت تشكل 70 في المئة من دخل البلاد وتوقف جميع المساعدات الخارجية والاستثمارات الأجنبية.

وشهدت قيمة العملة مؤخراً موجة هبوط حاد دفعتها إلى أدنى مستوى على الإطلاق في مطلع الشهر الجاري، عندما تجاوزت حاجز 1700 ريال للدولار وسط تصاعد التحذيرات من وقوع كارثة اقتصادية وإنسانية وشيكة.

وحذرت منظمات إغاثة دولية ووكالات تابعة للأمم المتحدة ومنظمات محلية وغرفة التجارة والصناعة في عدن من أن الاقتصاد اليمني يقف على شفا الانهيار مما سيدفع البلد لحافة المجاعة.

كما حذر «برنامج الغذاء العالمي» يوم الإثنين الماضي من انزلاق اليمن نحو المجاعة مع اشتداد المعارك بين الجيش ومقاتلي حركة الحوثي في مأرب.

وقال البرنامج التابع للأمم المتحدة في تحديث جديد أن أكثر من خمسة ملايين شخص معرضون لخطر المجاعة في بلد لا يزال يعاني إحدى أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

من جهة ثانية جاءت أزمة أسعار الوقود لتضيف مزيدا من الأعباء على المواطنين، وتتسبب في زيادات متتالية في أسعار عديد السلع التي يدخل الوقود في إنتاجها.

وخلال الأسابيع القليلة الماضية، ارتفعت أسعار البنزين في المحافظات الخاضعة لسيطرة الحكومة الشرعية بشكل غير مسبوق، ومعها باتت معيشة المواطنين صعبة.

ووصل سعر صفيحة البنزين سعة 20 لتراً إلى 22 ألف ريال، ما يعادل 18 دولاراً، أي ضعف ما كان عليه في أكتوبر/تشرين الأول الماضي.

ويقول علي محسن الحسني، رئيس تحرير موقع «24 بوست» اليمني، في مقابلة «ارتفاع أسعار الوقود بهذا الشكل الكبير وبنسبة فاقت 100 في المئة خلال الأشهر القليلة الماضية، وانعكاسها على أسعار السلع والمواد الغذائية والاستهلاكية، ضاعف سوء الحياة المعيشية لملايين اليمنيين».

وأوضح أن «أسباب التدهور الكارثي للاقتصاد تعود إلى الممارسات الخاطئة وفشل التعاطي مع الملف الاقتصادي في العديد من النواحي، كتبديد الموارد وعدم ترشيد النفقات وتجميد عمل المؤسسات والوحدات الاقتصادية».

ويلعب انهيار سعر صرف الريال اليمني الدور الأكبر في تواصل ارتفاع أسعار الوقود، وغيره من السلع المستوردة.

ففي السادس من الشهر الجاري مثلاً، وصل سعر الدولار الأمريكي إلى 1700 ريال يمني، مقابل 215 ريالا في مطلع عام 2015.

ومع إعلان رئيس الدولة الأسبوع الماضي تعيين قيادة جديدة للبنك المركزي، تفاءل المتعاملون في سوق الصرف بتحسن مقبل، ما أدى إلى ارتفاع سعر الصرف في السابع من الشهر الحالي إلى متوسط 1280 ريالا. لكن بحلول يوم الثلاثاء الماضي ضعف تأثير التفاؤل وسجل الريال 1530 مقابل الدولار.

أما الخبير الاقتصادي يوسف سعيد أحمد، فقد أرجع ارتفاع أسعار الوقود «خصوصا في المحافظات المحررة» إلى «التأثر بارتفاع الأسعار العالمية للنفط.

غير أنه اعترف بأن «ارتفاع سعر الدولار مقابل العملة المحلية ساهم في الارتفاع غير المسبوق لأسعار الوقود، فضلًا عن غياب المنافسة في عملية استيراد النفط وغياب الرقابة على الأسعار».

واعتبر أن «معالجة هذه المعضلة تتطلب تدخلاً حكومياً عاجلاً يتمثل في قيام البنك المركزي اليمني بدعم استيراد النفط من خلال توفير الدولار بسعر تفضيلي، بعيداً عن أسعار السوق».

ودعا إلى ضمان المنافسة في عملية استيراد النفط ومنع احتكاره، وتفعيل دور الأجهزة الحكومية في الرقابة على الأسعار، ومن ثم توفير الظروف البيئية والأمنية الملائمة لعودة شركات النفط وضمان عملية تصديره.

وكانت عائدات النفط تشكل 30 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، و70 في المئة من موارد الميزانية العامة للدولة، وكانت تشكل أيضا 90 في المئة من قيمة الصادرات التي توقفت بسبب الحرب.

ويعاني اليمن منذ نحو 7 سنوات حربا بدأتها السعودية أودت بحياة أكثر من 233 ألفاً، وبات 80 في المئة من سكان اليمن، البالغ عددهم قرابة 30 مليون نسمة، يعتمدون على المساعدات للبقاء أحياء، في أسوأ أزمة إنسانية بالعالم، حسب الأمم المتحدة.

سائقون يمنيون يدفعون سياراتهم الفارغة من الوقود إلى محطة تزويد لتعبئتها

نصف العائلات العراقية يحتاج إلى مساعدة غذائية لمواجهة تداعيات الجفاف

■ بغداد – أ ف ب: تحتاج أسرة عراقية من اثنتين إبى مساعدة غذائية في المناطق المتضررة من الجفاف في العراق، كما أظهر تقرير لمنظمة «المجلس النرويجي للاجئين» غير الحكومية نُشر أمس الخميس، وجاء فيه أن هذه «الظروف القصوى» أرغمت العديد على النزوح.

وحسب استبيان استند إليه التقرير وشمل 2800 أسرة من عدة مناطق من شمال العراق إلى جنوبه، فإن «واحدة من كل أسرتين في المناطق المتضررة من الجفاف في حاجة إلى مساعدة غذائية ... في حين أن واحدة من كل خمس أسر ليس لديها ما يكفي من الغذاء لجميع أفراد الأسرة».

ويشكّل التغير المناخي السبب الرئيسي للجفاف في العراق الذي ترتفع فيه درجات الحرارة إلى أكثر من خمسين أحياناً في الصيف، فضلاً عن عوامل بشرية.

ومع تراجع الأمطار والجفاف، بات العراق البلد «الخامس في العالم» الأكثر تأثراً بالتغير المناخي كما أعلنت وزارة البيئة العراقية مؤخراً.

وأوضح تقرير المنظمة النرويجية أنه «على مدى السنوات القليلة الماضية، عكست ظروف الجفاف وارتفاع درجات الحرارة وتناقص هطول الأمطار خطر التغيّر المناخي المتزايد في العراق» مضيفاً أن «تدفق المياه من دول المنبع قد تراجع أيضاً» في إشارة إلى حجب تركيا – وبدرجة أقل إيران– معدلات التدفق في مياه نهري دجلة والفرات. وتابع القول «أجبرت هذه الظروف القصوى الناس على ترك منازلهم، مما أدى إلى تفاقم أزمة النزوح في العراق».

ومن بين المستطلعين 300 عائلة من النازحين و1500 عائلة من العائدين. وممن أجري معهم الاستطلاع «أبلغت أسرة من كل 15 المجلس النرويجي للاجئين أن أحد أفراد الأسرة قد هاجر في آخر 30 يوماً بحثاً عن عمل ودخل. وكان العديد من هؤلاء قد نزحوا أصلاً لمرة واحدة على الأقل، أو عادوا لتوهم إلى ديارهم» كما ورد في التقرير. وتؤثر هذه الظروف على من تراوح أعمارهم من 15 إلى 24 عاماً بشكل خاص، وفق التقرير الذي بيّن أن «45٪ منهم قد تركوا مجتمعاتهم الزراعية بحثاً عن وظيفة في البلدات والمدن بينما فقد 38٪ وظيفته».

وكانت أعلنت السلطات العراقية منتصف تشرين الأول/أكتوبر بأن الجفاف وقلة المياه سترغم العراق على تخفيض مساحته الزراعية إلى النصف في موسم شتاء 2021–2022.

ويمثل ملف المياه قضية رئيسية في هذا البلد، الذي يبلغ عدد سكانه 40 مليون نسمة، بسبب موجات الجفاف الشديدة بشكل متزايد وانخفاض معدلات المتساقطات.

وأشار التقرير إلى أن التوقعات لعام 2022 «مقلقة حيث من المحتمل أن يؤدي نقص المياه المستمر وظروف الجفاف إلى تدمير الموسم الزراعي المقبل».

وحذّر من أن ذلك قد يزيد من «اعتماد العائلات على المياه المشتراة بالإضافة إلى اللجوء إلى ممارسات النظافة السيئة، مما قد يؤدي إلى تفشي الأمراض».

وتوجد، وفق التقرير «مؤشرات موجات نزوح تحدث وسط ندرة المياه وخسائر الدخل وارتفاع أسعار المواد الغذائية في المجتمعات الزراعية».

وفي آب/أغسطس، حذرت العديد من المنظمات غير الحكومية من أن 7 ملايين شخص مهددين بالحرمان من المياه بسبب عدم قدرتهم الوصول إلى الأنهر أو بسبب الجفاف.

وحذر البنك الدولي الشهر الماضي من أن ارتفاع درجة الحرارة بدرجة واحدة مئوية وانخفاض معدل هطول الأمطار في العراق بنسبة 10٪ سيؤدي إلى انخفاض بنسبة 20٪ في المياه العذبة المتاحة بحلول عام 2050، مضيفًا أن ثلث الأراضي الزراعية المروية ستُحرم بعد ذلك من الماء.

تفاقم الجوع في الدول العربية بنسبة 91% في العام الماضي

■ القاهرة – أ ف ب: عانى 69 مليون شخص في العالم العربي من سوء التغذية عام 2020، وفق ما ذكرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة «فاو» في تقرير جاء فيه أن ثلث سكان المنطقة، البالغ عددهم 420 مليون نسمة، لم يحصلوا على غذاء كاف.

وبين عامي 2019 و2020، عانى 4.8 مليون شخص إضافًي في العالم العربي من سوء التغذية «في جميع الطبقات الاجتماعية وفي البلدان المتضررة أو غير المتأثرة بالنزاع» حسب المنظمة.

واشارت «فاو» إلى أن أكثر الدول تضرراً كان الصومال، حيث يعاني 59.5٪ من السكان من الجوع، بينما تواجه حكومته الهشة تمرداً جهادياً إسلامًوياً منذ عام 2007 ، واليمن التي تشهد حربا منذ سبع سنوات وحيث طال الجوع 45.4٪ من السكان.

كما سجلت اليمن الرقم القياسي في عدد الاصابات بفقر الدم الذي عانت منه 61.5٪ من النساء في سن الإنجاب، في عام 2020. وأضاف تقرير المنظمة أن «141 مليون شخص في المنطقة عانوا من انعدام الأمن الغذائي المعتدل أو الشديد في عام 2020، بزيادة قدرها 10 ملايين عن العام الذي سبقه».

وبذلك يكون الجوع قد تفاقم بنسبة 91.1٪ في العالم العربي على مدى العشرين سنة الماضية، حسب تقديرات منظمة الأغذية والزراعة.

وترافق ذلك مع مشاكل تتعلق بالصحة العامة، حيث يعاني 20.5٪ من الأطفال دون سن الخامسة في المنطقة من التقزم و10.7٪ من هذه الفئة العمرية من زيادة الوزن.

وما زالت مشكلة السمنة لدى البالغين تمثل مشكلة صحية عامة كبيرة في المنطقة، ولا سيما في البلدان العربية الغنية في منطقة الخليج. ففي عام 2020، بلغت نسبة السمنة الزائدة لدى البالغين 28.8٪، أي أكثر من ضعف المتوسط العالمي البالغ 13.1٪.

وتنتشر السمنة بنسب أعلى في الدول الأغنى، وفي مقدمتها دول الخليج، وعلى رأسها الكويت مع 37.4٪.

تركيا والإمارات تسعيان لتعزيز التعاون في مجالي التجارة والاستثمار

■ دبي – وكالات الأنباء: قالت تركيا والإمارات أنهما تسعيان لتعزيز التعاون، وذلك بعد محادثات في دبي بين وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو ورئيس الوزراء الإماراتي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، إذ يكثف البلدان الدبلوماسية لإصلاح العلاقات التي تدهورت بفعل سنوات من العداء. وتأتي زيارة جاويش أوغلو إلى الإمارات، التي بدأت يوم الإثنين الماضي، لبحث العلاقات الثنائية ولقاء رجال أعمال أتراك في دبي، مركز التجارة والسياحة في المنطقة. وقال المكتب الإعلامي لحكومة دبي أن الشيخ محمد بن راشد، حاكم دبي ونائب رئيس الإمارات، التقى بجاويش أوغلو لبحث «تعزيز سبل التعاون بين دولة الإمارات والجمهورية التركية، وتطوير أطره في كافة المجالات ذات الاهتمام المشترك».

واجتمع جاويش أوغلو خلال زيارته مع رجال أعمال أتراك يعملون في دبي قال أنهم «يلعبون دوراً كبيراً في تطوير الروابط التجارية مع الإمارات». و أضاف بعد لقائه بالشيخ محمد «سنطور أكثر علاقاتنا الاقتصادية والتجارية».

من جهة ثانية أعلنت شركة «فولكارت» التركية للإنشاءات افتتاح أولى مكاتبها خارج تركيا في مدينة دبي. وأقامت في هذه المناسبة حفل «صداقة وتعريف» حضره مستثمرون من كبرى عائلات الإمارات التجارية، منهم عائلات آل مكتوم والغرير والفطيم والحبتور والطاير، فضلاً عن رئيس المجلس الإداري لـ«فولكارت» مسعود سنجاق، ومديرها العام متين سنجاق، وشركاء «فولكارت» في دبي. وقالت الشركة في بيان أن إدارتها تدعو المستثمرين في دبي لإطلاق استثمارات ومجالات تعاون مع نظرائهم الأتراك، وبالأخص في ولاية إزمير غربي تركيا.

ونقل البيان عن جيم منغي، رئيس المجلس الإداري لمجموعة «سايا» قوله إن تطور العلاقات بانتظام بين تركيا والإمارات سيكون له إسهامات كبيرة للبلدين.

بدوره، قال رئيس المجلس الإداري لـ«فولكارت» مسعود سنجاق، أن شركته تقدّم قيمة إضافية عالية للمستثمرين في جميع مشاريعها، عبر «تنفيذ مشاريع وإنشاء مبان عالمية صديقة للبيئة ومزودة بالتكنولوجيا الفائقة».

وتعد هذه الشركة إحدى أبرز الشركات التركية الرائدة في مجال البناء والعقارات، وقد أنجزت حتى الآن 16 مشروعاً ضخما في دول مختلفة فيما تواصل حاليا إنجاز 8 مشاريع خاصة في آن واحد.

مسؤول لبناني: اتفاق على تقدير خسائر القطاع المالي عند 68-69 مليار دولار

■ بيروت – رويترز: قال نائب رئيس الوزراء اللبناني، سعادة الشامي، لرويترز أن المسؤولين اللبنانيين اتفقوا على تقدير حجم خسائر القطاع المالي في البلاد بما يتراوح بين 68 و69 مليار دولار، لكنه نبه إلى أن الرقم يستند إلى بعض الافتراضات التي قد تتغير.

ويعتبر الاتفاق على حجم الخسائر خطوة أولى ضرورية للحكومة اللبنانية مع سعيها للتفاوض على برنامج دعم من صندوق النقد الدولي.

وقال الشامي أن الأرقام تستند إلى «بعض الافتراضات... وإذا تغيرت تلك الافتراضات سيتغير حجم الخسائر أيضاً» ولكنه رفض الخوض في مزيد من التفاصيل.

وأدت الخلافات حول حجم الخسائر بين مصرف لبنان المركزي والبنوك التجارية والحكومة العام الماضي إلى انهيار مفاوضات للحصول على برنامج دعم من «صندوق النقد الدولي» يُنظر إليه على أنه ضروري للبدء في إخراج لبنان من أسوأ أزماته منذ الحرب الأهلية التي دارت رحاها بين عامي 1975 و1990. والرقم الذي يتراوح بين 68 و69 مليار دولار هو التقدير الإجمالي نفسه الذي سبق وأن قدمته الحكومة في ذلك الحين.

وقال رئيس الوزراء نجيب ميقاتي أنه يسعى لتوقيع مذكرة تفاهم مع الصندوق بحلول نهاية العام.

على صعيد آخر بحث الرئيس اللبناني ميشال عون والمدير الإقليمي لمجموعة البنك الدولي في منطقة الشرق الأوسط، ساروج كومار جاه، دور البنك في تمويل عملية استجرار الغاز والكهرباء إلى لبنان عبر مصر والأردن وسورية والإجراءات الواجب اتباعها للإسراع في انجاز هذا الأمر.

وعرض الرئيس عون مع كومار جاه « الملفات التي يعمل البنك الدولي على تمويلها في لبنان، ولا سيما منها مشروع شبكة الأمان الاجتماعي الذي يؤمن مساعدات نقدية للفئات المحتاجة في المجتمع اللبناني». وأكد الرئيس عون أن» الحكومة اللبنانية ستفي بالتزاماتها في سبيل انجاز المشاريع التي يمولها البنك الدولي».

بدوره أشار المدير الإقليمي لمجموعة البنك الدولي إلى مواصلة تقديم الدعم للبنان في تمويل عدد من المشاريع الحيوية والاساسية . ويقوم البنك الدولي بتمويل عدد من المشاريع في لبنان، خاصة مشروع شبكة الأمان الاجتماعي الذي يؤمن مساعدات نقدية لآلاف المحتاجين .

زيادة الأصول الاحتياطية للبنك المركزي الأردني

■ عمان – الأناضول: زادت الأصول الاحتياطية للبنك المركزي الأردني بنسبة 0.1 في المئة بنهاية نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، مقارنة بالشهر السابق له.

وقال البنك في بيان أن أصوله الاحتياطية (عملات وذهب وسندات وأذونات) بلغت في نهاية الشهر الماضي حوالي 14 مليار دينار (19.8 مليار دولار) مقارنة بـ13.976 مليار دينار (19.706 مليارات دولار) في نهاية الشهر السابق.

وعلى أساس سنوي، زادت الأصول الاحتياطية للبنك بنسبة 7.3 في المئة من 13.031 مليار دينار (18.24 مليار دولار) خلال الشهر نفسه من 2020.

وتكفي احتياطيات البنك المركزي لتغطية واردات الأردن السلعية لنحو 9 أشهر، وتعد غير مسبوقة والأعلى في تاريخ البلاد، علماً أن النسب العالمية تطلب تغطية 3 أشهر حسب الصندوق.

وأنهى «صندوق النقد الدولي» أواخر الشهر الماضي مراجعته الثالثة لبرنامج الإصلاح الاقتصادية الذي أقر ربيع 2019، ويستمر العمل به لأربع سنوات، وبناءً على ذلك سيتم منح الأردن دفعة تسهيلات جديدة تصل إلى 400 مليون دولار بفائدة ميسرة.

من جهة ثانية رفع البنك الدولي أمس توقعاته لنمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي للأردن في 2021 إلى 2.2 في المئة، بعد أن توقع في تقريره نصف السنوي لربيع 2021 أن ينمو بنسبة 1.4 في المئة فقط.

وأشار البنك في تقريره لخريف 2021 أنه من المتوقع أن يشهد اقتصاد الأردن تعافياً تدريجياً من جائحة كورونا، حيث يتوقع أن ينمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي عام 2022 إلى 2.3 في المئة.

وأعلن البنك الدولي، في وقت سابق، أنه يدرس تقديم تمويل إضافي بقيمة 322 مليون دولار، لمشروع التحويلات النقدية الطارئة لأسر وعمال تضرروا من جائحة كورونا في الأردن، ما يرفع إجمالي التمويل الخاص بالمشروع إلى 986 مليون دولار حال الموافقة على التمويل الجديد.

وفي يونيو/ حزيران 2020، وافق البنك على المرحلة الأولى من المشروع البالغة قيمته 374 مليون دولار، لتقديم مساعدات نقدية لنحو 270 ألف أسرة فقيرة في الأردن.

كما وافق في يونيو/حزيران 2021 على تقديم تمويل إضافي لمشروع التحويلات النقدية بقيمة 290 مليون دولار، بهدف مساعدة أسر وعمال تضرروا من جائحة كورونا، ليرفع بذلك إجمالي قيمة المشروع إلى 664 مليون دولار.

2.2 مليار دولار قيمة صادرات تركيا لليبيا خلال 11 شهرا

■ إسطنبول – الأناضول: كشف «مجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي» أن صادرات البلاد إلى ليبيا بلغت 2.2 مليار دولار في الأشهر الـ11 الأولى من العام الجاري.

جاء ذلك في بيان صادر عن المجلس تضمن أرقام الصادرات التركية إلى ليبيا في نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. وأوضح البيان أن قيمة صادرات تركيا إلى ليبيا خلال الشهر الماضي بلغت 247 مليون دولار، محققة زيادة بنسبة 87 في المئة مقارنة بالشهر نفسه من 2020.

وأضاف أن إجمالي صادرات تركيا إلى ليبيا خلال الأشهر الـ11 الأولى من 2021 بلغ 2.2 مليار دولار، محققاً نمواً بنسبة 64 في المئة، مقارنة بالفترة نفسها من العام السابق.

وجاءت المجوهرات والأثاث ومنتجات الورق والغابات والمواد الكيميائية ومنتجاتها والحبوب والبقول والبذور الزيتية على التوالي في مقدمة الصادرات التركية إلى ليبيا.

ونقل البيان عن مرتضى قرنفيل، رئيس «مجلس الأعمال التركي ـ الليبي» التابع لمجلس العلاقات الاقتصادية الخارجية التركي، قوله أن المجوهرات احتلت المرتبة الأولى بين المنتجات المصدرة إلى ليبيا في نوفمبر. وأشار إلى أن حجم التجارة بين البلدين في زيادة مستمرة. وأضاف «باعتبار تركيا دولة منتجة، لدينا مساهمة مهمة في تلبية احتياجات ليبيا، لكننا نعلم أن هذه المساهمة ستكون أكثر استقراراً ليس مع الصادرات إنما مع الاستثمارات التي ستنفذ في البلاد».

وختم بالقول «علينا دعم البلاد لتصبح منتجة ومكتفية ذاتياً من خلال خطوات الاستثمار التي سيتخذها رجال الأعمال الأتراك في ليبيا».

صعود بورصات الخليج في مواكبة أسواق الأسهم العالمية

■ دبي – رويترز: صعدت أسواق الخليج الرئيسية عند الإغلاق أمس الخميس، مواكبة ارتفاع أسواق الأسهم العالمية بعد إعلان مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أنه سينهي مشتريات السندات المرتبطة بجائحة كورونا في مارس/آذار وأنه سيبدأ رفع سعر الفائدة بما يصل إلى ثلاث مرات في العام المقبل.

وارتفع المؤشر السعودي 1.5 في المئة، مدعوماً بزيادة سهم «مصرف الراجحي» 2.2 في المئة، وصعود سهم «البنك السعودي الفرنسي» 6.7 في المئة.

وقال وائل مكارم، كبير محللي السوق في «إكسنس» للوساطة، أن البورصة السعودية تواصل تعافيها مع صعود أسعار النفط، وهو ما يقدم دعماً للأسهم المحلية.

وفي الإمارات، زاد مؤشر بورصة دبي 0.6 في المئة ليصعد خلال 11 جلسة من 12، بدعم من ارتفاع سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.1 في المئة، وصعود سهم «بنك دبي الإسلامي» 0.7 في المئة.

وذكر مكارم أن المستثمرين الذين يركزون على الأسس المحلية يتوقعون مجدداً تطورات قوية مع تنفيذ عمليات طرح عام أولي.

وأعلنت دبي الشهر الماضي عزمها طرح عشر شركات مدعومة من الدولة في البورصة في إطار جهود تعزيز النشاط في البورصة المحلية.

ويهدف الإدراج إلى زيادة القدرة التنافسية لسوق دبي في المنطقة، في وقت تشهد خلاله أسواق في السعودية وأبوظبي عمليات إدراج أكبر وسيولة قوية.

وفي أبوظبي زاد المؤشر 0.4 في المئة بدعم من ارتفاع سهم مجموعة الإمارات للاتصالات (اتصالات) 1.9 في المئة وصعود سهم الشركة العالمية القابضة 2.3 في المئة. لكن المؤشر سجل أول خسارة أسبوعية له في سبعة أسابيع.

وزاد المؤشر القطري 0.4 في المئة بدعم من صعود سهم مصرف الريان اثنين في المئة.

وأعلن مصرف «قطر المركزي» أمس الخميس أنه سيبدأ العمل على الخفض التدريجي للإجراءات التي طبقها لدعم الاقتصاد في ظل التعافي من أزمة فيروس كورونا في البلاد. كما ذكر أن النظام المصرفي والمالي المحلي مستقر والسيولة المحلية مرتفعة.

وخارج منطقة الخليج صعد مؤشر الأسهم القيادية في البورصة المصرية 0.4 في المئة مدعوما بزيادة سهم شركة «فوري» للتكنولوجيا المصرفية والمدفوعات الإلكترونية أربعة في المئة.

وفيما يلي تلخيص لأداء بورصات المنطقة أمس:

في السعودية زاد المؤشر 1.5 في المئة إلى 11312 نقطة. كما زاد مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 8856 نقطة، بينما زاد مؤشر دبي 0.6 في المئة إلى 3273 نقطة.

وارتفع المؤشر القطري 0.4 في المئة إلى 11687 نقطة، في حين انخفض المؤشر الكويتي 0.3 في المئة إلى 7549 نقطة.

ونزل المؤشر البحريني 0.2 في المئة إلى 1782 نقطة،

غير أن المؤشر العُماني صعد 0.3 في المئة إلى 4030 نقطة.

وفي مصر صعد المؤشر 0.4 في المئة إلى 11668 نقطة.

«صندوق النقد الدولي»: مخاطر شديدة على اقتصاد العالم مع ارتفاع ديونه العام الماضي إلى 226 تريليون دولار

■ واشنطن – وكالات الأنباء: قال صندوق النقد الدولي في وقت متأخر أمس الأربعاء أن الديون العالمية قفزت إلى 226 تريليون دولار العام الماضي، مسجلة أكبر قفزة لعام واحد منذ الحرب العالمية الثانية، وحذر من مخاطر إذا ارتفعت أسعار الفائدة بوتيرة أسرع من المتوقع وإذا تعثر النمو.

ويمثل هذا زيادة بنسبة 28 في المئة، وهي الأعلى منذ الحرب العالمية الثانية.

وقال مسؤولون في الصندوق في تدوينة أن جائحة كوفيد–19 تسببت في أن تصل الديون إلى 256 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في 2020، بزيادة قدرها 28 نقطة مئوية.

وأوضح فيتور غاسبار وباولو ميداس، المسؤولان عن شؤون الميزانية في «صندوق النقد الدولي» وروبرتو بيريلي الخبير الاقتصادي في الصندوق، في مُدوَّنة أن «الاقتراض الحكومي مثّل أكثر بقليل من نصف هذه الزيادة» ووصل أيضاً إلى مستوى قياسي قدره 99 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فيما «وصل الدَين الخاص للشركات غير المالية والأسر أيضا إلى مستويات عالية جديدة».

ويمثل الدَين الحكومي وحده حوالي 40 في المئة من إجمالي الدَين العالمي «وهي الحصة الأكبر منذ منتصف الستينات» كما أوضحوا.

وأضافوا أن الاقتراض الحكومي شكل ما يزيد قليلا على نصف الزيادة البالغة 28 تريليون دولار، لكن ديون القطاع الخاص بين الشركات غير المالية والأسر سجلت أيضا مستويات مرتفعة جديدة.

وقال صندوق النقد أن الاقتصادات المتقدمة والصين شكلتا 90 في المئة من الزيادة في الديون بفعل أسعار فائدة منخفضة.

غير أن الديون ارتفعت بوتيرة أقل في الدول النامية حيث عرقلها في الغالب ارتفاع تكاليف الاقتراض ووصول محدود إلى التمويل.

وحسب خبراء الصندوق فإن ارتفاع أسعار الفائدة سيقلص تأثير الزيادة في الإنفاق العام وسيفاقم المخاوف بشأن استدامة الدين. وكتبوا في التدوينة «المخاطر ستتعاظم إذا ارتفعت أسعار الفائدة بوتيرة أسرع من المتوقع وتعثر النمو.»

وتراكُم الدُين العام هو النتيجة المباشرة لأزمتين اقتصاديتين كبيرتين هما الأزمة المالية العالمية عام 2008 ثم جائحة كوفيد–19.

ففي العام 2020 «كانت الزيادة الحادة في هذه الديون مبررة بالحاجة إلى حماية الأرواح والحفاظ على الوظائف وتجنب موجة إفلاسات» وفق الخبراء الذين أوضحوا «لو لم تتصرف الحكومات، لكانت العواقب الاجتماعية والاقتصادية مدمرة».

لكنهم لاحظوا أيضا أن هذا المستوى من الديون يزيد نقاط الضعف، خصوصاً أن ظروف التمويل ستكون في المستقبل أقل ملاءمة، مع توقع ارتفاع أسعار الفائدة في سياق ارتفاع التضخم.

وختموا بالقول أن «المستويات المرتفعة من المديونية تحد، في معظم الحالات، من قدرة الحكومات على دعم الانتعاش وقدرة القطاع الخاص على الاستثمار على المدى المتوسط».

البنك الدولي يعلن عن نجاحه في تأمين 93 مليار دولار لمساعدة الدول الأكثر فقراً

■ واشنطن – أ ف ب: أعلن البنك الدولي أن «المؤسّسة الدولية للتنمية» ذراعه المعنية بمساعدة البلدان الأشدّ فقراً، نجحت في الحصول على تمويل قياسي قدره 93 مليار دولار لمساعدة هذه البلدان على التعامل مع تداعيات جائحة كوفيد–19 وتعزيز النمو الاقتصادي.

وقال في بيان أن هذا «أكبر تجديد على الإطلاق» لموارد المؤسسة التي تقدّم دعماً مالياً لـ74 دولة، غالبيتها في افريقيا.

و»المؤسسة الدولية للتنمية» هي جزء من «مجموعة البنك الدولي» معني بمساعدة أشدّ بلدان العالم فقراً من خلال تقديم قروض وهبات لبرامج تؤدّي إلى تعزيز النمو الاقتصادي والحدّ من عدم المساواة وتحسين الأوضاع المعيشية في هذه الدول.

ويتم تمويل هذه المؤسسة بالدرجة الأولى من مساهمات الدول الأعضاء في البنك. ويجتمع المانحون مرة كلّ ثلاث سنوات لتجديد مواردها.

وتجديد الموارد الذي أعلن عنه البنك الدولي سيغطّي حاجات المؤسسة للفترة الممتدّة حتى تمّوز/يوليو 2022. وبدأت جولة التمويل الـ19 للمؤسّسة في تمّوز/يوليو 2020، أي قبل عام من الموعد الذي كان يفترض أن تبدأ فيه، وذلك نظراً للأزمة الصحية الراهنة.

ونقل البيان عن ديفيد مالباس، رئيس البنك الدولي، قوله أن «الالتزام السخيّ لشركائنا اليوم هو خطوة حاسمة لدعم البلدان الفقيرة في جهودها للتعافي من أزمة كوفيد–19».

المركزي الأمريكي يبدأ معركته ضد التضخم ويتوقع ثلاث زيادات لأسعار الفائدة في 2022

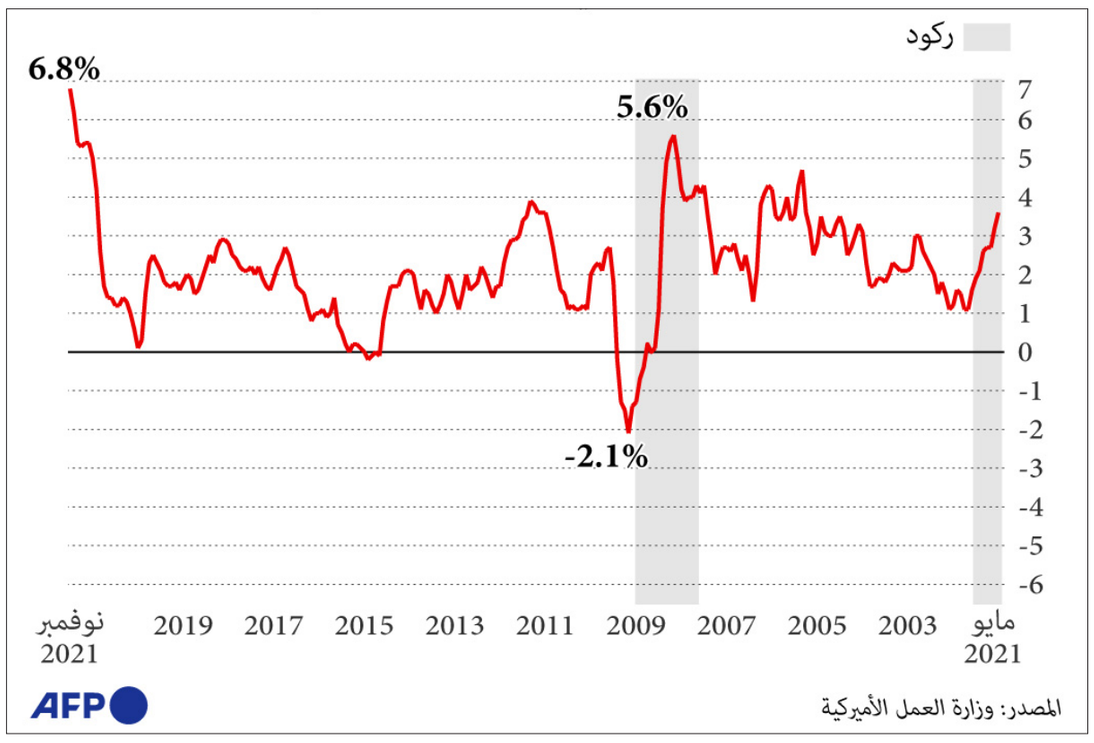

رسم بياني لتطور معدل تضخم أسعار الاستهلاك الشخصي في أمريكا بين عامي 2003 و 2021٢

■ واشنطن – رويترز: قال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) في وقت متأخر مساء الأربعاء أنه سيُنهي برنامجه لمشتريات الأصول المرتبط بالجائحة في مارس/آذار المقبل، وهو ما يمهد الطريق أمام ثلاث زيادات في أسعار الفائدة، كل منها بمقدار ربع نقطة مئوية، بحلول نهاية عام 2022 .

وفي توقعات اقتصادية جديدة نشرت عقب نهاية اجتماع استمر يومين، توقع مسؤولو المجلس أن التضخم سيبلغ 2.6 في المئة العام المقبل، مقارنة مع 2.2 في المئة كانت متوقعة في سبتمبر/أيلول، وأن معدل البطالة سيهبط إلى 3.5 في المئة– قرب التوظيف الكامل إن لم يكون يتجاوزه.

ونتيجة لذلك، يتوقع مسؤولو مجلس الاحتياطي أنه ستكون هناك حاجة لرفع سعر الفائدة القياسي لأموال ليلة واحدة من المستوى الحالي، الذي يقترب من الصفر، إلى 0.90 في المئة بحلول نهاية 2022. وسيطلق ذلك دورة زيادات سيرتفع فيها سعر الفائدة إلى 1.6 في المئة في 2023 وإلى 2.1 في المئة في 2024 .

قال البنك المركزي الأمريكي أن توقيت الزيادة الأولى للفائدة سيتوقف فقط على مسار سوق الوظائف، التي من المتوقع أن تواصل التحسن في الأشهر المقبلة.

وخلا بيان السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي من أي إشارة إلى التضخم على أنه «عابر». وبدلاً من ذلك اعترف بأن زيادات الأسعار تجاوزت هدفه البالغ 2 في المئة «لبعض الوقت».

وفي الأشهر القليلة الماضية بلغ التضخم السنوي أكثر من ضعفي المستوى الذي يستهدفه مجلس الاحتياطي.

ولفتح الباب أمام زيادات في أسعار الفائدة، أعلن المجلس عن مضاعفة تقليص مشترياته من السندات، وهو ما يضع البرنامج في مسار نحو إنهائه بحلول مارس/آذار. وبلغ حجم مشتريات السندات في بادئ الأمر 120 مليار دولار شهرياً.

ورغم أن مجلس الاحتياطي جعل أي زيادة في أسعار الفائدة مرهونة بمزيد من التحسن في سوق الوظائف، إلا أن التوقعات الجديدة للسياسة النقدية لم تترك شكوكا تذكر في أن تكاليف الاقتراض سترتفع العام المقبل، ما لم تحدث صدمة اقتصادية كبيرة.وأشار الأعضاء الثمانية عشر في لجنة السياسة النقدية جميعهم إلى أن زيادة واحدة على الأقل ستكون ملائمة قبل نهاية 2022.

وقال مجلس الاحتياطي أن نمو أكبر اقتصاد في العالم ما زال من المتوقع أن يبلغ 4 في المئة العام المقبل، ارتفاعاً من 3.8 في المئة التي كانت متوقعة في سبتمبر/أيلول الماضي، وأكثر من ضعفي الاتجاه الأساسي للاقتصاد.

البنك المركزي الأوروبي يتجه نحو الخروج من إجراءات أزمة كورونا

■ فرانكفورت – أ ف ب: أعلن البنك المركزي الأوروبي أمس الخميس تخفيض نظام الدعم الاقتصادي الذي يعتمده، على الرغم من انتشار المتحور أوميكرون، وفي الوقت نفسه استعداده للرد على التضخم المرتفع، مثلما فعل الاحتياطي الفدرالي (المركزي) الأمريكي.

وكما كان متوقعاً، قررت المؤسسة النقدية الأوروبية الأهم، التي تترأسها كريستين لاغارد، عن وضع حد بعد آذار/مارس 2022 لشراء الأصول الذي بدأ لمواجهة عواقب الجائحة كجزء من نظام الطوارئ وبلغت قيمته 1850 مليار يورو. وحالياً، يعمل هذا البرنامج، الذي أطلق عام 2020، بمعدل شهري من حوالي 70 مليار يورو لصافي عمليات شراء الدَين العام والخاص لمساعدة الاقتصاد والأسواق المالية على التعافي من صدمة كوفيد–19. وسيتم تخفيذ وتيرة هذه العمليات في الفصل الأول من 2022 قبل توقفها في نهاية آذار/مارس.

وقال البيان إن البنك المركزي الأوروبي يُبقي على إمكانية استئناف صافي المشتريات بموجب خطة حماية البيئة في ظل «عدم اليقين» بشأن تطور الوباء.

وخطط البنك المركزي لعمليات شراء إضافية بعد آذار/مارس ،من أجل تأمين انتقال سلس للاقتصاد حتى لا تُحرم الأسواق فجأة من هذه الأداة الرئيسية وتجنب التوتر حول شروط التمويل في الاقتصاد.

وهذا الوارد النقدي سيضاف إلى برنامج شراء الأصول القديم الذي بدأ في أوائل عام 2015، والذي سيرتفع إلى 40 مليار يورو شهرياً في الربع الثاني من 2022، ثم 30 مليارًا في الربع التالي على أن يعود إلى عشرين مليار يورو شهرياً، وهي تيرته الحالية، في الربع الأخير من العام المقبل.

وأوضح البيان أن «تقدم الانتعاش الاقتصادي والتحرك نحو هدف التضخم متوسط الأجل يسمحان بتخفيض تدريجي في وتيرة شراء الأصول» وإن كان «التكيف النقدي ما زال ضرورياً».

وتثير مسألة تطبيع السياسة النقدية جدلاً حادًا داخل البنك المركزي الأوروبي، حيث تتباين المواقف بين «الصقور» الذين يرغبون في وقف سياسة التيسير المالي و»الحمائم» المؤيدين للحفاظ على دعم نقدي كبير في مواجهة الوضع المتقلب، بدءاً من التأثير المحتمل للمتحور أوميكرون.

ولا يكف رئيس البنك المركزي الألماني المستقيل، ينس ويدمان، الذي يشارك في آخر اجتماع للبنك المركزي الأوروبي قبل ترك منصبه في نهاية السنة، عن الإشارة إلى مخاطر أن يجد البنك المركزي نفسه الدائن الرئيسي لدول منطقة اليورو.

ويقول الإستراتيجي لدى «بيكتت لإدارة الثروات» فريدريك دوكروزيه «ربما يكون أكبر ما يأمل البنك المركزي الأوروبي بحدوثه هو أن يتفق القادة الأوروبيون على إصلاح القواعد المالية في آذار/مارس، بقيادة فرنسا وألمانيا، مما سيجعل نمو منطقة اليورو أقل اعتمادًا على السياسة النقدية».

وعلى العكس من الولايات المتحدة، لا يُتوقع أن يلمح البنك المركزي الأوروبي إلى احتمال رفع سعر الفائدة قريباً، على الرغم من التضخم الذي يحبط توقعاته والذي بلغ 4.9٪ في منطقة اليورو في تشرين الثاني/نوفمبر.

كما أنه من المتوقع أن تكشف مجموعة جديدة من التقديرات التي تمتد إلى نهاية 2024، إلى زيادة محتملة لتوقعات التضخم في 2022 ثم تراجع في 2023.

وقال البنك المركزي الأمريكي عقب اجتماع لجنة سياسته النقدية أمس الأول أنه يُعوِّل على تضخم أعلى من المتوقع في عامي 2021 و2022، ويخطط، للحد من ارتفاع الأسعار، لوقف مشترياته من الأصول في آذار/مارس، قبل ثلاثة أشهر من الجدول الزمني الأساسي، مما يمهد الطريق لثلاث زيادات في أسعار الفائدة الرئيسية في عام 2022.

قال كارستن بريسكي، الخبير الاقتصادي لدى مجموعة «إي إن جي» المصرفية في أمستردام، أن على البنك المركزي الأوروبي أن «يحذو حذو نظيره الأمريكي ويدخل أيضاً مرحلة جديدة ... هي مرحلة إدارة المخاطر، بعد الدعم النقدي الهائل».

... ويقدم للبنوك 59 مليار دولار قروضا في الجولة الأخيرة من قروضه الرخيصة

■ فرانكفورت – د ب أ: تلقت المصارف في منطقة العملة الأوروبية الموحدة (اليورو) نحو 52 مليار يورو (59 مليار دولار) في الجولة الأخيرة من التمويل الرخيص للغاية المقدم من البنك المركزي الأوروبي، في وقت يستعد فيه البنك للإعلان عن كيفية الوقف التدريجي للإجراءات التحفيزية التي كان أطلقها للتخفيف من حدة تداعيات جائحة كورونا.

وقال البنك المركزي الأوروبي في بيان أمس الخميس أنه تلقى طلبات للحصول على القروض من 159 بنكاً.

ولم يكشف امسؤولو المركزي بعد ما إذا كانوا يخططون لمواصلة الإجراء بشكلٍ أو بآخر خلال العام المقبل.

وكانت القروض التي يصل أجلها إلى ثلاث سنوات واحدة من أهم أدوات البنك المركزي الأوروبي خلال أزمة كورونا. وكان يتم إعطاؤها بفائدة تصل إلى سالب 1٪، ما يعني أن البنك المركزي الأوروبي كان يدفع للمصارف للاقتراض، طالما كان يتم استخدام هذه الأموال لتمويل ائتمان الشركات والأسر.

المركزي التركي يخفض أسعار الفائدة مجدداً والليرة تهوي... واردوغان يعلن زيادة كبيرة في الرواتب

أنقرة – «القدس العربي»:

خفض البنك المركزي التركي أمس الخميس سعر الفائدة الأساسي مجدداً للمرة الرابعة على التوالي، مما هوى مجدداً بسعر صرف الليرة التركية أمام العملات الأجنبية لتتجاوز خسائرها خلال الأشهر الأخيرة 50 في المئة من قيمتها، في حين أعلن الرئيس التركي رجب طيب ردوغان رفع الحد الأدنى للأجور بنسبة 50 في المئة وهي أعلى نسبة لرفع الرواتب يجري إعلانها في السنوات الأخيرة.

وفي الاجتماع الأخير للجنة السياسات المالية للعام الحالي، أعلن البنك المركزي التركي خفض سعر الفائدة الأساسي بواقع 100 نقطة أساس (1٪) في رابع قرار خفض على التوالي، لينخفض سعر الفائدة خلال شهور قليلة من 19 إلى 14 في المئة، في حين يتوقع اقتصاديون أن البنك المركزي سيواصل خلال الأشهر المقبلة سياسة الخفض بضغط من الرئيس اردوغان الذي يهدف إلى خفضها لما دون العشرة في المئة.

وجاء في بيان للبنك المركزي أمس أن «اللجنة النقدية قررت خفض سعر الفائدة من 15 إلى 14 في المئة، بعد تقييم العوامل التي تؤثر بالسياسة النقدية مثل الطلب والتضخم الأساسي والعرض» معتبراً أن «استمرار التحسن في ميزان الحساب الجاري، المدفوع بالطلب الأجنبي، يساهم في هدف تحقيق استقرار الأسعار».

وأكد أنه «سيواصل بحزم استخدام جميع الأدوات المتاحة له حتى تظهر مؤشرات قوية تشير إلى انخفاض دائم في التضخم ويتم تحقيق هدف 5 في المئة على المدى المتوسط، بما يتماشى مع الهدف الرئيسي المتمثل في استقرار الأسعار». وبالتزامن مع قرار البنك المركزي، هوت الليرة التركية إلى مستوى قياسي جديد هو الأدنى لها على الإطلاق، حيث سجل سعر صرفها أمام الدولار الأمريكي 15.6 بانخفاض جديد قرابة 3 في المئة، لتكون بذلك قد سجلت خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة فقط خسائر تجاوزت الـ50 في المئة من قيمتها في أسوأ تراجع للعملة التركية منذ عقود.

وتأثرت الليرة كذلك بقرار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أمس الأول إنهاء برنامج شراء السندات التحفيزي في آذار/مارس وتوقعه رفع الفائدة الأمريكية ثلاث مرات في العام المقبل، حيث يشكل احتمال تشديد السياسة النقدية الأمريكية ضغوطا على عملات الأسواق الناشئة مثل الليرة التركية.

ويُصر الرئيس اردوغان على تنفيذ خطة اقتصادية جديدة مبنية على أسس خفض أسعار الفائدة، وإعطاء الأولوية للإقراض والإنتاج، الذي يؤمن بانه سيؤدي إلى خفض الفائدة وزيادة التشغيل ورفع حجم الصادرات، في حين ينتقد معارضون واقتصاديون الخطة ويصفونها بـ»المتهورة».

وقال البنك المركزي في بيانه أمس أنه يهدف إلى الوصول إلى تضخم بنسبة 5 في المئة، وهو هدف يبدو من الصعب تحقيقه على المدى القريب أو حتى المتوسط، حيث وصل معدل التضخم حسب الإحصائيات الرسمية إلى 21 في المئة، وهو ما تشكك به المعارضة التي تقول إن معدل التضخم الحقيقي تجاوز الـ50 في المئة في البلاد التي تشهد موجة غير مسبوقة من ارتفاع الأسعار في كافة القطاعات.

وفي سياق متصل، وعقب سلسلة اجتماعات بين ممثلي العمال وأصحاب العمل والوزارات المعنية، أعلن اردوغان رفع الحد الأدنى للأجور بنسبة 50 في المئة التي وصفها بأنها «تاريخية وفوق العادة» حيث تم تحديد مبلغ 4250 ليرة (280 دولاراً أمريكياً حسب أحدث سعر صرف) كحد أدنى للأجور يزيد مع أضافات الزواج والأطفال وسنوات الخبرة والعمل وغيرها من المعايير.

ويعمل في تركيا أكثر من 6 ملايين شخص بالحد الأدنى للأجور، وعملياً يقدر اقتصاديون العدد أكبر من ذلك بكثير

كما أنه من المتوقع أن تنعكس نسبة رفع أجور الحدالأدنى على قطاعات أخرى وباقي الرواتب في البلاد التي يعمل بها الملايين وخاصة قطاع الموظفين الحكوميين والعاملين بالقطاع الخاص برواتب أعلى من الحد الأدنى للأجور.

كما أعلن اردوغان أن حكومته سوف تساعد أصحاب العمل في تحمل جانب من أعباء الزيادة الجديدة على الرواتب، وذلك من خلال خفض جانب مهم من الضرائب التي تحصلها الحكومة من أصحاب العمل لأصحاب الحد الأدنى للأجور، معترفاً بأن الليرة التركية واقتصاد البلاد يمر «ببعض الصعوبات» لكنه تعهد بأن «البلاد سوف تتجاوز هذه الصعوبات بعزم قريباً» لافتاً إلى أن الأولوية في البرنامج الاقتصادي الجديد هو التشغيل، كما وعد بإجراءات متتابعة خلال الأيام المقبلة سوف تساهم في استقرار أسعار البضائع وسعر صرف الليرة التركية.

إثيوبيا: عام من الحرب الأهلية يسحق المستثمرين والمواطنين بعد أن كانت إحدى أسرع دول العالم في تسجيل معدلات نمو لاقتصادها

■ نيروبي – رويترز: عندما تولى رئيس الوزراء الإثيوبي، أبيّ أحمد، منصبه في 2018 كان اقتصاد إثيوبيا واحداً من أسرع معدلات النمو في العالم. وأثارت تعهدات أبيّ بفتح واحد من آخر الأسواق البكر في افريقيا حماسة المستثمرين.

غير أن حرباً أهلية مستعرة على مدار عام بين الحكومة ومتمردين من إقليم تيغراي الشمالي أفسدت خطط الحكومة لتحديث الاقتصاد ودفعت بعض المستثمرين الأجانب إلى الابتعاد.

فالمجاعة تتفشى في بعض أنحاء إقليم تيغراي، كما انخفضت قيمة العملة الإثيوبية وتجاوز التضخم السنوي 35 في المئة.

قال كيفن دالي، من شركة «أبردين إنفستمنت» في لندن «إثيوبيا لا تصلح للاستثمار في الوقت الحالي. فالوضع السياسي في غاية الهشاشة، وهناك نقص في المعلومات وفي الوضوح فيما يتعلق بالاقتصاد، والكيفية التي ستحل بها المشاكل».

وقال «صندوق النقد الدولي» في تقرير عن توقعاته الاقتصادية العالمية نشر في أكتوبر/تشرين الأول أن الاقتصاد الإثيوبي في سبيله للنمو بنسبة اثنين في المئة فقط هذا العام، بعد أن كان ينمو بما يفوق العشرة في المئة قبل الجائحة والحرب.

ولم يشمل التقرير توقعات النمو للفترة من 2022 إلى 2026 استناداً إلى «درجة عالية بصورة غير عادية من الضبابية».

ولم يرد مسؤولون من وزارة المالية ومكتب رئيس الوزراء على طلبات للتعليق. غير أن وزير الدولة للمالية أيوب تكالين تولينا اتهم وسائل الإعلام الغربية بالمبالغة في التداعيات الاقتصادية للحرب.

وقال لقناة «دي.دي» التلفزيونية الهندية الشهر الماضي أن الحكومة تتوقع نموا بنسبة 8.7 في المئة في السنة المالية المنتهية في يونيو/حزيران 2022. وأضاف «إثيوبيا بلد قوي جداً ونحن نتحدث عن صراع في جزء واحد من البلاد لكن بقية البلاد في حالة ازدهار».

ولا يتفق الكل مع هذا الرأي. فقد دمر القتال محاصيل في أقاليم زراعية غنية منها مساحة كبيرة من الأراضي المتنازع عليها بين إقليم تيغراي وإقليم أمهرا المجاور بينما تضررت محاصيل بسبب الجفاف والجراد.

وتقول الأمم المتحدة إن حوالي 9.4 مليون فرد يحتاجون إلى مساعدات غذائية في ثلاثة أقاليم تأثرت بالحرب.

وبعيدا عن القتال أضر التضخم بالفقراء في العاصمة أديس أبابا. ففي أحد الأسواق المكشوفة أبدى ليجيس ياداتا أسفه لأن سعر حبوب التيف، وهو نوع من الحبوب الغذائية الأساسية، بلغ نحو 50 بيرا إثيوبيا تقريبا للكيلوغ،رام بزيادة 25 في المئة على سعرها قبل عام. ويمثل هذا المبلغ ثلث دخله اليومي في أعمال متقطعة يُكلف بها من وقت لآخر في مجال البناء. وأضاف «ليس لدينا ما يكفي من الطعام. دفع إيجار المنزل بفوق قدراتنا. الحياة في غاية الصعوبة».

كما أدى القتال إلى إغلاق كثير من الشركات العاملة في تيغراي، حيث استهدفت السلطات شركات إثيوبية يُشتبه أنها تعمل مع «الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي» وهي الحزب المسيطر على معظم الإقليم.

وقال فرانز فان شيك، الرئيس التنفيذي لشركة «أفريكا أسيت فاينانس كومباني» ومقرها نيويورك، أن شركة تابعة لشركته تتخصص في تأجير المعدات فقدت معدات زراعية قيمتها قرابة مليون دولار في الحرب. وأظهرت وسائل تحديد الموقع أن جرارات شركة «إثيو ليس» تحركت في اتجاه الحدود مع السودان قبل فقدان الاتصال بها.

وقال أن الحكومة المركزية تولت بعد ذلك إدارة الجمعية التعاونية الزراعية التي تستأجر المعدات. وتم تجميد حساباتها المصرفية وحل مجلسها وتنصيب قيادة مؤقتة ليست على دراية بنشاطها.

وأضر الصراع أيضا بشركات خارج منطقة الحرب. فقد قالت شركة «بي.في.إتش» الأمريكية العملاقة للملبوسات أنها ستغلق وحدة تصنيع لها جنوبي أديس أبابا، بعد أن أنهت الولايات المتحدة العمل بالإعفاء الجمركي الذي تتمتع به المنتجات الإثيوبية في الأسواق الأمريكية اعتباراً من أول يناير كانون/الثاني بسبب اتهامها بانتهاك حقوق الإنسان في إقليم تيغراي.

يذكر أن إثيوبيا واحدة من ثلاث دول أفريقية تقدمت بطلب لإعادة هيكلة ديونها بموجب إطار العمل المشترك لمجموعة العشرين الذي يهدف لتخفيف دائم للأعباء عن الدول الفقيرة.

غير أن إعادة جدولة الدَين الخارجي تسير ببطء. ولم تكشف الحكومة عن الحجم الإجمالي للديون التي قدرها البنك الدولي العام الماضي بمبلغ 28.4 مليار دولار.

ومنذ نشوب الحرب الأهلية تدهور ما لدى إثيوبيا من سيولة بالنقد الأجنبي. وتوضح بيانات حكومية أن احتياطيات إثيوبيا تبلغ 2.4 مليار دولار فقط، أي ما يكفي لتغطية واردات شهرين وهو ما يقل عن حد الثلاثة أشهر المتعارف على أنه يوفر حماية كافية.

كما أضرت الحرب بقدرة إثيوبيا على تدبير تمويل إضافي من أسواق المال أو من دائنين آخرين. وقفز العائد على سندات أصدرتها بمليار دولار متجاوزا 20 في المئة في الأشهر الأخيرة.

قال باتريك هاينيش، خبير الأسواق الناشئة في «هيلابا بنك» الألماني، أنه رغم المخاطر فلا يزال بعض المستثمرين يعملون في السوق الإثيوبية الكبيرة والمتنامية.

وقالت شركة «سيمنس غاميسا» لصناعة مولدات الكهرباء من الرياح، والمدرجة في إسبانيا، أن أعمالها تسير كالمعتاد. وكانت الشركة قد اتفقت في يناير/كانون الثاني الماضي على بناء أول مشروع لكهرباء الرياح مع شركة كهرباء إثيوبيا الحكومية.

وارتفع الاستثمار الأجنبي المباشر في الربع الثاني من العام الحالي إلى 1.9 مليار دولار، من أقل من 750 مليونا في الربع الأول، بفضل ترسية رخصة على كونسورتيوم بقيادة شركة «سفاريكوم» الكينية.

وقال هاينيش أن الاستثمار الأجنبي المباشر سيظل يوفر «شريان حياة مالياً» للحكومة، وأن حاجة الحكومة للسيولة تمنح المستثمرين قوة أكبر في المساومة إذا ما تم خصخصة شركات أخرى مملوكة للدولة.

الدوري الإنكليزي

أرسنال يتقدم للمربع الذهبي بثنائية في ويستهام يونايتد

■ لندن – د ب أ: تقدم أرسنال للمركز الرابع في ترتيب الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم، بعدما حقق فوزا ثمينا ومستحقا 2 / صفر على ضيفه وجاره ويستهام يونايتد، في المواجهة اللندنية التي جرت بينهما ضمن المرحلة السابعة عشر للمسابقة.

وأسفرت باقي المباريات التي جرت اليوم بنفس المرحلة عن فوز وولفرهامتون على مضيفه برايتون 1 / صفر، فيما تعادل كريستال بالاس 2 / 2 مع ضيفه ساوثهامتون.

وارتفع رصيد أرسنال، الذي حقق فوزه التاسع مقابل تعادلين و6 هزائم في البطولة هذا الموسم، إلى 29 نقطة في المركز الرابع، المؤهل لبطولة دوري أبطال أوروبا في الموسم المقبل، متفوقا بفارق نقطة على ويستهام، صاحب المركز الخامس.

وافتتح البرازيلي الشاب غابرييل مارتينيلي التسجيل لمصلحة أرسنال في الدقيقة 48، قبل أن تتضاعف معاناة ويستهام، الذي اضطر للعب بعشرة لاعبين عقب طرد لاعبه التشيكي فلاديمير كوفال في الدقيقة 67، لحصوله على الإنذار الثاني.

واستغل أرسنال النقص العددي في صفوف منافسه، بعدما أحرز إيميل سميث روي، الهدف الثاني للفريق الملقب بـ(المدفعجية) في الدقيقة 87، معوضا ركلة الجزاء التي أهدرها زميله أليكسندر لاكازيت في الدقيقة 69 .

ووضع وولفرهامتون حدا لنتائجه المهتزة التي عانى منها في مبارياته الأخيرة بالبطولة، بعدما اقتنص فوزا صعبا 1 / صفر من ملعب مضيفه برايتون.

وارتفع رصيد وولفرهامتون، الذي حقق فوزه الأول في البطولة منذ شهر تقريبا، إلى 24 نقطة في المركز الثامن، في حين تجمد رصيد برايتون عند 20 نقطة في المركز الثالث عشر.

وتقمص النجم المغربي رومان سايس دور البطولة في المباراة، عقب تسجيله هدف وولفرهامتون الوحيد في الدقيقة الأولى من الوقت المحتسب بدلا من الضائع للشوط الأول.

وخيم التعادل 2 / 2 على لقاء كريستال بالاس وضيفه ساوثهامتون.

وارتفع رصيد كريستال بالاس إلى 20 نقطة في المركز الحادي عشر، متفوقا بفارق 3 نقاط على ساوثهامتون، صاحب المركز الخامس عشر، الذي عجز عن تحقيق أي انتصار في البطولة للمباراة السادسة على التوالي.

وتقدم كريستال بالاس مبكر بهدف في الدقيقة الثانية عن طريق الإيفواري ويلفرد زاها، لكن ساوثهامتون أدرك التعادل عن طريق جيمس وارد براوس في الدقيقة 32 .

واستغل ساوثهامتون حالة الارتباك، التي عانى منها لاعبو كريستال بعد هدف التعادل، ليضيف الألباني أرماندو بروخا الهدف الثاني للضيوف في الدقيقة 36، غير أن النجم الغاني المخضرم جوردان أيو منح التعادل لكريستال بالاس، بإحرازه الهدف الثاني في الدقيقة 65 .

غابرييل مارتينيلي نجم أرسنال (يمين) يسجل الهدف الأول

الدوري الألماني

فرانكفورت يعمق جراح مونشنجلادباخ ويلحق به الخسارة الرابعة على التوالي

■ مونشنغلادباخ (ألمانيا)– أ ف ب: سجل المهاجم النروجي إرلينغ هالاند هدفين وقاد فريقه بوروسيا دورتموند للفوز على غرويتر فورث متذيّل الترتيب 3–صفر ضمن المرحلة السادسة عشرة، والتي شهدت احتدام المعركة على المراكز المؤهلة الى المقاعد الاوروبية إثر تعادل باير ليفركوزن وهوفنهايم 2–2، فيما استمر تخبط لايبزيغ وصيف الدوري الموسم الماضي بتعادله امام أوغسبورغ 1–1.

وعلى ملعب "سيغنال ايدونا بارك"، عزز دورتموند رصيده في المركز الثاني مع 34 نقطة متأخرا بفارق ست نقاط عن المتصدر بايرن ميونيخ بعدما اكتسح الاخير شتوتغارت 5–صفر. فيما يقبع فورث في المركز الاخير بأربع نقاط.

تألق هالاند بتسجيله ثنائية (33 من ركلة جزاء و81)، فيما أضاف الهولندي دونيل مالن الثالث (89).

ورفع هالاند أهدافه الى 13 هدفاً هذا الموسم في الـ"بوندسليغا" في المركز الثالث في ترتيب الهدافين ومتأخراً بفارق خمسة أهداف عن المتصدر مهاجم العملاق البافاري البولندي روبرت ليفاندوفسكي.

كما سجّل هالاند هدفه التاسع عشر في 15 مباراة خاضها مع دورتموند هذاا الموسم في جميع المسابقات، ليثبت النجم النروجي الشاب معدنه الكبير.

وكاد هالاند يساهم في هدف آخر لفريقه بعد تمريرته المتقنة للبلجيكي ثورغان هازارد، إلا انّ الهدف الغي بداعي التسلل (20).

واستعاد الفريق "الأصفر والاسود" الذي يشرف على تدريبه ماركو روزه توازنه بعد مباراتين من دون انتصار، حيث كان خسر أمام بايرن ميونيخ 2–3، واتبعها بتعادل أمام بوخوم 1–1 في المرحلتين السابقتين.

وفي مباراة ثانية على ملعب باي أرينا، فرّط باير ليفركوزن الثالث بتقدمه بهدفين ليسسقط في فخ التعادل أمام هوفنهايم الرابع 2–2.

واكتست هذه المباراة أهمية كبيرة على اعتبار انّ ليفركوزن يتقدم بفارق نقطة واحدة عن هوفنهايم في المركز الثالث وسط صراع مشتعل على المراكز المؤهلة الى دوري أبطال أوروبا، خصوصاً بعد خسارة ليفركوزن امام مضيفه أينتراخت فرانكفورت 2–5، والتي شكلت نكسة لفريق المدرب السويسري جيراردو سيواني.

واتت بداية المباراة مثالية لليفركوزن، فواصل الهدّاف التشيكي باتريك شيك عروضه النارية بتسجيله هدفين للمباراة الثانية على التوالي (37 و63) رافعًا غلته التهديفية الى 16 في المركز الثاني للهدافين.

إرلينغ هالاند نجم بوروسيا دورتموند يحتفل عقب تسجيله الهدف الثاني

لكنّ الدقائق العشر الاخيرة حملت أخبارا غير سارة لأصحاب الارض حيث تمكن هوفنهايم من قلب الطاولة وتسجيل هدفين في غضون أربع دقائق عن طريق الشاب أنجيلو ستيلر (80) والإسرائيلي موناس دابور (83).

وأبقى التعادل على أفضلية ليفركوزن في المركز الثالث (28 نقطة) مقابل 27 لهوفنهايم الرابع.

وفشل فرايبورغ الخامس في البناء على تعادل ليفركوزن وهوفنهايم من اجل تضييق الخناق عليهما، واكتفى بالتعادل السلبي امام مضيفه أونيون برلين الثامن.

ويملك فرايبورغ 26 نقطة في المركز الخامس بفارق نقطتين فقط عن نادي العاصمة الثامن.

وتابع لايبزيغ وصيف بطل الدوري الموسم الماضي نتائجه المهزوزة رغم استلام مدربه الجديد دومينيكو تيديسكو مهمة الإشراف عليه بدلاً من جيسي مارش، واكتفى بتعادل مخيّب امام مضيفه أوغسبورغ 1–1.

وعمّق أينتراخت فرانكفورت جراح مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ وألحق به خسارته الرابعة تواليا بعد فوزه عليه 3–2.

وتقدم فرانكفورت الذي حقق فوزه الثاني تواليًا، للمركز السابع برصيد 24 نقطة بفارق ثلاث نقاط فقط عن المراكز الأربعة الأوائل، فيما تجمد رصيد مونشنغلاباخ عند 18 نقطة في المركز الثالث عشر متقدماً بفارق نقطة عن أوغسبورغ صاحب المركز السادس عشر وأوّل الهابطين إلى الثانية والذي تعادل أمام لايبزيغ وصيف الموسم الماضي 1–1.

على ملعب بوروسيا بارك وأمام 8000 متفرج عقب قرار عدم خوض اللقاء خلف أبواب موصدة، حسم فرانكفورت الذي تابع المباراة منقوصاً منذ الدقيقة 70 اثر طرد لاعبه البرازيلي لوكاس سيلفا، النقاط الثلاث في غضون 10 دقائق بفضل كل من الكولومبي رفايل بوريه (45)، الدنماركي يسبر ليندستروم (50) والياباني دايتشي كامادا (55).

توخيل مدرب تشيلسي لا يفضل التعاقد مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات الشتوية

■ لندن– د ب أ: أبدى الألماني توماس توخيل، المدير الفني لفريق تشيلسي الإنكليزي لكرة القدم، رغبته في الحفاظ على استقرار قائمة الفريق، وتجنب أي تعاقدات جديدة في فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني / يناير المقبل، شريطة أيضاح وضع الإصابات في الفريق .

وذكرت وكالة الأنباء البريطانية (بي أيه ميديا) أن مدرب تشيلسي يرغب في الحفاظ على الروابط القوية بين اللاعبين في "ستامفورد بريدج"، حيث وصف ماسون ماونت لاعب الوسط، الفريق بالعائلة الواحدة. وسيخرج كوفاسيتش، الذي تعرض للإصابة بكورونا الاسبوع الجاري ، من العزل ، لكنه سيحتاج إلى فترة أطول لاستعادة لياقته البدنية خاصة وأنه لم يشارك في أي مباراة منذ شهر تشرين أول / أكتوبر الماضي.

ولا زال تشلويل يأمل في أن يتجنب إجراء جراحة في أربطة الركبة، مع استمرار احتمالية العودة للمشاركة في كانون الثاني / يناير المقبل.

وقال توخيل: "لسنا في محادثات لضم أي لاعب".

وأضاف: "السبب في ذلك هو أننا نثق في لاعبينا ونأمل في أن نستعيد جميع اللاعبين الغائبين وسنكون في أفضل حال".

وأوضح المدرب الألماني: "وبعدذلك ، يكون لدينا قائمة قوية وأجواء رائعة، وهذا ما نحن عليه الآن".

ويحتل تشيلسي المركز الثالث في ترتيب الدوري الإنكليزي برصيد 36 نقطة بعد خوضه 16 مباراة.

دي بروين لا يزال متأثرا بإصابته الأخيرة بكورونا

■ بروكسل– رويترز: قال كيفن دي بروين إنه لا يزال متأثرا بإصابته الأخيرة بكوفيد–19 رغم أنه سجل هدفين لمانشستر سيتي في فوز كبير على ليدز يونايتد في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وأضاف الدولي البلجيكي أنه لم يصل إلى أفضل مستوياته حتى الآن بعد إصابته بكورونا الشهر الماضي.

وأبلغ دي بروين وسائل إعلام بلجيكية "لم أصل إلى أفضل مستوياتي حتى الآن. جسدي لا يزال يحاول التأقلم. في بعض الأحيان بعد أن أركض سريعا لمرتين أو ثلاث مرات أشعر أني ما زلت أعاني من كورونا".

لكنه قال إن حالته تتحسن في موسم عانى خلاله أيضا من مشكلة في الكاحل.

وتابع "الأمور تتحسن. حدثت لي أشياء لم أكن أتوقعها. تعرضت لكسر في الوجه وأصبت في الكاحل وأيضا بكوفيد–19. الأمر ليس سهلا بالنظر إلى الجدول المزدحم لكني أشعر أني بخير".

وأصيب دي بروين بكسر مضاعف في الوجه في نهائي دوري الأبطال الموسم الماضي وبعدها أصيب في الكاحل في بطولة أوروبا.

كما كشفت فحوص إصابته بكوفيد–19 بعد مباراة في تصفيات كأس العالم مع منتخب بلاده بلجيكا أمام ويلز الشهر الماضي.

برشلونة وريال مدريد وأتلتيك بلباو يتخذون إجراء قانونيا ضد رابطة الدوري الإسباني

■ برلين – د ب أ: أتخذت أندية برشلونة وريال مدريد وأتلتيك بلباو، إجراء قانونيا ضد اتفاق تعاون بين رابطة الدوري الإسباني (لا ليغا) وصندوق الاستثمارات الدولي (سي في سي كابيتال بارتنرز). ويوم الجمعة الماضي ،صوت 37 ناديا من أصل 42 في الدرجتين الأولى والثانية بإسبانيا، لصالح اتمام صفقة الاستثمار، والتي تبلغ قيمتها 1ر2 مليار يورو (4ر2 مليار دولار).

ويتضمن الاتفاق تنازل رابطة الدوري الإسباني (لا ليغا) عن نسبة من عائدات البث التليفزيوني في الخمسين عاما المقبلة، مقابل حصول الأندية على دعم مالي فوري.

وخاض برشلونة وريال مدريد واتليتكو حربا كلامية مع خافيير تيباس، رئيس رابطة الدوري الإسباني خلال الأسابيع الأخيرة ، وذلك بعد وصف الصفقة بأنها من المحتمل أن تكون مدمرة للكرة الإسبانية.

من جانبه وصف خوان لابورتا، رئيس نادي برشلونة الصفقة بأنها مثل رهن حقوق النادي على مدار نصف القرن المقبل.

وذكرت الأندية الثلاثة (أتلتيك بلباو وبرشلونة وريال مدريد) في بيان مشترك، أنهم اتخذوا إجراءات قانونية ردا على الاتفاق الذي وافقت عليه الجمعية العمومية لرابطة الدوري الإسباني (لا ليجا) مع صندوق الاستثمارات الدولي (سي في سي) ، لأنه يعد تعاملا غير قانوني من شأنه أن يسبب ضررا يتعذر إصلاحه لقطاع كرة القدم الإسبانية بشكل عام وينتهك على نحو سافر المبادئ الاساسية لقانون الرياضات في اسبانيا وقوانين لاليغا".

وقال تيباس عقب اتمام الاتفاق يوم الجمعة الماضي: نحن بصدد إنجاز جديد في تاريخ الدوري الإسباني والأندية".

ليفاندوفسكي يبحث عن رقم قياسي جديد في آخر مباراة لبايرن ميونيخ هذا العام

■ برلين – د ب أ: قبل ستة أعوام سجل روبرت ليفاندوفسكي، مهاجم فريق بايرن ميونيخ، أهدافه الخمس الشهيرة في تسع دقائق أمام فولفسبورج ضمن منافسات الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا).

ويكفي المهاجم البولندي أن يسجل هدفا واحدا لتحقيق رقم قياسي جديد في الدوري، عندما يلتقي الفريقان، في وقت لاحق اليوم، في الجولة السابعة عشرة من المسابقة. وسجل ليفاندوفسكي 33/ عاما/ هدفين في المباراة التي فاز بها بايرن على شتوتغارت 5 / صفر ليعادل الرقم القياسي المسجل باسم اسطورة بايرن جيرد مولر الذي سجل 42 هدفا في عام واحد.

تحطيم هذا الرقم الصامد منذ عام 1972، سيكون النهاية المثالية لعام تمكن فيه ليفاندوفسكي أيضا من التفوق على رقم مولر الخاص بعدد الأهداف المسجلة في موسم واحد، الذي صمد 49 عاما، بعدما سجل 41 هدفا في موسم 2020 / 2021، ليتفوق على رقم مولر بهدف واحد.

وساعدت أهداف ليفاندوفسكي بايرن ميونيخ في تحقيق رقم قياسي من حيث عدد الأهداف المسجلة في عام واحد حيث سجل الفريق 112 هدفا، 52 منهم تم تسجيلهم في 16 مباراة خلال الموسم الحالي.

وستكون مباراة فولفسبورج هي الأخيرة لبايرن في العام الحالي.

ولم يخسر بايرن في آخر 12 مباراة أمام فولفسبورج، حيث فاز في 11 مباراة وتعادل في واحدة.

ويدخل فولفسبورج المباراة قادما من ست هزائم متتالية في كافة المسابقات، كما يحتل المركز الحادي عشر في جدول ترتيب الدوري بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الهبوط.

على النقيض تماما، يتواجد بايرن ميونيخ في صدارة الترتيب، بفارق ست نقاط عن أقرب ملاحقيه، ويبدو أنه لا يوجد أي فريق قادر على إيقاف زحفه نحو التتويج بلقبه العاشر على التوالي.

ووفقا للاعب الفريق توماس مولر، الذي حقق رقما قياسيا من خلال صنع الأهداف حيث صنع 12 هدفا في هذه المرحلة من الموسم، فإن هناك مساحة كبيرة للتطور. وقال مولر لقناة النادي : "نحن في مركز جيد كما أن إحصاءاتي الشخصية تبدو جيدة. ومع ذلك، أشعر أننا كفريق وأنا بشكل شخصي مازال يمكننا أن نصبح أفضل".

ميسي يوجه رسالة مؤثرة لأغويرو بعد قراره باعتزال كرة القدم

■ برلين – د ب أ: أبدى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب باريس سان جيرمان الفرنسي، حزنه بعدما أرغم صديقه المقرب وزميله في المنتخب سيرخيو أغويرو على اعتزال كرة القدم مبكرا لأسباب صحية.

وكشف أغويرو عن قراره، حيث أكد أنه أجبر على اتخاذ قرار الابتعاد عن كرة القدم، وذلك بسبب مشكلة في القلب تم اكتشافها عقب مشاركته في مباراة فريقه برشلونة أمام ديبورتيفو ألافيس في 30 تشرين أول/ أكتوبر الماضي وانتهت بالتعادل 1 /1 .

وعانى اللاعب البالغ من العمر 33 عاما من ضيق في التنفس وبعض الدوار، الأمر الذي تم تشخيصه فيما بعد بعدم انتظام ضربات القلب.

وبعد مشاورات مع الأطباء والمتخصصين، اقتنع أجويرو أن مواصلة مشواره في كرة القدم سيكون خطرا جسيما على صحته، الأمر الذي يعني أن مسيرته في برشلونة انتهت قبل أن تبدأ. وبعد مؤتمر صحافي عاطفي عقد ه أغويرو، وجه ميسي رسالة تحية لصديقه.

وقال ميسي في رسالته: "في الغالب قضينا مسيرتنا كلها سويا أنا وكون (لقب أغويرو) ..لقد عشنا لحظات جميلة وأخرى لم تكن كذلك، كل ذلك جعلنا متحدين أكثر وأصبحت صداقتنا أقوى، وسنواصل عيش أجمل اللحظات مجددا خارج الملعب".

وأضاف: "مع الفرحة الكبيرة بعد الفوز بكأس كوبا أمريكا مؤخرا، وكل الإنجازات التي حققتها في إنكلترا، الحقيقة المؤلمة الآن هي أنك ستتوقف عن فعل شيء تحبه بسبب ما حدث لك".

وأوضح ميسي: "بكل تأكيد ستواصل العيش في سعادة لأنك شخص ينقلها دائما للآخرين، وأولئك الذين يحبونك منا سيكونون معك".وتابع : "الآن تبدأ مرحلة جديدة في حياتك وأنا مقتنع أنك ستعيشها بابتسامة وبكل الحماس الذي تتحلى به في التعامل مع كل شيء".

واختتم ميسي رسالته لأغويرو قائلا: "كل التوفيق في المرحلة الجديدة، أحبك كثيرا ياصديقي، سأفتقد وجودك في الملعب مع المنتخب الوطني كثيرا".

أغويرو وميسي خلال حصة تدريبية (أرشيفية)

كأس العرب

الجزائر تقصي القطريين أصحاب الأرض في مباراة مجنونة وتلحق بتونس إلى النهائي

لاعبو المنتخب الجزائري يحتفلون عقب الفوز على المنتخب القطري

■ الدوحة– أ ف ب: أقصى المنتخب الجزائري بطل إفريقيا، قطر صاحبة الأرض وبطلة آسيا من كأس العرب لكرة القدم، بفوزه عليها 2–1 في نصف نهائي مجنون كان بطله حكم المباراة، ليلحق بتونس التي سبقته بفوز مثير على مصر 1–صفر، إلى مباراة نهائية إفريقية بامتياز.

وسجّل هدفي الجزائر المدافع جمال بن العمري (59) ويوسف بلايلي (90+17)، فيما أحرز محمد مونتاري (90+7) هدف قطر الوحيد.

وبالتالي عبرت الجزائر إلى أول نهائي لها في ثالث مشاركاتها بالبطولة، بعد عامي 1988 في الأردن و1998 في قطر أيضاً حينما ودّعت باكراً من الدور الأول.

ويشارك منتخب الجزائر بتشكيلة شبه رديفة يغيب عنها معظم المحترفين في أوروبا أبرزهم رياض محرز لاعب مانشستر سيتي الإنكليزي، فيما تخوض قطر المنافسات بكامل طاقتها، بعد أشهر من المنافسات في قارات مختلفة، في أميركا الجنوبية وكونكاكاف وأوروبا استعداداً للمونديال الذي تستضيفه نهاية العام المقبل.

وعلى ملعب الثمامة الذي غصّ بأربعين ألف متفرّج، بدأت المباراة بضغط قطري، وكانت الفرصة الأولى الخطيرة من المعز علي في الدقيقة 13 عندما سدد كرة مقصية من داخل منطقة الجزاء، سقطت على الشباك العلوية للحارس قائد المنتخب الجزائري رايس مبولحي.

وأهدر القطريون فرصة ثانية حينا توغل أكرم عفيف في مناطق الجزائريين وراوغ المدافعين قبل أن يمرر لقائد الفريق حسن الهيدوس الذي بدوره حولها بينية إلى اسماعيل محمد المتقدم، فسددها بعيدة عن المرمى (15).

وفي الدقيقة 21، كاد لاعب السد القطري بغداد بونجاح يفتتح التسجيل للجزائر لكنه فشل في لمسة كرة عرضية حوّلها له الطيب مزياني من الجهة اليمنى، لتعبر إلى خارج الملعب.

وبونجاح هو أحد خمسة جزائريين يلعبون في الدوري القطري وشاركوا في هذه المباراة.

وفي الدقيقة 35، مرّر بونجاح كرة لياسين إبراهيمي ليواجه الحارس القطري سعد الشيب، لكن الأخير تمكّن من التصدي لتسديدته.

وفي الشوط الثاني، كان لدى الطرفين نزعة هجومية واضحة، بدأها إبراهيمي بتسديدة قوية من مشارف المنطقة فوق المرمى (49)، قبل أن يعيد الكرة في الدقيقة 50 من ركلة حرة صدها الحارس بقبضتيه. وبعده استلم بونجاح بينية داخل المنطقة وسددها قريبة جداً من القائم الأيسر للحارس (52).

ذلك الضغط أودى بالجزائر إلى افتتاح التسجيل، حينما أبعد الشيب بقبضتيه ركنية نفذها إبراهيمي، وصلت إلى حسين بن عيادة خارج منطقة الجزاء فتابعها على الطائر، ليلمسها بن العمري برأسه ويحولها في الشباك (59).

وحينما شارفت المباراة على النهاية، منح الحكم البولندي سايمون مارسينياك تسع دقائق كوقت بدل عن ضائع احتج عليها الجزائريون، ابتسمت الدقيقة السابعة منها لأصحاب الأرض حينما ارتقى البديل مونتاري لعرضية محمد وحوّلها برأسه في شباك مبولحي (90+7).

وأثار الهدف سخط الجزائريين وطالبوا الحكم بإلغائه بداعي وجود خطأ، غير أنه لجأ إلى تقنية حكم الفيديو المساعد (في إيه آر) وأعلن صحته واحتسابه.

والدقائق التسع كادت تشارف على العشرين. وفي وقت كان الجميع ينتظر فيه شوطين إضافيين، منح الحكم ركلة جزاء في توقيت مجنون للجزائر بعد عرقلة إبراهيمي داخل المنطقة، أهدرها بلايلي حينما صدها الحارس، قبل أن تعود له ويسكنها الشباك، لتنتهي المباراة بتأهل الجزائر على أنغام أغنية "يا رايح وين مسافر" من تراث "محاربي الصحراء".

من جهته، قال مدرب قطر الإسباني فيليكس سانشيس إن "أصعب شيء كان إدراك التعادل. كنا نأمل خوض شوطين إضافيين، لكن ارتكبنا خطأ دفاعياً كلفنا ركلة جزاء. يجب أن نتعلّم مما حدث معنا".

أما الظهير الأيسر القطري عبد الكريم حسن، فقال وهو يدمع "عاجز عن الكلام، لقد قدمنا مجهوداً كبيراً وأهدرنا الفرص. لقطة ركلة الجزاء كانت واضحة".

مدرب المغرب يرى بأن إقامة أمم افريقيا 2021 «أصبحت أكثر تعقيداً»

■ باريس– أ ف ب: بدا المدرب البوسني–الفرنسي للمنتخب المغربي وحيد خليلودجيتش متشائماً من إمكانية المضي قدماً في تنظيم كأس أمم إفريقيا المقررة مطلع العام المقبل في الكاميرون، معتبراً بأن إقامتها "أصبحت أكثر فأكثر تعقيداً" بسبب تفشي فيروس كورونا وتهديد الأندية الأوروبية بعدم تسريح لاعبيها.

وقال خليلودجيتش في مقابلة هاتفية مع وكالة فرانس برس غداة التهديد الذي أطلقته رابطة الأندية الأوروبية بعدم السماح للاعبيها بالمشاركة، إنه في "ظل الوضع الصحي، أصبح الأمر أكثر تعقيداً وصعوبة".

وفي رسالة موجهة للاتحاد الدولي (فيفا) وحصلت عليها فرانس برس، قالت رابطة الأندية الأوروبية "على حد علمنا، لم يعلن الاتحاد الإفريقي لكرة القدم حتى الآن عن بروتوكول طبي وتشغيلي لكأس أمم إفريقيا، وفي غيابه لن تتمكن الأندية من تحرير لاعبيها من أجل البطولة".

وبالإضافة الى البروتوكولات الصحية للنهائيات القارية المقررة بين 9 كانون الثاني/يناير و6 شباط/فبراير والمؤجلة أصلاً لمدة عام بسبب تداعيات "كوفيد–19"، تحدثت رابطة الأندية الأوروبية قبل كل شيء عن خطر غياب اللاعبين الدوليين عن فرقهم لفترة أطول مما كان متوقعاً سابقاً، وذلك بسبب "الحجر الصحي وقيود السفر" المرتبطة بشكل خاص بتفشي متحورة "أوميكرون".

واستنادا الى القواعد المخففة لتسريح اللاعبين الدوليين والتي أكدها فيفا عدة مرات منذ آب/أغسطس 2020، يمكن للأندية الامتناع عن تسريح لاعبيها إذا كان "الحجر الصحي لمدة خمسة أيام على الأقل إلزامياً لدى الوصول" الى البلد الذي يلعب فيه المنتخب الوطني أو لدى العودة الى الفريق الذي يلعب فيه اللاعب.

وأكد المجلس الإداري لرابطة الأندية الأوروبية في أوائل الشهر الحالي على ضرورة "احترام" هذه المبادىء "بشكل صارم" كما جاء في الرسالة التي حصلت عليها وكالة فرانس برس والموجهة الى ماتياس غرافستروم، الأمين العام المساعد لفيفا. ورأت رابطة الأندية أنه "خلافاً لذلك، لا يمكن تحرير اللاعبين من أجل الانضمام الى المنتخب الوطني".

وبالنسبة لخليلودجيتش "هناك سؤال كبير، هل ستُقام أم لا؟ في الوقت الحالي، إنها معركة كبيرة بين مجموعات ضغط مختلفة"، مضيفاً "اللاعبون ملزمون بالانضمام للمنتخب لكن كل الأندية تفعل كل شيء حتى لا يأتي اللاعبون (الى الكاميرون)، وحتى أن البعض هدد اللاعبين وأخبرهم أنهم قد يفقدون مكانهم (في الفريق)، وأن يتم بيعهم...".

وتابع "من الواضح أن مشاركة جميع اللاعبين الذين يلعبون في أوروبا ستكون مشكلة كبيرة"، مُذكراً بأن لاعبي المغرب يلعبون في إنكلترا وإسبانيا وفرنسا أو إيطاليا.

وتابع "من جهتي، إذا لم يحضر اللاعب، فهذا يعني أن ارتباطه بالمنتخب الوطني ليس قوياً بما فيه الكفاية...، يمكنني الامتناع عن ضم شخص يرفض الحضور حتى لو كان التهديد قادماً من جهة الأندية... يمكنه (للاعب الذي يرفض القدوم) أن يقول وداعاً للمنتخب".

وكان من المفترض أنّ تنظم الكاميرون نسخة 2019، لكن تمّ إسناد التنظيم إلى مصر لعدم الجاهزية، لتعود مهمة تنظيم نسخة 2021 إلى الكاميرون مجدداً، قبل أن يتم تأجيلها إلى كانون الثاني/يناير 2022 بسبب جائحة كورونا.

باخ: منظمو أولمبياد بكين استجابوا لشكاوى الرياضيين من الفعاليات التجريبية

■ برلين – د ب أ: قال الألماني توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، أن هناك استجابة لشكاوي الرياضيين تجاه الفعاليات التجريبية لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية، المقررة في العاصمة الصينية بكين، مشيرا إلى أن اللجنة حصلت على تحسينات من المنظمين الصينيين.

واعترف باخ بوجود مشاكل، خاصة فيما يتعلق بإدارة الصين الصارمة للغاية لمكافحة فيروس كورونا، وذلك في مقابلة أجراهامع محطة (زد دي إف) التليفزيونية الألمانية.

وقال باخ "كان هناك بعض الأمور التي ينبغي تحسينها، لكن هذا ما حدث بالفعل".

وأشار إلى أنه تم تقليص أوقات الانتظار في المطارات، ولن يتعين على أحد انتظار نتيجة اختبارات الكشف عن فيروس كورونا، كما تمت معالجة مشكلات النقل.

كانت الألمانية ناتالي جايسنبيرجر، البطلة الأولمبية في الزلاجات الثلجية 4 مرات، من بين الرياضيين الذين تقدموا بشكاوى.

وتم تصنيف جايسنبيرجر بالخطأ على أنها كانت على اتصال وثيق بأشخاص ثبتت إصابتهم بفيروس كورونا عند وصولها من مدينة فرانكفورت الألمانية، لتخضع للعزل في غرفة فندقية رغم الاختبارات التي خضعت لها عدة مرات وجاءت نتيجتها سلبية.

وأشارت جايسنبيرجر إلى أنها ربما لاتشارك في الأولمبياد الشتوي، الذي يجرى في الفترة من 4 إلى 20 شباط/ فبراير المقبل.

وكان من ضمن المشتكين عدد آخر من المتزلجين الألمان، فيما قال باخ إن ردود الفعل السلبية جاءت أيضا من رياضيين آخرين ، غير أنه شدد على أن الأمور ستكون مختلفة خلال الدورة.

وصرح باخ "لا ينبغي أن تتأثر ناتالي أو الرياضيون الآخرون بنظام مكافحة كوفيد – 19 في هذه الفعاليات التجريبية، ولكن ينبغي أن يثقوا في أنه تم تناول كل هذه الشكاوى وأن الظروف خلال الأولمبياد ستكون مختلفة تماما، وأفضل بكثير".

مرسيدس يسحب احتجاجه ضد نتيجة سباق أبوظبي لفورمولا ـ 1

■ برلين – د ب أ: أعلن فريق مرسيدس أمس الخميس سحب احتجاجه ضد محصلة سباق جائزة أبوظبي الكبرى في ختام الموسم المنقضي من بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا ـ 1 مما يعني تأكيد فوز الهولندي ماكس فيرستابن سائق ريد بول باللقب.

وكان مرسيدس تقدم باستئناف بعد أن تم رفض احتجاجين له عقب السباق، الذي شهد تمكن فيرستابن من تجاوز سائق فريق مرسيدس لويس هاميلتون في اللفة الأخيرة من السباق بعد دخول سيارة الأمان ليفوز بالسباق ولقب العالم.

وشعر فريق مرسيدس بانزعاج لأن حكام السباق في البداية لم يسمحوا للسيارات بالتجاوز ولكنهم سمحوا بعد ذلك بالتجاوز للسيارات المتواجدة بين هاميلتون وفيرستابن، الذي كان حصل على إطارات جديدة، ولم يجد أي مشكلة في تجاوز هاميلتون وتصدر السباق.

ورحب مرسيدس بما أعلنه الاتحاد الدولي للسيارات أمس الأربعاء بأنه سيجري مراجعة شاملة مع كل المعنيين عما حدث في أبو ظبي وإجراء أي تعديلات ضرورية قبل انطلاق موسم 2022 .

وذكر الاتحاد الدولي للسيارات أن الوقائع أحدثت "سوء فهم كبير وردود أفعال من فرق فورمولا ـ 1، والسائقين والجماهير" وكانت "تشوه صورة البطولة".

وذكر مرسيدس : "تقدمنا باستئناف من أجل العدالة الرياضية، ومنذ ذلك الوقت كان هناك حوار بناء مع الاتحاد الدولي للسيارات وفورمولا ـ 1 لتقديم توضيح من أجل المستقبل، لكي يكون كافة المتنافسين على علم بالقواعد التي يتسابقون وفقا لها، وكيف سيتم تطبيقها".

وأضاف مرسيدس :"نرحب بقرار الاتحاد الدولي للسيارات بتشكيل لجنة لتقوم بتحليل شامل عما حدث في أبو ظبي ولتحسين القواعد، والحوكمة، واتخاذ القرار في فورمولا ـ 1 كما نرحب أيضا بأنهم قاموا بدعوة الفرق والسائقين للمشاركة".

وتابع :"فريق مرسيدس سيعمل بنشاط مع هذه اللجنة لبناء فورمولا ـ 1 أفضل لكل الفرق ولكل مشجع يحب هذه الرياضة مثلما نحبها".

الاتحاد الدولي للتنس يختار ديوكوفيتش وبارتي الأفضل في 2021

نوفاك ديوكوفيتش

آشلي بارتي

■ لندن– رويترز: أعلن الاتحاد الدولي للتنس أمس الخميس تتويج نوفاك ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا بجائزة "بطل العالم 2021" للمرة السابعة في تاريخه وهو رقم قياسي بينما نالت آشلي بارتي المصنفة الأولى عالميا على السيدات الجائزة للمرة الثانية.

وأنهى ديوكوفيتش العام في صدارة التصنيف العالمي للمرة السابعة وهو رقم قياسي. وفاز اللاعب الصربي باستراليا المفتوحة وفرنسا المفتوحة وويمبلدون بينما أخفق في نيل الميدالية الذهبية الأولمبية وكذلك في الفوز بأمريكا المفتوحة في سعيه لحصد جميع الألقاب الكبرى في عام ميلادي واحد.

وكان ديوكوفيتش يتساوى مع الأسطورة الأمريكي بيت سامبراس في عدد مرات الفوز بجائزة الاتحاد الدولي للتنس برصيد ستة ألقاب لكل منهما.

وانطلقت النسخة الأولى من هذه الجائزة في 1978.

وكانت بارتي، التي فازت بأول ألقابها في ويمبلدون هذا العام إضافة إلى برونزية أولمبياد طوكيو في الزوجي المختلط، نالت هذه الجائزة في 2019.

وقال ديوكوفيتش "أشعر بالفخر الكبير للتتويج بهذه الجائزة للمرة السابعة بعد هذا العام الرائع لي ولفريقي المعاون وأسرتي.

"السعادة لا تسعني بالنتائج التي حققتها وأيضا بفرصة تمثيل الفريق الوطني الصربي".

ويتساوى ديوكوفيتش مع رفائيل نادال وروجر فيدرر برصيد 20 لقبا في البطولات الأربع الكبرى ويمكنه الانفراد بالرقم القياسي إذا فاز باستراليا المفتوحة الشهر المقبل وهي بطولة فاز بلقبها تسع مرات وهو رقم قياسي.

وفاز الثنائي الكرواتي نيكولا ميكيتش وماتي بافيتش بجائزة أفضل زوجي للرجال بعد الفوز بتسعة ألقاب هذا الموسم بينما فاز الثنائي باربورا كريتشيكوفا وكاترينا سيناكوفا بجائزة أفضل زوجي سيدات للمرة الثانية.

وقال بافيتش "كان عاما رائعا .. ويمبلدون والألعاب الأولمبية وتسعة ألقاب وصدارة التصنيف في الزوجي والآن أول ثنائي كرواتي في التاريخ يحصل على جائزة الاتحاد الدولي للتنس".

نادال يأمل في استعادة مستواه المعهود سريعا رغم الإصابات المتكررة

■ لندن – د ب أ: يخوض نجم التنس الإسباني المخضرم رافاييل نادال بطولة استراليا المفتوحة بتوقعات منخفضة بعد ابتعاده عن الملاعب لفترة طويلة بسبب الإصابة، لكنه لايزال يؤمن بقدرته على المنافسة على لقب أولى بطولات الجراند سلام الأربع الكبرى للموسم الجديد.

ويعود نادال إلى ملاعب التنس غدا الجمعة من خلال بطولة المبادلة الاستعراضية في أبوظبي، حيث يواجه أندي موراي أو دان إيفانز.

ويخوض نادال أول مباراة له منذ خسارته على يد ليود هاريس في مطلع آب/ أغسطس الماضي ضمن بطولة واشنطن، وهيكانت أول بطولة له منذ انسحابه من بطولة ويمبلدون ومن منافسات التنس الأولمبية.

وعانى نادال 35/ عاما/ من مشاكل في القدم اليسرى واعترف بأن الطريق لايزال طويلا في سبيل العودة إلى مستواه المعهود.

وقال نادال خلال مؤتمر صحافي في أبوظبي أمس الخميس "سعيد للغاية بالعودة ، الأمر لا يتعلق بالآلم ، عانيت من الآلم مرات عديدة خلال مسيرتي ، تقريبا طوال الوقت ، الأمر يتعلق أكثر بوجود قدر من الآلم يمكنني من خلاله أن أؤدي بشكل جيد".

وأضاف "لنرى، أحتاج إلى خوض بطولة، بالتأكيد أشعر بتحسن ، إذا لم يكن الوضع كذلك لم أكن لأتواجد هنا ، أدرك أن العودة لن تكون سهلة ، ليس لدي قدر كبير من التوقعات الآن".

وأشار الإسباني المخضرم "توقعاتي الوحيدة هي التواجد هنا ، أن ألعب أمام جماهير غفيرة مجددا، أن أشعر بأجواء المنافسة مجددا أمام لاعبين كبار ثم أستمتع بالأمر، كانت فترة صعبة للغاية بالنسبة لي بصراحة ، لذا مجرد التواجد هنا نبأ رائع بالنسبة لي".

وأوضح "أتمنى أن تتحسن قدمي أكثر وأكثر وأن أتواجد مجددا في المستوى الذي أرغب فيه، إذا تمكنت من اللعب بلا قيود أريد أن أنافس مجددا على كل شيء، هذا هدفي".

وختم نادال بالقول "خبرتي تخبرني بأن الأمور تتغير سريعا جدا، ما يبدو اليوم مستحيلا أو شبه مستحيل، لا أحد يعرف ما يمكن أن يحدث في غضون شهر واحد".

رادار الملاعب

الهلال يسقط في فخ الخسارة أمام النصر في الدوري السعودي

■ الرياض– د ب أ: سقط فريق الهلال في فخ الخسارة أمام ضيفه النصر صفر / 2، أمس الخميس، في المباراة المؤجلة من الجولة الثامنة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان لكرة القدم (الدوري السعودي للمحترفين).

وسجل هدفي النصر فينسينت أبو بكر في الدقيقة 40 وأندرسون تاليسكا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة.

وتوقف رصيد الهلال، الذي لديه مباراة مؤجلة، عند 21 نقطة في المركز الرابع، فيما رفع النصر رصيده إلى 20 نقطة في المركز الخامس.

وهذه هي الخسارة الأولى للهلال في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في خمس مباريات والتعادل في ست.

فيما أصبح هذا الانتصار هو السادس للنصر في الدوري هذا الموسم مقابل الخسارة في خمس مباريات والتعادل في مباراتين.

خليجي 25: درجال يتعهد بانجاز «جميع متطلبات الاستضافة الناجحة»

■ بغداد– أ ف ب: تعهد وزير الشباب والرياضة ورئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عدنان درجال بانجاز جميع متطلبات الاستضافة الناجحة في مدينة البصرة لكأس الخليج لكرة القدم "خليجي 25"، وذلك عقب اجتماع الجمعية العمومية لاتحاد كأس الخليج أمس الخميس في الدوحة والتي اشترطت الجاهزية الكاملة للاستضافة قبل ستة أشهر من موعد البطولة. وقال درجال في بيان "جددَ اتحاد كأس الخليج العربي لكرة القدم ثقته بتنظيم البصرة خليجي 25 في الاجتماع الذي عقد أمس الخميس في الدوحة برئاسة الشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني، رئيس الاتحاد، وبحضور الأعضاء من رؤساء الاتحادات الخليجية لكرة القدم".

وأضاف درجال "تم اعتماد البصرة بصورة نهائية لتنظيم خليجي 25 في شهر كانون الثاني/يناير 2023"، لكن بشرط "اكتمال المتطلبات الخاصة بالبطولة منتصف العام المقبل".

بطولة فرنسا: «توقف نهائي» للمباراة في حال إصابة لاعب أو حكم بمقذوفة

■ باريس– أ ف ب: أعلنت الحكومة الفرنسية أمس الخميس عقب اجتماع مع ممثلين عن كرة القدم في البلاد أن أي مباراة في دوري الدرجتين الأولى أو الثانية "ستتوقف بشكل نهائي" عندما يصاب لاعب أو حكم بمقذوفة تُطلق من المدرجات. في حالة وقوع حادثة في الملعب، سيتعين على وحدة أزمات مستقلة لا تضم رؤساء الأندية المعنية أن تقرر خلال 30 دقيقة كحد أقصى مصير المباراة، وفق ما أشار بيان وقّع عليه وزراء الداخلية والرياضة والعدل.

اجتمع الثلاثي التنفيذي أمس الخميس مع فانسان لابرون رئيس رابطة دوري كرة القدم للمحترفين (أل أف بي)، نويل لو غرايت رئيس الاتحاد الفرنسي لكرة القدم، بالإضافة إلى ممثلين عن الحكام والأندية واللاعبين والمحافظين.

اليويفا يطلق حملة للتطعيم ضد كورونا

■ مانشستر (إنكلترا)– رويترز: حث ألكسندر تشيفرين رئيس الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (اليويفا) اللاعبين في جميع أنحاء القارة على التطعيم ضد كوفيد–19 في أسرع وقت ممكن لكنه قال إنه لا يزال اختيارا شخصيا في الوقت الحالي. وسيبث اليويفا حملة توعية عبر الفيديو على جميع الوسائل والوسائط تستهدف اللاعبين حيث سيقوم الأطباء بشرح فوائد الحصول على اللقاحات.

وقال تشيفرين في مؤتمر صحافي أمس الخميس "بالنسبة لي أؤمن بالعلم وتلقيت التطعيم شخصيا. "أدعو اللاعبين للتطعيم في أسرع وقت ممكن لكنه لا يزال اختيارا شخصيا في الوقت الحالي. "يجب أن نتعامل بذكاء مع الأمور وأن نشرح لهم فالناس ليسوا أغبياء. الناس تفهم وتقبل عندما تشرح لهم بطريقة جيدة وبدون أي أحكام مسبقة".

وقال تشيفرين إن مقطع الفيديو سيتضمن فقط نصائح الأطباء بشأن فوائد التطعيم وكذلك بعض الردود على أسئلة بشأن الآثار الجانبية للقاح.

هاميلتون يحصل على وسام الفارس في قصر وندسور

■ برلين – د ب أ: حصل البريطاني لويس هاميلتون سائق مرسيدس الفائز بلقب بطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا ـ 1 سبع مرات من قبل، على وسام الفارس من قبل أمير ويلز في قصر وندسور. وجاء تكريم هاميلتون بعد ثلاثة أيام من خسارة لقب فورمولا ـ 1 لصالح الهولندي ماكس فيرستبان في السباق الختامي للموسم في أبوظبي. ونال هاميلتون 36/ عاما/ لقب سير بعد ضمه لقائمة المكرمين بعد معادلة الرقم القياسي للأسطورة مايكل شوماخر في الفوز بلقب فورمولا1– للمرة السابعة في اواخر عام 2020 .وحضرت كارمن لوكهارت والدة هاميلتون مراسم تكريمه، التي أصبح بموجبها رابع سائق في تاريخ فورمولا ـ 1 يحصل على لقب سير بعد جاكي ستيوارت وستيرلينغ موس وجاك برابهام.

إيران تحدد «الأهداف» وإسرائيل تكتب رسالتها بسلاح الجو ... معركة نفسية أم تمهيد لحرب شاملة؟

يوسي يهوشع

■ «خطوة واحدة فقط مغلوطة» عنوان الرئيس الذي نشر أمس في صحيفة «طهران تايمز» وتحددت إلى جانبه أهداف في أرجاء إسرائيل. هو تقرير يجب أن يرى كجزء من معركة الوعي بين الدولتين وليس أكثر من ذلك، وبأداء هاو جداً. يعرض المنشور تهديداً مباشراً على إسرائيل، وذلك على خلفية التهديدات التي تطلقها محافل رفيعة المستوى في إسرائيل بشأن الاستعدادات لهجوم مستقل ضد إيران. «يدل تعاظم التهديدات العسكرية ضد إيران على أن النظام الصهيوني نسي أننا قادرون على ضربهم في كل مكان» كما كتب في الصحيفة.

في بداية التقرير، يقتبس المنشور عن «يديعوت أحرونوت» و«واي نت» والذي جاء في تقاريرهما أن الهجوم على السلاح غير التقليدي في سوريا هو «رسالة مباشرة» لإيران. في ذاك التقرير، أشير إلى أن الجيش الإسرائيلي طلب من البنتاغون تقديم موعد تلقي طائرتي شحن جديدتين بالوقود من إنتاج «بوينغ» واللتين أصبحتا عملياتيتين منذ الآن، ورفض طلبه.

الطائرات الجديدة مهمة بمهمة الشحن بالوقود جواً في رحلة جوية طويلة المدى لنحو ألف كيلومتر في اتجاه إيران. وكانت إسرائيل أجرت ارتباطاً لشراء هذه الطائرات لتحل محل الطائرات القديمة الموجودة في خدمة سلاح الجو منذ نحو 50 سنة.

لا شك أن الإيرانيين مهتمون جداً بما يجري في إسرائيل، ويحاولون التعاطي مع ما تنشره وسائل الإعلام الإسرائيلية والأجنبية. وفي هذه الحالة، يرد الإيرانيون لخطوة الوعي، التي كشفت «واشنطن بوست» في إطارها الآن تحديداً بأن سلاح الجو نفذ قبل نصف سنة هجوماً ضد قدرة غير تقليدية من المواد الكيماوية في سوريا.

يشكل النشر إشارة إلى إيران بأن إسرائيل تعمل بعيداً، مع طائرات شحن بالوقود واستخبارات دقيقة، وأن التهديدات التي تخرج من «الكريا» (وزارة الدفاع) بشأن الخيار العسكري ضد البرنامج النووي هي تهديدات جدية. لكن كل المحافل التي تعنى بالموضوع، تعي بأن لا مجال للمقارنة بين الحالتين؛ فأي هجوم حيال إيران لن يكون كهجوم في سوريا، حيث يعمل سلاح الجو أحياناً مرتين في الأسبوع، بحرية نسبية. إيران بعيدة لأكثر من ألف كيلومتر مع منظومة دفاع جوي كثيفة، ومستعدة لهذا الحدث، ومنشآت موزعة في عدد من الأماكن ومحمية عميقاً تحت الأرض. ولا يزال، وكل هذا لم يمنع الإيرانيين من إصدار حملة وعي على مستوى متدن جداً. فقد نشرت الصحيفة الفارسية «خريطة أهداف» إيرانية تتضمن قائمة بلدات «على بؤرة الاستهداف». وهي أهداف موزعة –ظاهراً كما يزعمون– في «المناطق» (جنين ونابلس) وكذا على طول الحدود مع مصر في طريق 10، وبشكل عام تغطي تقريبا كل نقطة في دولة إسرائيل. وبعد أن قلنا كل هذا، فمن المهم أن نتذكر بأن هذا التحليل المهني لا يجريه كل المواطنين في إسرائيل. حسب ردود فعل الجمهور، أيقظ النشر مستوى الضغط بين العديد من المواطنين ممن ليست لديهم القدرة على التعمق في التفاصيل.

هذه المنشورات لن تتوقف، بل العكس؛ بقدر ما يشتد التوتر سنرى المزيد من الاستخدام للحرب النفسية وحملات الوعي من الطرفين. يجدر بنا أن نتذكر بأنها أداة مهمة في صندوق الأدوات في العصر الجديد. ولعل الأمر يستوجب إعداد الجمهور الإسرائيلي للمحاولات الإيرانية للتأثير على الوعي، كي نبقيها في التوازن.

يديعوت 2021/12/16

مع حاجتها إلى 3-5 سنوات لتكون مستعدة تماماً

بدءاً بشلّ سلاح الجو... هذه خطة إسرائيل في حربها الشاملة مع إيران

يوآف ليمور

■ بدأ الجيش الإسرائيلي يستعد لحرب شاملة ضد إيران، لا يكون الهجوم على مواقع النووي إلا جزءاً منها. وتتضمن الخطط العملياتية الجديدة إمكانية «تبادل الضربات» بشدة متغيرة بين الدولتين، مباشرة وبواسطة مبعوثين.

سينشر ملحق «شيشبات» مشروعاً واسعاً عن استعداد إسرائيل للهجوم على النووي الإيراني. الجاهزية جزئية اليوم بعد أن أهملت الاستعدادات في العقد الماضي عقب التوقيع على الاتفاق النووي، وتسارعت هذه السنة من جديد، لكنها ستستغرق 3–5 سنوات أخرى للوصول إلى نضج كامل. كما أن إسرائيل تطور قدرات توسع مدى خيارات العمل لها حيال إيران، وتعتزم الزيادة الدراماتيكية لحجم التسلح بأنواع مختلفة من القذائف وصواريخ الاعتراض للقبة الحديدية والعصا السحرية، إعداداً لمواجهة مستقبلية مع إيران. إن الاستعدادات لهجوم مستقبلي محتمل في إيران تتوزع على ثلاثة مداميك مركزية: ما قبل الهجوم، الهجوم نفسه، وما بعده. تستوجب المرحلة المسبقة من الجيش الإسرائيلي إلى جانب بناء خطط عملياتية، تدريبات مكثفة، في نماذج واستعدادات لتصعيد محتمل في جملة جبهات.

بالتوازي، سيكون مطلوباً تنفيذ عمل دبلوماسي متسارع لخلق شرعية دولية لإسرائيل للهجوم. فإسرائيل ستفعل ذلك دون أن تكشف نواياها للهجوم، باستثناء الولايات المتحدة، التي ستكون شريكاً سرياً كامل للخطوة. «التنسيق مع الأمريكيين استراتيجي، وفي قلب مصالحنا» يقول ضابط كبير. «يمكننا أن نستعين بهم في الهجوم نفسه – مثلاً، وفي الاستخبارات أو في راداراتهم المنتشرة في العراق ومنطقة الخليج وحتى بقدرات الإنقاذ – وبالطبع في المساعدة في الدفاع العسكري عنا بعد الهجوم». كما أن إسرائيل ستكون مطالبة بتقرير خطوطها الحمراء، التي تهاجم إيران بعدها. الهجوم نفسه كفيل بأن يكون ضيقاً أو واسعاً، وألا يتضمن إلا منشآت التخصيب في نطنز وقم (فوردو) ومنشآت أخرى ترتبط بالبرنامج النووي، ومواقع للحرس الثوري. في كل سيناريو ربما ستهاجم إسرائيل أولاً منظومة الدفاع الجوي الإيرانية، وذلك لتقليص الخطر على سلاح الجو.

«التأكد من المنفعة مسبقاً» يقول ضابط كبير سابق إن على إسرائيل أن تتأكد مسبقاً من أن يؤدي الهجوم إلى تأجيل في برنامج إيران النووي. وأوضح بأنه «إذا هاجمنا وتأجل النووي الإيراني لسنة أو سنتين، هذا وكأننا لم نفعل شيئاً. علينا أن نكون واثقين بأن ضرراً هائلاً لحق به يؤدي إلى تأجيل لسنوات طويلة».

في إطار الاستعدادات للهجوم، ستستعد إسرائيل أيضاً لـ«اليوم التالي». فالخبراء متحدون في الرأي بأن إيران سترد، لكنهم ينقسمون في رأيهم حول مدى الرد. يعتقد بعضهم بأن إيران ستستخدم كل قدراتها ومرعييها كي تخرج في هجوم مضاد واسع، ويدعي آخرون بأن الرد سيكون صغيراً جداً، وتحديداً من «حزب الله» الذي هو أداة السلاح الأهم في ترسانة الرد الإيرانية. ومع ذلك، يتحد الخبراء في الرأي بأن إيران فور تعرضها للهجوم، ستحاول ترميم برنامجها النووي، وستدعي بدءاً من اللحظة التي هاجمتها فيها دولة نووية (إسرائيل) أإن من حقها أن تحوز سلاحاً نووياً لتدافع عن نفسها ضد هجمات مشابهة في المستقبل.

إسرائيل اليوم 2021/12/16

في هجوم لوزارتي «الداخلية» و«الخدمات الدينية» ضدهما

إسرائيل... رداً على لقاء نولند وبارليف: «المستوطنون طلائعنا ونحن من يكتب التاريخ»

أسرة التحرير

■ في دولة تعيش في نكران للواقع –احتلال وسيطرة عسكرية على شعب آخر منذ أكثر من نصف قرن– فإن قولاً عابراً كالذي أعلنه وزير الأمن الداخلي عومر بار–ليف، يُستقبل بتقزز ويثير خلافاً عاماً. فما الذي قاله؟ كان بار–ليف التقى، الإثنين، نائبة وزير الخارجية الأمريكي فكتوريا نولند، وقالت له إن وزارة خارجية الولايات المتحدة تتابع عنف المستوطنين. أجابها بار–ليف بأن إسرائيل «ترى بعين الخطورة» عنف المستوطنين، وأشار إلى أنه يعمل مع وزارة الدفاع للقضاء على الظاهرة.

الأمر الوحيد الذي يخطئ الحقيقة في أقواله هو أن إسرائيل «ترى بعين الخطورة» عنف المستوطنين. حتى الآن استخفت حكومات إسرائيل بعنف المستوطنين تجاه الفلسطينيين وأباحت دمهم وملكهم وأرضهم. لكن ليس لهذا خرج زبد ممثلي المستوطنين في الحكومة، بمن فيهم الواقف على رأسها.

وزيرة الداخلية آييلت شكيد، كانت أول من لاحظ فرصة خوض حملة سياسية على ظهر بار–ليف. فقد هاجمت على التويتر: «تشوشت، المستوطنين ملح الأرض، مواصلو الطلائع من السهل والجبل. العنف الذي ينبغي أن يصدمك هو عشرات حالات رشق الحجارة والزجاجات الحارقة على اليهود، والتي تقع كل يوم – فقط لأنهم يهود».

شكيد تكذب. المستوطنون ليسوا مواصلي درب الطلائع، والعنف تجاههم في «المناطق» [الضفة الغربية] ليس «لأنهم يهود فقط». إن محاولة وصف النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني كجزء من اللاسامية، في ظل تجاهل الاحتلال، والمستوطنات، والسيطرة العسكرية، والعنف المستشري... إنما هو إعادة كتابة تلاعبية للتاريخ.

كما أن وزير الخدمات الدينية، متان كهانا، عرض الحقيقة ككذب. «محزن أن نرى رجل أمن غني التجربة والسنين يقبل رواية كاذبة ومشوهة بهذا القدر» طالباً من بار–ليف التراجع. التراجع عن ماذا بالضبط، عن الحقيقة، لكن لماذا نلوم وزيراً في حكومة يقف على رأسها نفتالي بينيت، يبدي ولاء للاستيطان وليس للحقيقة: «ثمة ظواهر هامشية في كل جمهور، لكن محظور علينا أن نعمم على جمهور كامل» قال.

غير أن التنكر للحقيقة لن يخفيها: ففي العام 2021 وثقت 135 حادثة رشق حجارة نحو الفلسطينيين مقابل 90 في 2019، و 250 حالة عنف أخرى، مقابل 100 في 2019. كما طرأ ارتفاع في عدد حالات العنف ضد قوات الأمن: من 50 في 2019 إلى 60 في السنة الأخيرة. ينبغي معالجة هذه الظاهرة بشدة، دون أن ننسى الصورة الكبرى: مشروع الاستيطان من بدايته مشروع غير قانوني، وكل إنجازاته يعدّ خرقاً للقانون، وسرقة للأرض وجهوداً لطرد السكان الفلسطينيين من المنطقة، بكل سبيل.

هآرتس 2021/12/16

أيهما أكثر منافسة على الأبرتهايد ... إرهاب الدولة المنظم أم إرهاب المستوطنين؟

جدعون ليفي

■ دعكم من المستوطنين «العنيفين». وكما أننا لا نستطيع التمييز بين مستوطنات قانونية ومستوطنات غير قانونية؛ لأن جميعها غير قانونية، فليس بالإمكان إذاً التمييز بين مستوطنين عنيفين ومستوطنين غير عنيفين. جميعهم عنيفون. الاختلاف في أساليب عنفهم. لقد كان روغل الفر محقاً عندما كتب ذلك، أما سامي بيرتس فقد أخطأ حين ذهب بعيداً في الدفاع عن المستوطنين وطمس الواقع وتجميله بقوله: «يجب التمييز بين الأغلبية الاستيطانية غير العنيفة، والأقلية التي تفعل على تلال السامرة كل ما يخطر ببالها» («هآرتس» 12/15).

جميعهم يفعلون كل ما يخطر ببالهم على تلال السامرة، جزء بالعصي والفؤوس، وجزء ببناء الفيلات على أراض مسروقة. معظم سكان مستوطنة عوفره «المعتدلة» والغنية، سرقوا أراضي خاصة واستوطنوها. واستوطن الباقون في أراض غير خاصة، مسروقة بدرجة لا تقل عن ذلك، أليسوا عنيفين؟ وهؤلاء الذين أنشأوا «أفيتار» وربما لم يقتلوا ذبابة يوم ما، وقتل بسببهم تسعة متظاهرين فلسطينيين لم يصمتوا على سرقة ما تبقى من ممتلكاتهم، ماذا عنهم، أليسوا عنيفين؟

جميع المستوطنين عنيفون بمجرد أعمال النهب التي قاموا بها، وكل مستوطنة هي عملية نهب مشينة وقبيحة وغير قانونية. التعميم هنا ليس مسموحاً، أنما هو واجب. ما الفرق بين زعرنة شخصية وزعرنة ممأسسة؟ ما الذي يؤلم الضحية أكثر، أشجار الزيتون التي اقتلعها أحد زعران المستوطنات، أم أرضه التي سلبتها الدولة؟ الضربات التي تلقاها من شباب البؤر الاستيطانية، أم الضربات التي تلقاها من الجنود؟

لكن قبل كل ذلك، يجب السماح للمستوطنين بأن يمارسوا العنف لمجرد أنهم يستطيعون ذلك. لا شيء يقف أمامهم. بل يفيدهم. حصلوا على جزء كبير من أراضيهم بالعنف الجسدي، الذي يكافأون عليه: هم الطلائعيون القيميون الذين يسيرون أمام المعسكر. وجزء آخر تم الحصول عليه بالخداع والمكر والتضليل والأكاذيب الذاتية التي حدثنا بها أنفسنا، أو باختراعات مثل الإعلان عن «أراضي دولة» في مكان الدولة ليست هي صاحبة السيادة فيه، أو بقرارات حكومية للمصادرة لأغراض مختلفة: أغراض أثرية ومحميات طبيعية، بما في ذلك مناطق تدريب – معظمها كاذبة.

القاسم المشترك بين كل هذه الطرق العنيفة هو أن الدولة دعمتها، وقدمت لها الحماية والموارد. أحياناً بادرت وأحياناً غضت الطرف. إذا كان الأمر كذلك، فلماذا نلوم المستوطنين؟ هم وضعوا اليد بقدر استطاعتهم. وكانت قدرتهم وما زالت غير محدودة تقريباً، بما في ذلك القدرة على إطلاق صرخات الاستغاثة المصطنعة.

عندما يحتج وزير الأمن الداخلي، عومر بارليف، على عنف المستوطنين أمام نائبة وزير الخارجية الأمريكي، فإنه يسجل رقماً قياسياً في النفاق والتوارع. وعندما يصبح بسبب ذلك هدفاً لهجمات اليمين، يتحول هذا الأمر إلى مهزلة حقيقية، بما في ذلك مقولته الهجومية «اشربوا المياه» الذي يحارب المستوطنين ظاهرياً. لو لم يكن يريد عنف المستوطنين لما كان مثل هذا العنف، باستثناء عدد من الأحداث الهامشية. عندما ينظر بارليف هو وقيادة الشرطة إلى مدينة الخليل أمام العدسات، فلا أحد من رجال الشرطة المحيطين به يخبره بالحقيقة الكاملة عما تراه عيناه.

ولا يخبرونه ماذا يعني لواء «شاي» (يهودا والسامرة) وما الذي يحدث للفلسطيني الذي تجرأ على تقديم شكوى لدى الشرطة بسبب عنف المستوطنين. ولا يقولون له إن معظم الفلسطينيين لا يخطر ببالهم تقديم شكوى بسبب الخوف وعدم الرغبة في التعرض للإهانة والانتظار إلى أن يسمح بدخولهم إلى مركز الشرطة. وكل ذلك كي يتم دفن ملف آخر في الدرج. ولا يقولون له كيف تتعامل شرطة سير الأبرتهايد مع السائقين الفلسطينيين والسائقين اليهود في شوارع الضفة. حاول أن تكون فلسطينياً وتسافر بدون مثلث أمان في صندوق السيارة.

يعرف بارليف كل ذلك. لو أراد، ولو كانت الشرطة تمتثل له، لتقلص عنف المستوطنين. الحديث يدور عن مجموعة سكانية عنيفة، لكنها أيضاً جبانة، هؤلاء ليسوا عائلات الجريمة الموجودة في المجتمع العربي. في اليوم الذي سيفهم فيه المستوطنون بأنه لا يجدر بهم استخدام العنف، لن يكون هناك عنف. هو يوم بعيد، سواء بوجود بارليف أو بدونه.

هآرتس 2021/12/16

تملي الأدوار فتعيّن وتقيل... ويبقى سؤال «أبراهام» ونقل السفارة بزوج خانع وولد غبي و«كلمة أخيرة»... سارة حكمت إسرائيل

يوسي كلاين

■ النموذج المثالي لزوجة السياسي هي صونيا بيرتس – المرأة التي لا تُسمع ولا تُرى. أما سارة نتنياهو فلم تكن كذلك. يمكن العودة والكتابة عن المجوهرات والصراخ والـ 11 حقيبة. لكن لا ننفي أنها ظاهرة فريدة. مارغريت تاتشر حكمت 11 سنة، وغولدا مئير خمس سنوات فقط، أما هي، مع فترة توقف قصيرة، فـ15 سنة.

اعتقدنا في البداية أنها زوجة أخرى لسياسي. كان توقعنا من زوجة سياسي أن تترأس جمعية للدفاع عن القطط وتصمت. لكن زوجات السياسيين لا يصمتن، وهناك دائماً من يصغي إليهن. وزير العدل يصغي للسيدة ساعر، ورئيس الحكومة البديل يصغي للسيدة لبيد. ومن يدفع إسرائيل كاتس؟ وهل تبقى السيدة درعي في المطبخ؟ وهل يصمت السيد شلاين؟ وما تفكر به السيدة بينيت بشأن قرارات زوجها أصبح معروفاً الآن.

لكن من جلبت التغيير الحقيقي هي السيدة نتنياهو. فزوجها لم يصغ لها فقط، بل امتثل لأمرها. لم تكتف بتحطيم سقف الزجاج من فوق رأس نساء السياسيين، بل شكلت قيادة مستقلة وسرية. ولم تفعل ذلك بفضل ألاعيب سياسية، بل بقوة شخصيتها اللامعة وسحرها الشخصي وتواضعها المشهور. المقابلات التي أجرتها قليلة، وخطاباتها معدودة. وتواضع انغيلا ميركل مقارنة مع تواضعها يبدو مثل هياج الغرائز منفلت العقال. لم يكن الصراع الحقيقي على القيادة في بلفور، ولم تكن القوة متوازنة. ابن غبي وزوج مستخذ مهدا طريقها للحكم. ما الذي تخفيه؟ لم يحل بعدُ لغز سر إخلاص بيبي المتقد، وهي غير مفهومة بحد ذاتها. وما أشيع عن وثيقة سرية تلزمه بأن يمسك بيدها إلى الأبد، لم يتم دحضها حتى الآن.

لكن البقع العمياء لم تؤثر عليها؛ فقد وزعت العمل بسخاء، بحيث يناسب مهارات الاثنين اللذين يعملان معها: الابن قدم الفكرة، والأب صاغ، وهي صادقت. الكلمة الأخيرة كانت لها دائماً. صحيح أن كان هناك صراخ مخيف، لكن يمكن، إذا شئتم، أن تعتبروا ذلك عملية تعليمية. واسمحوا لي، حتى إملائية (هي أخصائية نفسية ومعها اللقبان الأول والثاني).

يجب القول لصالحها بأن رغم أنها أوروبية لطيفة، إلا أنها لم تتردد في الغوص في الوحل المحلي وتنزل إلى تفاصيله الصغيرة. نعم، هي المسؤولة عن توطن باردوغو في «صوت الجيش». نعم، طلبت من موقع «واللاه» أن يزيل صورها وهي ترتدي تنورة غير مناسبة. هذا صحيح، لكن من الذي ضغط من أجل نقل السفارة إلى القدس؟ ومن الذي وقف من وراء اتفاقات أبراهام؟ ومن الذي وقف من وراء تعيين رئيس الأركان؟ شخصياً لا أعرف، لكن لدي تخمين.

من طيبة قلبها، نسبت سارة فضل إنجازاتها لممثلها، الذي رد عليها بأقوال مخلصة ووفية. ولصالحه، نقول بأنه غير بعض الأمور، لكنه لم ينحرف يوماً عن التعليمات. ولو عرفتم كم سيكون ردها مؤلماً على أي انحراف، لعرفتم السبب. هو فعل كل ما في استطاعته، لكن الجلوس في المعارضة أضر بأدائه. ومطالبته بحماية عائلته قرأها من بيان أملاه عليه خاطفوه والمسدس مصوب على رأسه.

في الحقيقة، تم رفض مطالبته بحماية عائلته. لكن فضل القاعدة القائلة بأن لا يتم انتخاب السياسي إلا مع عائلته، يعود لها. في الانتخابات القادمة سيتم فحص المواقف السياسية للأزواج والزوجات، وكأنهم/ كأنهن هم المرشحون/ المرشحات بأنفسهم/ بأنفسهن. من الآن فصاعداً لن نتردد في السؤال قبل أي انتخابات: ما الذي تفكر به س. بشأن التطعيم؟ هل تؤيد غيلات مهاجمة إيران؟ يجب إشراك الزوجات أيضاً في المناظرة التي ستجرى قبل الانتخابات القادمة. تخيلوا مواجهة ثلاثية بمشاركة السيدات ساعر، وليبرمان، وشلاين، ووزن ثقيل مع السيدات نتنياهو، ولبيد، وبينيت، بعد الدعاية.

لم تكن ولايتها سهلة، فهناك من سخروا منها. بني تسيفر بسخريته المشهورة وبلسانه المعتاد على الأمور المتعاكسة سماها «جذابة» وحتى «شهوانية» وهي بسذاجتها استقبلت المديح بابتسامة محرجة ونظرة خجولة. «لن تصمد الدولة بدون بيبي» قالت قبل عشرين سنة، قبل فترة طويلة من المحاكمة والرشوة والغواصات. وكمن وقفت فترة طويلة على رأس الدولة، يجب أخذ أقوالها بالجدية الجديرة بها.

هآرتس 2021/12/16

أمام تهديد «النووي الإيراني»... كيف ستواجه إسرائيل تحديات 2022؟

مئير بن شباط

■ الوضع الاستراتيجي الإسرائيلي عشية حلول السنة المدنية الجديدة جيد، لكنه هش وكثير التحديات.

«جيد» – لأن إسرائيل تنهي العام 2021 رغم الأحداث، بينما مكانتها الاقتصادية متينة، واقتصادها قوي ومستقر، وقوتها العسكرية غير موضع شك، وما زالت تتمتع بثمار إنجازاتها السياسية من صورة قوتها الأمنية الشاملة، ومزاياها كأمة استحداث وحداثة تكنولوجية.

«هش» – لأنها في ضوء عدد كبير من المسائل القابلة للانفجار، ثمة علاقة بين هذه المسائل والآثار العربية لكل واحدة منها، وعلى رأسها مسألة النووي الإيراني: الاقتراب من نقطة الحسم والتوتر المتزايد حولها، في الملعب السياسي ولا سيما الأمني.

«كثيرة التحديات» – وهو وصف يتميز به وضع إسرائيل العام بشكل ثابت، وينطوي هذه المرة على صعوبة تصرف وفقاً لمبادئ التفضيل التي وجهت الخطى في الماضي، عقب الحاجة إلى التصرف برقة وبتركيز زائد، من المستوى الاستراتيجي وحتى المستوى العملي. تحد بحد ذاته هو اتخاذ القرارات إزاء بعض من المسائل في إطار المنظومة الإسرائيلية، في ضوء خلافات الرأي حول طاولة المباحثات.

يعدّ تراص المجتمع الإسرائيلي شرطاً ضرورياً لمناعتها القومية. الأمر صحيح في كل وقت، فما بالك بالاختبارات التي من شأن الواقع السياسي الأمني أن يستدعيها لنا. التوتر في العلاقات التي بين العرب واليهود في المدن المختلطة منذ أحداث «حارس الأسوار» وإحساس الإحباط والهبوط في الأمن الشخصي في ضوء ضعف الحوكمة وتعاظم الجريمة الشديدة في الوسط العربي، كل هذا خلق شروخاً جديدة وعمق تلك السابقة، جراء الاستقطاب الداخلي. صورة الوضع في هذا الموضوع تستوجب تغييراً في النهج ووضع المعالجة لذلك ضمن الأهداف الأولى للحكومة في السنة القادمة.

تهديد وجودي لإسرائيل

ما الغاية؟ إلى أين ينبغي توجيه الجهود؟

أولاً – تثبيت دولة إسرائيل كدولة يهودية، ديمقراطية، قوية، آمنة ومزدهرة. وهذا هو الهدف الأسمى الذي ينبغي أن يوجه جهود الدولة، ويشكل بوصلة لتحديد أهداف ملموسة بشأن تخطيطها وتنفيذها، في كل المجالات. تعكس هذه الصيغة رغبة للالتصاق بالمستوى العملي، لكنه لا يستبعد البحث اللازم في المسائل الكبرى: الهوية، الغاية والرؤيا.

ثانياً – منع تحول إيران إلى دولة حافة نووية. كما أسلفنا، ثمة جهد على رأس تحديات إسرائيل مع حلول العام 2022 لمنع تحول إيران إلى دولة نووية، أو حافة. وبالتعريف البسيط، فإن «دولة حافة» هي دولة لها تكنولوجيا وقدرة عملية لبناء سلاح نووي، لكنها لم تنفذ ذلك بعد.

لماذا يعد البرنامج النووي مهماً لإيران لدرجة الاستعداد للمخاطر بدفع أثمان باهظة لا تحتمل؟ يمكن إيجاز الجواب بكلمتين: البقاء، والرؤيا.

تسعى إيران إلى سلاح نووي حتى تضمن نظام آية الله في وجه تدخل عسكري خارجي لإسقاطه. بقاء النظام هو الضمانة لئلا تكون الثورة الإسلامية في الرؤية التاريخية مثابة لحظة عابرة. بقاء النظام هو الأداة الأساس لتحقيق رؤياه الطموحة.

السلاح النووي، أو حتى مكانة دولة حافة، يمكنهما أن يسمحا لإيران بحرية عمل في خطواتها التآمرية وفي برامجها لتثبيت هيمنة إيرانية في المنطقة. يمكنها أن تستخدم قوات تابعة برعاية الردع الذي سيضاف إليها، وستتمتع بمكانة عالمية محسنة، ومن زيادة قدرة المساومة لديها في مسائل مختلفة. وجود سلاح نووي في يد إيران هو تهديد وجودي لإسرائيل.

لا ينبغي القبول، ولو فرضاً، بأن إيران ستتصرف بشكل عقلاني في كل زمن وفي كل سيناريو، أو أن اعتبارات الربح والخسارة ستمنعها دوماً من ضرب إسرائيل مباشرة. فتشبيهها لإسرائيل بالورم السرطاني وتهديداتها المتواترة لإبادتها إنما يعكس نمطاً وموقفاً عميقا تجاهها. لا حاجة للخيال منفلت العقال كي نرسم سيناريو يُخلق فيه اضطراب داخلي شديد في إيران يؤدي بالقيادة إلى التقدير بأن النظام قريب من نهايته، إغراءً، قبل لحظة من السقوط، لاستخدام السلاح النووي الذي تحت تصرفه، مثابة «عليّ وعلى عدوي الشيطان الصغير يا رب».

لكن حتى بدون السيناريو المهدد المتمثل بإلقاء قنبلة، فتهديد إسرائيل لا يطاق. فمكانة دولة نووية ستسمح لإيران بتحريك قواتها التابعة لتنفيذ هجمات تقليدية مكثفة ضد خصومها دون أن تخشى من رد عسكري عليها. يمكن لإيران أن تنظر من الجانب بأمان، وترى فروعها يناوشون خصومها بنار مستمرة بآلاف الصواريخ. يمكن للأمور أن تكون صحيحة بالنسبة لـ«حزب الله» وللحوثيين، وللميليشيات المختلفة المدعومة من إيران.

كما أن تحول إيران إلى دولة نووية أو «دولة حافة» سيؤدي إلى سباق تسلح نووي في المنطقة كلها؛ لأن كلاً من مصر، والسعودية، وتركيا ودول أخرى لن تقف جانباً. تقصر اليراعة عن وصف عرض تداعيات مثل هذه المسيرة. الهدوء والاستقرار لن يكونا في القائمة. لهذا، لا ينبغي الموافقة على نهج مستعد لاحتواء إيران نووية. على إسرائيل أن تصر على مطلبها بخطوات تمنع إيران من أن تكون دولة حافة نووية. الاتفاق وسيلة، لا غاية! ولن يكون ذا صلة إلا إذا تضمن تعهدات وخطوات وآليات تضمن تحقيق الغاية، والا فإنه يشبه دواء غير ملائم للمرض: ندفع عليه ثمناً، يزرع أملاً عابثاً بالشفاء، ويعطي جهوداً لإيجاد بدائل، وفي نهاية المطاف – تتواصل المعاناة، سواء من المرض أم من الأعراض الجانبية.

ما من شيء يحث إيران على الإسراع للوصول إلى اتفاقات، وليس سوى خيار عسكري مصداق وضغط اقتصادي شديد يمكنهما أن يكونا حجة مقنعة. ليس هناك مثال على برنامج نووي تم تفكيكه دون ضغط أو إكراه.

صحيح، لم يؤدِ الضغط حتى الآن بإيران إلى نقطة انكسار، لكن ليس في هذا ما يشهد على نجاعته. فالوسائل التي استخدمت لم تستنفد، وإمكانية تغيير الحكم في الولايات المتحدة أنارت للإيرانيين الأفق وزرعت فيهم الأمل. وعلى هذه الخلفية، قد تكون أداة العقوبات في يد إدارة بايدن رافعة أقوى مما كانت في الإدارة السابقة؛ لأنها ستلقى اقتصاداً إيرانياً مرضوضاً، وفي ضوء التأثير المعنوي الذي سيكون لها على سبيل إغلاق فتحة الأمل.

إن الحوار بين إسرائيل والولايات المتحدة يجب أن يستمر في كل القنوات وكل المواضيع ولكل السيناريوهات، للمدى الفوري وللمديات الأطول. وإلى ذلك، على إسرائيل أن تبقي حرية عملها وحرية الإعراب عن موقفها. يجب أن يجرى نقاش حول المسائل العملياتية في المنتديات الداخلية المناسبة. ليس صحيحاً خوضه في وسائل الإعلام، وليس صحيحاً التطوع بالمعلومات لأعدائنا.

إبعاد قوى محور الشر

دحر إيران عن سوريا تحد إضافي في مستهل العام 2022. إن المعركة السياسية – الأمنية لمنع تموضع إيران حققت نتائجها. وينبغي تقدير احتمالات تسوية سياسية تؤدي إلى إبعاد مطلق لقوى المحور الشيعي عن هذه الدولة. تسوية كهذه يجب أن تمر عبر اتفاق أمريكي – روسي، تنضم إليها الدول السنية وتركيا. على خلفية التوتر في العلاقات الأمريكية – الروسية، يبدو أن سوريا توفر لهما فرصة لتحقيق إنجاز مشترك: حل دبلوماسي لنزاع معقد ومضرج بالدماء. ماذا تتضمن التسوية؟ رؤية إسرائيل في قلب التسوية، والتزام بإخراج القوات الأجنبية التي دخلت سوريا بعد 2011 (تعريف يتضمن إيران وفروعها) وآليات رقابة وإشراف على المعابر والحدود، ومنع تموضع محافل إرهاب إسلامية، والحفاظ على اتفاقات الفصل من العام 1974.

إسرائيل اليوم 2021/12/16

الأراضي العربية في المساومات السياسية الدولية

رياض معسعس *

الأرض كأحد عناصر الدولة (أرض، شعب، سلطة) ولا سيادة بدونها، لها أيضا قدسيتها في قلب كل من ولد وعاش فوقها، وحنينه أبدا" لأول منزل". والأراضي العربية تنسحب كالبساط من تحت أقدامنا بتواطؤ الأنظمة حينا، أو القوى الخارجية أحيانا لصالح دولة الاحتلال.

جوهر الصراع

الأرض كانت ولا تزال هي جوهر الصراع بين الدولة المغتصبة، والمغتصَبة. فعصابات الصهاينة الذين احتلوا جزءا من الأراضي الفلسطينية ليرفعوا عليه علم دولتهم المغتصبة، ما فتئت تتمدد فوق الأرض العربية بدعم أمريكي، وتواطؤ عربي، وصمت دولي.

بعد احتلال أراضي فلسطين بعد قرار التقسيم في العام 1947 كانت دولة الاحتلال تنتظر فرصة مناسبة لتنقض على باقي الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وغزة، ولم تكن تتوقع ذات يوم أن تحتل أراضي من دول الطوق (سوريا، مصر، لبنان).

وهذه الفرصة المنتظرة من قبلها كلص مختبئ وراء أكمة ينتظر اللحظة، هذه اللحظة قدمتها لها هذه الدول نفسها على طبق من فضة. ففي الملهاة ـ المأساة الحزيرانية خسرت مصر سيناءها بعد تدمير سلاح الطيران في الساعات الأولى من المعركة، ووصلت آليات موشي ديان سريعا إلى قناة السويس. واحتلت ما كانت تصبو إليه (الضفة الغربية وغزة) أي كل الأراضي الفلسطينية.

الجولان وحرب حزيران

أما الجولان فقد تم احتلاله دون مقاومة بعد أن أمر حافظ الأسد (وزير دفاع آنئذ) الجيش السوري بالانسحاب طوعيا من منطقة تعد الأكثر تحصينا من كل الجبهات العربية، دون أن يطلق طلقة واحدة باتجاه دولة الاحتلال.

ومعظم من شهد الواقعة قال: كان من الصعب جدا على أي قوة اختراق الجبهة السورية المتمترسة في أعالي الجولان، وعزا البعض هذا القرار أن حافظ الأسد قدمه "كمقايضة سياسية" لدولة الاحتلال مقابل دعمه في اعتلاء السلطة في سوريا، وبقيت معظم مساحة الجولان محتلة إلى يومنا هذا بعد مفاوضات استرد فيها نظام الأسد مدينة القنيطرة. لكن المساومات في الجولان لم تنته. فدولة الاحتلال ضمت الجولان بقرار من الكنيست في العام 1982 دون رد فعل يذكر من قبل النظام السوري، ومنذ حوالي نصف قرن بقيت الجبهة السورية صامتة وكأنها تحولت إلى مقبرة يرين فيها صمت مريب إزاء هذا الاحتلال.

وجاء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ليزيد في الطنبور نغما ويعلن في العام 2019سيادة إسرائيل على الجولان في مساومة سياسية أخرى كشف عنها في مقابلة مع صحافي إسرائيلي قائلا: لقد اعترف ترامب أن قراره بالاعتراف بسيادة إسرائيل على مرتفعات الجولان السورية عام 2019، كان بهدف إعطاء دفعة لصديقه "بيبي" في الانتخابات التشريعية، في حينه.. ونقل عن ترامب قوله: "كان سيخسر الانتخابات لولاي أنا" قام بهذا الاعتراف . وبالطبع فإن ترامب أيضا اتخذ القرار ليدعم ترشيح نفسه في الانتخابات الأمريكية التي كان سيخوضها ضد جو بايدن بإرضاء اللوبيات اليهودية والإنغليكانية.

وهكذا باتت أراضي الجولان ورقة في أيدي ترامب، والإدارة الأمريكية تستخدمها لأغراض سياسية داخلية، أو لدعم حليف لها في دولة الاحتلال، وكأن أراضي الجولان ملك ترامب وإدارته. ورغم كل هذه التطورات لم نسمع من النظام السوري المنشغل بدك المدن السورية أي ردة فعل تذكر على مستوى هذه المأساة ـ الملهاة.

مطالبة النظام بلواء إسكندرون

ومن المضحكات اليوم أن رئيس النظام السوري يطالب ليس باستعادة الجولان (الذي رفض أبوه استعادتها في العام 2000 بعد أن تقدم الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، ورئيس وزراء دولة الاحتلال إيهود باراك بمبادرة تنص على استعادة الجولان كاملا عدا بعض الكيلومترات على ضفة طبريا مقابل التطبيع كاتفاقية كامب ديفيد مع مصر، ووادي عربة مع الأردن)، وإنما باستعادة لواء اسكندرون من تركيا (لواء إسكندرون بدوره دخل في المساومات السياسية إذ منحته فرنسا، الدولة المنتدبة في سوريا، في العام 1938 مقابل عدم دخول تركيا الحرب العالمية إلى جانب حليفتها ألمانيا) مع علمه أن أباه قد وقع على اتفاقية "أضنة" مع تركيا في العام 1998 تخلى فيها عن المطالبة به (أحد بنود الاتفاقية التي كشف عنها الرئيس فلاديمير بوتين في لقاء له مع الرئيس التركي رجب اردوغان في بداية كانون الثاني/ يناير 2019 وكانت سرا كتيما) والتي تنص في أحد بنودها: "اعتباراً من الآن، يعتبر الطرفان أن الخلافات الحدودية بينهما منتهية، وأن أياً منهما ليست له أي مطالب أو حقوق مستحقة في أراضي الطرف الآخر". بمعنى آخر كفاكم المطالبة باسكندرون، ورحم الله إسكندر المقدوني الذي بناها.

الأرض مقابل السلام

المهزلة الحزيرانية أثبتت أن الجيوش العربية مجتمعة لاحول لها ولا قوة في مواجهة دولة الاحتلال، ما دفع الرئيس المصري أنور السادات للتوقيع على اتفاق كامب ديفيد في العام 1977 لاسترداد أرض سيناء مقابل التطبيع، وهذه المساومة أسعدت دولة الاحتلال لأنها من ناحية اعتراف بها من قبل أكبر دولة عربية، وتحييد مصر من الصراع العربي الإسرائيلي، وتبعها الأردن بتوقيع اتفاقية وادي عربة في 1994. وكذلك الفلسطينيون الذين وقعوا على اتفاق أوسلو باسترداد الضفة الغربية وغزة مقابل الاعتراف. وقد قدم العرب مجتمعين في مؤتمر قمة بيروت 1992 مساومة كبرى تحت مسمى الأرض مقابل السلام (خطة الملك عبد الله)، على أن تعيد إسرائيل كل الأراضي المحتلة قبل حرب حزيران–يونيو وقيام دولة فلسطينية، لكن دولة الاحتلال رفضت الخطة جملة وتفصيلا، واستمرت في غيها واحتلالها للأراضي الفلسطينية، والجولان، ومزارع شبعا في لبنان، وتخلى العرب عن المساومة في خطة الأرض مقابل السلام، بعد أن فقدوا الأرض، وفقدوا السلام، مقابل التطبيع المجاني على حساب الأرض والشعب، وتحول الشعار (غير المعلن)، الأمن مقابل التطبيع. فلبعض العرب عدو آخر يحتل قطعا من أراضيهم، ونفوذه يمتد إلى أربع دول على أقل تقدير ويخشى أن يتمدد أكثر، أما البعض الآخر فهم الذين جلبوا هذا العدو الجديد إلى ديارهم بمحض إرادتهم وخاصة في سوريا بطلب من النظام المستغيث لمنع سقوطة: النجدة.

*** كاتب سوري**

تعقيبات

مقال بسام البدارين: الخلاف حول «الهوية الجامعة» في الأردن

ثورة عربية

شعبنا من أمة العرب والإسلام، ونظامنا أقرب لحكم راشد نشأ بشرعية مبايعة عشائر وقبائل وذوات من كل منبت لقيادة هاشمية جيدة أمينة لقيم ثورة عربية كبرى، تستند إلى ثقافة عربية إسلامية وانتماء لعالم حر وقيم إنسانية بنظام حكم دستوري ملكي نيابي ودين الدولة الإسلام، ويحترم مكونات وحقوق الإنسان والمرأة والطفل ويحمي نفس وعقل ومال وعرض ومساواة أمام عدالة أسوة بأول دولة مدنية بالعالم أقامها سيدنا محمد (ص) قبل 14 قرناً، وهذا عقد الأردن الاجتماعي وسند استقراره وتبنته أكثرية ساحقة لكن يزعج المتطرفين، ونقضه يعني فوضى.

تيسير خرما

المكون السكاني

بالنسبه لأبناء العشائر هم أصل البلد، وهم من أسس البلد، فهم ليسوا مكونا سكانيا، فالمكون السكاني هم اللاجئون والمتجنسون فقط.

المكون السكاني لا ينطبق على أهل البلد الشرعيين وكل من غيرهم هم المكون السكاني، والهوية الجامعه هي تسليم الأردن كوطن بديل للفلسطينين وهم عندهم استعداد للتنازل عن حق العودة، والأردنيون لن يقبلوا تحت أي مسمى وتحت أي ظرف ان يكون وطنهم وطنا بديلا للآخرين .

علي العموش

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: تخبط قيس سعيّد والخشية من قادم أعظم

حافة الانفجار

الشعب التونسي كان ينتظر تغييرا جذريا وعميقا في البنية التونسية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، ولذلك صوت لصالح قيس سعيد الذي ربما بفعل عدم خبرته أوصل الأمور إلى حافة الانفجار بسبب إجراءاته التي لن تخدم إطلاقا مستقبله السياسي بل حسب اعتقادي المتواضع ستعجل بخسارته في الانتخابات الرئاسية المقبلة إذا صمد في منصبه حتى تلك اللحظة.

بلحرمة محمد

الصالح العام

المفروض بالرئيس قيس سعيد أن يتراجع عن إجراءاته الاستثنائية بإقالة الحكومة وإيقاف عمل البرلمان وتجميده خصوصا بعد أن أخذت مساحة التأييد الشعبي وكذلك الرسمي المؤيد له ولإجراءاته بالانحسار، ومساحة رفضها بالاتساع المتسارع حتى أن بعض الذين آزروه بحماس في بداية الإعلان عن تغييراته وتنفيذها أداروا ظهورهم له لأن هذه الإجراءات ولدت ميتة لجهة مقتضيات الصالح العام للشعب التونسي لأنها لم تكن ذات فاعلية في وضع حلول منطقية مقبولة من قبل الشعب لأهم المشاكل التي يعاني منها، وفي المقدمة مشكلة ارتفاع تكاليف المعيشة، ومشكلة توفير فرص عمل للشباب التونسي العاطل، وبدأت الأمور تجري بالاتجاه المعاكس لإجراءات الرئيس وموقفه السياسي والإداري، ومنها ما أكده مساعد رئيس البرلمان التونسي ماهر المذيوب أن البرلمان سيستأنف عمله خلال أيام، كذلك دعت المعارضة إلى القيام بمظاهرات وتنظيم احتجاجات للدفاع عن الدستور والثورة.

جبارعبدالزهرةالعبودي– العراق

الطبقة السياسية

عندما نجد أغلب الطبقة السياسية فاسدة، همها الرئيسي خدمة مصالحها وسن قوانين لخدمة مصالح اللوبيات الفاسدة أو مصالح دول أجنبية، ونجد دستورا وضع على مقاس مصالح حزبية ضيقة، ولا تمت لمصالح الشعب والمواطن العادي، كان لا بد من إصلاح جذري ينهي منظومة حكم عشرية لم تحقق للشعب أي هدف من الثورة وكان لا بد من القطع معها نهائيا.

أما من يدعو من السياسيين اليوم إلى اعتماد الطرق التقليدية والتراتيب المعمول بها للإصلاح فهو لا يهدف إلى الإصلاح بل إلى عودته إلى السلطة. لماذا نرفض العودة إلى الشعب وتمكينه من تقديم مقترحات في نظام الحكم وقانون الانتخاب، فهل هو قاصر عن ذلك . ولا ننسى أن دستور 2014 وضعته أحزاب بتوافقات مغشوشة ليخدم مصالحها واستمرارها في الحكم . إن ما قدمه السيد الرئيس يعبر عن تطلعات الشعب إلى ديمقراطية حقيقية . ثم لماذا ترفض النخب السياسية الحالية مشاركة غيرها في الحياة السياسية رغم أن أغلبها من منظومة حكم بن علي وقد تجاوزتها التغيرات السياسية والاجتماعية في العالم ؟

صلاح الدين مسلم

محكمة العدل

فيما يتعلق بالأستاذ بلعيد للتاريخ و(ذاكرة التونسي القصيرة) كان رئيس فريق الدفاع في ملف الجرف القاري، الذي قصر تقصيراً موجباً للعقاب، انتهت في شأنه محكمة العدل بعد تقديم الأستاذ بن عاشور التماسه لمبدأ لا يعذر الجاهل بجهله للقانون.

عماد

ما هو الحل

بعيدا عن فسق وطغيان أنظمة الحكم القائمة على شكل التوريث العائلي أو العشائري.

وبعيدا عن فسق وطغيان أنظمة الحكم القائمة على شكل مؤسسات لابرلمانية ولا سياسية، سواء منها العسكرية أو الكهنوتيه..الخ ... فإن الواقع برهن ويبرهن أن هناك أبوابا ونوافذ لكل أشكال الفسق والطغيان في دساتير معظم أنظمة الحكم الديمقراطي الراهنة والقائمة على الانتخابات الحرة والتمثيل السياسي لأفراد الشعب. فما هو الحل؟

عمر

النخب العلمية

منذ خروج الاستعمار الأوروبي والأنظمة العربية تسجن النخب العلمية والثقافية والفكرية وتقتلهم وتضطهدهم، حتى فرغت الأمة العربية كلها من عقل يقود هذه الشعوب المتجمهرة في الشوارع ... ومن دون راع تضيع الخراف ... يقول فريدريك نيتشه إن أهواء العامة متقلبة.

إدوارد

بيع السراب

لا أعرف كيف ذلك، لكن الكثير من الناس لديها هذا الإنطباع في تشابه طريقة قيس سعيد في ممارسة الحكم مع القذافي رغم البعد الشخصي بينهما. في الحقيقة قيس سعيّد يقفز من حفرة إلى حفرة ويبيع السراب لكسب الوقت و إضعاف تيار المعارضين أو ربما ظننا منه. لكن كما يقول المثل" بكرا بدوب الثلج وبيين المرج"

أسامة كلّيَّة– سوريا/ألمانيا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الاختراق الإسرائيلي للوطن العربي مستمر رغم رفض الشعوب

د. عبد الحميد صيام*

لننطلق من مبدأ أساسي صلب، لا نقبل تأويله أو تحريفه أو المساومة عليه: التطبيع مع الكيان الصهيوني مرفوض ومدان، بغض النظر عمّن يمارسه أكان قريبا أم بعيدا، أخا أم ابن عم، فردا أو جماعة. التطبيع يلحق أكبر الضرر بالشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، ولا مبرر له، ومن يحاول التغطي بالقضية الفلسطينية، ويدعي أن علاقاته مع الكيان الصهيوني ستنعكس إيجابيا على الشعب الفلسطيني نقول له، بضاعتك كاسدة ولن تجد من يشتريها.

غالبية الشعب الفلسطيني لا تقبل أن يتحدث مطبع باسم القضية الفلسطينية ويبرر لقاءاته مع مغتصبي الأرض والشرف العربيين، بحكاية البحث عن حل سياسي للقضية الفلسطينية. اتركوا القضية الفلسطينية للشرفاء الذين يدافعون عنها في فلسطين والوطن العربي والعالم. إن التعاون مع الكيان الصهيوني وعقد اتفاقيات معه وهو يشن حرب إبادة على الشعب الفلسطيني، يجعله يوغل أكثر في الدم الفلسطيني، ويجعل أمر استرداد الحقوق الفلسطينية الثابتة وغير القابلة للتصرف، أمرا بعيد المنال.

ونؤكد أن هناك مسارا آخر تتبعه الحكومات، وهو نقل التطبيع من قصور الحكام إلى الناس، سواء عن طريق الترغيب أو الترهيب، وفي رأينا أن هذا هو أخطر من التطبيع الرسمي. إننا نتابع محاولات بعض الأنظمة، التي تحاول أن تسوق إسرائيل وكأنها دولة عادية ممكن التعامل معها على كل المستويات، حتى لو أن هناك بعض الخلافات. ولا يعتقدن أحد أننا سنسكت عن هذه المحاولات، سيظل شرفاء كثيرون في هذا الوطن العربي الكبير، يدافعون عن الحق ويتصدون للانحراف ويعلنون جهارا نهارا أنهم لن يتخلوا عن القضية الفلسطينية، ولن يقبلوا التعامل مع هذا الكيان المارق.

> جماهير متيقظة تراقب وتحاسب ولا يظنن أحد أن التطبيع سيخترق هذه الجماهير المحصنة والمتمسكة بكرامتها الوطنية

التطبيع الرسمي

في المدة الأخيرة جرت أربعة اختراقات كبرى للكيان الصهيوني في أربع دول عربية هي المغرب والإمارات والأردن ومصر.

– قام وزير الدفاع في الكيان الصهيوني، بيني غانتس، بتوقيع اتفاقية أمنية وعسكرية واستخباراتية يوم 24 نوفمبر مع المغرب. وبموجب الاتفاق سيتمكن المغرب من الحصول على معدات أمنية إسرائيلية متطورة، إضافة إلى التخطيط وإجراء مناورات مشتركة. وهذه الاتفاقية في رأينا أخطر تلك الاختراقات لما تعنيه من دخول بلد عربي في تحالف مع اسرائيل التي ستعمل على استغلال هذه المنصة لتوسيع رقعة النفاذ إلى القارة الافريقية.

– استقبلت دولة الإمارات رئيس الوزراء الإسرائيلي، نفتالي بينيت، ووفدا رفيعا مرافقا له يوم 12 ديسمبر الجاري. استمرت المحادثات أربع ساعات متواصلة تم التوافق فيها على توسيع مجالات التعاون في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والتجارية والتنموية. أما القضايا الأمنية فكانت قد بحثت وتم التوافق عليها أثناء زيارة وزيرة الداخلية الأكثر تطرفا في الكيان، إيليت شاكيد، يوم 4 أكتوبر الماضي، التي وقعت مع نظيرها الإماراتي سيف بن زايد، اتفاقية أمنية. ولم تنس يومها أن تعلن عن رفضها قيام دولة فلسطينية من مدينة دبي، حتى أن وزير الخارجية يائير لبيد اعترض على تصريحها الفج، خوفا من أن يؤثر في العلاقات، لكن أحدا من الإمارات لم ينتقدها أو يعترض على تصريحها، بل اتفقت شاكيد مع نظيرها وزير الداخلية بإلغاء التأشيرات بينهما، ثم طلبت من الإمارات أن تقوم بتدريب الأئمة المسلمين من فلسطين المحتلة ليتعلموا كيف يلقون خطب الجمعة ويدرسون الإسلام في مساجدهم بما يرضي إسرائيل.

– أما في الأردن فقد دهش الشعب بكامله، عندما تم التوقيع في دبي مع إسرائيل والإمارات يوم 22 نوفمبر وبرعاية أمريكية على اتفاقية إطارية للتعاون في مجال إنتاج الطاقة الشمسية، وتحلية المياه، بحيث يقوم الأردن بإنتاج االكهرباء من الطاقة الشمسية لصالح إسرائيل، مقابل تزويد الأردن بالمياه. الإمارات هي التي سمسرت الاتفاقية وستغطي تكاليفها.

– مصر من جهتها، استقبلت وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لبيد، يوم 9 ديسمبر الذي التقى، ليس بنظيره سامح شكري فقط، بل بالرئيس عبد الفتاح السيسي. لقد كان موضوع غزة، كما قيل في الإعلام هو الموضوع الرئيسي. وقد أعاد لبيد 95 قطعة أثرية مسروقة من الآثار المصرية، لكن الجانبين بحثا أيضا سبل التعاون في المجالات التي تهم الطرفين، خاصة غزة المحاصرة من الجهات كافة، برا وجوا وبحرا. وقد تفضل شكري بالتمني على نظيره الإسرائيلي ألا يأخذ خطوات أحادية «خاصة تلك المرتبطة بالاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، لما تمثله من عائق أمام مساعي السلام وفرص التوصل لحل الدولتين». وكم أتمنى أن يوضح لي أحد أين هي مساعي السلام وفرص حل الدولتين. واحتراما لخاطر الوزير المصري قررت إسرائيل أن تبني 1350 وحدة استيطانية فقط. وقد علق لبيد على الزيارة قائلا، «إن مصر شريك استراتيجي مهم بشكل خاص لإسرائيل، ومن المهم مواصلة العمل على السلام بين بلدينا». وقال إنه بحث مع الرئيس السيسي برنامجه المعروض على الفلسطينيين «الاقتصاد مقابل الأمن». وكي لا ننسى فقد قام نفتالي بينيت بزيارة القاهرة قبل ثلاثة أشهر من زيارة شريكه، وكانت الزيارة الأولى لرئيس وزراء إسرائيلي منذ عشر سنوات.

التطبيعات الأخرى ومؤشراتها الخطيرة

في رأينا أن الأخطر من تلك الممارسات الرسمية هو العمل على تشبيك بين الكيان والشعوب مثل، مشاركة ملكتي جمال البحرين منار نديم دياني، والمغرب كوثر بن حليمة في مسابقة الجمال التي أقيمت في مدينة «أم الرشراش» المحتلة، بينما رفضت ملكة جمال اليونان المشاركة، ولحقت بها ملكة جمال جنوب افريقيا، والعديد من الدول الإسلامية. والأخطر من ذلك زيارة ملكة جمال العراق السابقة سارة عيدان، لإسرائيل، التي التقت رئيس الوزراء السابق نتنياهو، كما لمست حائط البراق على أنه حائط المبكى. والأخطر أن يرسل الجنرال الليبي المنشق ابنه صدام لنيل بركات الكيان الصهيوني ودعمه مرشحا لرئاسة ليبيا. وقد تكون تلك الخطوة بإيحاء من حلفاء حفتر الإقليميين. هذا يعني أن الكيان الصهيوني أصبح عاملا فاعلا فيمن يصل إلى سدة الحكم في بعض أرجاء الوطن العربي. والأخطر من هذا أن يقوم مخرج مصري ومنتج أردني وممثلون أردنيون وفلسطينيون بعمل فيلم «أميرة» يسيء لكرامة الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم.

الردود الجماهيرية

الصورة المشرقة للجماهير العربية هي ما رأيناه في طول الوطن العربي وعرضه ضد التطبيع. ففي المغرب خرجت مظاهرات حاشدة في 27 مدينة بعد توقيع الاتفاق الأمني العسكري، تم التعتيم على غالبيتها الساحقة، وكأنها لم تحدث، بل تواطأت أبواق الإعلام الأوروبي فلم تغط هذه المظاهرات إلا بشكل هامشي. وكذلك الجماهير الأردنية التي أعربت عن رفضها لهذه الاتفاقية. فقد نظمت يوم 26 نوفمبر مسيرات حاشدة انطلاقا من المسجد الحسيني، وطافت شوارع عمان. وفي البرلمان انسحب العديد من الأعضاء عندما حضر وزير المياه والري محمد النجار، جلسة لتوضيح الاتفاقية. وعادت الدولة لتقول إن الاتفاقية غير ملزمة وإنها لن تنفذ إلا عند الحصول على المياه. وفي مصر قام طلاب كلية الهندسة بطرد سائحين إسرائيليين، عندما علموا أنهما في المركب الذي كانوا يحتفلون فيه بتخرجهم وأنشدوا معا «أنا دمي فلسطيني». وما يزيدنا ثقة في جماهير أمتنا ما شاهدناه عند افتتاح ألعاب «كأس العرب» في «استاد البيت» في الدوحة وبدأت الأناشيد الوطنية تعزف لكل الدول العربية تباعا في ظل صمت شامل. ولكن عندما جاء الدور على النشيد الوطنى الفلسطيني «فدائي» وقف الجمهور مصفقا. أما فيلم «الأميرة» فقد انطلقت عاصفة إلكترونية ضد الفيلم وتعالت القوى الضاغطة لسحب الفيلم، وبالفعل تم سحبه والاعتذار للأسرى الأبطال.

جماهير متيقظة تراقب وتحاسب ولا يظنن أحد أن التطبيع سيخترق هذه الجماهير المحصنة والمتمسكة بكرامتها الوطنية. ليعرف الحكام أن التطبيع الرسمي ليس له قواعد شعبية، فضمير هذه الأمة سيظل حيا مهما حاول النظام العربي أن يشوهه. المطبعون لا مكان لهم في هذه الأمة، وثقتنا في هذه الشعوب العريقة التي لن تساوم على كرامتها وتاريخها ومستقبلها. هذا المارد يتململ الآن وسيعود لإطلاق موجة ثالثة ورابعة وعاشرة من الاحتجاجات، إلى أن يحقق الانتصار على «العابرين في كلام عابر» وحماتهم والمتصالحين معهم من بلاد العرب.

* محاضر بمركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

بين أمريكا وروسيا والصين: تعقيدات الصراع الدولي والتحديات العالمية الكبرى

لطفي العبيدي*

لم تفلح المنظمات الأممية والهيئات الدولية إلى الآن في تحقيق ما تشكلت لأجله وهو، نشر الاستقرار وتوطين السلام بين الأمم. والنظام العالمي الذي تقف الأمم المتحدة في قلبه، تفاقمت فيه الحروب على الموارد، وأشكال الإفلات من العقاب، والجرائم ضد الإنسانية والتمييز العنصري. وأصبح الضغط الاقتصادي والعقوبات المالية والتجارية، وتدمير الدول من الداخل، بمثابة الصيغ الحديثة للاستعمار والرغبة في الإخضاع، وهي الظواهر التي لا يستطيع العالم السيطرة عليها أو التحكم فيها.

وما يحدث من عقوبات أمريكية تجارية على روسيا والصين وإيران، وما يتهدد كل دولة ترغب في شراء منظومة تسلح روسية، ينسجم مع رغبات واشنطن في تطويع الأسواق أمام الشركات الاستثمارية الأمريكية، واستعادة تفوقها الاقتصادي والمالي، وهي لا تزال ترفض وجود نظير استراتيجي بإمكانه إبقاء العلاقات الدولية منصفة على قاعدة التشارك في حفظ السلم والأمن الدوليين، وفي تماسك النسيج التنظيمي العالمي، وتعميم المصالح المشتركة. بالنتيجة، الاحتقان يتضاعف بين القوى الكبرى، ويضع العالم على صفيح ساخن، وهمهم الوحيد هو البحث عن مكانة مهمة يضمنها الأداء الاستراتيجي الذي يتجاوب مع متغيرات النظام العالمي.

المصالح الاستراتيجية الأوسع للولايات المتحدة مهمة، وبايدن لم يخف أن سياسته الخارجية تقوم على صراع بين ديمقراطيات تتزعمها بلاده، وأنظمة استبدادية خير من يمثلها في نظره، الصين وروسيا. وعنوان قمته الافتراضية للديمقراطية، المتمثل في وضع أجندة إيجابية للتجديد الديمقراطي، والتصدي لأكبر التهديدات التي تواجهها الديمقراطيات اليوم، من خلال العمل الجماعي، خضعت من جديد لمنطق التقسيم الذي وضعه المحافظون، بين محور الشر ومحور الخير. ومرة أخرى تفضل الولايات المتحدة خلق خطوط تقسيم جديدة، وتفريق الدول بين تلك الجيدة بحسب رأيها، والأخرى السيئة، لكنها لا تخجل في أن تستدعي من الشرق الأوسط فقط إسرائيل، وتضيف العراق الذي صادرت خيراته ودمرته، ولم تُدعَ إلى هذه القمة أي من الدول العربية الحليفة تقليدياً للولايات المتحدة، مثل مصر والسعودية والأردن وقطر والإمارات، إضافة إلى تغييب تركيا واستدعاء البرازيل وبولندا وغيرهما من الدول المثيرة للجدل بشأن واقع الديمقراطية والحريات لديها. تتركز المخاوف الأمريكية في أن منح الصين وروسيا التكنولوجيا المدنية والعسكرية الحديث لطهران، قد يُتيح لإيران الفرصة في التحول إلى قوة إقليمية متفوقة، يصعب التصدي لها أو إخضاعها في المستقبل، خاصة أن الصين زادت من نفوذها الاقتصادي والسياسي والعسكري في الشرق الأوسط، ولديها قناعة مفادها أن إيران هي القوة الآسيوية الوحيدة المناسبة عسكرياً وجغرافياً لمساعدتها في إنشاء توازن مع الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، والاضطلاع بدور الضامن الأمني للمصالح الاقتصادية والحيوية لبكين. في الأثناء، عقدت الصين علاقة وثيقة مع روسيا، أصبحت قائمة على تقاطع للمصالح الحقيقية بينهم،. وتشكيل بكين لنوع من القطبية الثنائية مع موسكو في مواجهة نفوذ الولايات المتّحدة بين دول المنطقة، جعل الشرق الأوسط على أعتاب حقبة ما بعد أمريكا. وقد أتاح تراجع الدور الأمريكي في الشرق الأوسط الفرصة للقوى الشرقية، خاصة روسيا والصين، لتعزيز نفوذها في هذه المنطقة الجيوسياسية المهمة، وفي الوقت نفسه زادت ثقة دول المنطقة في اتباع أساليب التنمية الصينية والروسية، وأصبح النموذجان الصيني والروسي، الأشد جاذبية بالنسبة إلى دول كثيرة. وضمن المتغيرات الدولية وواقع النظام العالمي وتوزيع القوة الاستراتيجية الجديد، تجد أمريكا نفسها تلاحق الأحداث، ولا تصنعها كما كان الأمر في السابق، زمن حقبة الاستعمار الأمريكي المناهض للاستعمار، العبارة التي أطلقها نيل فيرجسون على المهمات التي نفذتها الولايات المتحدة خارج أراضيها، أي منذ التدخل العسكري في البوسنة وكوسوفو، الذي سُوغ بحجة أنه كان قد تم لأسباب إنسانية، في الوقت الذي دشن هذا التدخل بداية عهد القوة المقبلة من خارج المنطقة، وكانت هذه التحديات من جملة الأمور التي ساعدت على ارتقاء الولايات المتحدة الأمريكية إلى مصاف القوى العظمى في العالم. اليوم هناك واقعية جيوستراتيجية مغايرة ضمن تعدد الأقطاب، فالرهان على التسلح الذي كان سائدا في ظل شروط تكافؤ القوى التقليدي، حُول إلى رهان على الابتكارات التكنولوجية أولا، والإبداعات الاستراتيجية ثانيا. والصيغة الجديدة لقوى الهيمنة تكمن في تخليها عن التورط في اقتحام بؤر التوتر، لأنها خسرت الكثير من الأرواح والمعدات في تجاربها السابقة، وأصبحت تفضل استخدام المجال الجوي لفرض السيطرة، إلى جانب استخدام الوكلاء على الأرض على نحو التدخل الجزئي والانتقائي، الأسلوب الذي قوبل في السنوات الأخيرة بصيغة جديدة اعتمدها المعادون للسلطان الامبراطوري، تجسدت في الإرهاب الدولي بديلا من حرب العصابات التقليدية. وبالمحصلة فإن المخاطر التي تحف بالدول ذات البنى الامبراطورية لم تعد تكمن في خطر ضرب أراضيها، بل صارت تكمن في الأعباء المالية لتدخلاتها الخارجية، لذلك ركزت على استراتيجية القوة الناعمة.

تنامي طموح بكين في التحول إلى قوة عظمى ذات تأثير أكبر في النظام السياسي الدولي، أصبح أمرا واقعا وجليا، سواء تحقق ذلك من خلال التحالفات السياسة مع بعض دول الشرق الأوسط، أو مع قوى دولية أخرى، أو حتى من خلال القوة الدبلوماسية الرامية إلى إزاحة الولايات المتحدة عن عرش القوة الخارجية الرئيسية في الشرق الأوسط. والواقعية الاقتصادية والتجارية والنفوذ الاستثماري هي العناوين الكبرى لحضور العملاق الآسيوي في أغلب دول العالم، وبالأخص في المناطق الاستراتيجية والمؤثرة. وعملت روسيا والصين على دعم النظام السوري عسكرياً، بدافع من رغبتهما في إضعاف الحركات المتطرفة، وتحدي النفوذ الغربيّ والأمريكي. وقد نجح التحالف الصيني الروسي مع إيران في إطالة أمد الأزمة السورية بدعم تماسك النظام السوري، وفرض إيران لتصبح طرفاً من أطراف التفاوض لحل الأزمة، بعد استبعادها لعدة سنوات. وفي تقدير الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية، فإن ميزان القوى في الشرق الأوسط قد تطور من القطبية الأحادية إلى القطبية الثنائية، ثم من القطبية الثنائية إلى التعددية القطبية. ومع توجه دول الشرق الأوسط نحو سياسة التطلع نحو الشرق، بادرت الدول الآسيوية من جانبها إلى الانفتاح على الغرب، وتطوير علاقات الشراكة الاستراتيجية مع دول الشرق الأوسط. التحالف الروسي الصيني أصبح أمراً طبيعياً وحتمياً، خاصة بعد ما قام به الحزب الديمقراطي الأمريكي، الذي أطاح بترامب باستخدام حملته الشرسة ضد روسيا، فقام بشيطنتها ودمر العلاقات معها. وإدارة بايدن تحاول أن تظهر على أنها حازمة في علاقاتها مع موسكو، لكن الأمر لن يصل في النهاية إلى مواجهة مباشرة بين البلدين، لأنهما يدركان خطر مثل هذه الحرب على كليهما. فالمسألة عنوانها الدمار الشامل، وبالتالي أقصى ما يمكن أن تبلغه هذه التهديدات والحرب الكلامية هي حروب بالوكالة، كما يحدث في أكثر من منطقة حول العالم، بما في ذلك الشرق الأوسط. والأمر نفسه ينطبق على الصين التي تُعدها الولايات المتحدة «خطراً استراتيجيا» بما يعنيه ذلك من توسيع قوس المواجهة لحماية المصالح الأمريكية والدفاع عن قيادة واشنطن للنظام العالمي، ضد خطرين قائمين يفاقمان التحدي العسكري والاقتصادي. ومن المستبعد تصور حدوث صراع واسع النطاق بين القوى العظمى العالمية، وبالتالي في ظل هذه الظروف، فإن التجارة والدّين يعطيان دوافع اقتصادية كبيرة من أجل تجنب الصراع الذي قد يدفع الجميع ثمنه غاليا. أي شيء آخر سيكون غير عقلاني بمنتهى البساطة فقط «إذا ما كان العالم بهذه البساطة».

*كاتب تونسي

«القائمة الإسلامية» موحدة في خدمة حكومة إسرائيل

جواد بولس*

في ساعات فجر يوم الثلاثاء المنصرم وبأصوات أعضاء القائمة الموحّدة، الذراع السياسي «للحركة الإسلامية الجنوبية» مرّرت الكنيست ثلاثة قوانين خطيرة جدا تمسّ مباشرة بمصالح المواطنين العرب في إسرائيل، وبحقوق الأسرى الفلسطينيين الأمنيين المحتجزين في سجون الاحتلال الإسرائيلي.

لقد أثار موقف الدكتور منصور عباس وزملائه حفيظة الكثيرين وحرّك ضدّهم موجة جديدة من الانتقادات الشديدة، لأن موقفهم الأخير يُعدّ سابقة في الحياة السياسية الإسرائيلية؛ إذ لم يقم في الماضي حزب إسلامي أو عربي بدعم مثل هذه القوانين ذات الأبعاد الأمنية، التي ستفضي حتما إلى التضييق على حرّيات المواطنين، وتنتقص من حقوقهم، وستؤدي، كذلك، إلى زيادة فرص قمع الأسرى الفلسطينيين الذين يعانون من ممارسات السجّانين واضطهادهم اليومي.

وفقا لأحد هذه التشريعات، قانون الخدمة الأمنية، (أمر مؤقت) وضع خريجي قوى الجيش في خدمة مصلحة السجون (لعام 2005) سيسمح بتعزيز مصلحة السجون الإسرائيلية بجنود من جيش الاحتلال، شريطة أن يستخدم هؤلاء الجنود في السجون، أو في الأقسام، التي يحتجز فيها الأسرى الأمنيين الفلسطينيين، وحسب.

ويكفي في هذا الاشتراط أنه دليل على عدم وجود حاجة لهؤلاء الجنود من أجل تعزيز طواقم إدارة السجون أو لمعالجة نقص أو أزمة في الموارد البشرية، وأنه برهان على أنها خطوة تستهدف استقدام «قوة» عسكرية ستتكفل، عمليا، بفرض مزيد من الترهيب بحق الأسرى. وإذا كان الوضع على هذه الحالة فيجب ألّا يغيب عن بال أحد ماذا سيحصل مع الأسرى الفلسطينيين، في أول مواجهة مع تلك القوة العسكرية المستوردة؛ فعناصر الجيش التي سوف توكل «بحراسة» الأسرى الفلسطينيين سينفذون مهامهم وهم على درجة كبيرة من الاحتقان الدفين، ومدفوعين بمشاعر الانتقام، تحديدا من أولئك الأسرى الذين يقبعون وراء القضبان، بعد أن أدينوا في المحاكم العسكرية كمقاومين واجهوا الاحتلال وجنوده هؤلاء وأقرانهم.

أمّا القانون الثاني الذي دعمته «القائمة الإسلامية» فقد أتاح للجيش إرسال وحدات خاصة لتعزيز قوّات الشرطة والأمن في عملها، من أجل تحقيق أهداف «أمنية قومية» مثل مواجهة المظاهرات والاحتجاجات التي شاهدناه في شهر أيار/مايو المنصرم، أو التي قد تندلع في شوارع وساحات بلداتنا قريبا. لا تنحصر خطورة هذا التشريع في إسقاطاتها المتوقعة على نشاطات المواطنين العرب، وفي إمكانية تسخيرها كأداة مشروعة في عسكرة تعامل الدولة مع مواطنيها العرب، لاسيما في ساعات الشدة والصدام؛ بل يجب النظر إليها كنتاج لتدهور مكانة الدولة وعلاقتها مع جميع مواطنيها، وكخطوة كبيرة في اتجاه إلغاء نظام حكم السلطات الثلاث، وكضربة حاسمة ضد دور القانون وسيادته.

قد يقول قائل إن إسرائيل لم تكن في يوم من الأيام إلا جيشا يمتلك دولة؛ وفي ذلك ضرب من الصحة، لكن ليس كلها؛ فهواجس الأمن المزمنة، ومكانة الجيش والنزعة إلى تنزيهه حدّ القداسة، كانت جميعها من المفاهيم المؤسسة والسائدة داخل المجتمع الإسرائيلي وبين نخبه؛ لكن، بالمقابل، لا يستطيع أحد أن يتنكر إلى كيف تطور هذا الكيان على ضفاف التاريخ، المدنية، الاجتماعية والاقتصادية، بالتوازي مع كونه كيانا ذا نزعة عسكرية قوية ناشزة؛ فإسرائيل كانت تعيش بطبيعتين متكاملتين ومتصالحتين: الدولة «الإسبارطية» المتعسكرة المحتلة القامعة، ودولة المؤسسات والقانون تجاه مواطنيها اليهود، والعنصرية تجاه مواطنيها العرب. قلت كانت، لأنها لم تعد كذلك؛ فمنذ أكثر من عقدين فقدت إسرائيل «ميزان مائها» وصارت عبارة عن «معسكر» كبير ومعظم مواطنيها اليهود جنودا وحياتهم معركة، لا قانون فيها، بل حكم البندقية وصوت البارود. القضية اذن، يا من بأصواتكم سهّلتم على أخيار «مملكة يهودا» مهامهم، ليست مجرد تعديل هامشي يبغون من ورائه قمع مظاهرات الشباب العرب، في أول مواجهة تنتظرهم وراء المنحنى؛ بل القضية هي دوركم السيئ في تمكين ماكنة النار من جلودنا، وفي ذرائعكم غير المقبولة التي لا تختلف عن ذرائع أمثالكم في التاريخ، حين ادّعوا أنهم ليسوا إلا براغي صغيرة وأنهم يحاولون، من مواقعهم، التأثير وإفادة إخوانهم ببعض من الفتات وكثير من السراب.

أما القانون الثالث، الذي صوتت عليه الإسلامية في ذلك الفجر الأخضر، فقد أتاح لقوات الشرطة والأمن اقتحام بيوت المواطنين وتفتيشها من دون أن يكون بحوزتهم أوامر من المحكمة. لن أثقل على القراء في سرد تفاصيل الحالة القانونية السائدة قبل هذا التشريع، التي رغم ما أتاحته من هوامش تصرف كبيرة لقوات الشرطة، ومن تضييق على حريّات الأفراد وبيوتهم، لكنها لم تصل إلى خطورة ما أجازه التعديل الأخير. فبتصويتكم أيّها النوّاب العرب ألغيتم آخر الكوابح التي حافظت على بعض من حرمات بيوت المواطنين وعلى كرامات أجسادهم. إنهم الأغبياء والمتغابون فقط من لن يستطيعوا التكهن، أو التخيل كيف ستستباح بيوت المواطنين العرب لأهون الأسباب وبأبسط الذرائع.

لا أقول هذا جزافا بل كتقييم واقعيّ يكمل المشهد الذي وقفتُ على خطورته، جرّاء إقحام قوات الجيش من أجل تأمين الأهداف «القومية الأمنية» للدولة، ويكفي أن نقرأ ما أعلنته الحكومة في تسويغات عرضها لمشروع هذا القانون، كي نفهم ما كان وراءه، ومن هم ضحاياه المؤكدون، كما جاء، فإنّه «على ضوء ظاهرة الإجرام الخطيرة داخل المجتمع العربي، وعلى ضوء الصعوبات الخاصة بنفاذ القانون في هذا المجال، قررت الحكومة أن تشرّع، بشكل طارئ، قضية تفتيش الأماكن من دون أمر محكمة». ألم يقرأ النوّاب العرب، وليس فقط أعضاء القائمة الموحدة الإسلاميين، هذا الهراء والاستهبال؟ وهل فعلا هذا ما كان ينقص الدولة كي تنجح بمحاربتها لظاهرة الاجرام الخطيرة داخل المجتمع العربي؟ لقد صوّت مع هذه القوانين تسعة أعضاء عرب، لكن سيبقى تصويت أعضاء القائمة الموحدة/الإسلامية أبرزهم وأكثرهم غرابة واستفزازا؛ فأولئك الأعضاء الخمسة (من أحزاب: ميرتس، والعمل، وكاحول لافان، ويسرائيل بيتينو) يمثلون أحزابا صهيونية، لها أجنداتها وتاريخها ومفاهيمها الخاصة لطبيعة علاقاتها مع مجتمعها اليهودي، ومع مصوّتيها العرب؛ وهم في البداية والنهاية ملتزمون بقرارات أحزابهم، بينما تبقى «القائمة الموحدة» الإسلامية الهويّة والعربية المنشأ، ابنة مجتمعها الذي سيتأذى بسبب قراراتها ومواقفها.

لا أعرف مَن ما زال يتذكر كيف هوجم أعضاء القائمة الاسلامية الموحدة جراء تصويتهم ضد قانون لم شمل العائلات الفلسطينية، في شهر تموز/ يوليو المنصرم. كما لا أعرف من ما زال يتذكر كيف كان رد فعل الدكتور عباس وصحبه على تلك الانتقادات الصارخة؟ لكنني أذكر كيف استمر هو ورفاقه بنشاطهم البرلماني، كحليف متينٍ في حكومة شاكيد – بينت، ونشاطهم الميداني حين كثّفوا من زياراتهم للمجالس العربية، المحلية والبلدية، التي استقبلتهم بأجمل الترحاب وبكامل التأهيل.

لم تمض أكثر من خمسة شهور على تلك الواقعة، ولم تتراجع القائمة الإسلامية الموحّدة عن نهجها، بل ما زالت توغل فيه يوما بعد يوم، وتتواصل، في الوقت نفسه، مع مراكز القوى المحلية وتوطّد علاقاتها مع نخبها البلدية المنتخبة. ويكفي إلقاء نظرة خاطفة على صفحة الدكتور عباس لنعرف اين كانوا أمس وأين راحوا قبله، ومن استقبلهم بحفاوة الحلفاء من «الجلبواع» في الشمال، حتى أقاصي النقب في الجنوب؛ رغم جميع الأصوات التي تندد، وبحق، بمواقفهم الداعمة لحكومة بينت –شاكيد. وللحقيقة فقد توقعت، وكثيرون مثلي، ذلك.

ما زلت على قناعة أن خطابَي الحركتين الإسلاميتين، الجنوبية والشمالية، رغم الفوارق بينهما واختلاف المناهج، يشكلان تحديات كبيرة لسائر الأحزاب والحركات السياسية غير الدينية، كما أنهما يضعان أمام مؤسسات المجتمع المدني مهام ثقيلة وصعبة. وما دمنا نتحدث عن الحركة الإسلامية الجنوبية، فالتزامها أمام أتباعها بالعمل السياسي، في واقعنا المشوه، وفق منهج «النفعية المطلق» من جهة واحدة، وتمسكها بالعمل من أجل بناء «مجتمع محافظ» من جهة ثانية، سيفضي حتما إلى استمرارها بالسير على طريقها الحالي، الذي قد يؤدي إلى زيادة في قوتها الشعبية. وستبقى حليفة للحكومة حتى تختمر ظروف الطلاق منها، ولن تكون «العصمة» بيدها.

هذا ليس قدرنا، نحن المواطنين العرب في إسرائيل، لكنه سيكون مصيرنا إذا بقينا في هذه الحالة من السبات والعجز...

*كاتب فلسطيني

ملحمة النطف المهربة والمجاملة العربية لإسرائيل

سامح المحاريق*

حظي الجندي الذي اغتال رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق إسحق رابين، على إذن خاص بالزواج أثناء وجوده في السجن، وخصصت له الحكومة الإسرائيلية خلوات زوجية أسفرت عن طفل ذكر، يفترض أنه وصل إلى سن المراهقة، في المقابل، فالأسرى من الفلسطينيين لم يتحصلوا على هذه المعاملة، ومن هذه اللحظة بدأت ملحمة النطف المهربة، التي أعطت الأسرى الحق الطبيعي في الحصول على الأبناء.

هي ملحمة، ستظل شاهدة على معاناة الشعب الفلسطيني، ولأنها ملحمة، فالأمر لا يتحمل النفس المأساوي، ولا الساخر، فالفلسطيني في حالة المقاومة لا يمكن تعليبه في مخيلة جاهزة، لأن أي مخيلة ستكون قاصرة عن التعبير عن أوضاعه، وليس من حق أي متخيل ينتجه شخص يعيش في ظروف مختلفة، أن يصادر الرواية الفلسطينية أو يجيرها لمصلحته أو رؤيته.

> كان من الأفضل أن تقدم ملهاة حول قضية النطف، كيف يراوغ الفلسطينيون الموت والفناء والانطفاء، وكان الجمهور سيتقبل ذلك

الكاتب والمخرج محمد دياب، يعيش ظروفاً جيدة قياساً بمعظم الناس، فالعمل في السينما، خاصة غير التجارية يعني من حيث المبدأ أن الشخص يتعامل مع ظروف معيشية ترفع عن عاتقه ضرورة السعي المضني لتدبير مستلزمات وضرورات الحياة في المنطقة العربية، وظروفه بالتأكيد، هي ممتازة قياساً بما يلاقيه الإنسان العادي في فلسطين، وما يعايشه من روتين يومي يعتبر من بوابة الأحلام المستحيلة بالنسبة للأسير الفلسطيني. ومع ذلك، تمكن الكاتب من تقديم فكرة تفترض تهريب نطفة لضابط إسرائيلي بدلاً من نطفة أسير فلسطيني، وهذه الخديعة الأولى، فالضابط الإسرائيلي يفترض أنه على دراية بما يفعله الأسرى، ويقرر أن يدخل في تفاصيلهم، من خلال وضع نطفته في رحم فلسطيني، يترك بصمته على الحكاية الخاصة، هل يفكر في ذلك من مدخل عبثي؟ مبادرة لمعيشة مرسلة من غير هوية؟ توسيع مفهوم الإنسانية لتقوم بتصحيح الخلل في الصراع بين عرقين من خلال الإحالة إلى الأنسنة؟ وألا يشتمل ذلك على مساواة بين الجلاد والضحية؟ ستبقى دوافع اللعبة، غير المنطقية وغير الممكنة عملياً، والضعيفة في السياق الدرامي، غامضة، لكنها على أي حال غير بريئة، تترك فسحةً من التأويل للمشاهدين، والمشكلة ليست مطلقاً في المتلقي العربي، فالمشاهدون يتشابهون مع متابعي بطولة كأس العرب أنفسهم، الذين استدعوا أعلام فلسطين مراراً وتكراراً في بطولة يشاهدها أضعاف مضاعفة لمن شاهدوا فيلم «أميرة» وتبقى المشكلة في المشاهد الغربي، الذي لا يهمله الفيلم، بل يخاطبه ويتقصده ويطارده مع ترشيح الفيلم للمنافسة على أوسكار أفضل فيلم أجنبي، ولذلك يجب أن نلتفت عميقاً لكل الرسائل المبطنة، غير المريحة وغير المنتجة.

كان من الأفضل أن تقدم ملهاة حول قضية النطف، كيف يراوغ الفلسطينيون الموت والفناء والانطفاء، وكان الجمهور سيتقبل ذلك، أما هذه المأساة فتحمل داخلها محاولة للتعامل مع واقع الأسرى، بوصفه واقعاً تقنياً منفصلاً عن سياق القضية الكبرى، أي وجودهم في الأسر أساساً، يضع الضابط الإسرائيلي في اللعبة، وكأنه شريك كامل، ويخلق حالةً من التعاطف المراوغ مع الأسير ومظلوميته ستقدم مجالاً لأسئلة كثيرة. الأسرى ليسوا ملائكة، هذه نقطة يلفت الانتباه لها الروائي الفلسطيني أنور حامد، ويقول إنه ليست ثمة مشكلة في أن يكون الأسير ذكورياً يضرب شقيقته ويعنفها، أو حتى على علاقة مع (ابن) جيرانه، أي أن الأسير ليس قديساً في حياته السابقة، لكن قضيته تقترب من القدسية، فيصادر حقه في المقاومة، وتتعدى الأحكام الفلكية على سنوات عمره، تدفعه لحالة بين الحياة والموت، ليخرج بعد سنين طويلة، معلقاً داخل مجتمعه، يمكن أن يحترموه ويبجلوه لبعض الوقت، لكنه سيبقى فائضاً، مجايلوه تمكنوا من خوض حيواتهم، نجحوا وأخفقوا، لكنهم كانوا يعيشون بينما تعرضت حياته للهدر بصورة مجانية، هو لا يستطيع أن يكون مثلهم، أصبح تائهاً بين حياته ما قبل الأسر وما بعدها، وفي الداخل كانت الهوة العميقة وراء قضبان لا تتعلق بسلوكه الشخصي لكن بقضية وطنية أوسع. يواصل الفيلم مداخلته الماكرة في إدانة الشعب الفلسطيني، فالابنة التي تكتشف قضية النطفة تنطلق للانتقام عشوائياً، فهل يعبر ذلك عن تجذر العنف في التربية الفلسطينية، هذا العنف ليس جينياً، هو نتاج بيئة فلسطينية في النهاية، فهل كان المنتجون يغفلون ذلك؟ أم أنهم تقصدوه في موسم ضرب الشخصية الفلسطينية لاجتثاث ثقتها في ذاتها، لتوهين الأرض التي تقف عليها. الأمر كان مثيراً للرثاء مع خروج أحد الساسة الإسرائيليين مثير مصري، لينبه أصدقاء إسرائيل في العالم العربي، أن ما يفعلونه من هجوم على الفلسطينيين من باب مجاملة إسرائيل هو أمر غير لائق، ويستغل ذلك بالطبع ليطرح فكرة التعايش، فالفلسطيني الذي يراه هو جاره وزميله في العمل، ويضيف، وشريكه في التاريخ والمستقبل، ولو افترضنا أن ما يقوله يمكن أن يجد مكاناً للنقاش من الأساس، فهل يمكن أن تكون الطروحات في المعالجة بهذه السذاجة والعشوائية والاستغباء للآخرين.

للفلسطينيين رغبتهم في البقاء والاستمرار، حقهم الطبيعي مثل جميع البشر، بل وجميع الكائنات الحية، ويفكرون، مثل عامير، بأن ذلك يتحقق من خلال نسلهم في الحياة، وواقع الأسر وبشاعته وغطرسته لا يمكن أن تثمر سوى مزيد من الكراهية والعداء والجنون، ولذلك لنترك الفلسطيني حائراً مع نطفته، ومع ما يبذله من جهد ملحمي أوديسي من أجل البقاء، ونجعله يتقي التدخل الذي بدأ في جميع نواحي حياته وصولاً إلى أكثرها خصوصية، نطفته وجيناته وحقه في الحياة بالحد الأدنى من الحرية والكرامة.

*كاتب فلسطيني

إلى أين تتجه أوضاع ليبيا؟

تمكّن الليبيون، عام 2011، من إسقاط نظام معمّر القذافي الذي استمر 42 عاما، غير أن استيلاء الدكتاتور على النظام، وتحكّم عائلته، ومنظومته الأمنية، بالدولة، أدّى إلى سقوط الدولة نفسها، وتشرذمها إلى ميليشيات تتبع مدنا وقبائل وزعماء حرب، وكان ذلك أحد العناصر الرئيسية لفشل المحاولات للانتظام في دولة ديمقراطية مدنية تعمل لأجل كل مواطنيها، وتستعيد لهم أمنهم واستقرارهم وتؤمن العدالة والتنمية للجميع.

ترك نظام القذافي إرثا هائلا على الحكومات التي تلت الثورة، بحيث أن الحرب الأهليّة التي اشتعلت خلال الثورة ضده عادت فتأججت عام 2014، بحيث تحوّل الصراع عمليّا بين حملة إرث القذافي (الذين مثلهم الجنرال خليفة حفتر) والتكوينات السياسية الليبية الناشئة بعد الثورة، والتي نجحت في صد مخاطر جسيمة، منها تنظيم «الدولة الإسلامية»، لكنها لم تحقق نجاحا كبيرا في تجميع الجماعات المسلّحة العديدة في إطار مؤسسات عسكرية وأمنية جديدة.

استطاع حفتر، في المقابل، مستفيدا من الدعم الكبير العسكري والأمني واللوجستي والمالي، من قبل معسكر عريض ضم روسيا وفرنسا والإمارات والسعودية، وحتى بتعاطف من قبل إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، من تجميع سلطات كبيرة، حيث سيطر تقريبا على إدارة مجلس النواب الليبي في طبرق، وتمكّن من دخول بنغازي، ثاني أكبر المدن الليبية، عام 2017، وكذلك سيطر على مجمل الجنوب الليبي.

تمكّن المجلس الرئاسي السابق، الذي قاده فايز السراج، بدعم وازن من تركيا، من وقف طموحات حفتر العسكرية لإسقاط الحكومة المركزية في طرابلس والسيطرة على ليبيا، ووافق المجلس الرئاسي وحكومة «الوفاق» التي يشرف عليها، بعد هذا الإنجاز، على الاستقالة لإفساح المجال لعملية سياسية جديدة نتج عنها مجلس رئاسي وحكومة جديدان للإشراف على انتخابات مقبلة تعيد، نظريا على الأقل، تركيب الدولة الليبية مجددا، وتنهي الصدع الكبير القاسم بين الليبيين.

تبدو الأهداف المتوخّاة من الانتخابات الليبية أقرب للأحلام منها للواقع، ورغم عودة ستيفاني وليامز، المبعوثة الأممية التي رعت المسار السياسي الراهن، إلى ليبيا، فإن الواقع المحلّي، والإقليمي، والعالمي، لا يبدو قابلا للتشكّل في الاتجاه الذي يرغب فيه الليبيون فعلا، فحفتر، الطامح لرئاسة ليبيا، ثم توريثها لأبنائه من بعده، لن يقبل بنتيجة لا تضعه في موقع المسؤول الأول عن البلاد والعباد والأموال، كما أن الأطراف المناهضة له، ورغم عوامل التآكل التي تعرّضت لها، عبر تأثيرات النفوذ الفرنسيّ، وتعاطف المبعوث الأممي السابق يان كوبيتش مع حفتر، لن تقبل بعودة ليبيا مجددا إلى الحكم الدكتاتوري. يتعرّض مسار الانتخابات إلى تجاذب ثلاث قوى، الأولى تريد أن تستغلها للوصول إلى ما لم تتمكن من الحصول عليه بالقوة العسكرية، والثانية تريد تأجيلها، لأسباب عديدة، منها رفض مجلس نواب طبرق لإقرار قاعدة دستورية لها، والثانية تريد إلغاءها كلية.

الانتخابات، كما كل عناصر القوة الأخرى في ليبيا، هي وسيلة إضافية للصراع، وحين لا تحقق النتائج المتوخاة منها، فإن أطراف الصراع ستعود للقتال، اللهم إلا إذا حدثت معجزة، وحصل توافق إقليمي ودولي، يمنع الأطراف المحلية من القتال.

فلسطين حاضرة بقوة في بطولة كأس العرب

الدانمرك ورهاب الآخر: سرديات «النموذج النوردي»

صبحي حديدي*

ليست الواقعة «تاريخية» تماماً، كما شاعت منابر كثيرة توصيف محاكمة إنغر ستويبرغ وزيرة الهجرة والاندماج الدانمركية السابقة بتهمة الإخلال المتعمد بالمسؤوليات المناطة بمنصبها، وانتهاك بنود صريحة في الاتفاقية الأوروبية حول حقوق الإنسان؛ والحكم عليها، استطراداً، بالسجن 60 يوماً، مع وقف التنفيذ تلقائياً بالنظر إلى أنّ عقوبة السجن التي تقلّ عن ستة أشهر غير قابلة للتنفيذ. وكانت ستويبرغ قد أصدرت أوامر إدارية وقانونية، سهرت شخصياً على حسن تنفيذها، قضت بفصل طالبي اللجوء المتزوجين إذا كان عمر أحدهما يقلّ عن 18 سنة، من دون دراسة الظروف الملموسة لكلّ عائلة، خاصة في حال وجود أطفال. وتلك قرارات أسفرت عن فصل 23 عائلة منذ العام 2016 حين كانت ستويبرغ على رأس الوزارة ضمن ائتلاف أقلية حاكمة من يمين الوسط، مدعومة من «حزب الشعب» اليميني المناهض للهجرة.

ليست الواقعة «تاريخية» لأنّ فضيحة كبرى وقعت في سنة 1993، استحقت تسمية «تاميل غيت» وكان بطلها وزير العدل اليميني المحافظ الأسبق إريك نين – هانسن، انطوت على التجميد غير القانوني لتوحيد الأسرة لدى عدد من طالبي اللجوء التاميل، في سنتَي 1987 و1988. المحكمة الخاصة التي حاكمت ستويبرغ، المؤلفة من 26 قاضية وقاض ويُوكل إليها النظر في مقاضاة الوزراء في قضايا الإهمال أو سوء التصرّف، كانت هي ذاتها التي حكمت على نين – هانسن بالسجن أربعة أشهر. قبلها ثمة واقعة تعود إلى عام 1910، لا علاقة لها بالهجرة والمهاجرين هذه المرّة لأنها أدانت وزير العدل يومذاك، بيتر أدلر ألبرتي، بتهمة التصرّف في 900 مليون كرون سُرقت من مصرف التوفير الزراعي. وفي سجل المحكمة الخاصة هذه، التي يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1849 بموجب الدستور الدانمركي، ثلاث حالات تبرئة من أصل ستّ قضايا؛ ولعلّ التفصيل الوحيد الذي يمكن أن يستحقّ الصفة «التاريخية» في محاكمة ستويبرغ هو أنّ التصويت جاء لصالح الإدانة بمعدّل ساحق: 25 إلى 1!

والحال أنّ المشكلات التي تنجم عن احتكاك اللاجئين بالبنيات الاجتماعية والقانونية والمعيشية والثقافية والنفسية في البلدان المضيفة، والتي يحدث أن تتناقض أو تتعارض مع نظائرها في البلدان الأمّ، ليست جديدة ولا طارئة أو مفاجئة؛ حتى إذا كانت قد تفاقمت أكثر من ذي قبل مع صعود خطابات التبشير الإسلاموية المتزمتة وطرائق التجنيد الجهادي والإرهابي. وتلك مشكلات لا غنى عنها، في مستوى آخر من النظر إلى جدل اشتغالها وتفاعلها بين المضيف واللاجئ، وأنساق علاجها تمرّ من بوّابات شتى ذات صلة بحُسْن تنظيم الاندماج؛ إلا أنّ أياً منها لن ينتهي إلا إلى نتائج معاكسة إذا انتهك القوانين والحرّيات وحقوق الإنسان، وانتهج النسبوية الثقافية التي يصعب أن تتفادى مزالق التفوّق العرقي والديني والثقافي. وما سُمّي بـ«الاستثناء النوردي»، نسبة إلى تجارب الدول الاسكندنافية في استقبال الآخر أو إكراهه، سقطت أركانه التأسيسية تباعاً إلى درجة بات الباحثون الإسكندنافيون أنفسهم يعتبرونها «سلوكيات ما بعد كولونيالية»؛ رغم أنّ سجلات الدانمرك والسويد والنروج، إذا شاء المرء استثناء فنلندا وآيسلندا من اللائحة، تخلو من التاريخ الاستعماري المباشر.

بهذا المعنى لم يكن غريباً أن تصدر قوانين ستويبرغ عن شخصية اتصفت بالتشدّد ضدّ المهاجرين، وأصدرت سلسلة إجراءات ذات محتوى تنكيلي وزجري صريح؛ كان أشهرها «قانون المجوهرات» الذي يمنح موظفي دوائر الهجرة الحقّ في مصادرة ما يملك طالب اللجوء من حليّ وأموال، وذلك للمساهمة في تغطية نفقات إقامته، ويُترك للموظف المعنيّ حرّية تقدير ما إذا كانت هذه القطعة أو تلك (مثل خاتم الزواج أو الخطوبة) ذات قيمة «معنوية» تسمح باستثنائها من المصادرة. وبين أعوام 2015 و2019 كانت ستويبرغ وراء 110 تعديلات قانونية وإدارية استهدفت التضييق على طالبي اللجوء واللاجئين وتقييد ما أمكن من فرص حصولهم على الإقامة؛ وكان بالغ الدلالة ذلك المشهد، الهابط المبتذل كما يتوجب القول، الذي شهد سعادتها بإصدار القرار الـ50 عن طريق تنظيم حفل احتفائي وقطْع قالب كاتو!

ولم يكن عجيباً أنّ ستويبرغ، في التعليق على قرار المحكمة بإدانتها وسجنها، لجأت إلى كليشيهات التنميط العتيقة المستهلكة ذاتها، التي تتقنّع بحكاية «القِيَم الحضارية» والحرص على حقوق الإنسان ورفْض «إكراه» المرأة بصفة خاصة: «أعتقد أنني لم أكن الوحيدة التي خسرت اليوم، بل كانت القِيَم الدانمركية هي التي خسرت»؛ وكذلك: «لو تعيّن عليّ أن أعيش مع حقيقة أنني لم أكفل الحماية لهؤلاء الفتيات، لكان هذا أسوأ فعلياً من هذا الحكم». ولكي تكون الحال أكثر وضوحاً لجهة الاشتمال على العناصر الأخرى المكمِّلة، تجدر الإشارة إلى أنّ الوزيرة السابقة لم تكن تصدح، بقراراتها ومواقفها وقناعاتها، خارج السرب الأعرض الحزبي والبرلماني والإعلامي؛ وتستوي في هذا أحزاب اليمين والوسط واليسار، والائتلاف الراهن الذي يقوده الحزب الاشتراكي الديمقراطي أصدر القوانين الأكثر تشدداً على نطاق الديمقراطيات الغربية، وتابع تنفيذ الغالبية الساحقة من توجهات الائتلاف اليميني السابق الذي هزمته صناديق الاقتراع.

وعلى سبيل المثال الأوّل، تزمع الحكومة ترحيل نحو 500 من اللاجئين السوريين، بعد أن كان 254 على الأقلّ من هؤلاء قد فقدوا وضعية اللاجئ، وهم إما في وضعية الاستئناف أو الإشعار بالترحيل؛ وكلّ هذا استناداً إلى تقرير «مكتب دعم اللجوء الأوروبي» التابع للاتحاد الأوروبي، والذي اعتبر أنّ منطقة «دمشق الكبرى» في سوريا آمنة ويمكن للاجئين العودة إليها. غير أنّ التقرير ذاته، رغم خلاصاته القاصرة واستنتاجاته السقيمة، يقرّ بأنّ العائدين القلائل تعرضوا للاعتقال والتنكيل والابتزاز! المثال الثاني أنّ حكومة «اليسار» الراهنة قد عقدت صفقة خبيثة مع اليمين والتيارات الشعبية في البرلمان تخوّل الجهات الحكومية المختصة بإقامة معسكرات إقامة جبرية خارج حدود أوروبا، تُلزم طالب اللجوء بالإقامة فيها ريثما يصدر قرار قبول طلبه أو رفضه.

وأمّا المثال الثالث، الفاضح والكلاسيكي الذي يحاكي نموذج غوانتانامو الأمريكي، فهو جزيرة لندهولم غير المأهولة التي سوف تحوّلها سلطات السجون الدانمركية إلى معسكر اعتقال هائل، بمساحة سبعة هكتارات، يُنقل إليها طالبو اللجوء الذين لم يحصلوا على الإقامة ولكنّ قرارات ترحيلهم لم يتمّ البتّ فيها نهائياً، بالإضافة إلى أولئك الذين رُفضت طلباتهم. وليس مدهشاً أنّ الجزيرة كانت تابعة للجامعة التكنولوجية، ومخصصة لإجراء التجارب البيطرية على الماشية والخنازير، وكانت الطوّافة التي تنقل الباحثين إلى الجزيرة تُدعى، من باب التندّر الصائب: الفيروس!

وإلى جانب النظائر العديدة التي تجعل التجربة الدانمركية حول الهجرة، وبالأحرى الكثير من السمات الانفرادية للحصيلة النوردية إجمالاً، ثمة هذه الخصوصية الكبرى والأبرز أغلب الظنّ: أنّ أمثولة «دولة الرفاه»، بصرف النظر عن حقائقها أو خرافاتها، تفرز سرديات شتى حول طرائق استقبال الآخر، لجهة دمجه في المجتمع عن طريق التهجين والتدجين، أو عن طريق القسر والإخضاع؛ في مقابل امتيازات ابن البلد الأصلي، لجهة انتمائه إلى المنظومة أو تمرّده عليها، وما يحاصصه فيها «الآخر» و«الغريب» و«الدخيل» و... طالب اللجوء. والنظام في الدانمرك ديمقراطي بالطبع، وغربيّ، وأطلسي، ومتمسك بسلسلة «القِيَم» ذاتها التي أفرزت في فرنسا نموذجها الأقصى في شخص إريك زيمور، أو نموذجها الأقلّ حدّة وعنصرية ورهاباً من الأجانب في الدانمرك عند إنغر ستويبرغ. ولا بأس، بالطبع، أن تختلف السرديات أو أن تتقاطع، بين حين وآخر؛ ما دام المستمع/ المستهلك/ الناخب متماثلاً، متقارب النزوعات.

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

هل يضع موقف برلين الجديد من الصحراء إسبانيا في عزلة؟

بلال التليدي*

شكوك كثيرة تحوم حول مستقبل العلاقات المغربية الإسبانية، فلحد الآن لا يزال معبرا سبتة ومليلية مغلقين، ولم يرشح لحد الآن أي خبر عن طبيعة التفاوض الجاري بين البلدين.

وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس، فضل أن يختار نهج الهدوء في إدارة التفاوض مع المغرب، وإبعاد وسائل الإعلام عن أي حيثية تخص المحادثات التي تجري بين البلدين. لكن في المقابل، فإن الصحافة الإسبانية ومختلف المراقبين والمحللين في الداخل، ينظرون إلى مؤشر واحد يقيسون به أداء وزارة الخارجية الإسبانية، وما إذا كانت نجحت في حلحلة الأمور، وإقناع المغرب بعودة العلاقات إلى طبيعتها، أم أنها لا تزال في نقطة الصفر. فعودة السيدة كريمة بن يعيش، سفيرة المغرب في مدريد إلى مقر السفارة، هو ما يمكن أن يقنع الإسبان، بأن نهج السيد خوسي مانويل ألباريس قد آتى أكله.

وسائل الإعلام الإسبانية تابعت بكل قلق، عددا من التطورات التي لا تقدم مؤشرات إيجابية على أن الأمور تسير في اتجاه عودة العلاقات إلى طبيعتها، فالمغرب الذي اشترط على إسبانيا أن تخرج من منطقة التردد والازدواجية بخصوص قضيته الوطنية، لم يكتف بالصمود على موقفه، بل أضاف إلى ذلك، تقوية تحالفاته، مع الكبار، من أجل نزع فعالية الورقة العسكرية التي كانت إسبانيا تهدد باللجوء إليها، وأيضا مع مكونات من داخل الاتحاد الأوروبي (دول أوروبا الشرقية)، للدفاع عن مصالح المغرب، وعزل إسبانيا.

التطور الجديد الذي سجل هذا الأسبوع جاء من برلين، وذلك مباشرة بعد انتقال السلطة من المستشارة أنجيلا ميركل إلى المستشار الجديد أولاف شولتز، إذ صدر بلاغ من وزارة الخارجية الألمانية، يشيد بمخطط الحكم الذاتي الذي اقترحه المغرب لحل نزاع الصحراء تحت السيادة المغربية، واعتبرته الخارجية الألمانية مساهمة مهمة للمغرب في تسوية النزاع حول الصحراء المغربي، وأبرزت دعمها للجهود المبذولة من طرف المبعوث الأممي، ستافان دي ميستورا، من أجل التوصل إلى حل سياسي عادل، دائم ومقبول على أساس القرار 2602.

ما من شك أن ألمانيا تريد بهذا التصريح الذي يخدم الموقف المغربي، ويكشف عن تطور مهم في الموقف الألماني، أن تعود العلاقات المغربية الألمانية إلى سابق عهدها، وهي تصر على ذلك، وتقدر أنها فقدت الكثير من جراء جمود العلاقات بين البلدين، وجعلت فرصا كثيرة تضيع من يدها، وتوضع في يد فرنسا والولايات المتحدة الأمريكية حليفي المغرب الاستراتيجيين. لكن في المقابل، ثمة تقديرا مختلفا من طرف الجارة في الشمال (إسبانيا). فمدريد التي كانت تعيش جمود العلاقة مع المغرب، مثلما تعيشها برلين منذ شهور، كانت تعتقد أن دخول المغرب في خط الأزمة مع البلدين، سيجعل الاتحاد الأوروبي في صفها في حالة الخلاف مع المغرب، لكن التغيير في الموقف الذي عبرت عنه الخارجية الألمانية، سيجعل مدريد في الركن الضيق، وستشعر بأنها معزولة حتى داخل الاتحاد الأوروبي، بحكم أن الأقوياء في الاتحاد الأوروبي أصبحوا حلفاء المغرب، وصاروا حريصين على تحسين العلاقات الدبلوماسية معه، وأن من شأن ذلك أن يزيد في تقوية الموقع التفاوضي للمغرب، ويدفعه إلى توسيع سلة مطالبه لتشمل جلاء إسبانيا عن سبتة ومليلية المحتلتين..

الصحافة الإسبانية، وبشكل خاص، صحيفة «لاراثون» الواسعة الانتشار، نظرت إلى هذا التطور باعتباره مؤشرا على تعثر الدبلوماسية الإسبانية وجمودها، في مقابل حركية الدبلوماسية الألمانية ونجاحها في حلحلة الوضع مع المغرب، ودفعه نحو إعادة علاقاته الدبلوماسية مع برلين، واعتبرت الموقف الألماني بمثابة مؤشر على قرب انفراج العلاقات بين برلين والرباط، وأن احتفاء الرباط بتغير موقف برلين المشيد بالمبادرة المغربية للحل الحكم الذاتي، يعتبر مؤشرا على نهاية الأزمة بين البلدين.

ومع أن العلاقات الدبلوماسية بين الرباط وبرلين لم تعد بعد إلى طبيعتها، إلا أن جزءا كبيرا من الرأي العام الإسباني القلق من استمرار جمود العلاقات بين الرباط ومدريد، يرى أن الخاسر الأكبر من ذلك هو إسبانيا، وأن الرباط، تتقدم بكسب مزيد من الحلفاء، وتعمل على كسب حلفاء جدد من داخل أوروبا (أوروبا الشرقية) إلى جانب حليفتها الاستراتيجية فرنسا، وهي الآن تضع اللمسات الأخيرة لإنهاء التوتر بينها وبين ألمانيا، وتضيق الخناق على إسبانيا، وتفرض عليها عزلة في محيطها الإقليمي، وعزلة أخرى داخل فضائها الأوروبي ذاته، إذ ستكون معزولة من أي دعم في حالة ما إذا لم تختر النهج ذاته الذي اختارته ألمانيا في إنهاء الأزمة مع المغرب، أي الخروج من المساحة الرمادية، أو من دائرة التردد والازدواجية فيما يخص الموقف من نزاع الصحراء.

الدبلوماسية الإسبانية لحد الآن لم تستوعب التطورات المتسارعة التي فرضها الحراك الدبلوماسي المغربي، فهي لا تزال تتبنى البراديغم التقليدي، الذي يربط تحسن العلاقات بين البلدين، بالبقاء في مربع الحياد من قضية الصحراء، وعدم القيام بأي عمل مستفز للمغرب بهذا الخصوص، وتصحيح الأخطاء التي وقعت بهذا الخصوص. ولذلك، لا تزال الانتظارية والحذر، هي السمة المميزة لهذه الدبلوماسية، إذ في الوقت الذي تراقب فيها مدريد التطورات الجارية ونموذج التحالفات القوية التي دخل فيها المغرب، تكتفي بطمأنة الداخل الإسباني، بأن المغرب لم يصل في سعيه نحو التسلح إلى مرحلة مقلقة يختل فيها التوازن العسكري بين البلدين، وأن تفكيره في استرجاع سبتة ومليلية عسكريا أمر مستبعد، في حين، تحقق الدبلوماسية المغربية تقدما مطردا يضيق الخناق على مدريد، ويقلل خياراتها ويزيدها عزلة، ويخلق خلافات داخل البيت الإسباني بخصوص كلفة الاستمرار في نهج الازدواجية من قضية الصحراء، والضرر الذي تتعرض له المصالح الإسبانية من وراء ذلك، إذ لم يعد لوبي الصيد البحري في إسبانيا، هو اللوبي الوحيد المتعض من موقف الحكومة الإسبانية من قضية الصحراء، بل أضحت العديد من النخب الاقتصادية الإسبانية المتضررة من جمود العلاقات الإسبانية المغربية، تطرح سؤال جدوى الاستمرار في تبني مواقف تضر بإسبانيا، ولا تخدمها.

ما من شك أن تغير الموقف الألماني، ليس حدثا صغيرا يمكن تفسيره فقط بتغير أسلوب إدارة الدبلوماسية من حزب إلى آخر، أو من عهد إلى آخر، فألمانيا، بقيت سنوات عديدة تحمل الموقف نفسه من قضية الصحراء، ولم تدخل في مناكفة مع المغرب بهذا الخصوص إلا في السنة الماضية، وذلك بعد تطور نظر برلين إلى المصالح الألمانية لاسيما في الأقاليم الجنوبية. ومن ثمة، فالموقف الجديد الذي عبرت عنه برلين، هو في الجوهر محاولة لتصحيح المقاربة، ومحاولة للاستدراك مخافة أن تجد ألمانيا نفسها مبعدة بشكل كامل عن الفرص الاقتصادية الضخمة التي أضحى المغرب يوفرها سواء داخل الأقاليم الجنوبية، أو عبرها إلى العمق الإفريقي.

ومن ثمة، فالمؤكد أن خط الاستدراك والتصحيح لن يبقى فقط مقتصرا على برلين، وإنما ستصبح مدريد مجبرة عليه، بحكم العزلة التي ستدخل فيها، إذ سيحكم عليها واقع توسع تحالفات المغرب بالتراجع كشريك اقتصادي وتجاري، كما سيحكم عليها بالعجز عن تعبئة دول الاتحاد الأوروبي لتكون في صفها ضد المغرب. ولذلك، فليس من المستبعد أن تتجه إسبانيا إلى مسايرة نهج برلين في قضية الصحراء حتى تخرج من دائرة العزلة وتقنع الرباط بالحاجة ليس فقط إلى عودة العلاقات بين البلدين، بل إلى تحسنها بشكل سريع وفوري.

* كاتب وباحث مغربي

العراق: نحو علاقات استراتيجية سنية كردية

يحيى الكبيسي*

لم يكن التيار القومي الكردي، الطامح إلى تكوين دولة كردية مستقلة (تضم، في الأقل، كرد كردستان العراق، وليس الكرد الموزعين بين تركيا وايران وسوريا)، حتى بداية التسعينيات، سوى واحد من المسارات التي تبنتها النخب الكردية؛ فقد كانت ثمة تيارات أخرى تعمل ضمن الحراك السياسي العراقي ككل. كما ظل المشترك المذهبي حاضرا بقوة في العلاقات السنية الكردية، وإن كان قد تحول إلى عامل سلبي بعد عام 2003، بسبب المماهاة بين الدولة العراقية بإرثها الطويل (1921ـ2003) مع السنة، لاسيما مع تمكن القوميين الكرد من فرض رؤيتهم حيث سيطروا سياسيا وعسكريا على كردستان العراق بعد انسحاب الجيش العراقي منها في النصف الثاني من عام 1991.

حتى بدايات القرن العشرين، كان المذهب السني، قوة وصل، وإن لم يكن قوة دمج، بين العرب والكرد. فالغالبية العظمى من الكرد سنة، يتمذهبون بالمذهب الشافعي. والإسلام، كما هو معروف، كان يعد العقيدة، ودار الإسلام، المعيارين الوحيدين للأمة، ولم تكن الهويات الإثنية والقومية تشكل أي تحد لهذين المعيارين حتى نهايات القرن التاسع عشر عندما بدأ يتصاعد الخطاب القومي، بتأثير النموذج القومي الأوروبي. ولكن ذلك لم يمنع العرب في العراق، فضلا عن الكرد، من الوقوف إلى جانب العثمانيين في وجه الاحتلال البريطاني للعراق أواخر عام 1914، كمسلمين وليس كعرب أو كرد. وقد شكلت لحظة انهيار الدولة العثمانية، بحمولتها الدينية الإسلامية، بداية السؤال حول «الهوية»، الإثنية والطائفية والمناطقية.

كرديا، كانت لحظة الاحتلال البريطاني للعراق هي لحظة التحول بالنسبة لتشكل الهوية القومية الكردية، بعيدا عن العامل الإسلامي. ويمثل محمود الحفيد هذه اللحظة بامتياز، فبين مشاركة الرجل وفرسانه من الكرد القوات العثمانية والمتطوعين الشيعة العرب قتال الجيش البريطاني في معركة الشعيبة في عام 1915، ثم قبوله تولي مسؤولية السليمانية عام 1918 تحت سلطة الباب العالي، إلى تسليم لواء السليمانية إلى القوات البريطانية في تشرين الثاني/ نوفمبر من العام نفسه، وتثبيت البريطانيين له حاكمدارا (حاكم) على السليمانية برفقة مستشارين بريطانيين، مرورا بلحظة مقاتلة البريطانيين في أيار/ مايو من عام 1919 ومحاولة فرض سلطته على السليمانية تحت راية كردية بحت، وصولا إلى حلم إنشاء دولة، يكون هو نفسه ملكا عليها بين عامي 1923 و 1924. على أنه لا بد من الانتباه إلى أن من الخطأ محاولة تعميم تطلعات الشيخ محمود الحفيد على أنها لحظة «كردية» جماعية أو عامة. فقد واجه الشيخ الحفيد نفسه معارضة من شيوخ عشائر كردية كبيرة في كردستان العراق، فضلوا الوقوف مع البريطانيين، او مع الدولة العراقية لاحقا، بدلا من مشاركته حلم الدولة القومية الكردية. وهنا يُطرح سؤال جوهري حول مسألة الوعي الذاتي بالأمة، والسرديات المؤسسة لهذه الأمة، ومديات تبنيها. فسؤال الهوية الكردية، وما يترتب على الإجابة عن هذا السؤال، لم يستطع أن يفرض نفسه بشكل كامل إلا في مرحلة متأخرة جدا عن لحظة السؤال. بمعنى أننا لا نستطيع الحديث عن تاريخ خطي للحركة القومية الكردية، بل تاريخ ظل منفعلا بالتحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الدولة الأم نفسها، ومحيطها الإقليمي.

لقد تحددت العلاقات السنية والكردية على المستوى السياسي، بشكل أساسي، من خلال مؤسسة الدولة العراقية التي تشكلت في العام 1921، والنخب السنية المهيمنة عليها. ويمكن أن نرد ذلك إلى ثلاثة أسباب رئيسة: هي أولا محاولة اصطناع «الدولة/ الأمة « التي شكلت النموذج السياسي الأبرز بعد الحرب العامية الاولى، والذي اعتمده المؤسسون الاوائل للدولة العراقية، دون أن تواجه باعتراض بريطاني، وثانيا طبيعة السردية أو الذاكرة التاريخية السنية التي هيمنت على الدولة في العراق (1921 – 2003)، وثالثا طبيعة «الهوية الوطنية» القسرية ذات الحمولة القومية العربية، والمؤمنة بوحدة التراب الوطني كمقولة متعالية، والتي اريد لها ان تكون «إدماجية» من الأعلى إلى الأسفل، ومن المركز إلى الهامش، التي اصطنعتها هذه الدولة.

وعلى الرغم من أن هذه السياسات قد اصطدمت بتيار قومي كردي مضاد، أخذ يتبلور بشكل واضح بالموازاة مع مشكلة الموصل(1918ـ1926، ثم خفت قليلا، قبل أن يعاود الصعود مرة أخرى، خاصة بعد فشل تجربة «جمهورية مهاباد». على ان هذا الصدام لم يحاول مطلقا المماهاة بين الدولة العراقية والهوية السنية، ولم يُحوِّل الصراع من صراع كردي مع الدولة، إلى صراع سني كردي.

لكن مع حراك هذا التيار، كان ثمة تيار كردي آخر يعمل في سياق الحراك السياسي العراقي، بوصفه هوية وطنية. أو في سياق الحراك الإسلامي الأوسع، الذي يبتعد عادة عن مناقشة مسألة الهوية. ويمكن أن نتحدث هنا عن أربعة اتجاهات أساسية له: اثنان منها سياسية، والاثنان الآخران يعبران عن اتجاه ديني/ اجتماعي، بدأ يأخذ شكلا تنظيميا في مرحلة متأخرة، وهذه الاتجاهات هي: الحزب الشيوعي العراقي، والإخوان المسلمون، والسلفيون، والصوفية.

مع التسعينيات، وتشكيل الإدارة الذاتية للكرد في كردستان العراق، هيمن الخطاب القومي الكردي على الساحة السياسية ؛ حيث تبنى الحزب الشيوعي العراقي، في أيلول 1991 ، فكرة تطوير الحكم الذاتي إلى الفيدرالية، والقبول بتحويل منظمة اقليم كردستان الى حزب شيوعي كردستاني، له استقلالية تامة عن الحزب الأم. وهو ما تحقق في عام 1993. وقد تبنى الإخوان المسلمون الكرد أيضا الفكر القومي، وشكلوا في العام 1994 حزبا إسلاميا بعنوان «الاتحاد الإسلامي الكردستاني»، وهو ما عكس طبيعة التحولات الجذرية التي حدثت في فكر هذه التنظيمات بعد تجربة 1991 وما بعدها. والنظر إلى هوياتها الأيديولوجية بوصفها مجرد هويات فرعية تأتي لاحقة بالهوية القومية، في سياق تراتبيات الهوية. سنحاول في المقال القادم متابعة طبيعة العلاقات السنية الكردي بعد العام 2003، وصولا إلى إمكانية الحديث عن بلورة رؤية مشتركة يمكنها أن تصحح اختلالات مسار بناء الدولة في عراق اليوم.

* كاتب عراقي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

أحقاد لا يأكلها الدود

ابتهال عبد العزيز الخطيب

كم مرت السنوات سريعة، والعمر مهرولاً، ليتغير معهما الكثير، فتتخفف الروح من آلام، وتنوء تحت حمل مخاوف أخرى، يستبد بي بعضها الآن، لا أجد لها معنى، لا أجد لها مغزى، أجدها فوق أرقها محرجة، حتى أنني قررت أن أواجهها بالكتابة عنها.

سأحكي الحكاية من أولها. ذات يوم، منذ ما يزيد عن الخمسة عشر عاماً بدأت أقول، كنت أقول أشياء كثيرة بحماسة كبيرة ويقين شبابي بحقيقية التغيير. كانت أيام سعيدة على صعوبتها، حين كنت أؤمن بسذاجة أن التغييرات الجذرية يمكن أن تقع في زمن عمر الإنسان النسبي، وحين كنت أتصورني نقطة حبر ستترك بقعتها، مهما صغرت، على وجه الحياة، حياتي وحياة عائلتي وحياة وطني ولربما، ولم لا؟ حياة البشرية كلها. كانت روحي جميلة، بعد ما أثقلتها التجارب، ما قبعت على أنفاسها أخطاؤها، ما أنهكها تعذيب الضمير ومحاسبة النفس، وآه من محاسبة النفس، أكثر العمليات النفسية الإنسانية ثقلاً وإيلاماً. كان داخلي بسيطاً وبريئاً، بعد ما واجه الأوجاع التي تصنعها البشرية بنفسها لنفسها في أغرب الظواهر الطبيعية وجوداً.

تكلمنا في زمننا، نحن المتفقين أيديولوجياً، كثيراً عن العلمانية والليبرالية الاشتراكية والحريات الشخصية، حاربنا ما نراه تطرفاً وساندنا ما آمنا به حقوقاً إنسانية وسياسية، غصنا في القضية الفلسطينية، وفرحنا بالثورات الربيعية العربية، فظهر من بيننا من ترك أثراً حقيقياً أزهرت له النفس، حتى كدت وكدنا نوثق لأنفسنا حقيقية التغيير. أتذكر كيف أننا هنأنا أنفسنا بعد مرور بضع سنوات على الاسترخاء العام أمام كلمة «علمانية» مثلاً، التي كانت سابقاً ترن في آذان الناس «أعلوا هُبل». قلنا لأنفسنا إن مجرد رفع درجة القبول وفتح باب الحوار حول العلمانية هو إنجاز، وسيتبعه الأكثر والأكبر. كنا نعتقد في العمر امتداداً وفي الدنيا مرونة، فتبين أن العمر حبله مثل الكذب، قصير، وأن الدنيا «العربية» مرونتها مثل الحديد الصلب، معدومة. حين أتذكر هذه الشابة التي كنتها أكاد لا أعرفها، لا أتذكر بوضوح مشاعرها ولا أستطيع اليوم تذكر دوافع ردود أفعالها. كنت أتحمس كثيراً للعمل، لكنني أتوجع من رد الفعل، وأتألم من الاتهامات والهجمات، فتأخذني طاقتي الشابة لأتناقش بحماسة وأفند باجتهاد وأتواجه بقوة. كان زمناً نشطاً جميلاً، كان وقتاً حياً حين كنت بعد أتوجع لما يقال، وأجاهد لإثبات موقفي وبراءتي.

تغيرتُ اليوم كثيراً، لا أدري إن كان للأفضل أم للأسوأ. أصبحت أكثر واقعية، أقل توجعاً، وأكثر تجاهلاً، وهو السلوك الذي رغم أنني أنتهجه، إلا أنني –حقيقة– أكرهه لقسوته ولأنانيته. استوعبتُ اليوم أننا في الغالب نعمل لجيل لاحق، عندي منه عينة في البيت، تسائلني وتحاسبني طوال الوقت، تنتظر مني أكثر أحياناً، وتسخر من كل جهودي الضائعة أحايين أخرى. آمنت أن العمر أقصر من الأمنيات، وأن النتائج التي أتوق لها لنفسي ما بقي لي سوى أن أتمناها لغيري، لأناس لن أعرفهم ولزمن لن أعيشه.

لدي اليوم كمّ جيد من التجارب التي تملؤني هدوءاً، كمّ هائل من الذكريات التي تملؤني حنيناً، وكومة كبيرة من الآمال الآسنة، قيد الانتظار. أمتلك اليوم كذلك قدراً مريحاً من اللامبالاة تجاه قسوة الآخرين وإيذاءاتهم، لتساعدني في ذلك إلى حد كبير وسائل التواصل، التي أتت لتشكل هذه الإيذاءات تجريدياً، كأنها حالات هلامية منفصلة، واضعة مسافة بينها وبين حياتنا وواقعنا. بكل تأكيد، مازالت القسوة الفواحة في وسائل التواصل خطرة، تهدد ليس فقط الصحة النفسية لكن الحيوات الفعلية، إلا أنني بت أتعامل معها وكأنها قادمة من أشخاص آلين لا قلب لهم ولا روح، تماماً كما يتخيلني الكارهون، قطعة بلاستيكية على الطرف الآخر من تعليقاتهم لا تحس ولا تشعر. في خيالي هذا، أحمي نفسي منهم، وفي خيالهم ذاك يبررون ويسهلون كراهيتهم وقسوتهم، ليبقى التفاعل البلاستيكي هو في النهاية المسيطر، عوضاً عن التواصل البشري الحقيقي الذي كان ذات زمن. هذا ولا بد هنا أن نتذكر أن القسوة والإيذاء هما جزء من تكويناتنا السلوكية البيولوجية، وأنهما، كسلوكين، أسرع انتشاراً وأوضح ظهوراً، رغم وفرة الرفق والرحمة وانتشارهما الواسعين. أعتمد كثيراً على هذه الأفكار في حماية نفسي في زمن يدخل فيه كل البشر بيتي وأدخل أنا إبانه بيوت كل البشر، أتكئ على تجاربي، وأحتمي بخبرتي مع الزمن، أن كل شيء يمر، كل ألم يخفت، كل وجع يبهت، لو أعطيناه وقته وسامحنا أنفسنا والآخرين.

إلا أن التقدم في العمر، بكل إيجابيات الاستقرار والرضا والهدوء، له في نفسي، مؤخراً، أثر آخر، لا أفهم كنهه، ولا أدري سبب سيطرته على فكري. بدأ قلقي يتراكم بعد وفاة نوال السعداوي، حين شهدت تعامل الناس من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مع موضوع وفاتها. أعرف كما ذكرت آنفاً، أن الرحمة وفيرة وإن كانت خفية، وأن الكراهية غير سائدة وإن كانت ظاهرة صادحة، وأن طبيعة وسائل التواصل تراكم القسوة وتفرق الخير والرحمة، إلا أن الفزع لا يزال ينتابني حين أفكر في قسوة هذه الأمة التي «تأكل بناتها». حين يحين وقتي، إذا ما تذكرني أحد، كيف سيأتون بسيرتي، كم عدد اللعنات التي ستهبط على جسدي الساكن، وما كمية الكراهية التي سيصوبها بعض أبناء جنسي تجاهي وأنا بلا قدرة على الصد أو الرد؟ ما حدث بعد وفاة السعداوي يؤكد أن هذه أمة تأكل مختلفيها، وبالتحديد إذا كانوا إناثاً، تمضغهم بحقد وتلفظهم بأذى، تغسلهم بكراهية، تكفنهم بالشتائم، وتدفنهم في قبر أحقاد لا تختفي، أحقاد لا يأكلها الدود.

حين أسائل نفسي لماذا أفكر في ذلك؟ لم كل هذا القلق وأنا لن أكون واعية لأدرك ما سيفعله الناس بعدي؟ لا تلبث أن تحضرني صورة الصغيرة ياسمينة، بالتحديد هي، وهي تودع أمها وقد صار عليها أن تتحمل الشتائم واللعنات، وأن تتعامل مع الأحقاد والكراهيات، فيذوب قلبي حزناً وتنفطر مهجتي لوماً وتقريعاً لنفسي، سأسبب لياسمينة متاعب كثيرة في هذا العالم الذي لا يرحم.

ليتني أغيب تماماً عن كل ذاكرة قبل أن يحدث كل هذا، قبل أن تودع ياسمينة أمها بقلب ينفطر بسبب قسوة لا يد لها فيها. لقد كان للدكتورة السعداوي أياد بيضاء كثيرة على النساء، خصوصاً نساء صعيد بلدها، لقد أنقذت حيوات، وحمت أجساداً وأرواحاً، وكتبت ونقدت وصدت وردت، فكيف ودعها عالمنا القاسي؟ وإذا كان عالمنا هذا قد أكل السعداوي لحماً ورماها عظماً، فما سيفعل بنا نحن؟ من عملت منا على هامش الحياة، بالكثير من الإخفاقات والقليل من الإنجازات؟ لن يرحمني ونساء جيلي أحد، وستدفع ياسمينة ثمناً كبيراً. عسى أن يكون قدر الجيل اللاحق لنا أفضل، وأن يتغير عالمنا بشكل أكبر، وأن يكون لنساء المستقبل حظ أوفر. رحم الله نوال السعداوي وأحسن مثواها.

درّة التونسية تتألق في الفيلم المصري «الكاهن»

أطلق صناع الفيلم المصري «الكاهن» الأفيش الرسمي له والذي تصدّره جميع الفنانين المشاركين في بطولته، مع الإعلان عن بدء عرضه للجمهور يوم 29 من الشهر الجاري.

الفيلم تتألق في بطولته النجمة التونسية درة، مع حشد من النجوم ويضم: إياد نصار، محمود حميدة، حسين فهمي، فتحي عبد الوهاب، جمال سليمان، حنان سليمان، أحمد فؤاد سليم، وفاطمة كمال.

أحوال الناس

● احتفاءً بتسجيل الملاح العماني **أحمد بن ماجد** في اليونسكو كشخصية عالمية مؤثرة، استضافت جامعة نزوى العمانية عددا من الأكاديميين للحديث في ندوة – عن بعد– حملت عنوان «شهاب الدين أحمد بن ماجد شخصية عمانية مؤثرة». أدار الندوة **الدكتور سليم بن محمد الهنائي**.

● صدر حديثا عن مؤسسة الفكر العربي في بيروت كتاب «العرب وتحديات التحول نحو المعرفة والابتكار» للكاتبين اللبنانيين **معين حمزة** و**عمر البزري**.

● نظم منتدى «البيت العربي» الثقافي في العاصمة الأردنية عمان، أمسية للشاعر **محمد خالد النيبالي** أدارتها الأديبة حياة الضراغمة.

● أقامت السفيرة الأمريكية لدى الكويت ألينا رومانوسكي حفل استقبال في منزلها بعنوان «الفن في السفارات» عرضت خلاله 17 عملاً فنياً لفنانات أمريكيات من أصول مختلفة، من بينها أعمال الفنانة الأمريكية المولودة في الكويت **زهراء مروان** وكان من بين الضيوف الشيخة **هنوف الصباح** عقيلة وزير الخارجية الشيخ **الدكتور أحمد الناصر**.

إدراج «القدود الحلبية» على لائحة التراث العالمي

■ دمشق ـ د ب أ: باركت وزيرة الثقافة السورية الدكتورة لبانة مشوح، إدراج القدود الحلبية على لائحة التراث الإنساني في منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو)، معتبرة أن «إدراج القدود الحلبية على لائحة التراث الإنساني يؤكد اعتراف العالم بأننا بناة حضارة».

ونقلت الوكالة العربية السورية للأنباء (سانا) أمس الخميس، عن الوزيرة قولها، خلال مؤتمر صحافي: «بذلنا جهوداً كبيرة لإدراج منظمة اليونسكو القدود الحلبية على لائحة التراث الإنساني».

ولفتت إلى أن «إدراج اليونسكو القدود الحلبية على لائحة التراث الإنساني يؤكد أن العالم يعترف بأننا بناة حضارة، وأن ثقافتنا التي بنيناها وتوارثناها عبر الأجيال معترف بها عالمياً».

وكانت منظمة اليونيسكو أدرجت القدود الحلبية في لائحة التراث الإنساني، وذلك خلال اجتماع الدورة الـ16 للجنة الحكومية الدولية لحماية التراث الثقافي اللامادي في باريس.

كمبيوتر مؤسس «ويكيبيديا» وصفحة الموقع الأولى بيعا بحوالى مليون دولار

■ نيويورك ـ أ ف ب: بيع جهاز الكمبيوتر الشخصي الذي كان يستخدمه جيمي ويلز، لدى إطلاقه «ويكيبيديا» قبل عقدين، إضافة إلى الصفحة الأولى من الموقع الشهير بتكنولوجيا «ان اف تي» للتوثيق الرقمي، بمبلغ يقرب من مليون دولار في مزاد، على ما أعلنت دار «كريستيز».

وقد شمل المزاد جهازاً من نوع «اي ماك» باللون الأحمر كان يستخدمه جيمي ويلز «ككمبيوتر شخصي من أجل عمليات التطوير والبحث عندما أُطلق الموقع في 15 كانون الثاني/ يناير 2001»، إضافة إلى الصفحة الأولى من الموقع عند الإطلاق مع وثيقة أصالة رقمية بالأسلوب القائم على تكنولوجيا سلسلة الكتل (بلوكتشين).

وبيع الكمبيوتر في مقابل 187 ألفاً و500 دولار، فيما بلغ سعر الصفحة الأولى من الموقع الأساسي بتكنولوجيا «ان اف تي» بأربعة أضعاف المبلغ مع 750 ألف دولار.

وباتت الوثائق الرقمية الموثقة بتكنولوجيا «ان اف تي» محركاً رئيسياً للمزادات الفنية في الأشهر الأخيرة، وقد بيع البرنامج الأصلي لشبكة الإنترنت في مقابل 5,4 ملايين دولار مطلع تموز/يوليو 2021 في مزاد لدار «سوذبيز» بعد السعر القياسي الذي حققه الفنان الأمريكي بيبل لعمل رقمي بتكنولوجيا «ان اف تي» وبلغ 69,3 مليون دولار في آذار/ مارس.

وقد عرضت دار «كريستيز» القطعتين في مقرها في مركز روكفيلر في نيويورك قبل اثني عشر يوماً من موعد المزاد الذي انطلق بسعر مئة دولار لكل منهما قبل أن تشتعل المزايدات في اللحظات الأخيرة.

وأشارت الدار عند الإعلان عن المزاد إلى أن الصفحة الأولى من الموقع مقدمة بنسق صورة وهي تفاعلية، إذ يمكن للمشتري «تعديلها» من أجل «إعادة إنشاء تجربة بناء ويكيبيديا» ثم «العودة إلى حالتها الأساسية باستخدام جهاز توقيت».

كما أوضح بيتر كلارنت، أخصائي الكتب والمنشورات لدى دار كريستيز، أن القطعة الرقمية بنسق «ان اف تي» المعتمد لتوثيق أصالة المنتجات الرقمية «أنشأها جيمي ويلز، وتظهر شكل «ويكيبيديا» عندما أنشأها وأطلق صفحتها الأولى، مع عبارة (مرحباً أيها العالم)».

وقال جيمي ويلز، في بيان عند الإعلان عن المزاد، إن ريع المبيع سيصب في جزء منه لتمويل مشروعه WT.SOCIAL وهي شبكة اجتماعية غير مركزية وغير تجارية تخلو من الإعلانات والتتبع وجمع البيانات والمعلومات المضللة».

إيطالي ادعى العمى وحصل من الدولة على 170 ألف يورو

■ روما ـ أ ف ب: أوقفت السلطات الإيطالية رجلاً تلقّى مساعدة مالية لسنوات من الدولة بحجة معاناته من إعاقة بصرية، إثر الاشتباه في قيامه بعملية احتيال بعد ضبطه أثناء تجوّله عبر دراجة «سكوتر» وتسوّقه في المتاجر، وفق ما أفادت وسائل إعلام محلية.

وتلقّى الرجل المقيم في باليرمو في صقلية، ما لا يقل عن 170 ألف يورو (191 ألف دولار) كمساعدة منذ 2008 بعد أن ادّعى أنه «أعمى كلياً» نتيجة مشكلة خُلقية. وتنبّهت الشرطة المالية الإيطالية للأمر بعد أن جدّد مدّعي العمى هذا رخصة قيادته عام 2018، وفق تقارير صحافية. وفاجأته الشرطة بعد أن كانت تراقبه وهو يستعمل هاتفه المحمول أثناء القيادة ويتأمّل واجهات المحال في سوق مزدحمة، ويعلّم ابنته ركوب الدراجة.

وأفادت صحيفة «باليرمو توداي» أنّ الرجل (40 عاماً) كان يتجوّل عبر الـ«سكوتر» دون تأمين، موضحة أنّه ملقّب بـ«برلوسكوني» نسبةً إلى رئيس الوزراء الإيطالي الأسبق سيلفيو برلوسكوني، المتّهم بعمليات احتيال ضريبي.

وكان الرجل معروفاً لدى الشرطة، بعد أن حُكم عليه العام 2020 الماضي بالسجن لنحو 15 عاماً بسبب انتمائه إلى شبكة تدعي وقوع حوادث سير كاذبة بهدف تحصيل مبالغ مالية من شركات التأمين.

80 % من الألمان يفضلون التسوق عبر الإنترنت

■ فيسبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: أعلن المكتب الاتحادي للإحصاء في ألمانيا أن كثيراً من الأشخاص في ألمانيا يفضلون حالياً التسوق عبر الإنترنت. وأوضح المكتب في مقره في مدينة فيسبادن، أمس الخميس، أن 80 % من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و74 عاماً يتسوقون على الإنترنت. وأشار إلى أن هذه النسبة تعادل 49 مليون شخص. وأضاف المكتب أنه تم تسجيل أعلى نسبة تسوق على الإنترنت في ألمانيا بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 25 و44 عاماً، وبلغت هذه النسبة 91% وتلتها نسبة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و24 عاماً بواقع 87%.

وأشار إلى أنه كلما زادت المرحلة العمرية، تراجعت نسبة التسوق عبر الإنترنت؛ حيث بلغت 78% بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 45 و64 عاماً، وانخفضت إلى 55% بين الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 65 و74 عاماً. يشار إلى أن التسوق الرقمي شهد زخماً كبيراً مع تفشي فيروس كورونا المستجد واضطرار كثير من المتاجر للإغلاق.

الطاعنون في السن في ألمانيا ... يعانون الفقر

■ برلين ـ د ب أ: أظهرت دراسة حديثة بعنوان «الشيخوخة في ألمانيا» أن نحو ربع المسنين الذين تبلغ أعمارهم 80 عاماً فأكثر في ألمانيا يعانون الفقر.

وحسب الدراسة، تحصل نسبة 22,4% من المواطنين الذين تبلغ أعمارهم 80 عاماً فأكثر على صافي دخل شهري يبلغ على الأكثر 1167 يورو فقط.

يشار إلى أن نسبة من يحصلون على مثل هذا الدخل الشهري بين مجموع السكان هي 14,8%

فقط. وحسب البيانات، فإن النساء أكثر تضررا من الفقر من الرجال ضمن مجموعة المسنين ذوي الدخل المنخفض، حيث تبلغ نسبة النساء المسنات تحت خط الفقر 26,1% فيما تبلغ بين الرجال 16,9%.

وقالت وزيرة الأسرة الألمانية أنا شبيجل، أمس الخميس: «نسبة النساء الفقيرات الأكبر من 80 عاماً تزيد بنحو 10% على نسبتها بين الرجال. ويظهر ذلك مدى تأثير الأجر المنخفض بشكل كبير، وكذلك العمل بدوام جزئي لمدة طويلة والانقطاعات في الحياة العملية، على حياة النساء في سنوات عمرهن اللاحقة».

وشددت الوزيرة الألمانية على ضرورة بذل الجهد «من أجل سد الثغرات التي لا تزال موجودة في الأجور بين الجنسين».

وتستند الدراسة إلى تصريحات أكثر من 10 آلاف شخص تم اختيارهم بشكل عشوائي، تبلغ أعمارهم 80 عاماً فأكثر في ألمانيا. وتم إجراء الدراسة في الفترة بين تشرين الثاني/نوفمبر 2020 ونيسان/أبريل 2021.

محاولة إنقاذ 22 شخصاً حوصروا في منجم فحم صيني غمرته المياه

■ بكين ـ د ب أ: نقلت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) عن السلطات المحلية في مدينة شياويي بمقاطعة شانشي في شمالي البلاد، القول أمس الخميس، إن أكثر من 20 شخصاً حوصروا بعدما غمرت المياه منجم فحم في المدينة.

ويشير التحقيق الأولي إلى أن إجمالي 22 شخصاً كانوا يعملون تحت الأرض وقت وقوع الحادث الليلة قبل الماضية.

وتتواصل أعمال الإنقاذ، فيما احتجزت مديرية الأمن العام المحلية ثلاثة أشخاص مشتبه في تورطهم في الحادث. كما تتواصل ملاحقة مالك المنجم الذي لاذ بالفرار.

السجن مدى الحياة لألماني اقتحم موكبا بسيارته وأصاب العشرات

■ برلين ـ رويترز: ذكرت محطة تلفزيون تاجسشاو الألمانية، أمس الخميس، أن محكمة قضت بسجن رجل مدى الحياة لاقتحامه موكباً في مهرجان بسيارته في بلدة فولكمارسن في غرب ألمانيا العام الماضي، مما أدى إلى إصابة العشرات ومنهم 20 طفلاً.

وأضافت المحطة أن الرجل، وهو من سكان البلدة وعمره الآن 31 عاماً، اتهم بتعمد الاصطدام بحشد من الناس بسيارته بنية القتل، وهو ما يعني أن الحكم لن يخضع للمراجعة تلقائياً للحصول على إفراج مشروط بعد 15 عاماً.

ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من المحكمة.

كورونا حول العالم: إجمالي الإصابات 272,2 مليوناً... والتطعيم 8,55 مليارات

■ نيويورك ـ د ب أ: أظهرت بيانات مجمعة أن إجمالي عدد الإصابات بفيروس كورونا في أنحاء العالم تجاوز 272,2 مليون إصابة حتى صباح أمس الخميس، بينما يقترب عدد جرعات اللقاحات التي جرى إعطاؤها من 8,55 مليارت جرعة.

وأظهرت أحدث البيانات المتوفرة على موقع جامعة جونز هوبكنز الأمريكية، عند الساعة 0600 بتوقيت غرينتش، أن إجمالي الإصابات وصل إلى 272 مليوناً و227 ألف حالة.

وارتفع إجمالي الوفيات إلى خمسة ملايين و329 ألف حالة وفاة.

وأوضحت البيانات المجمعة أن إجمالي عدد اللقاحات المضادة لكورونا التي جرى إعطاؤها في أنحاء العالم تجاوز ثمانية مليارات و548 مليون جرعة.